القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2428 Thursday 27 February 1997

يـوميـة ـ سيـاسيـة ـ مسـتـقـلـة

السنة السابعة ـ العدد 2428 الخميس 27 شباط (فبراير) 1997 ـ 20 شوال 1417هـ

واشنطن قلقة واوروبا مستاءة والمنظمة تطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن

اسرائيل تقرر رسميا اقامة مستوطنة جديدة بالقدس وتنشر دباباتها وقناصيها بالضفة لقمع انتفاضة ثانية

القدس ـ واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من خليل عبد ربه ومحمد دليح:

قررت اسرائيل امس الشروع في بناء حي استيطاني يهودي جديد في الجزء العربي من القدس، رغم الاحتجاجات الفلسطينية والدولية الحادة.

واعلن سكرتير الحكومة داني نافيه ان الحكومة التي اجتمعت برئاسة رئيسها بنيامين نتنياهو وافقت على بناء المستوطنة التي تقع في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية (التسمية العبرية هار حوما). واوضح نافيه أن الضوء الأخضر أعطي لبناء دفعة أولى من 2500 وحدة سكنية مخصصة لليهود من أصل 6500 سيضمها الحي.

ووصف فيصل الحسيني، المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، مشروع الحي اليهودي الذي سيبنى على الحدود بين بيت لحم والقدس الشرقية، بأنه «اعلان حرب».

ورأى الحسيني أن «الجرافات الاسرائيلية تهدد بدفن عملية السلام في جبل أبو غنيم، حيث تفوح رائحة انتفاضة» في اشارة الى الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت ما بين 1987 و1993.

وقال راديو اسرائيل ان مسؤولي الامن الاسرائيليين اعربوا عن اعتقادهم بان الفلسطينيين سيكبحون جماح غضبهم على الاقل الى ان تبدأ الجرافات في العمل.

وقال افيغدور كهلاني وزير الشرطة «بدأ النضال من اجل القدس. وعندما يتخذ القرار اليوم سنوضح الى الابد ان القدس عاصمة للشعب اليهودي».

وقالت مصادر امن اسرائيلية ان خطط طوارئ الجيش في حالة تجدد الاشتباكات استدعت نشر دبابات وقناصة في مناطق من الضفة الغربية وغزة لا تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

وترأس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتماعا طارئا للجنة التوجيه والمراقبة لمناقشة التطورات الاخيرة والقرارات الاخيرة للحكومة الاسرائيلية واثرها على العملية التفاوضية بشكل كامل.

وأعلن ناطق رسمي فلسطيني ان الرئيس عرفات «غاضب وقلق» من القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية امس ببناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية.

وتابع ان عرفات «قلق على الامن والاستقرار (في الاراضي الفلسطينية) بعد هذا التحدي الذي أطلقه الاسرائيليون لمشاعر الفلسطينيين».

واعلن ممثل فلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة ان الفلسطينيين سيطلبون عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي لالغاء مشروع بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وقال القدوة «سيتوجب على مجلس الامن اتخاذ موقف واضح ورسمي بقرار يطلب من اسرائيل الغاء» القرار الذي اعلنته الحكومة الاسرائيلية امس.

ومن المقرر ان تكون المجموعة العربية في الامم المتحدة قد اجتمعت الليلة الماضية لتحديد الخطوة الواجب اتباعها بعد موافقة الحكومة الاسرائيلية على بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم في جنوب القدس الشرقية المحتلة.

وابدى البيت الابيض امس استياءه من قرار اسرائيل بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية. وقال المتحدث باسم البيت الابيض ديفيد جونسون «القرار الذي اتخذ يزيد من تعقيد وضع معقد بالفعل».

واشار المتحدث الى ان هذه الخطوة لا تتفق وروح التعاون التي ابداها الاسرائيليون والفلسطينيون في التوصل الى اتفاق الخليل.

وقال ان «الولايات المتحدة كانت تشجع الطرفين على اتخاذ خطوات لبناء المزيد من الثقة في عملية السلام في اعقاب المفاوضات الناجحة بشأن اتفاق الخليل». وقال ان وجهة النظر الامريكية نقلت الى حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اجتمع بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض قبل اسبوعين.

وانتقدت وزارة الخارجية الامريكية امس قرار اسرائيل وقالت انه «خطوة ليس من شأنها بناء الثقة» بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وقال الاتحاد الاوروبي امس انه يأسف بشدة لموافقة اسرائيل على بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية.

وقال بيان اصدرته هولندا رئيس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية «يأسف الاتحاد الاوروبي بشدة لقرار الحكومة الاسرائيلية بالموافقة على خطط البناء في جبل ابو غنيم الواقعة في منطقة القدس بالضفة الغربية».

واضاف البيان «قال الاتحاد الاوروبي مرارا ان الاستيطان في الاراضي المحتلة يمثل انتهاكا للقانون الدولي وعقبة رئيسية على طريق السلام».

(تفاصيل ص 5)

فلسطينيون يحملون جثمان الشهيد عبد العزيز أبو حلو أثناء تشييع جثمانه أمس في قرية حزمة حيث استشهد أمس الأول برصاص جنود اسرائيليين (رويتر)

معركة القدس الخاسرة مقدما

عبد الباري عطوان

أطلقت حكومة بنيامين نتنياهو أمس الشرارة الاقوى التي ستشعل حرب القدس، باتخاذها قرارا بانشاء 6500 وحدة سكنية جديدة في المدينة المقدسة لتوطين أكثر من 25 الف مستوطن يهودي، غير عابئة بالتحذيرات العربية والدولية، ومستخفة مقدما، بكل عبارات الشجب والادانة، التي بدأت تصدر من أكثر من جهة رسمية، فلسطينية وعربية.

ونستطيع ان نجزم، ودون تردد انها ستكون حربا دموية، ولكن بين بسطاء المدينة والمرابطين فيها وحولها، وبين الغزاة الاسرائيليين فقط. أما المليار مسلم، ومن ضمنهم المليونا عربي، فسيقفون جميعا في مقدمة المتفرجين، كعادتهم في كل معركة، وهذا ما يفسر اقدام الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ قرار خطير كهذا وهي في غاية الاطمئنان والسكينة.

فاذا كان حفر الانفاق تحت المسجد الأقصى لم يحرك ساكنا، وشاهدنا زعماء عربا يقومون بدور الوسيط، ويتطوعون لتهدئة الأوضاع لمصلحة نتنياهو، ويلقنونه بما يجب ان يقوله لامتصاص النقمة وتطويق التوتر. فماذا نتوقع كرد فعل على اقامة حي استيطاني جديد لتوطين آلاف من الغرباء في أكثر الأراضي العربية والاسلامية قداسة؟!

* * *

نتنياهو الذي وصفناه بعدم الخبرة، ونقص الدراية والمعرفة، أثبت مدى جهلنا به، وبقدراته، عندما نجح في المرة الأولى بتحدي أمة بكاملها وفتح نفق الأقصى، ونجح للمرة الثانية عندما أوفى بتعهداته بالكامل في مواصلة الاستيطان في قلب القدس العربية. ومثلما لم يفعل العرب شيئا في المرة الأولى، لن يفعلوا شيئا في المرة الثانية والثالثة والعاشرة.

لقد تنبأ نتنياهو بأن العرب سيتكيفون مع سياساته المتشددة، وسيستسلمون لحقائق الأمر الواقع التي سيفرضها عمليا على الأرض، وكم كان محقا في تنبؤاته، ووفيا في تعهداته، وصادقا في مشاعره اليهودية الصهيونية الأصيلة، أما العرب، على المستويين الشعبي والرسمي، فان مسيلمة يتواضع في كذبه أمام أكاذيبهم وزيف مشاعرهم.

الانتفاضة ستندلع في الأرض العربية المحتلة، وليس في ذلك أي جديد، فقد اندلعت لسبع سنوات متواصلة، وقدمت مئات الشهداء، وآلاف العجزة والمصابين، فماذا كانت النتائج؟

جفاء مصطنع، وخذلان كامل، واتفاقات حكم ذاتي منقوصة، كل هذا بحجة عدم وقوف الفلسطينيين في الخندق المساند لتدمير العراق وحصار شعبه.

والمؤسف ان الذين يطالبون بالانتفاضة من الزعماء العرب، ويحذرون من مخاطرها، يتاجرون بدماء أطفال الأرض المحتلة الجوعى المحاصرين، أما الجيوش التي انفقوا عليها أكثر من الف مليار دولار في السنوات العشرين الأخيرة، فيجب ان تظل بعيدة عن واجباتها، تواصل دورات التسمين لضباطها وقادتها.

معركة الاستيطان في القدس تحتاج الى همة رجال لمواجهتها، ولأننا في زمن قل فيه الرجال، فان المهمة ستوكل الى أطفال الأرض المحتلة مثلما جرت العادة. وماذا يستطيع هؤلاء في مواجهة الدبابات الاسرائيلية الحديثة، التي بدأت تزحف الى مداخل المدن في الأرض المحتلة استعدادا للمواجهة؟!

ومن المفارقة، اننا نسمع من يصف هذه الخطوة الاسرائيلية بأنها انتهاك للعملية السلمية، ويحذر من وقفها، حتى لكأنه بقيت هناك عملية سلام، والجرافات الاسرائيلية تجرف أصحاب الأرض لوضع أساسات خناجر استيطانية جديدة في قلب المدينة المقدسة.

* * *

نكتب بعاطفة، وبكلمات منفعلة، في زمن ساد فيه «الواقعيون» أو «البراغماتيون» وسادت فيه نظرياتهم «العقلانية»، ترى ماذا سيقول لنا هؤلاء اليوم وهم يرون القدس تتهود بالكامل، ويتحول العرب فيها الى أقلية، وعملية السلام تتحول الى أداة، ووسيلة لضياع ما تبقى لنا من أرض وحقوق ومقدسات

ستمتلئ الصحف بصور الشهداء والجرحى المنتفضين، مثلما ستمتلئ بالتصريحات النارية، والدعوات لسحب السفراء الاسرائيليين واغلاق مكاتبهم التجارية، وستقرأ مقالات ومداولات في مجلس الأمن، تستمر بضعة أيام، وقد يدعو الزعماء العرب، الى قمة مصغرة أو موسعة، أو يهرولون تلبية لدعوة من الرئيس كلينتون في البيت الأبيض، ضجة لبضعة أيام، ثم تهدأ. ويعود الأمر الى صورته الطبيعية، ويذهب الوسطاء الى نتنياهو، أو يوجهون الدعوات اليه لزيارة عواصمهم. الى ان يقرر بناء حي سكني آخر، ويتكرر الشيء نفسه للمرة الثانية والثالثة والعاشرة.

باختصار شديد خسرنا معركة القدس بعد ان خسرنا كل معارك فلسطين، وسنخسر غدا معركة خيبر، وبالطريق نفسها، والسيناريوهات نفسها، لأننا لا نستحق غير هذا الهوان.

بقايا الصواريخ العراقية تنقل الى امريكا لفحصها

■ انقرة ـ من عائشة اوغلو: رحب رولف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع أسلحة الدمار الشامل من العراق امس بموافقة بغداد على نقل أجزاء من صواريخ عراقية محظورة للخارج لتحليلها.

وقال ايكيوس للصحافيين في أنقرة حيث يجري محادثات مع مسؤولين اتراك «سويت احدى القضايا الصعبة التي كانت تعترض سبيلنا في الاشهر الاخيرة». وأعلن ايكيوس في بغداد في مطلع الاسبوع أن العراق وافق على نقل أجزاء من محركات صواريخ تم تدميرها للخارج لتحللها اللجنة.

وقال ايكيوس انذاك ان خبراء من الامم المتحدة بدأوا في جمع لأجزاء المحركات لنقلها للولايات المتحدة عبر البحرين.

وتريد الامم المتحدة أن تحدد ما اذا كانت هذه الاجزاء من محركات مفقودة سوفيتية الصنع ـ كما يقول العراق ـ أم أنها معدات محلية وضعت تحت الارض لتحويل الانتباه عن محركات صواريخ مخبأة. واستخرجت الاجزاء من تحت الارض خلال عمليات بحث العام الماضي.

وفي أنقرة قال ايكيوس ان اللجنة «انجزت نصف مهمتها» لكنه أضاف ان الامر مازال يتطلب مزيدا من العمل.

وأضاف انه سيتناول خلال زيارته لانقرة المخاوف العسكرية التي يثيرها موقع تركيا المجاور للعراق وقلق انقرة بشأن التأثير الاقتصادي للحظر الدولي.

اعتقال متهمين بمحاولة اغتيال حاكم اربيل

■ اربيل ـ «القدس العربي»: اعلن بيان لـ«وزارة الداخلية» في حكومة اقليم كردستان» بشمال العراق امس اعتقال متهمين بمحاولة لاغتيال حاكم اربيل الاحد الماضي. وكشف البيان عن اسمي المتهمين وهما ازاد خدر احمد وطه قادر عزيز وقال انهما من عناصر الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني ومن اهالي قرية فريزه القريبة من بلدة شقلاوه، وقد ادليا باعترافات كاملة عن مشاركتهما المباشرة في محاولة الاغتيال واعترفا ايضا بانهما كانا ضمن مجموعة مؤلفة من خمسة اشخاص كلفوا من قبل كوسرت رسول عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني لتنفيذ هذه الجريمة.

مسعود يلماظ: حكومة جديدة أو انقلاب

■ انقرة ـ ا ف ب: دعا زعيم الحزب الرئيسي المعارض في تركيا امس الى تشكيل حكومة وحدة وطنية للحؤول دون حصول انقلاب عسكري.

وقال رئيس حزب «الوطن الأم» مسعود يلماظ في اجتماع حزبي «فلننس خلافاتنا لبعض الوقت ولنتعاون من أجل تشكيل حكومة جديدة لكي نحول دون حصول انقلاب ودون زعزعة استقرار النظام» السياسي.

اعتقالات جديدة بالبحرين

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت جماعة معارضة بحرينية امس الاربعاء ان عشرات البحرينيين اعتقلوا هذا الاسبوع من بينهم صبية و18 شخصا لدى عودتهم من اداء العمرة في السعودية.

وقالت الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين التي تتخذ من لندن مقرا لها في بيان ان 29 شخصا من سبع قرى شيعية اعتقلوا وبينهم صبية تقل اعمارهم عن عشرين عاما.

ومن بينهم عمار عبد الفتاح خميس (13 عاما) وجعفر عبد الله جاسم (16 عاما) ومحمد فخر (16 عاما) وراضي عباس فردان (17 عاما).

كلينتون يربط استمرار الحماية الأمريكية للسعودية بزيادة «تعاونها» في التحقيق بانفجار الخبر

واشنطن ـ «القدس العربي»:

عكست التصريحات المتناقضة التي صدرت عن الجانبين السعودي والأمريكي اثر مباحثات الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء مع الرئيس بيل كلينتون مساء الثلاثاء عكست استمرار الخلافات العميقة بينهما، مع رغبة أمريكية في تصعيد الضغوط على الرياض.

حيث أكد المتحدث باسم البيت الأبيض مايك كوري ان كلينتون «سعيد لتلقيه تعهدا من الأمير سلطان بزيادة التعاون الأمني بشأن التحقيق في انفجار الخبر» الذي أوقع 19 قتيلا من المارينز في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وشدد في مناسبتين على ان «تأكيدات اضافية قد قدمت لكلينتون أثناء المباحثات وان واشنطن تنتظر اثر ذلك توسيعا للتعاون بشأن الانفجار».

بينما أكد الأمير سلطان «ان أمريكا تتفق مع الاجراءات التي اتخذتها السعودية حول هذا الموضوع». ورفض ردا على سؤال لأحد الصحافيين التأكيد على انه تعهد بأي «زيادة للتعاون»، وأشار الى انه بدد للمخاوف الأمريكية حول هذا الموضوع.

وفي غضون ذلك ربط بيان صدر عن البيت الأبيض حول المباحثات بين ضمان أمريكا لأمن السعودية ومنطقة الخليج والتعاون في «مكافحة الارهاب».

وقال البيان ان الرئيس الأمريكي أكد تصميمه على ضمان أمن القوات الأمريكية المتمركزة في السعودية وانه بحث التعاون السعودي في هذه القضية.

واردف البيان قائلا ان كلينتون أكد مجددا التزامه بضمان أمن واستقرار منطقة الخليج وتعهد بالعمل مع السعودية لحماية المصالح المشتركة ضد أي تهديد خارجي».

وكشفت مصادر مقربة من البيت الأبيض ان كلينتون قد أوضح للأمير سلطان ان عدم التوصل الى الفاعلين الحقيقيين ومعاقبتهم سيؤدي حتما الى انفجارات وهجمات جديدة ستضر بالمصالح السعودية والأمريكية معا.

وقالت ان الأمير سلطان أبلغ كلينتون استغرابه لتزامن تحذيرات السفارة الأمريكية في الرياض مع زيارته لواشنطن.

وكان التحذير الأمريكي سبب احراجا للوفد السعودي في واشنطن، وأدى الى ضغوط اعلامية اضافية عليه مما زاد من توتير الاجواء بين الجانبين.

واعتبرت المصادر ان التحذير الأمريكي الذي صدر في الرياض والتهديدات التي أطلقها المنشق السعودي اسامة بن لادن ضد المصالح الأمريكية كانت على رأس المواضيع التي تناولتها المباحثات.

ورغم تأكيدات الأمير سلطان انه لن يبحث صفقات أسلحة في واشنطن الا ان اجتماعه مساء أمس مع وزير الدفاع الجديد وليام كوهين قد تطرق الى سبل المساعدة الامريكية في تحديث سلاح الجو السعودي، وذلك من خلال برامج تدريب مشتركة وليس فقط بيع طائرات الـ«اف ـ 16» الحديثة.

ورغم اتفاق الجانبين على عدم صدور اعلان حول أي صفقة أسلحة خلال الزيارة، الا ان الجانب الأمريكي قد أوضح للأمير سلطان استعداد واشنطن للاتفاق على بيع الطائرات المطلوبة للسعودية خلال النصف الثاني من العام الحالي.

ولاحظ مراقبون ان الأمير بندر بن سلطان والذي تولى ترجمة تصريحات والده الأمير سلطان قد حرص على «تخفيف التوتر» الذي بدا مخيما على المباحثات وما تلاها من لقاء مع الصحافيين.

ويعتبر الأمير سلطان أرفع مسؤول عربي يزور واشنطن منذ بدء كلينتون ولايته الثانية مع فريق جديد للأمن القومي والخارجية والدفاع والمخابرات في العشرين من الشهر الماضي.

وتحدث الجانبان بصفة عامة بحرارة عن حالة العلاقات الأمريكية ـ السعودية.

وقال الأمير سلطان الذي صرح بأنه نقل تهنئة الملك فهد الى كلينتون بمناسبة اعادة انتخابه لولاية ثانية «أود ان أؤكد مجددا على العلاقات القوية بين الولايات المتحدة والسعودية».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض مكوري «العلاقات الأمريكية ـ السعودية قوية وستبقى هكذا. وكان بلدانا صديقين في السلام وحليفين في الحرب».

ويرأس الأمير سلطان الذي يمثل الملك فهد وفدا يضم وزراء الخارجية والنفط والتجارة ونائب وزير المالية وسيبقى الوفد حتى يوم الجمعة المقبل.

السودان يعلن محاكمة 9 زعماء للمعارضة بينهم الصادق المهدي

■ الخرطوم ـ رويتر: قال السودان انه سيقدم تسعة من زعماء المعارضة منهم رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي للمحاكمة الغيابية بتهمة شن حرب ضد الدولة بمساعدة دول معادية.

وتتعلق الاتهامات بهجمات شنها الشهر الماضي تحالف للثوار على حدود السودان الشرقية. واتهم السودان اثيوبيا واريتريا واوغندا بمساعدة المتمردين غير ان الدول الثلاث نفت التهمة. ونقلت وكالة السودان للأنباء عن المدعي العام السوداني عبد الرحمن ابراهيم الخليفة قوله ان زعماء المعارضة سيواجهون أيضا اتهامات بالتورط في انشطة اجرامية وارهابية. واضاف ان 454 دعوى جنائية قدمت ضد الزعماء التسعة.

والزعماء التسعة من أعضاء التحالف الوطني الديمقراطي الذي يجمع بين المعارضين الشماليين والجنوبيين لحكومة الخرطوم الاسلامية.

ومن بين الزعماء الموجهة اليهم الاتهامات جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ومحمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي وثلاثة وزراء سابقين وثلاثة من كبار ضباط الجيش السابقين.

ويرأس الخليفة لجنة شكلتها الحكومة للتحقيق في جرائم مزعومة ارتكبت اثناء الهجمات. ويقول السودان ان المهاجمين الذين يقول انهم اساسا قوات اثيوبية ارتكبوا العديد من الأعمال الوحشية ضد المواطنين السودانيين.

واتهم تقرير رسمي بثته وكالة الانباء السودانية امس اثيوبيا بارتكاب أعمال سلب واغتصاب وقتل في مدينتين يقول السودان ان الاثيوبيين والقوات المعارضة للخرطوم استولوا عليهما الشهر الماضي.

ونفت اثيوبيا اتهامات حكومة الخرطوم بانها وراء الهجوم الذي اكتسب قوة دافعة الشهر الماضي مع سقوط مدينتي الكرمك وقيسان الواقعتين على حدودها مع السودان.

ISSN 1358-3379

27

9 771358 337025

ايزابيل ادجاني رأت ان الحكومة تلعب بالنار والقانون الجديد «بيضة الأفعى»

«قانون دوبريه» هل ينظم الهجرة الفرنسية أم يطلق الموجة الفاشية الثانية؟

باريس ـ «القدس العربي»:

لليوم الثاني على التوالي، تواصل الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) مناقشة قانون تنظيم الهجرة، الذي بات يعرف باسم «قانون دوبريه» نسبة الى وزير الداخلية جان ـ لوي دوبريه، والذي يتضمن تعديلات أساسية على معظم القوانين السابقة ولا سيما القانون الذي صدر منذ سنتين للغرض ذاته، وعرف باسم «قانون باسكوا» نسبة الى وزير الداخلية السابق المتشدد شارل باسكوا، ومنذ اسبوعين ومشروع القانون الجديد يثير ردود فعل داخلية واسعة بين مناهض ومؤيد، كما اكتسب صفة خارجية مؤخرا مع تصويت البرلمان الأوروبي على قرار يطالب الحكومة الفرنسية بسحب المشروع، الأمر الذي اعتبره رئيس الجمهورية جاك شيراك ووزير خارجيته هرفيه دو شاريت «تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لفرنسا». وبالأمس ألغى رئيس البرلمان الأوروبي اجتماعا كان من المقرر ان يعقده مع دو شاريت، لأسباب تتعلق كما يبدو بتطور الموقف الى مناوشات لفظية واتهامات متبادلة.

ومشروع القانون الجديد ينقسم الى شطرين متناقضين: الأول ينظم تسوية أوضاع عدد من المقيمين الذين لا يحملون بطاقات اقامة قانونية، وبينهم آباء الاطفال الحاصلين على الجنسية الفرنسية بسبب ولادتهم في فرنسا، والمتزوجون من فرنسيات، والقاصرون الذين لن يتمكنوا من العيش ضمن «حياة عائلية سليمة» في حال ترحيلهم من فرنسا. وما الى ذلك.

الجانب الثاني يعدل القوانين والأنظمة السابقة على نحو متشدد للغاية. فهو يسمح للشرطة باحتجاز المقيمين غير الشرعيين مدة 48 ساعة (بدل 24 ساعة من قبل) قبل احالتهم الى القضاء، كما يسمح للشرطة بمواصلة احتجاز المخالف حتى بعد صدور قرار من القضاء بالافراج عنه، وذلك الى ان يصدر قرار نهائي عن محكمة الاستئناف. كذلك يوسع القانون الجديد سلطات الشرطة في تفتيش السيارات وتدقيق الهويات، في الشارع كما في أماكن العمل (وفي هذه الحالة الأخيرة لم يعد حضور مفتش العمل ضروريا كما كان الحال سابقا).

ولكن الفقرة الأخطر في هذه التعديلات، وهي التي أطلقت الحملات المضادة وتعرضت لانتقادات شديدة، فهي تلك المتعلقة بما يسمى «وثيقة الايواء». وهذه الوثيقة هي التي يتقدم بها الفرنسي الى البلدية التي يتبع لها متعهدا باستضافة زائر أجنبي، وعلى أساسها يحصل الزائر على تأشيرة دخول مؤقتة. التعديل الجديد يلزم الفرنسي باعلام السلطات عن الموعد الدقيق لسفر ضيفه، والا فانه يحرم لمدة سنتين من الحصول على أية وثيقة ايواء. ورغم ان مجلس الدولة كان قد اعتبر هذه الفقرة غير دستورية في القراءة الأولى لمشروع القانون، فقد فوجئ الكثيرون بأن الحكومة احتفظت بها في القراءة الثانية، بل وتصر بعناد على تطبيقها.

ورغم ادخال تعديل أخير على هذه المادة، بحيث يقوم الزائر نفسه بالاشعار عن مغادرته وتسليم وثيقة الايواء الى السلطات الفرنسية في المنفذ الذي يغادر منه، الا ان المعارضين يصرون على ان هذه المادة تسمح للجهات الأمنية بتنظيم سجلات كمبيوترية عن علاقاتهم وصداقاتهم الخارجية. الأمر الذي يشكل انتهاكا للحرية الشخصية. ومن جانب آخر يعتبر المناهضون لمشروع القانون الجديد انه يصب الماء في طواحين حزب جان ماريه لوبين اليميني المتطرف، خصوصا بعد ان فاز هذا الحزب بالبلدية الرابعة منذ أيام. وتوالت تصريحات مسؤوليه حول عدم التساوي بين الأعراق، والعزم على ترحيل الأجانب بشتى الوسائل، بل وسحب الجنسية من بعضهم أيضا. ومن هنا يذكر القانون بالأطوار الفاشية حين كانت فرنسا خاضعة للاحتلال، ويحول المواطن الى «واش» عند الدولة.

كذلك يرون ان الحكومة تفتعل معركة حول الهجرة والهجرة السرية لكي تغطي على المشكلات العميقة الأخرى التي تجتاح فرنسا، مثل البطالة (12٪)، والركود الاقتصادي، والتعطيل المقصود للقطاع العام (في ميدان النقل والبريد بصفة خاصة)، والعجز في ميزانية صندوق التأمين الاجتماعي. ذلك لأن هذا القانون لا يشكل سلاحا فعالا في محاربة الهجرة السرية. لأن الشبكات التي تنظم هذه الهجرة لا تفعل ذلك عن طريق وثائق الايواء، الى جانب أنها تدور حول تشغيل المهاجرين في سوق العمل السوداء، وتحظى بالتالي بتواطؤ صامت من السلطات.

وفي اليوم الأول لمناقشة المشروع، تلقت الجمعية الوطنية عرائض احتجاج موقعة من قبل أكثر من 120,000 مواطن ومواطنة. وتثير الصحافة حملة يومية منظمة ضد القانون، اذ اصدرت «ليبيراسيون» ملحقا خاصا يتضمن عرائض وقعها 55,000 من السينمائيين والفنانين والصحافيين والأدباء والفلاسفة والمحامين والأطباء، وعشرات المهن الأخرى. كذلك نشرت «لوموند» ملحقا خاصا حول بعض الشخصيات التي جاءت الى فرنسا مهاجرة في الأصل، وتشغل اليوم مواقع بارزة في مختلف الميادين، وتحقق لفرنسا مختلف الأمجاد في الأدب والفن والرياضة. وفي هذا الملحق اعتبرت الممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني (من أصل جزائري) ان «الحكومة تلعب بالنار» وان هذا القانون «ليس سوى بيضة الأفعى» التي ستطلق موجة فاشية جديدة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

شريف يسلم مناصب وزارية مهمة الى مقربيه في حزب الرابطة الاسلامية

■ اسلام اباد - رويتر: أعلن رئيس الوزراء الباكستاني الجديد نواز شريف عن تعيين ست شخصيات بارزة في مناصب وزارية رئيسية امس الاربعاء.

وتولى أمين عام حزب الرابطة الاسلامية الباكستانية سارتاج عزيز منصب وزير المالية في حين عين رئيس الجمعية الوطنية السابق جوهر ايوب خان وزيرا للخارجية وأعيد رئيس الرابطة الاسلامية باقليم البنجاب شجاعت حسين لمنصب وزير الداخلية الذي شغله في اخر حكومة برئاسة شريف في الفترة من عام 1990 الى عام 1993.

وعين شريف اثنين من مساعديه المقربين هما اسحق دار ونصار علي في منصبين وزاريين رئيسيين فتولى الأول وزارة التجارة والثاني وزارة الماء والطاقة. أما عبيدة حسين سفيرة باكستان السابقة لدى الولايات المتحدة فتولت وزارة الشؤون الاجتماعية.

ولم يعلن شريف بعد من سيتولى وزارة الدفاع.

وأدى جميع الوزراء اليمين الدستورية أمام الرئيس فاروق ليغاري ليلة أمس لكن لم تعلن مناصبهم الا بعد منتصف الليل. وكلف الوزراء الجدد أيضا بادارة عدد من الوزارات الاخرى الى حين توسيع نطاق الحكومة.

وقال شريف ليلة أمس انه سيعلن تعيين عدد أكبر من الوزراء في وقت لاحق وانه سيكون من بينهم ممثلون لحزب عوامي اليساري ولحركة المهاجرين العرقية التي يقع مقرها في كراتشي.

وأشارت مصادر سياسية الى أن الحكومة الجديدة ستكون أصغر بكثير من سابقاتها التي كانت تضم في بعض الاحيان أكثر من 30 وزيرا.

فشل المفاوضات بين اطراف الصراع الافغانية في اسلام اباد
طالبان تنفي احتلال ممر خيبر وتعلن تقدم قواتها وسط افغانستان

شيخ علي (افغانستان) - من تيم جونستون:

قالت ميليشيا حركة طالبان الاسلامية انها تقوم بعمليات تطهير في ارض استولت عليها حديثا في وسط افغانستان لكنها نفت انها استولت على ممر خيبر استراتيجي.

وقال امير خان متقي وزير الاعلام في حكومة طالبان الذي كان في زيارة للجبهة للصحافيين امس الاول الثلاثاء ان وادي الشيخ علي في اقليم باروان الذي يسكنه التركمان شمال غربي كابول العاصمة اصبح تحت سيطرة طالبان تماما.

وقال «نحن نواصل عمليات التطهير».

وكانت اذاعة صوت الشريعة الناطقة بلسان طالبان قالت في بث التقط في اسلام اباد يوم الاثنين ان قوات طالبان استولت على ممر خيبر الذي يعتبر منفذا الى شمال ووسط البلاد من قوات المعارضة بعد هجوم استمر يوما وانها تتحرك باتجاه اقليم بغلان الشمالي.

ولكن متقي قال ان طالبان لم تفعل سوى التحرك الى مدخل ممر خيبر واستولت على ممر ادنى من الممر الرئيسي.

قال متحدث باسم طالبان في وقت سابق ان الميليشيا استعادت عددا من المواقع من قوات المعارضة بوسط افغانستان.

ويقع ممر خيبر بين عدد من الطرق الرئيسية المؤدية الى اقليم باميان في شمال افغانستان الذي تسيطر عليه المعارضة.

وتقاتل طالبان من اجل السيطرة على الربع الاخير من البلاد الذي يقع تحت سيطرتها منذ طردت قوات الحكومة المخلوعة بقيادة احمد شاه مسعود من العاصمة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتحالف مسعود منذ ذلك الحين مع الزعيم الشمالي الاوزبكي عبد الرشيد دستم.

من جهة اخرى ذكر مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان نوربرت هول ان الاجتماع الثاني لمجموعة العمل بين الفصائل الافغانية انتهى امس الاربعاء دون حدوث اي تقدم.

وقال هول بعد المفاوضات التي استغرقت ثلاثة ايام وحضرها ثلاثة ممثلين عن حركة طالبان برئاسة «الملا محمد صادق» وان المفاوضات التي دارت بين الفصائل المتناحرة كانت صعبة للغاية بل واشد صعوبة من مفاوضات الجولة الاولى التي جرت في كانون الاول.

ومثل اثنان من تحالف المعارضة هما الجنرال بيندا ودكتور رسول طالب المجلس الاعلى للدفاع عن افغانستان.

وقال هول ان الجانبين اتفقا على ان الحل العسكري للصراع الافغاني غير ممكن. كما بحثا اجراءات لبناء الثقة ومشروع اتفاق لوقف اطلاق النار وتبادل الاسرى والوضع في كابول.

وقال المبعوث الخاص في تعليق له «انه من المحزن حقا استمرار القتال في افغانستان ولا سيما عند مدخل اقليم باميان رغم الجهود السلمية التي تبذلها الامم المتحدة».

ولم يحمل هول الذي اعترف بانه يجد صعوبة في اختيار الكلمات المناسبة لوصف ختام للمفاوضات الصعبة اي طرق المسؤولية عن عدم حدوث «تقدم حقيقي» ولكنه قال ان «ضم طالبان لمائدة المفاوضات» ليس بالامر الهين.

وقال هول «لقد رفضوا حضور مؤتمر طهران قبل شهر واحد كما يرفضون المشاركة في مؤتمر مماثل يخطط له بلد اخر» وذلك دون ان يحدد اسم هذا البلد.

وحذر هول من «اقامة حكومة في المنفى في حالة تمكن فصيل واحد من احكام قبضته على كافة انحاء البلاد» مشيرا الى الحرب الاهلية الدائرة في جمهورية طاجيكستان الواقعة وسط آسيا والمجاورة لافغانستان.

ووصف مولانا عبد الوهاب المتحدث باسم طالبان والمسؤول بالسفارة الافغانية في اسلام اباد محادثات اسلام اباد بانها فاشلة. وقال عبد الوهاب «كيف يمكن للحوار ان ينجح دون اسهام الفصائل المتنافسة في اجراءات لبناء الثقة» وذلك في اشارة لعدم الاتفاق على مشروع اتفاق بشان تبادل الاسرى.

وقال المتحدث ان احمد شاه مسعود (وزير الدفاع السابق) يحتجز كل اسرانا تقريبا بينما احجم ممثلوه عن الحضور والاشتراك في المحادثات التي جرت هنا. مضيفا ان ذلك يعكس حالة الانقسام التي تسود صفوف المعارضة. وقد زعم هول ان محمد اسحق ممثل مسعود لم يتمكن من التوجه الى اسلام اباد بسبب عذر قهري.

ورفض عبد الوهاب مزاعم هول وقال ان مسعود يهمه تبادل الاسرى ومن ثم احجم عن ارسال مبعوث له لحضور المفاوضات.

وقد طلبت مجموعة العمل للفصائل الافغانية من نوربرت هول اعداد مقترحات جديدة للجولة المقبلة التي لم يتحدد تاريخها ولا موعدها بعد.

..وتحقق مع فرنسيين تتهمهما بانتهاك الشريعة الاسلامية

■ كابول - ا ف ب: اعلن «وزير العدل» في كابول مولوي جليل الله امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان تحقيقا فتح مع فرنسيين يعملان لحساب منظمة «التحرك ضد الجوع» الانسانية اوقفتهما حركة طالبان السبت الماضي بتهمة انتهاك الشريعة.

واوقف فريديريك ميشال وجوزيه دانيال لورينتي في فندق اريانا ثم نقلا الى سجن سدرات في وسط المدينة.

وتأخذ الميليشيا الاسلامية التي تسيطر على كابول منذ خمسة اشهر على الفرنسيين انهما كانا في مقر المنظمة في العاصمة الافغانية اثناء غداء اقيم على شرف ثلاث نساء يعملن في المنظمة بحضور نحو ستين امرأة افغانية.

يذكر ان القوانين التي تفرضها الحركة صارمة للغاية في ما يتعلق بالنساء خصوصا لجهة ملابسهن وتواجدهن وسط اجانب.

وأوضح «في حال لم ينتهك الفرنسيان اي قوانين سيتم الافراج عنهما. وفي حال ثبت العكس ستطبق عليهما مبادئ الشريعة».

وقد حظرت الحركة عمل النساء في الأماكن العامة باستثناء بعض المؤسسات الطبية وشركات اجنبية تتولى ادارة شؤون عيادات مخصصة للنساء.

وكانت الامم المتحدة حذرت حركة طالبان من النتائج السلبية المترتبة عن اعتقال هذين الشخصين. وطلب مجلس الامن الدولي امس الاول الافراج عنهما فورا.

وعلقت هذه المنظمة الانسانية نشاطاتها في كابول وغادر العاملون الاجانب فيها العاصمة الافغانية.

زعماء بكين وليفي يتفقون على مواجهة الاصوليين
عشرات القتلى والجرحى بانفجارات غرب الصين

بكين - من جين ماكارتني ووليام كيزار:

قال مسؤول امس الاربعاء ان قنابل زمنية مزروعة في حافلات قتلت سبعة اشخاص على الاقل واصابت العشرات في مدينة اورومكي عاصمة منطقة شينغيانغ التي يغلب المسلمون على سكانها بغرب الصين.

ووقعت الانفجارات امس الاول الثلاثاء الذي شهد مراسم تأبين الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ.

وقال مسؤولون وسكان في مدينة اورومكي ان 60 شخصا على الاقل اصيبوا بجراح في ثلاثة انفجارات حطمت الهدوء الذي ساد الصين منذ وفاة دينغ قبل اسبوع.

وقال مسؤول في محطة تلفزيون طالبا الا ينشر اسمه «اعتقد ان سبعة اشخاص على الاقل قتلوا منهم طفل».

واضاف قوله ان «الناس يرتدعون من الخوف والمدينة في حالة تأهب قصوى».

وكانت هذه اول انباء عن عنف في منطقة شينغيانغ منذ حوادث شغب معادية للصينيين في بلدة يننغ بالمنطقة في الخامس والسادس من هذا الشهر خلفت تسعة قتلى و198 جريحا.

واعتقلت الشرطة ما يصل الى 300 شخص بعد حوادث الشغب في شينغيانغ وهي منطقة يسميها الانفصاليون المسلمون تركستان الشرقية.

وقال المسؤول ان احدى القنابل الزمنية التي انفجرت يوم الثلاثاء كانت في حافلة في وسط المدينة وثانية في حافلة مرت بمحطة الاذاعة.

وقال ان القنابل انفجرت حوالي الساعة 6,40 مساء (1040 جمت).

واضاف قوله «ينهي الناس في اورومكي عادة اعمالهم الساعة السابعة مساء ولذا فانه لم يسقط عدد كبير من القتلى او الجرحى».

وقال المسؤول «اعتقد ان هذا عمل نفذه الانفصاليون» وهي اشارة الى المسلمين من سكان المنطقة الذين ينحدرون من طائفة الاويغور.

واضاف قوله ان «الشرطة شددت الامن في يننغ ولذا جاءوا (الانفصاليون) الى هنا».

وقال انه من الصعب الامساك بالجناة. واضاف «انهم زرعوا القنابل ثم رحلوا فاين يمكن الامساك بهم».

وشينغيانغ اقليم متاخم لافغانستان وباكستان وثلاث دول اسلامية في اسيا الوسطى وقد هزتها العام الماضي تفجيرات وهجمات على مسؤولين وزعماء مسلمين يعتبرون موالين لبكين.

وقال دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الذي يزور بكين ان زعماء الصين اعربوا عن قلقهم من خطر الاصوليين الاسلاميين.

وقال ليفي ان وجهة نظر الدولتين متماثلة في هذه القضية.

وقال ليفي «كل محاولة لتحويل الدين الى سلاح تصبح خطرة جدا انها شيء لا يعرف حدودا. انها مثل الرمل يمكن ان تنقله الرياح من مكان الى مكان».

من جهة اخرى اعيد امس فتح ميدان تياناتمين وانتهت فترة تنكيس الاعلام الصينية في العاصمة الصينية بكين مع انتهاء فترة الحداد الرسمي على الزعيم الصيني الراحل دينغ شياوبينغ.

وعادت الشوارع لتكتظ بالسيارات والدراجات مع عودة الشعب الى عمله عقب انتهاء فترة حداد استمرت ستة ايام على وفاة دينغ.

وامتلأت المطاعم بالرواد بينما نشطت حركة البيع بالمتاجر في بكين كالمعتاد.

واحتلت صورة الرئيس الصيني جيانغ زيمين رئيس الحزب الشيوعي وخليفة دينغ وهو يقرأ نعي الزعيم الراحل في قاعة الشعب الكبرى امس الاول الثلاثاء صدر الصفحة الاولى لصحيفة (الشعب) اليومية.

وامتدحت افتتاحية الصحيفة دينغ واشادت بزيمين ووصفته بأنه شخص يمكن الوثوق به وخليفة جيد للزعيم الراحل.

ويرى عامة الشعب ان القيادة الجديدة ستستمر في الحكم على نفس نهج دينغ.

بيد ان زيمين الذي أصبح لاول مرة منذ سبعة اعوام وحيدا على الساحة السياسية بدون نصير بحاجة لاقناع الشعب انه يستطيع مواجهة التحديات والسيطرة على دولة كبيرة يقطنها 1.2 مليار نسمة.

وتدور تساؤلات حول مدى قدرة زيمين على الحفاظ على التوازن الذي وضعه دينغ بين الاصلاحات على النظام الرأسمالي والسيطرة الشيوعية وبين الاطراف المتصارعة على السلطة داخل الحزب.

وتسلق جيانغ، بعد تعيينه أمينا عاما للحزب الشيوعي، درجات السلطة كلها، جامعا، الى مسؤوليته الحزبية، منصبي رئيس الدولة والقائد الأعلى للجيش.

وشدد جيانغ امس الاول الثلاثاء والحزن يغلف صوته امام نحو عشرة الاف مدعو الى مراسم التشييع الرسمية في قصر الشعب، على التواصل بينه وبين دينغ.

وقال «لقد لعب الرفيق دينغ دورا حاسما في تأمين انتقال هادىء بين الجيلين الثاني والثالث من الادارة المركزية الجماعية».

وتقدم الدعاية الرسمية دينغ على انه «قلب» الجيل الثالث بعدما كان ماو «قلب» الجيل الاول ودينغ «قلب» الثاني.

واستمر دينغ في لعب دور الحكم وفي متابعة الشؤون الصينية الكبرى، حتى بعد تنحيه عن مهامه الرسمية عام 1990، فكان حاكما من وراء الستارة، على غرار الأباطرة في غابر الأزمنة. وبقي دينغ، رغم المرض الذي أضعفه منذ 1994، رمزا يعود اليه جيانغ في المحن والأزمات.

ولاحظ أحد المحللين أن «المفارقة هي أن جيانغ تحرر، بوفاة مرشده، من سمة الوصيف التي كانت ملتصقة به، وصار في امكانه، للمرة الأولى، أن يثبت نفسه زعيما فعليا للنظام. (وأنه ليس) هوا غوفانغ جديدا».

وكان هوا الخلف المعين للزعيم الصيني ماو تسي تونغ، وتسلم السلطة من بعده عام 1976، لكن دينغ أطاحه بعد سنتين.

غير ان جيانغ زيمين يبدو مصمما على عدم تكرار أخطاء هوا نفسها، مع أن الصحافة الأجنبية غالبا ما تشبهه به.

وتشير السيرة الشخصية الرسمية لدينغ، بوضوح، الى انه هو الذي صحح الجزء الثالث من «الأعمال المختارة»، في حين أن هوا غوفانغ نسب لنفسه اصدار الجزء الخامس من «الأعمال المختارة» لماو، آخذا على عاتقه تاليا أخطاء ماو التي دانها المؤتمر الحادي عشر للحزب في آذار (مارس) 1978. وشكل هذا المؤتمر بداية الاصلاحات التي أطلقها دينغ.

ولفت المحلل نفسه الى أن «جيانغ يريد أن يحافظ على مسافة بينه وبين دينغ، ويظهر ذلك عندما يقول (هو هو وأنا أنا)، مواصلا في الوقت نفسه سياسة الانفتاح والتحديث» التي بدأها دينغ.

لكن دبلوماسيا آخر رأى أن رحيل دينغ يمكن أن يفسح لبعض القوى المعارضة لجيانغ في التحرك، بعدما بقيت الى الآن طي الكتمان.

وقال المحلل نفسه «كان دينغ حريصا على توفير انتقال هادىء للسلطة، بتعيين قائدين عسكريين محترمين الى جانب جيانغ، هما الجنرالان ليو هوا كينغ وزانغ زين، من أجل أن يساعداه على أن يكون مقبولا في صفوف الجيش الذي يلعب دورا اساسيا في الأمساك بالسلطة».

وتحولت انتقادات بعض كبار المسؤولين في الحزب الشيوعي لجيانغ، علنية أكثر فأكثر، اذ يأخذون عليه أنه لا يحوط نفسه سوى برجال محسوبين عليه، متحدرين من شنغهاي التي كان عمدتها مدة طويلة، أو من اقليم جيانغ سو (شرق)، حيث مسقطه.

وخلص محلل صيني الى أن ساعة الحقيقة ستدق في المؤتمر الخامس عشر للحزب، في الخريف». واضاف «سترى عندها اذا كان جيانغ مقبولا خلفا شرعيا لدينغ».

اشتباكات بين مسلمين انفصاليين وقوات حكومية شمال أندونيسيا

■ جاكرتا - ا ف ب: اعلن مصدر عسكري اندونيسي امس الاربعاء ان «اشتباكا مسلحا» وقع الثلاثاء بين جنود وناشطين انفصاليين مسلمين في منطقة اسيه في أقصى شمال سومطرة.

وأضاف المصدر، الذي سئل عن الأمر هاتفيا، ان الجيش اعتقل أيضا أحد عشر شخصا «يشتبه في قيامهم بانشطة انفصالية» يوم الاحد في منطقة لوكسوماوي على الساحل الشرقي المواجه لماليزيا وهم يستجوبون حاليا في مركز الاعتقال العسكري.

وأضاف المصدر ان الجيش ضبط بعد الاشتباك الذي وقع الثلاثاء، ولم تصدر في شأنه أي حصيلة، 13 بندقية هجومية من نوع «اي. كي - 47» سوفييتية الصنع وواحدة من نوع «ام - 16» أمريكية الصنع.

ومنذ مطلع شباط (فبراير) الجاري، وفي اعقاب عملية شنت بعد هجوم على مصرف في لوكسوماوي أسفر عن قتيل واحد، ضبطت 58 قطعة من الأسلحة النارية كما قال المصدر العسكري نفسه.

وتقاتل حركة «اسيه الحرة» منذ منتصف السبعينات للحصول على الاستقلال واقامة دولة اسلامية في هذه المنطقة التي ترقى فيها النزعة الاستقلالية الى فترة الاستعمار الهولندي.

وتعتبر اسيه، مع ايريان جايا وتيمور الشرقية، التي ضمتها جاكرتا، واحدة من ثلاث مناطق في اندونيسيا لا يستطيع الصحافيون زيارتها إلا بترخيص خاص.

وتحتوي هذه المنطقة على آبار كبيرة من المحروقات وخصوصا الغاز التي تستثمرها شركة «كالتكس» الأمريكية.

ومنذ الأشهر الأربعة الأخيرة تهز أعمال عنف دينية عددا من كبرى بلدات جزيرة جاوا الكبيرة ووقعت مواجهات عرقية في الشطر الاندونيسي من جزيرة بورنيو بين الداياك، السكان الاصليين، والمستوطنين الاتين من جزر اندونيسية أخرى.

وسجلت حوادث أيضا في تيمور الشرقية وتحدثت معلومات متطابقة عن توتر واخلال بالأمن في ايريان جايا التي أغلقت أمام الزوار.

الأمم المتحدة تحمل الشرطة الكرواتية مسؤولية اطلاق النار على مسلمي موستار

■ سراييفو - رويتر: أعلن محققون من الشرطة الدولية ان شرطة كروات البوسنة اطلقت النار على مسلمين عزل دونما سبب وتصرفت باسلوب اجرامي في حادث وقع في وقت سابق من هذا الشهر في مدينة موستار المقسمة.

وقال تقرير الشرطة الدولية الذي حصلت عليه رويتر «استخدام ضباط الأمن للقوة المفرطة بضرب للمشاركين في مسيرة وللقوة الفتاكة غير المناسبة بدون داع تسبب في مقتل شخص واصابة كثيرين بجراح».

وقال التحقيق الذي أجراه فريق مراقبين من قوة مهام الشرطة الدولية انه تم التقاط صور اثنين من رجال الشرطة الكروات وهما يطلقان النار على جمع من المسلمين الذين كانوا يحاولون زيارة مقبرة في غرب البوسنة الذي يسيطر عليه الكروات.

وقال التقرير ان أحد الشرطيين ويدعى ايفان هركاك يشغل منصب نائب رئيس شرطة غرب موستار.

وقال شهود ان شرطيا ثالثا في ملابس مدنية شوهد يطلق النار على الجمع.

ووقع الحادث في العاشر من شباط (فبراير) وخلف رجلا مسلما قتيلا و20 جريحا على الأقل. وكان أخطر حادث عنف في البوسنة منذ اتفاق السلام في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

موسكو تدين تهديدات القبارصة الاتراك بغزو فاروشا

■ موسكو - اثينا - ا ف ب: دانت روسيا الثلاثاء تهديد القبارصة الاتراك بدخول فاروشا وهي منطقة غير مأهولة تقع في القسم الذي يسيطر عليه الاتراك في جزيرة قبرص.

وافاد الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير اندرييف «ان محاولة دخول فاروشا سيكون تحديا ظاهرا للمجتمع الدولي».

ووصف اندرييف محاولات القبارصة الاتراك ربط تهديدهم بصفقة شراء الحكومة القبرصية لصواريخ ارض جو «اس - 300» روسية بأنها «غير معقولة ولا اساس لها».

وكان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش هدد في كانون الثاني (يناير) الماضي انه يسمح للقبارصة الاتراك بدخول فاروشا اذا نشرت الصواريخ الروسية في الجزيرة.

وكانت حركة «الذئاب الرمادية» القومية التركية اعلنت نيتها دخول هذه المنطقة التي ابقاها الجيش التركي مغلقة أمام سكان المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية منذ اجتياحه للجزيرة العام 1974. واستنكر دنكطاش الثلاثاء موقف هذه الحركة.

من جهة اخرى اجتمع الموفد البريطاني الخاص بقبرص ديفيد هاناي الثلاثاء في أثينا مع سكرتير الدولة اليوناني للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس في وقت برز توتر بين اليونان وأوروبا في شأن الملف القبرصي.

ولم يدل أي من الطرفين بتصريح في اثر هذا الاجتماع الذي يندرج ضمن جولة لهاناي، شملت أنقرة.

القوات الطاجيكية تهاجم مواقع متمردين اسلاميين خطفوا رهائن غربيين

■ موسكو (دوشانبيه) - د ب ا: تشن قوات الحكومة الطاجيكية حملة مطاردة ضد جماعة مارقة من المتمردين مسؤولة عن أزمة رهائن استمرت اسبوعين في وقت سابق من الشهر الحالي وذلك وفق ما أعلنه ظافر سعيدوف المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية لوكالة انباء انترفاكس الروسية أمس الاربعاء.

وجاء الاعلان في الوقت الذي من المقرر ان تعقد فيه جولة أخرى من المباحثات بين عدد من مسؤولي الحكومة الطاجيكية واعضاء المعارضة الاسلامية في العاصمة الروسية موسكو.

وصرح سعيدوف بأنه تم اعتقال عدد من أعضاء الجماعة المتمردة بزعامة الاخوين باخروم ورضوان صادروف اللذين يتمركزان على بعد 85 كيلومترا تقريبا شرق العاصمة الطاجيكية دوشانبيه. وقد لقي عدد من أعضاء الجماعة مصرعهم لدى مقاومتهم للسلطات.

يذكر ان الاخوين باخروم وصادروف لا يدينان بالولاء لأي من الحكومة أو المعارضة الاسلامية.

وأضاف سعيدوف يقول «لقد وضعت المنطقة المحيطة بالكامل تحت المراقبة واقيمت متاريس وحواجز طرق وما تزال العملية التي تقوم بها قوات الحكومة لاعتقال اعضاء تلك الجماعة المسلحة والقضاء عليها جارية».

ونسبت الوكالة الروسية الى مصادر عسكرية في دوشانبيه قولها ان بعض أفراد الجماعة المتمردين اشتبكوا مع قوات تابعة للمعارضة الاسلامية قبل عدة أيام. ووصفت الخسائر التي تكبدها الجانبان بأنها فادحة.

يذكر ان باخروم صادروف قاد جماعة اختطفت في وقت سابق من الشهر الحالي خمس عشرة رهينة من بينهم عدد من موظفي الامم المتحدة وصحافيين روس وطالب الحكومة الطاجيكية بالسماح لرضوان صادروف واربعين من اتباعه بالعودة من افغانستان للانضمام اليه.

واستجابت الحكومة الطاجيكية حيث سمحت لأكثر من ثلاثين مقاتلا مسلحا منهم رضوان صادروف بالعودة نهائيا الى طاجيكستان وتم اطلاق سراح كافة الرهائن.

وكانت جماعة باخروم صادروف قد اختطفت أيضا ثلاثة وعشرين شخصا من كانون الأول (ديسمبر) الماضي وطالبت بتأمين دخول شقيقه.

غير انه تم نزع فتيل تلك الازمة باطلاق سراح الرهائن الذين افرج عن اثنين منهم مقابل معتقلين من خصوم الحكومة.

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وسيد عبد الله نوري زعيم المعارضة الاسلامية قد وقعا الاسبوع الماضي في ايران اتفاقا لاقتسام السلطة يمنح 13 مقعدا لكل منهما في لجنة مصالحة وطنية جديدة تتألف من 26 مقعدا. وتتناول المحادثات التي تعقد في موسكو برعاية الأمم المتحدة عددا من القضايا منها احتمال دمج قوات المعارضة في القوات المسلحة الطاجيكية.

يذكر انه منذ اندلاع الحرب الاهلية الطاجيكية في عام 1992 وقوات الحكومة تحارب المتمردين المسلمين لطردهم من البلاد ويعمل المتمردون الى حد كبير انطلاقا من افغانستان. ويتمركز نحو 25 الفا من القوات الروسية على طول الحدود الطاجيكية الافغانية.

زعيم المتمردين التوتسي يلتقي سحنون
منظمة الوحدة الافريقية تناقش تشكيل قوة مشتركة لابرام تسوية في زائير

■ طرابلس - جوهانسبرغ - كينشاسا - وكالات: أكدت مصادر في منظمة الوحدة الافريقية لوكالة فرانس برس أن الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي يعقد في طرابلس ما بين الأربعاء والجمعة، سيبحث في امكان تشكيل قوة افريقية مشتركة لزائير.

وأوضح المصدر نفسه أن هذا الاقتراح سيناقش بعد ذلك في منتصف آذار (مارس) المقبل خلال قمة استثنائية لرؤساء الدول الافريقية.

وقال الناطق باسم المنظمة ابرهيم دغاش أنها «ستنظر في الوضع في زائير واقتراح بعض الدول الافريقية ايفاد قوات اليها. ولو أن هذه الدول لا تملك الامكانات اللوجستية والموارد المادية اللازمة، اذ أن توفيرها يعود الى المجتمع الدولي».

وشدد دغاش على أن المنظمة تقف ضد تشكيل قوة فصل دائمة. وأوضح أن مسألة احتمال ارسال قوات افريقية الى زائير ستناقش من جديد خلال اجتماع طارئ لرؤساء الدول الافريقية سيعقد في بلد افريقي لم يحدد بعد، في منتصف آذار (مارس) المقبل.

وأشار الناطق الى أن رؤساء الدول «سيقررون عندها اذا كانت هذه القوة جاهزة واذا كان المجتمع الدولي جاهزا لتوفير الدعم اللوجستي والموارد المادية» لهذه القوة.

واضاف «يمكننا توفير الجنود. وثمة دول افريقية كثيرة مستعدة لذلك. لكن تنقصنا الامكانات المالية واللوجستية، وعلى المجتمع الدولي أن يساعدنا في هذين المجالين».

واستمرت أمس الاربعاء في جنوب افريقيا الجهود التي تبذلها عدة دول للتوصل الى تسوية سلمية في شرق زائير بعقد جولة أخرى من المحادثات مع زعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا.

ونقلت وكالة أنباء «سابا» عن دبلوماسي كبير رفض الكشف عن هويته قوله ان كابيلا اجتمع في بريتوريا أمس الأول الثلاثاء مع عزيز بهاد نائب وزير الشؤون الخارجية في جنوب افريقيا.

واضاف الدبلوماسي ان المبعوث الخاص للأمم المتحدة لمنطقة البحيرات العظمى الافريقية الدبلوماسي الجزائري محمد سحنون يشارك أيضا في المحادثات.

وكان كابيلا قد وصل الى مطار لانسريا في وقت سابق من الثلاثاء قادما من العاصمة الرواندية كيغالي.

كما شارك في المحادثات التي جرت مع كابيلا في بريتوريا جورج موس مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الافريقية.

وتستهدف المحادثات خلق جو يساعد على التوصل الى وقف لاطلاق النار بين حركة المتمردين التي يتزعمها كابيلا وحكومة موبوتو سيسي سيكو وتسوية نهائية من شأنها ان تؤدي الى احلال السلام في زائير التي مزقتها الحرب.

ونقلت وكالة سابا عن الدبلوماسي قوله ان ممثلي الحكومة الزائيرية ما زالوا متواجدين في جنوب افريقيا ويشاركون في المحادثات رغم انهم لا يجتمعون وجها لوجه مع كابيلا.

غير ان أونر تزامبو المبعوث الخاص لموبوتو عاد الى كينشاسا بعد ان شارك في المحادثات التمهيدية التي جرت الأسبوع الماضي في كيب تاون.

وأكد الدبلوماسي ان المناقشات ما زالت تجري على «مستوى تقريب وجهات النظر» وليست محادثات سلام شاملة بين الاطراف المتناحرة.

ولم يتسن الحصول على تأكيد من مكتب الرئيس نيلسون مانديلا لتقارير مفادها ان مانديلا سيجتمع مع الجماعات المتناحرة في بريتوريا لدى عودته من اجتماع رؤساء حكومات دول الكومنولث في بتسوانا.

وتجدر الاشارة الى ان كابيلا يتزعم متمردي التوتسي الذين يقاتلون قوات الحكومة الزائيرية في شرق زائير خلال الأشهر الستة الماضية.

وقال المتمردون، ومعظمهم يقيمون منذ فترة طويلة في تلك المنطقة ان حكومة كينشاسا سلبتهم حقوقهم.

وفي كينشاسا نفت وزارة الدفاع الوطني الزائيرية امس الأربعاء «الشائعات» التي تتحدث عن اقتراب سقوط مدينة كيندو (في شرق زائير)، لكنها اشارت الى معارك عنيفة تدور بين القوات المسلحة الزائيرية والمتمردين على بعد 36 كيلومترا الى الشرق من المدينة.

وأكدت الوزارة أن «القوات المسلحة الزائيرية أوقعت المتمردين بين فكي كماشة في قرية موبينغو (36 كيلومترا الى الشرق من مدينة كيندو الاستراتيجية) وأوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة» من دون أن تشير الى عدد القتلى.

وأضافت «أن المتمردين تراجعوا والقوات الحكومية تلاحق فلولهم وتتابع تقدمها في اتجاه مدينة كاليما» التي يحتلها رجال لوران ديزيريه كابيلا منذ نهاية الأسبوع المنصرم.

وأكد الناطق باسم المتمردين رافائيل غيندا صباح امس الأربعاء في غوما (شرق) أن مدينة كيندو «في طريقها الى السقوط» في أيدي المتمردين.

لكن مصادر مطلعة في كيزينغاني (زائير) أكدت أن كيندو لا تزال في أيدي القوات الحكومية، مشيرة الى أن معظم السكان نزحوا عنها منذ الثلاثاء عندما بدأ الجنود أعمال النهب.

وكان المتحدث باسم المتمردين الزائيريين رافايل غيندا اكد صباح امس الاربعاء في غوما (شرق زائير) ان مدينة كيندو الاستراتيجية في جنوب كيسانغاني «على وشك السقوط».

واضاف المتحدث ان «عمليات النهب والسلب التي تقوم بها القوات المسلحة الزائيرية في كيندو وفرار قسم من السكان يتمان وفق سيناريو بات معروفا وقواتنا على اهبة اقتحام المدينة».

وأشارت اذاعة «صوت الشعب» الناطقة باسم المتمردين الى الأهمية الاستراتيجية لكيندو الواقعة على ضفاف نهر زائير. فمن هذه المدينة ينطلق الى الجنوب خط السكك الحديدية المؤدي الى منطقة شابا الاكثر ثراء في زائير.

كذلك تضم كيندو، التي تعتبر واحدة من اهم القواعد العسكرية في المنطقة، مطارا يتيح اقلاع وهبوط الطائرات الكبيرة.

من جهة اخرى نفت حركة التمرد نفيا قاطعا المعلومات التي وزعها امس الاول الثلاثاء مصدر رسمي بلجيكي وتحدث فيها عن قيام المتمردين بارتكاب «مجزرة» ضد اللاجئين الهوتو. وقال غيندا انها معلومات «من نسج الخيال».

الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو تبحثان ابرام اتفاق لوقف القتال

■ مدينة كوتاباتو (الفلبين) - د ب ا: دخلت المحادثات بين الحكومة الفلبينية وأكبر جماعة متبقية للمتمردين المسلمين في البلاد يومها الثاني أمس الاربعاء حول مقترحات التوصل الى وقف عام لاطلاق النار والقواعد الأساسية لمفاوضات السلام في المستقبل.

وبحث مفاوضو حكومة مانيلا وجبهة تحرير مورو الاسلامية مقترحات لتوسيع نطاق وقف محلي لاطلاق النار ساريا بالفعل في منطقة بولدون بالقرب من المعسكر الرئيسي للمتمردين.

ويذكر ان الجانبين توصلا لاتفاق وقف اطلاق النار في بولدون في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي بعد قتال ضار اندلع في المنطقة واسفر عن مقتل أربعين على الأقل من المتمردين المسلمين وقوات الحكومة.

وقال سلامات هاشم رئيس جبهة تحرير مورو الاسلامية انه «لا يتوقع الكثير من هذه المحادثات» غير انه اعرب عن امله في ان يتوصل الجانبان الى اتفاق لوقف اطلاق النار في اقليم ميندناو الجنوبي باكمله حيث يتمركز ما بين عشرة الى عشرين الف من متمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية.

ومنذ التوقيع على وقف اطلاق النار في بولدون اندلعت مرارات اشتباكات بين قوات الحكومة ومتمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية في بلدة ماجانوي المجاورة حيث يوجد ثاني أكبر معسكر للجماعة المتمردة مما أسفر عن مقتل عشرين شخصا على الأقل واجبار الاف السكان على الفرار.

وقد دخلت جبهة تحرير مورو الاسلامية في محادثات مع الحكومة بعد ان رفضت اتفاق سلام ابرم في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بين مانيلا وجبهة تحرير مورو الوطنية المنافسة التي كانت أكبر جماعة للمتمردين في الجنوب.

وتجدر الاشارة الى ان معظم الاقلية المسلمة في البلاد تعيش في الجنوب.

شيراك ينتقد تدخل البرلمان الاوروبي
عشرات الجرحى باشتباكات بين الشرطة ومناهضي تشديد قانون الهجرة

جانب من التظاهرات التي نظمت في باريس احتجاجا على تشديد قوانين الهجرة (رويتر)

باريس - «القدس العربي»:

علم من مصادر في قصر الاليزيه ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ندد امس الاول الثلاثاء بالتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا، من قبل البرلمان الاوروبي في ما يتعلق بالسياسة الفرنسية في موضوع الهجرة.

وسلم شيراك شخصيا رسالة «شديدة اللهجة» في هذا الخصوص الى رئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل - روبليس في الاليزيه ووصف موقف النواب الاوروبيين من مسألة الهجرة في فرنسا بانه «غير مقبول».

وكان هؤلاء اصدروا قرارا الخميس الماضي طالبوا فيه بسحب مشروع قانون الهجرة الجديد الذي يطلق عليه اسم مشروع دوبريه نسبة الى وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه.

ولوحظ ان الاجتماع بين شيراك وجيل - روبليس، وهو الاول منذ انتخاب الاخير في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي رئيسا للبرلمان الاوروبي خلفا للالماني كلاوس هينش، كان قصيرا للغاية ولم يستغرق سوى نصف ساعة.

ولم يشر جيل - روبليس بعد الاجتماع الى هذه المسألة واكتفى بالقول ان البحث مع الرئيس الفرنسي تناول مؤتمر الحكومات الاوروبية، والسياسة الاجتماعية، ومكافحة البطالة، وموضع الصحة العامة وحماية المستهلك.

وكان مصدر في الشرطة الفرنسية افاد ان 22 من عناصر قوات الامن الفرنسية جرحوا مساء الثلاثاء في باريس في ختام تظاهرة شارك فيها عدة الاف من الاشخاص احتجاجا على مشروع قانون حول تشديد قوانين الهجرة.

وتجمع نحو 16 الف متظاهر وفق الشرطة و30 الفا وفق المنظمين امام مقر الجمعية الوطنية حيث كان النواب الفرنسيون يبحثون هذا المشروع في قراءة ثانية.

وقد اندلعت المواجهات في جادة سان جيرمان قرب الجمعية الوطنية ومن ثم في شارع سان ميشال بعد ان تفرق غالبية المتظاهرين من محيط الجمعية الوطنية. وادت هذه الحوادث التي استمرت اقل من ساعتين الى جرح 22 عنصرا من قوات الامن.

ووقعت مواجهات ايضا بين قوات الامن والمتظاهرين مساء الثلاثاء في تولوز في جنوب غرب فرنسا.

وقد تجمع نحو ثمانية الاف متظاهر بمبادرة من الاحزاب اليسارية والنقابات والمنظمات المناهضة للعنصرية للاحتجاج على مشروع القانون حول الهجرة وعلى زيارة مسؤول في الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة لمدينتهم.

ووقعت الحوادث بعد ان تجمع مئات الاشخاص قرب فندق كان تعقد فيه الجبهة الوطنية اجتماعا. ورشق المتظاهرون رجال الدرك والشرطة بالحجارة والزجاجات.

على صعيد آخر اطلقت اعيرة نارية صباح امس الاربعاء على مظاهرة كان ينظمها مزارعون في ميناء باستيا بجزيرة كورسيكا الفرنسية في البحر المتوسط.

وافادت مصادر الشرطة انه لم تتوفر انباء عن وقوع اصابات. وقد اطلقت الاعيرة النارية عندما حاولت الشرطة التصدي للمزارعين الذين كانوا يحتلون عبارة في الميناء منذ امس الاول الثلاثاء.

ويذكر ان الشرطة تمكنت ليلة امس من اجلاء المزارعين المتظاهرين من سفينة شحن كانوا يحتلونها فيا لميناء.

ويطالب المزارعون بأن تتحمل الحكومة الفرنسية تسديد ديونهم التي تبلغ مليار فرنك فرنسي (354 مليون دولار) وتحسين احوالهم الاقتصادية.

عمان تسعى لوقف تنفيذ العراق لاحكام اعدام ضد أردنيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

أرسلت الحكومة الأردنية صباح امس مذكرة عاجلة للحكومة العراقية تحتج على قرار السلطات العراقية تنفيذ حكم الاعدام بحق مواطنين أردنيين متهمين بتهريب «ممنوعات» الى الأراضي العراقية، وطالبت المذكرة الأردنية العراق بوقف قرار الاعدام فورا.

وكانت الحكومة العراقية قد ابلغت مديرية الأمن العام في الأردن أمس وعلى نحو مفاجئ انها ستنفذ حكم الاعدام الصادر بحق المواطنين علي حسن هندي بني خالد، وسعيد عويد فريج العنزي، وطلبت من ذوي المواطنين الحضور لبغداد لاستلام جثتي المواطنين بعد اعدامهما. ولم يعرف حتى الآن ما اذا كان حكم الاعدام بحق الأردنيين بني خالد والعنزي قد نفذ فعلا، لكن الحكومة الأردنية تصرفت بسرعة صباح أمس وارسلت مذكرة عاجلة تطلب فيها وقف التنفيذ.

وكان قرار الاعدام قد صدر بحق للمواطنين بتاريخ 1997/2/21 بعد اعتقالهما بتهمة تهريب الممنوعات داخل العراق.

وتستغرب المصادر الأردنية الرسمية هذه السرعة في تنفيذ القرار، وتعتبرها مؤشرا على رغبة العراق في احراج الحكومة الاردنية التي تجاوزت خلافاتها مع بغداد.

وعلمت «القدس العربي» ان بني خالد وهو من سكان مدينة المفرق الاردنية الشمالية، والعنزي وهو من البادية الشمالية ضبطا في بغداد وبحوزتهما «مواد ممنوعة» لم تحدد الجهات العراقية ماهيتها، وعلمت انهما كانا نشطين في مجال التهريب عبر الحدود بين البلدين بالتعاون مع عصابات تهريب عراقية.

وبسبب البلاغ العراقي عن تنفيذ حكم الاعدام توترت العلاقات على نحو مفاجئ بين الحكومتين الاردنية ـ والعراقية صباح امس، وتجري عمان في الوقت ذاته اتصالات مع العراق للحصول على ملفات التحقيق بقضية مقتل السائق في السفارة الأردنية في بغداد عوصج قبل ثلاثة أشهر على طريق عمان وبغداد.

وقال مصدر أردني مسؤول لـ«القدس العربي» ان الحكومة العراقية ما زالت تماطل في تسليمنا ملفات التحقيق، وقال: نعتقد بوجود ثغرات نحب الاطلاع عليها في مجريات التحقيق في هذه القضية، كما ان السلطات العراقية لم تخبرنا أي معلومات عن مصير الحقيبة الدبلوماسية التي «سرقت» من المرحوم عوصج.

وأضاف المسؤول الأردني: نخشى ان يكون العراقيون يقصدون مخالفة التقاليد المتعارف عليها بين الدول في مثل هذه الحالة.

وكانت الحكومة الأردنية قد طلبت من بغداد عدة مرات الكشف عن عدد المعتقلين الأردنيين في سجون العراق، كما جرى الطلب من بغداد الابلاغ عن التهم المنسوبة للعديد من الأردنيين الذين اعتقلوا لأسباب مجهولة، وفي مواقع مجهولة، لكن عمان لم تتلق أي رد رسمي عراقي حول هذه المسائل.

وتقول سجلات اللجنة الأردنية لقضايا المعتقلين في الخارج ان العراق يحتجز حوالي 700 أردني في سجونه، وأغلب هؤلاء ـ حسب المعلومات ـ محتجزون لاسباب لها علاقة بالتعليمات التجارية العراقية الصارمة التي فرضت بعد الحرب السكانية، ولا يقدم العراق من جهته أي معلومات أو سجلات حول الأردنيين في سجونه.

ويبدو من مجريات الأحداث ان العلاقات الحكومية بين الأردن والعراق، لا تسير في الاتجاهات الايجابية، خصوصا بعدما «غضبت» عمان من تصريحات عراقية منحت «الأفضلية» التجارية لمصر مؤخرا بدل الاردن.

ففي الوقت الذي أثارت فيه الحكومة الاردنية قضية تنفيذ حكم الاردنيين بني خالد والعنزي، وقضية السجلات التحقيقية الخاصة بمقتل المواطن عوصج، احتفل الاعلام الرسمي الاردني بقرار الكويت الافراج عن عشرة من السجناء الاردنيين، وتخفيف العقوبة عن بقيتهم، وأبرزت وكالة الانباء الاردنية «بتراء» خبر نجاح الحكومة في الافراج عن المواطن الاردني حاتم الاسطنبولي الذي اعتقلته اسرائيل الشهر الماضي، وهو الخبر الذي أبرزه التليفزيون الرسمي على غير العادة.

ويقول مراقبون ان حكومة الكباريتي تستطيع ان تبرهن للرأي العام المحلي بعد الاجراءات العراقية الأخيرة ان سياستها القديمة في «التباعد» عن العراق، والتقارب من الكويت كانت مفيدة، حيث نجحت الاتصالات في الافراج عن السجناء في اسرائيل والكويت، وبادر العراق في الوقت ذاته لاجراء محاكمات سريعة وتنفيذ حكم الاعدام بحق المواطنين الاردنيين.

الرئيس العراقي صدام حسين والى يمينه الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا اثناء استقبال اعضاء لجنة مدريد (رويتر)

صدام: أمريكا وحلفاؤها أبشع ديكتاتوريين عرفهم التاريخ

■ بغداد ـ ا ف ب: وصف الرئيس العراقي صدام حسين الولايات المتحدة وحلفاءها بانهم «أبشع ديكتاتوريين عرفتهم البشرية» وأكد تصميم العراق على مواجهة الضغوط الامريكية.

ونقلت الصحف العراقية امس عن الرئيس العراقي قوله أثناء استقباله امس وفدا من «محكمة مدريد الدولية» ان «هناك قوى طغيان لدى أطراف معروفة تتقدمهم الى الشر امريكا لتفرض نظاما قائما على الهوى والاطماع» مضيفا انهم «كانوا أبشع ديكتاتوريين عرفتهم البشرية».

وكان وفد من «محكمة مدريد الدولية» برئاسة الرئيس الجزائري السابق احمد بن بللا قد وصل الى بغداد الاربعاء الماضي. وقد أوضح بن بللا في بداية اللقاء مع الرئيس العراقي ان المحكمة أقيمت «لمحاكمة مجلس الأمن والولايات المتحدة والامم المتحدة لارتكابها جرائم حرب ضد العراق والانسانية كان ضحيتها أكثر من 500 الف طفل عراقي».

وأضاف الرئيس العراقي ان الشعب العراقي «مصمم بلا فتور ولا تردد على ان يعبر هذه المحنة باقتدار كبير» وانه «سيكون مع كل المعاني الانسانية التي يؤمن بها من غير نقص».

ووصف صدام حسين قضية العراق بانها «قضية الأمة بكاملها وقضية الانسانية برمتها» مؤكدا ان العراقيين «في الوقت الذي يجدون فيه ان من واجبهم الدفاع عن سيادتهم ووطنيتهم يجدون أيضا ان عليهم واجب الدفاع عن المعاني الانسانية الكبيرة».

وشدد على ان «الولايات المتحدة ومن معها استخدموا اغطية بصيغة شعارات كالديمقراطية وحقوق الانسان» متهما اياهم بانهم «ارادوا فرض ديكتاتوريتهم على العالم ككل، على كل المليارات من البشر في العالم».

وخاطب الرئيس العراقي أعضاء وفد محكمة مدريد قائلا «من حقكم علينا ان لا نتحطم أمام العاصفة بل ولا حتى ان تنحني أمامها لتسجل علينا ضعفا تستفيد منه لتهاجم الشعوب الأخرى».

وأكد صدام حسين ان شعب العراق «له فضل على أولئك الطغاة لانه اعاد لبعضهم طوعا أو كرها حتى ولو جزءا من انسانيتهم التي فقدوها بسبب سكرة الشعور الغاشم بالقوة».

وتضم محكمة مدريد الدولية عددا من الشخصيات السياسية والمتخصصين بالقانون والنقابيين من حوالي 12 بلدا. وقد تشكلت عام 1996 بمبادرة من تجمع اسباني يدعى «الحملة من أجل رفع العقوبات عن العراق» يضم جمعيات بينها «نادي أصدقاء اليونيسكو في مدريد» و«لجنة التضامن مع القضية العربية».

وقد اتهمت المحكمة الولايات المتحدة بالتسبب بموت 1.5 مليون عراقي بينهم 750 الف طفل خلال خمس سنوات من الحظر على العراق.

«قبائل ليبية» اول من استوطن لولايات المتحدة

القذافي يدعو سود أمريكا لاقامة دولة مستقلة

■ طرابلس ـ ا ف ب: أكد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان أوائل سكان امريكا كانوا «قبائل ليبية هاجرت عبر جزر الكناري».

وقال القذافي الذي أورد تصريحه التلفزيون الليبي الثلاثاء «ان أوائل سكان امريكا ليسوا من البيض الذين أتوا من أوروبا ولا من السود بل الذين يطلق عليهم خطأ اسم الهنود الحمر وفي الواقع هم قبائل ليبية هاجرت عن طريق جزر الكناري».

واوضح التلفزيون ان القذافي القى هذا الخطاب على تجمع من السود الامريكيين عبر الاقمار الاصطناعية. وقال ان التجمع نظمته في شيكاغو (ايلينوي) حركة «امة الاسلام» الامريكية السوداء التي يتزعمها لويس فرقان. ولم يشر الى تاريخ الخطاب.

ودعا القذافي السود الى «المطالبة بنفس حقوق البيض» وأعرب عن أسفه «لتعرضهم للاستغلال ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثالثة والرابعة».

وحثهم على «التمرد على سيطرة البيض الذين يعاملونهم كعبيد واجانب في وطنهم».

وقال الزعيم الليبي «اذا لم تتحقق العدالة والمساواة فعلى السود ان يستقلوا في دولة خاصة بهم». وأضاف «ان واشنطن لا تستطيع «ان تنكر عليهم هذا الحق بما انها تشجع اليوغوسلاف والتشيكيين والسلوفاك ومواطني الاتحاد السوفييتي السابق والاكراد وشيعة العراق والسودانيين في الجنوب على ان يفعلوا الشيء ذاته».

وقال القذافي في ختام خطابه «في انتظار دولة مستقلة للسود لديها نصف مليون جندي، واصلوا نضالكم السلمي والديمقراطي وسجلوا أسماءكم على القوائم الانتخابية لتشكلوا في بداية القرن الحادي والعشرين قوة سياسية فعالة».

ومما يذكر ان فرقان الذي اجتمع مع العقيد القذافي في مناسبات عدة تلقى في طرابلس في ايلول (سبتمبر) الماضي «جائزة القذافي لحقوق الانسان» لسنة 1996 الصحوية بمبلغ ربع مليون دولار.

وقد حظرت الحكومة الامريكية على فرقان تلقي هذا المبلغ وكذلك مبلغ مليار دولار وعده به القذافي. ونفى الزعيم الليبي انه وعد بدفع هذا المبلغ ودعا في الوقت نفسه «الدول العربية والاسلامية الى تمويل مجموعة ضغط تدافع عن قضاياهم» في الولايات المتحدة.

ويثور جدل في الولايات المتحدة حول تحركات الزعيم الاسلامي الاسود لويس فرقان بسبب رحلاته الى كوبا وليبيا وايران والعراق والسودان وهي دول تعتبرها واشنطن سندا للارهاب.

اليمن: الناصريون يتهمون لجنة الانتخابات بمخالفات ويؤجلون اعلان موقفهم من المشاركة للاسبوع المقبل

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

أكد التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري امس الاربعاء ان الموقف الرسمي للحزب من الانتخابات النيابية القادمة سوف تحدد الأسبوع المقبل، واعلن ان لجنة الانتخابات ما زالت ترتكب بعض المخالفات القانونية، مؤكدا بان الاسبوع المقبل سيكون اسبوع الحسم لموقف الوحدوي الناصري. واحزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، وتوقع ان يتم التوقيع على اتفاق سياسي بين حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) وبين احزاب مجلس التنسيق المعارض خلال الايام القليلة القادمة، واوضح امين عام التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري (ثاني اكبر الاحزاب في مجلس التنسيق المعارض) عبد الملك المخلافي لـ«القدس العربي» ان المشاورات جارية حاليا بين احزاب مجلس التنسيق للتعجيل في البت في قضية المشاركة في الانتخابات، وتوقع ان يتم ذلك بشكل نهائي خلال الاسبوع المقبل بعد التوصل الى توقيع اتفاق سياسي للتنسيق بشأن الانتخابات مع حزبي الائتلاف الحكومي يضمن حرية ونزاهة الانتخابات على ضوء الضمانات القانونية والسياسية التي يطالب بها مجلس التنسيق.

وقال بان موقف المشاركة في الانتخابات لاحزاب مجلس التنسيق سوف تتخذ بشكل جماعي، مشيرا الى ان لجنة الانتخابات ما زالت متمادية في ارتكاب المخالفات القانونية من خلال اعلانها لاسماء رؤساء واعضاء اللجان الاشرافية على الانتخابات دون ان تشتمل تلك اللجان على اسماء من مجلس التنسيق، الا انه اكد بأن مجلس التنسيق تلقى وعودا باعطائه فرصة اخيرة لتقديم مرشحيه خلال اليومين المقبلين ليتم ادراجهم ضمن قوام اللجان الاشرافية، معتبرا ذلك «تراجعا» من لجنة الانتخابات عن موقفها ازاء اعلان اسماء رؤساء واعضاء هذه اللجان الاشرافية.

واشار المخلافي الى ان الاتفاق المتوقع التوقيع عليه مع حزبي الائتلاف الحكومي يأتي نتيجة للحوارات السياسية التي تمت الشهر الماضي معهما، وان مجلس التنسيق ما زال مصرا على الضمانات الانتخابية ويعتبر الاستجابة لها شرطه الوحيد لمشاركته في الانتخابات. واعتبر ان المشاركة في لجان الاشراف الانتخابية لا تعني بالضرورة الموافقة على المشاركة في الانتخابات القادمة المقرر عقدها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

واعرب عن قلقه ازاء اقتراب موعد اجراء الانتخابات مع عدم التوصل الى قرار بشأن المشاركة فيها غير انه (اذا صدقت النوايا من قبل حزبي الائتلاف الحكومي فان الامور ستسير بشكل طبيعي) مشيرا الى ان الوقت ما زال كافيا للترتيب للعملية الانتخابية.

في غضون ذلك توصل المكتب السياسي للحزب الاشتراكي امس الى الاتفاق حول استكمال الوثائق والتحضير للدورة الاستثنائية للجنة المركزية المقرر ان تبدأ اليوم الخميس او غدا.

واوضح سكرتير الدائرة الاعلامية عبد الباري طاهر لـ«القدس العربي» انه لا يستطيع احد اعطاء رأي نهائي او تأكيد لموعد انعقاد دورة اللجنة المركزية لان هذا الموضوع متعلق بقرار المكتب السياسي للحزب الاشتراكي.

واكد طاهر بأن الحزب تلقى وعودا بالافراج عن ممتلكات ومقرات الحزب السبت المقبل، واكدت مصادر رسمية ذلك وان الافراج عن ممتلكات الاشتراكي سيبدأ باعادة مطبعة صحيفة (الثوري) الناطقة باسم الحزب.

من جهته اعلن امين عام التجمع الوحدوي اليمني عمر الجاوي ان (الامر لا يحتاج في ظل هذه الظروف الجارحة ان يتعامل جزء منا ـ مجلس التنسيق ـ مع السلطة لانه بعد ذلك لن يصبح معارضا).

وقال في بيان اصدره باسم مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة امس الاول الثلاثاء (فوجئنا نحن المكونين لهذا المجلس المعارض ان بعض اعضائنا وهم اربعة قد اتفقوا فعلا مع الائتلاف الحكومي)، واضاف (عملنا يشرف على تكوين معارضة في بلادنا بعد الحرب الظلوم وكونا «المجلس» لان الحزب الاشتراكي كان قد خرج من السلطة).

وحول الانباء التي تتردد عن استقالة امين عام الحزب الاشتراكي علي صالح عباد رفض عباد تأكيد الخبر او نفيه. ونسبت صحيفة (الايام) اليه قوله: «ان همي يتركز الآن حول تهيئة نفسي للسفر للعلاج.. واعد نفسي لحضور دورة اللجنة المركزية للحزب وتسليم الامر لها ولمن يتلاءم مع متطلبات الواقع القيادي الجديد».

على صعيد آخر تتسابق الاحزاب اليمنية حاليا على تقديم رموزها الانتخابية للجنة الانتخابات في محاولة لحصولهم على افضلية هذه الرموز. وقد بدا (خيل) المؤتمر و(هلال) الاصلاح اولى هذه الرموز ظهورا في بانوراما التسابق على الرموز الانتخابية، ولحقتهما بعد ذلك رموز احزاب المجلس الوطني المعارض، حيث اقرت لجنة الانتخابات رمز (الميزان) للحزب الناصري الديمقراطي، ورمز (النخلة) لحزب البعث العربي الاشتراكي، ورمز (الجمل) لتنظيم التصحيح الشعبي الناصري. وذكر رئيس قطاع الاعلام في لجنة الانتخابات سعيد الحكيمي ان اللجنة تتقيد بأسبقية التقدم لاعتماد رمزه، وانها لم تتسلم حتى الآن رموز المستقلين، مشيرا الى ان مهمة لجنة الانتخابات حاليا مقتصرة على تسلم رموز الاحزاب.

الصادق المهدي: المعارضة السودانية تجتمع في أسمرا الشهر المقبل

■ اسمرا ـ ا ف ب: صرح زعيم المعارضة السوداني الصادق المهدي لوكالة فرانس برس امس بان قمة تحالف المعارضة السودانية التي تقرر أصلا عقدها في منتصف شباط (فبراير) الجاري ستعقد في آذار (مارس) المقبل.

ومن المقرر ان يشارك المهدي رئيس وزراء السودان السابق وزعيم حزب الامة في هذه القمة مع جون قرنق قائد جيش التحرير الشعبي السوداني وعثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي (اتحاد المعارضة).

وأوضح المتحدث باسم اتحاد المعارضة عمر نور الدايم لوكالة فرانس برس ان المعارضة لا تزال تدرس جدول أعمال القمة. وأضاف «ان موضوعات تتعلق بالحكم الانتقالي ستثار خلال القمة بما انها ستعقد في الوقت الذي تشرف الحكومة السودانية فيه على السقوط».

وكان المهدي قد أوضح مؤخرا في أبوظبي ان المعارضة ستشكل حكومة انتقالية مدتها أربع سنوات «بعد سقوط النظام».

وقد عاد المهدي الى اسمرا في 21 شباط (فبراير) من جولة استمرت قرابة شهرين وشملت زيارة اثيوبيا ومصر والمملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة. وقال ان من الضروري ان «تتزامن الحملات السياسية والدبلوماسية والعسكرية من أجل اضعاف نظام الخرطوم والتوصل الى تنظيم «مؤتمر دستوري».

وأكد المهدي ان «نظام الخرطوم انتابته هستيريا» وأعرب عن أمله في تكثيف الضغوط «السياسية والدبلوماسية والعسكرية».

وقد هرب الصادق المهدي من السودان في بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي واقام في اسمرا، حيث مقر التجمع الوطني الديمقراطي الذي يجمع تنظيمات المعارضة السودانية.

وقد شنت قوات المعارضة السودانية منذ 12 كانون الثاني (يناير) الماضي هجوما ضخما على شرق وجنوب السودان.

وتناول المهدي موضوع جولته فأعرب عن ارتياحه لانه تمكن من «تصحيح الانطباعات الخاطئة» لدى بعض القادة التي خلفتها «الدعاية» التي يقوم بها النظام السوداني ومفادها ان دولا مجاورة مثل اريتريا واثيوبيا واوغندا واسرائيل اجتاحت السودان.

وأوضح انها «حجج محاقدة» وان أسباب النزاع السوداني «داخلية».

وأشاد المهدي «بالاستقبال الحار» الذي لقيه في كل دولة زارها.

وقال انه قابل في القاهرة مفتي الديار المصرية وطلب اليه ان يؤكد «عدم شرعية» أعمال النظام السوداني من وجهة أحكام الشريعة الاسلامية. وقال انه ينتظر رد المفتي ولكنه أعرب عن اقتناعه بان الرد سيكون ايجابيا.

وسيقوم الرئيس الاريتري اسياس افورقي بزيارة خاطفة للقاهرة يوم السبت المقبل ليتباحث مع الرئيس حسني مبارك بشأن الوضع في السودان.

اثيوبيا تتهم مصر والسودان بالاستئثار بمياه النيل «على حساب الآخرين» وتعتبر ان «هذا الوضع لا يمكن ان يستمر»

اديس ابابا ـ من تسيجاي تاديسي:

اتهمت اثيوبيا مصر والسودان امس باستخدام معظم مياه نهر النيل بطريقة غير عادلة على حساب الدول الاخرى الواقعة في حوض اطول انهار العالم.

وجاء في ورقة تقدمت بها اثيوبيا في مؤتمر سنوي حول استخدام مياه النيل «ان عدم المساواة الصارخ السائد حاليا في حوض النيل لا يمكن ان يستمر في المستقبل لان دولتي المصب فقط (مصر والسودان) هما اللتان تستخدمان مياه النيل بينما لا تستطيع دول المنبع الحصول على حقوق متساوية».

وقدمت الورقة في اليوم الثاني من المؤتمر السنوي الذي يستمر اربعة أيام.

ومضت الورقة تقول ان «الالتزام بعدم التسبب في ضرر بالغ للدول الاخرى التي تقع على مجرى النيل يسري فقط في الحالات التي تتجاوز فيها احدى دول المسار حقها في استخدام متكافىء ومعقول لمسار المياه الدولي».

ويحضر المؤتمر الذي عقد للمرة الاولى في عام 1993 ومن المقرر ان يستمر حتى عام 2002 ممثلو حكومات مصر وبوروندي واريتريا واثيوبيا وكينيا ورواندا والسودان وتنزانيا واوغندا وزائير.

ويعتمد ما يصل الى 250 مليون نسمة على مياه النيل وروافده ويؤدي التنافس على المياه الى تفاقم نزاعات تشمل السودان ومصر واثيوبيا.

ووجهت مصر التي اتهمتها اثيوبيا باستخدام الغالبية العظمى من مياه النيل نداء امس الاول في ورقتها الرسمية من اجل اقامة مشروعات في دول حوض النيل لا تسبب ضررا للدول الاخرى.

وقالت الورقة المصرية «المشروعات الاقليمية والمحلية التي تستفيد منها دول حوض النيل دون ان تسبب اضرارا لبعضها لبعض يمكن ان تكون الخطوة الاولى في التعاون الاقليمي واجراءات بناء الثقة».

وقالت الورقة انه يجب اقامة بنك معلومات اقليمي لتحديث الاحصاءات المتاحة في بنوك المعلومات الوطنية لدول حوض النيل المختلفة.

وتقول القاهرة ان نصيبها من مياه النيل لا يكفي احتياجاتها. ورفضت ورقة اثيوبيا دعوة مصر الى اقامة بنك معلومات اقليمي ووصفتها بانها تكتيك يهدف الى تأخير حل النزاعات.

وقالت اثيوبيا «يعتقد ان هناك بيانات كافية عن موارد المياه المتاحة في معظم دول حوض النيل. والجدل بشأن اقامة بنك معلومات يستخدم باستمرار لاطالة قضية حصص مياه النيل».

وقال السودان انه ملتزم بالعمل نحو اتفاق على اطار للتعاون يكون مقبولا لجميع دول حوض النيل.

واقترحت الورقة السودانية ضرورة ان تتولى لجنة خبراء الصراع بين الدول بشأن استخدام متكافىء لمياه النيل.

ويبلغ طول نهر النيل الذي يصب في البحر المتوسط 6700 كيلومتر وتقع منابعه عند بحيرة فيكتوريا وبحيرة البرت وتقدر المساحة الاجمالية لحوض النيل بنحو ثلاثة ملايين كيلومتر مربع.

صحيفة جزائرية تؤكد مقتل سبعة اسلاميين وخطف فتاتين في العاصمة

الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «لا تريبون» الجزائرية امس ان سبعة اسلاميين مسلحين قتلوا ليل الاثنين الثلاثاء على يد قوى الامن في بوزارياه، في حين خطفت فتاتان بالقرب من مدرستهما في هذا الحي الواقع في مرتفعات الجزائر العاصمة.

كما نفذت قوى الامن ليل الاثنين الثلاثاء «عملية تمشيط واسعة النطاق» في احياء القصبة القديمة في العاصمة حيث يلجأ عدد كبير من الاسلاميين المسلحين حسبما ذكر المصدر ذاته.

وأوضحت الصحيفة ان الفتاتين (16 و18 عاما) خطفتا لدى خروجهما من مدرستهما دون اعطاء تفاصيل عن عدد الخاطفين أو الجهة التي ينتمون اليها.

وقالت الصحيفة ان «عملية الخطف اثارت بلبلة في صفوف السكان» مضيفة ان «موجة الاعتداءات الارهابية التي لا تزال تستهدف الجزائريين تطال خصوصا النساء».

وأوضحت الصحيفة انه بالتعدي على النساء اللواتي يشكلن «هدفا سهلا» يسعى الاسلاميون المسلحون الى «التأثير نفسيا عليهن لحملهن على ارتداء الحجاب».

واعتبرت الصحيفة انه «بالرغم من الضربات التي توجهها المجموعات المسلحة الى قوات الأمن تثبت موجة العنف الجديدة هذه ان التوتر ما يزال سائدا في العاصمة». ونقلت صحيفة «الحياة» العربية الاثنين عن بيان ان الجماعة الاسلامية المسلحة وعدت بتنفيذ سلسلة جديدة من الاعتداءات في الجزائر والبليدة (50 كلم الى الجنوب).

ومنذ أيام عدة تشهد العاصمة موجة جديدة من الاغتيالات ادت الى سقوط 10 قتلى على الأقل وفقا لمعلومات نشرت دون التأكد انها على علاقة بهذه التهديدات.

وكان عثر على خمس جثث مشوهة في فري فالون على مرتفعات الجزائر كما قتلت مزينة شعر بالرصاص صباح السبت في سوق في حي باب الواد الشعبي. وأفاد شهود عيان ان امرأة أخرى اصيبت بجروح خطيرة في حي بو فريزيه.

بوستة يرفض اقتراح الحكومة بعقد «ميثاق شرف» حول الانتخابات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

رفض الزعيم المغربي محمد بوستة عقد ميثاق شرف بين الأحزاب والحكومة حول الانتخابات المقبلة قدمته الحكومة في لقائها مع الاحزاب وقال زعيم حزب الاستقلال المعارض «اننا لسنا ضد المبدأ ولكن لا يمكننا ان نصدر حكما على انتخابات لم تتم بعد». ومن بين ما ينص عليه الميثاق المقترح التزام الاحزاب بعدم الطعن بنتائج الانتخابات البلدية والبرلمانية المتوقع اجراؤها خلال الشهور المقبلة، وأوضح بوستة انه اذا تم التوافق والتراضي حول النصوص والآليات اللازمة لنزاهة كل مراحل الاستحقاقات المقبلة والتزمت الحكومة بتطبيقها نصا وروحا بعيدا عن كل تدخل من طرف أجهزتها وتتعامل بحزم مع كل الخروقات ولا تتغاضى عن اية مخالفة مهما كان مصدرها ومستواها، فان احزاب المعارضة تؤكد التزامها الراسخ باحترام ما يتم الاتفاق عليه وتسهر على تطبيقه في كل جزئياته. واذا ما تم ذلك فان المعارضة ستسلم بالنتائج الناجمة عن صناديق الاقتراع لأن هدفها الاساسي هو كسب الرهان الديمقراطي وتحسين صورة المغرب وتعزيز مكانته في مصاف الدول التي تحترم شعوبها وتصون كرامة مواطنيها وتحفظ للانسان حقوقه وتجذر انسانيته.

وقال محمد بوستة في اجتماع حزبي عقد بالرباط ان نتائج مشجعة تم التوصل اليها من أجل تحصين الانتخابات من كل أساليب الغش والتزوير والتلاعب بارادة الناخبين، ودعا الى تشكيل لجان متابعة الانتخابات، ذات سند قانوني وذات اختصاصات واضحة تتمتع باستقلالية القرار. واضاف ان الغيرة الوطنية لاحزاب المعارضة تدفعها لرفض ان يكون المغرب من جملة الدول التي تتوقف براءة ذمتها من التزوير على شهادة المراقبين الاجانب أو تبحث عن شهادة نزاهة الانتخابات لدى المنظمات الدولية.

من جهته أعلن محمد بن سعيد الأمين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي المشاركة في الانتخابات المقبلة بحضور متميز. وكانت المنظمة قد رفضت المشاركة في استفتاء تعديل الدستور (أيلول (سبتمبر) 1996) وهو ما أدى الى مصاعب اعترضت نشاطاتها ومنع صحيفتها «انوال» من الصدور. وقال بن سعيد الذي تشكل منظمته مع حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم الاشتراكي الكتلة الديمقراطية، ان هذه الاحزاب قدمت اقتراحا بتأسيس هيئة عليا للسهر على الانتخابات، بدلا من اللجنة التي تأسست 1992 وأوضح ان الاقتراح يستهدف رفع مرتبة اللجنة من مجرد ابداء الرأي الى مؤسسة لها اختصاصات.

الاسلاميون في الأردن يطالبون بالتحقيق مع وزير بتهمة «الخيانة العظمى»

■ عمان ـ «القدس العربي»: قدمت الحركة الاسلامية في مجلس النواب الأردني اليوم «استجوابا برلمانيا» يطالب بالتحقيق مع وزير الدولة الحالي هشام التل بتهمة «الخيانة العظمى» بسبب دوره في تسليم مواطن أردني الى الولايات المتحدة عام 1995 بموجب اتفاقية «غير دستورية» لتبادل المطلوبين بين الاردن والادارة الأمريكية.

واثار الاسلاميون في البرلمان اليوم مجددا قضية هذه الاتفاقية التي قررت محكمة التمييز الاسبوع الماضي عدم دستوريتها بسبب تنفيذها قبل اقرارها من قبل السلطة التشريعية. واعتبر النائب الاسلامي صاحب الاستجواب سليمان السعد ان الوزير التل مسؤول عن تنفيذ اتفاقية غير دستورية، وقال لـ«القدس العربي»: سندعو الى محاكمة الوزير، لانه قام بتنفيذ اتفاقية تمس حقوق الاردنيين دون ان يقرها البرلمان خلافا للمادة 33 من الدستور.

وحسب قانون محاكمة الوزراء الاردني فان أي وزير يخالف المادة 33 من الدستور يعاقب بالاشغال الشاقة ما بين (3ـ10) سنوات بتهمة «الخيانة العظمى». وكان الوزير التل وزيرا للعدل في حكومة عبد السلام المجالي عندما قام عام 1995 بتسليم مواطنه اياد نجم الى الادارة الأمريكية التي تتهمه بالضلوع في تفجير مركز المعارض والتجارة الدولي في نيويورك عام 1993.

ومن جانبه صرح الوزير التل في البرلمان اليوم بأنه لا يعتبر نفسه مسؤولا عن أي مخالفة دستورية، وقال: المواطن نجم قرر من تلقاء نفسه تسليم نفسه للسلطات الأمريكية ووقع على تعهد بهذا المعنى. واضاف: يعني ذلك ان عملية التسليم لم تتم بموجب اتفاقية تبادل المطلوبين.

وقال الوزير التل انه ليس معنيا بالرد على استجواب الكتلة الاسلامية، والطرف المعني هو وزير العدل الحالي عبد الكريم الدغيمي.

العسكري الأردني في باريس قتل بثلاث رصاصات

■ عمان ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان العسكري الأردني الذي قتل بطريقة مجهولة قبل عدة أيام في السفارة الاردنية في باريس توفي اثر اصابته اصابة مباشرة «بثلاث رصاصات» دفعة واحدة وليست رصاصة واحدة، كما ذكرت وكالة الاسوشيتد برس.

واجرت الأجهزة الأردنية سلسلة كبيرة من التحقيقات لكشف ملابسات الحادث، وتستبعد الاجراءات التحقيقية الآن ان يكون المذكور قد مات «منتحرا» باطلاق الرصاص على نفسه، وتزداد القرائن لدى المحققين بوجود مؤثرات اجرامية وراء الحادث، لكن الناطق الرسمي الأردني لم يلمح لوجود جريمة سياسية في بيانه الذي أعلن عن الحادثة امس الاول.

وكان الطاقم الدبلوماسي الأردني قد عثر في الملحقية العسكرية بالسفارة الأردنية على جثة عضو الملحقية الوكيل ظاهر أحمد عايد. وقال الناطق العسكري آنذاك ان رصاصة اطلقت على رأس القتيل من مسدسه الشخصي.

واثبتت التحقيقات الأولية التي جرت حتى الآن ان الدبلوماسي الأردني قتل بمسدس يستخدم جهاز (كاتم الصوت)، وان الدلائل تشير الى وجود جريمة وليست عملية انتحار.

خمسة مرشحين أبرزهم ناطق نوري يتنافسون على خلافة رفسنجاني

■ بدبي ـ من باري ماي: قال محللون امس ان خمسة مرشحين يتنافسون للفوز بانتخابات الرئاسة الايرانية وان كان رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري ما زال في مقدمة السباق.

وأعلن وزير الداخلية علي محمد بشارتي الثلاثاء خلال اجتماع مع الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي وحكام الاقاليم أن الانتخابات ستجري يوم 23 ايار (مايو) المقبل.

وستجرى الانتخابات لاختيار خليفة للرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني وستكون هذه سابع انتخابات رئاسة منذ الثورة الاسلامية التي أطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي عام 1979.

ولا يجوز لرفسنجاني ترشيح نفسه في هذه الانتخابات بموجب الدستور بعد ان قضى ولايتين متتاليتين كل منهما أربع سنوات. ومن المقرر أن يترك منصبه في الثالث من اب (اغسطس).

ويتصدر ناطق نوري الرئيس المحافظ للبرلمان المكون من 270 مقعدا السباق حتى الان. وأرجع محلل في طهران هذا الى معرفة الناس به لكثرة ظهوره في وسائل الاعلام وبخاصة التلفزيون.

ومن ناحية أخرى يحظى نوري ناطق بتأييد أكبر مجموعات رجال الدين المحافظين. وفي وقت سابق من الشهر الحالي توقع أحد كبار مؤيديه وهو محمد جواد لاريجاني أن يشرع في برنامج اصلاح اقتصادي اذا انتخب رئيسا للبلاد. وقال لاريجاني وهو نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية التابعة للبرلمان في مؤتمر صحافي في لندن ان ناطق نوري سيعمل على انعاش الاقتصاد وتنفيذ سياسة نقدية صارمة وتنظيم عمل البنوك وتوفير مناخ امن للاستثمار. أما المرشحون الاخرون الذين أعلنوا ترشيحهم بالفعل فهم محمد محمدي ريشهري وزير الاستخبارات (الامن الداخلي) السابق ومحمد خاتمي وزير الثقافة والارشاد الاسلامي في الفترة من 1982 الى 1992 وسيد رضا زعفري نائب رئيس الهيئة القضائية وحشمت الله تبرزدي أمين عام الاتحاد الوطني لاتحادات الطلاب الاسلامية.

وتدور تكهنات بأن رفسنجاني (62 عاما) الذي لا يمكنه تولي الرئاسة لفترة ثالثة سيوضع في منصب لائق بعد انتخاب الرئيس الجديد.

ويقول رفسنجاني انه لا يطمح لمنصب بعينه. وصرح للصحافيين بقوله «لم أخطط أبدا لأي وظيفة في المستقبل. وأعتقد انه اذا توفر لدي الوقت الكافي فسأشرع في بضعة أشياء سأحاول تقسيم وقتي بينها».

المعارضة تعلن وفاة شاب بحريني نتيجة التعذيب

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت المعارضة البحرينية عن وفاة شاب بعد اصابته بمرض نتيجة تعرضه للتعذيب في السجن. وقالت «حركة احرار البحرين الاسلامية» في بيان صدر أمس، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، ان الشاب جعفر يوسف احمد الذي اعتقل عام 1981، وحكمت عليه محكمة امن الدولة بالسجن 15 عاما، توفي بعد الافراج عنه بفترة قصيرة نتيجة معاناته من مرض خبيث اصيب به عندما كان في المعتقل.

وتابعت أن الحكومة رفضت السماح له لتلقي العلاج في الخارج. وأضافت ان وفاته جاءت بعد ايام من وفاة شاب آخر يدعى محمد عبدالله الوزير في السجن بسبب سوء المعاملة.

وطالبت المعارضة البحرينية باجراء تحقيق حول استعمال ادارة السجون مواد سامة تؤدي للاصابة بامراض خبيثة. وأشارت الى تزايد الاعتقالات في الآونة الأخيرة.

وقالت إن الشيخ علي النجاس، وهو عالم دين كفيف البصر، نقل الى المستشفى بعد تردي صحته في المعتقل.

الجهاد الاسلامي ترغب بالمشاركة بالرغم من صدور بيان ينفي ذلك

الحوار الوطني الفلسطيني: لقاء مصالح متناقضة يكرس زعامة «فتح»

القدس ـ من هشام عبد الله:

تشارك فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعتبارا من اليوم الخميس في حوار وطني فلسطيني يرى المراقبون المحليون فيه لقاء للمصالح المتناقضة يكرس زعامة حركة «فتح».

وقال عماد الفالوجي عضو لجنة الحوار الوطني العليا «لم تبلغ برفض اي فصيل المشاركة. الجميع رحبوا بالحوار ومستعدون للاجتماع اليوم الخميس» في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وستعقد جلسة الحوار الاولى من نوعها منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني في ايار (مايو) عام 1994 برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وحضور شخصيات وطنية ومستقلة.

وتشارك في الحوار حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والجبهتان الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة وجورج حبش والحزب الديمقراطي الفلسطيني (فدا) وهو تنظيم منشق عن الجبهة الديمقراطية، وحزب الشعب (الشيوعي) سابقا وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة التحرير العربية.

وللمرة الاولى تشارك حركة حماس من خلال وفد خاص باسمها اضافة الى مشاركة حزب الخلاص الوطني الاسلامي المقرب منها.

اما حركة الجهاد الاسلامي فقد اكد الفالوجي «رغبتها في المشاركة» بالرغم من صدور بيان باسمها ينفي تلك.

ووصف الفالوجي، وهو مسؤول سابق في حماس ويشغل الان منصب وزير الاتصالات في السلطة الفلسطينية، انعقاد الحوار بانه «انتصار لنهج العقلانية وضرورة فلسطينية ملحة عشية الشروع في مفاوضات الحل النهائي».

وحسب اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي ستنطلق المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي خلال الشهر المقبل.

وتشمل هذه المفاوضات قضايا مستقبل القدس والحدود واللاجئين والمياه.

وكانت الجبهة الديمقراطية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي اعلنت في الاسبوع الماضي رغبتها في الانضمام الى مفاوضات السلام مع اسرائيل معللة هذه الرغبة بانها «ضرورة ملحة قبل البدء في مفاوضات الحل النهائي التي ستقرر مصير الشعب الفلسطيني».

وقبل ايام على بدء الحوار اعلنت حركة حماس التي تشكل رأس الحربة للمعارضة الفلسطينية يوم الاحد الماضي انها تؤيد اقامة دولة فلسطينية مستقلة في المناطق التي احتلتها اسرائيل العام 1967 مؤكدة ان ذلك لا يعني اعترافا بالدولة العبرية.

وكذلك وافقت فصائل المعارضة الفلسطينية جميعها على دخول الحوار دون شروط مسبقة.

ويرى محللون سياسيون ان هذه الخطوات تشكل «نواة كبيرة للقاء مصالح متناقضة لكنها لا تعني خلافا بالضرورة».

وقال مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية خليل الشقاقي ان السلطة الفلسطينية «تذهب الى هذا الحوار وهي مرتاحة خصوصا بعد انجاز اتفاق الخليل».

واضاف «تريد السلطة الفلسطينية الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية دون سيف مسلط» في اشارة الى انتقادات المعارضة المتواصلة ازاء المستوى التفاوضي في المحادثات مع اسرائيل.

اما بالنسبة الى المعارضة فان لها مطالبها الخاصة والتي تبرز تناقض المصالح الذي يمكن ان يكشف عنه الحوار الوطني الفلسطيني.

ورأى الشقاقي ان «فصائل المعارضة تعرف ان وقت القطاف قد حان وهي لا تريد ان تجد نفسها بعد كل سنوات النضال دون نتيجة ومكسب».

واضاف ان «المكسب الذي تراد هذه الفصائل هو في مطالبة السلطة الفلسطينية باطلاق الحريات السياسية والعامة في الاراضي الفلسطينية والمطالبة بمواقع داخل السلطة».

يشار ان الشرطة الفلسطينية تعتقل عشرات من اعضاء وانصار هذه الفصائل في سجونها.

وفي رأي الشقاقي، فان معادلة هذه المصالح المختلفة تكتمل بامكان «موافقة فصائل المعارضة على ترك العمل المسلح الامر الذي سيجعل عرفات والسلطة الفلسطينية في وضع مريح خلال مفاوضات الحل النهائي».

الا ان مدير مركز القدس للاتصال والاعلام غسان الخطيب يرى ان السلطة الفلسطينية «في وضع لا يدفعها الى القبول بشروط مثل هذه» مشيرا الى ان حركة فتح لا تزال تتمتع بنفوذ كبير مقابل تراجع في شعبية المعارضة التي لم تتمكن من تقديم اي بديل.

ويستدل من استطلاع اخير للرأي اجراه مركز البحوث الذي يديره الشقاقي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان فتح تتمتع بتأييد 45 % من فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة مقابل 10 % لحماس و 3 % للجبهة الشعبية.

وختم الشقاقي بالقول «لا يمكننا الجزم بما سيفضي اليه هذا الحوار، الا ان امرا واحدا اكيدا وهو ان القرار سيبقى في يد عرفات».

تحالف القوى الفلسطينية يشجب الشعبية والديمقراطية

أزمة المعارضة الفلسطينية: لم تنجح في التوحد ولا في المواجهة

دمشق ـ وديع الحلو وعصام حمزة:

تعترف المعارضة الفلسطينية بانها مضطرة الى مباشرة حوار مع السلطة الوطنية بقيادة ياسر عرفات بعدما فشلت في مواجهة اتفاقات اوسلو في العام 1993 او في توحيد قواها خلف برنامج سياسي واضح.

ويقول ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) ان المعارضة «لم تنجح لاسباب موضوعية ذاتية واخرى خارجية سواء في التوحد او في المواجهة»، مؤكدا ان الحوار مع قيادة عرفات لا يعني القبول باتفاق الحكم الذاتي.

وكانت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين انسحبتا من تحالف القوى الفلسطينية العشر المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني القريب من سورية والذي يتخذ من دمشق مقرا له.

واوضح الطاهر ان اتفاق اوسلو «افرز حقائق موضوعية على الارض لم تتمكن المعارضة من مواجهتها واسقاطها» علما انها «لا تستطيع تجاهلها وهي مضطرة الى التعامل معها».

ومن «الوقائع» التي يشير اليها الطاهر ان الفلسطينيين في الداخل «يريدون العمل وتأمين الغذاء والسكن والاذونات» وكل ذلك حسب قوله كان لا بد من تأمينه «اما عبر السلطة الفلسطينية واما عبر اسرائيل».

وهذا يعني، كما يضيف، انه «لا بد من الحوار مع السلطة» مع التأكيد ان مثل هذا الحوار «لن يسفر عن نتيجة» ان لم يكن سيؤدي الى «تعميق الازمة سواء بالنسبة للسلطة التي تقدم المزيد من التنازلات، او للمعارضة التي تفتقر الى وسائل معالجة ازمة الشعب الفلسطيني لافتقادها الى البعدين العربي والدولي».

ويقول الناطق باسم الجبهة الشعبية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها انه «باستثناء سورية لم تتمكن المعارضة الفلسطينية من تأمين البعد العربي او البعد الدولي الذي يسمح لها بمواجهة اتفاق الحكم الذاتي والامر الواقع الاسرائيلي».

ويضيف انه «حتى بالنسبة للكفاح المسلح كانت اي عملية تتم ويذهب ضحيتها اسرائيلي او اكثر تثير ردود فعل من نوع وماذا حققتم؟ ها هي اسرائيل تغلق المناطق الفلسطينية وتحرمنا من العمل وتبدأ حملات الدهم والاعتقال».

اما الجبهة الديمقراطية فتوجز المشكلة في «البديل لاتفاقات اوسلو وفي صيغة الائتلاف». وتعتبر ان «العمل داخل صفوف الشعب في الارض المحتلة هو الطريق الحقيقي لاسقاط وتجاوز اتفاقات اوسلو»، وتدافع عن «ضرورة الحفاظ» على منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها «انجازا فلسطينيا في صالح الشعب الفلسطيني».

ويحدد علي بدران الناطق باسم الجبهة الديمقراطية خمسة اسباب لازمة المعارضة ابرزها وجود اكثر من برنامج للحل لدى عدد من الفصائل. ويشير في هذا المجال الى برنامج حركة حماس التي «تعتبر ان برنامجها في اقامة دولة اسلامية في فلسطين هو البديل» ويقارن هذا البرنامج ببرنامج السلطة الفلسطينية التي «وضعت نفسها مكان الجميع واستفردت بالقرار» الفلسطيني.

ويؤكد بدوان ان اسباب الازمة هي «غياب لغة الحوار اولا ومحاولة بعض الاطراف فرض برنامجها الخاص ثانيا واحجام اطراف المعارضة عن الانخراط في برنامج مشترك ثالثا والخلاف حول الجبهة الوطنية العريضة رابعا والدعوة الى انشاء منظمة تحرير بديلة خامسا».

وخلاصة موقف الديمقراطية هو ان المعارضة منقسمة عمليا الى ثلاث معارضات: الاولى منبثقة عن منظمة التحرير وقوامها الجبهتان الشعبية والديمقراطية اللتان جمدتا عضويتهما في المنظمة مع استمرارهما في الدعوة الى «ديمقراطية القرار».

والثانية هي التي انشقت عن منظمة التحرير بسبب خلافات سياسية وتنظيمية ومنها الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بزعامة احمد جبريل ومنظمة الصاعقة بزعامة عصام القاضي وحركة فتح ـ الانتفاضة المنشقة عن حركة فتح بزعامة سعيد موسى.

والثالثة هي المعارضة الاسلامية الممثلة بحركة المقاومة الاسلامية حماس وبمنظمة الجهاد الاسلامي في فلسطين بقيادة رمضان عبد الله شلح.

وتدعو الجبهة الديمقراطية حاليا، مع قرب بدء مفاوضات الحل النهائي في 17 آذار (مارس) المقبل، القوى الفلسطينية الى «توحيد جهودها من معارضات الى معارضة واحدة على اساس القواسم المشتركة» كما تدعو السلطة الفلسطينية الى «اعادة بلورة صيغة تفاوضية جديدة».

ويشير الناطق باسم الجبهة الشعبية الى عوامل خارجية عدة «عمقت الازمة» سواء بالنسبة للمعارضة او بالنسبة للسلطة ومن بينها «انهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج (1990-1991) وتمزق الوضع العربي وهيمنة الولايات المتحدة على النظام العالمي الجديد».

ويقول ان هذه الاسباب «موضوعية وعميقة وجدية» ويعتبر ان الفلسطينيين واجهوا هذه المعطيات «منقسمين بين تيار اول مثله عرفات اعتبر ان لا خيار سوى الانخراط في التسوية وتيار ثان رأى ان ميزان القوى لا يسمح بتسوية عادلة».

ويضيف الطاهر ان التعارض بين هذين الخطين كما في صفوف المعارضة «ما زال قائما» وتوقع ان «يستفحل» مشددا على ضرورة عدم «الوقوع في فخ الاقتتال الداخلي» الذي «لن تستفيد منه الا اسرائيل».

اما ممثل حركة حماس في دمشق ابو محمد مصطفى فقد اعترف بان «ازمة المعارضة قائمة» الا انه رفض الدخول في التفاصيل «حتى لا يتعمق الشرخ» على حد قوله.

وكانت دعوة الجبهة الديمقراطية الى «استعادة الاجماع الفلسطيني» وموافقة الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحركة حماس على تلبية دعوة عرفات الى الحوار اليوم في نابلس اثارت ردود فعل سلبية من جانب تحالف القوى الفلسطينية الثماني في دمشق.

وكرر تحالف القوى الفلسطينية الذي يعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي شجبه للجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية بسبب اعلانهما انفصالهما عن التحالف.

وقال بيان للتحالف الذي اصبح يضم ثمانية فصائل بعد انسحاب الديمقراطية والشعبية ان الطروحات السياسية للجبهتين وفتحهما حوارا مع السلطة الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات اصبحت تتناقض مع المبدأ الذي قام عليه التحالف.

وقال التحالف في بيان رسمي «يهم تحالف القوى الفلسطينية ان يوضح لجماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية ان الجبهة الديمقراطية والشعبية التحقتا بفريق عرفات منذ مشاركتهما في اجتماع ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في غزة في نيسان 1996 هذا المجلس الذي عقد تنفيذا لتعهدات عرفات للكيان الصهيوني بعقده لاقرار الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني».

وقال التحالف في بيانه امس الى انه كان قد حذر الديمقراطية والشعبية من مغبة الاشتراك في اعمال المجلس الوطني الفلسطيني الا ان تحذيراته «ذهبت هباء».

واضاف «لقد جاءت الطروحات السياسية للجبهة الديمقراطية التي اعلنتها عبر مبادرتها لاستعادة ما يسمى بعناصر الاجماع الوطني الفلسطيني حول القضايا الراهنة ومفاوضات الحل النهائي لتكشف وضوح التحاقها بفريق اوسلو واقرارها باتفاقية اوسلو وتقدمها للتغطية على مفاوضات المرحلة النهائية الامر الذي كان موضع شجب واستنكار من تحالف القوى الفلسطينية».

حركة «فتح» تستعد لعقد مؤتمراتها الاقليمية بالضفة الغربية وقطاع غزة

رام الله ـ «القدس العربي»:

بدات حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية استعدادات مكثفة لعقد مؤتمراتها المناطقية في الضفة الغربية وقطاع غزة تحضيرا لعقد مؤتمرات الاقاليم التي اقرتها الاطر المركزية والقيادية بعد حوار ونقاش وجدل واسع حول شكل وآلية عقدها.

وقال نايف سويطات عضو اللجنة الحركية العليا في الضفة الغربية ان استعدادات مكثفة تجري لعقد المؤتمرات المناطقية والموقعية وصولا الى مؤتمر الاقليم العام حيث تم تشكيل لجنة عليا مكونة من لجان الطوارئ والحركية العليا والتحضيرية للاقليم للاشراف على المؤتمرات وللتأكد من جاهزيتها للانعقاد.

واشار الى ان قيادة الحركة اتخذت قرارها هذا انطلاقا من ايمانها العميق بأهمية تعزيز وحدتها واستنهاض اطرها وقواعدها لمواجهة التحديات الجديدة وفي مقدمتها غول الاستيطان واستهتار حكومة نتنياهو بعملية السلام واتفاق اوسلو الى جانب حرص قيادة «فتح» على تنظيم اوسع مشاركة لاعضائها في اختيار قيادتهم وهياكلها التنظيمية بمختلف مستوياتها.

وقال سويطات ان هذا الامر جاء كثمرة جهود طويلة ونقاشات وحوارات استغرقت ما يزيد عن سنة ونصف حيث وصلت قيادة «فتح» الى ضرورة التسريع بانجاز المؤتمرات دون ابطاء او تكاسل او تردد او حسابات ضيقة ومحورية.

واضاف «ان المهمات والتحديات صعبة وشاقة امام «فتح» قائدة مسيرة شعبنا ولا يمكن التغلب عليها ومواجهتها الا بوحدة الحركة وتعزيزها مهما كانت السلبيات والثغرات والاحباطات التي تعاني منها نتيجة شعور ابنائها المناضلين بالاجحاف الذي لحق بحقوقهم بكافة اشكالها».

واكد حرص قيادة «فتح» على ضمان مشاركة اكبر عدد ممكن من اعضائها في هذه التجربة الديمقراطية التي حرموا منها طوال سنوات النضال الوطني مشيرا الى ان العديد من المواقع استكملت اجراءاتها لعقد المؤتمرات.

آلية العمل

وحول آلية العمل وشكل عقد المؤتمرات الحركية اوضح سويطات ان اللجان المركزية والحركية العليا والطوارئ بعد ان اتخذت قرارها بعقد مؤتمرات المناطق في مختلف انحاء الوطن قررت عقد مؤتمرات الاقاليم فور انهاء كل المناطق في اطار الاقليم الواحد مؤتمراتها وتشكيل لجنة تحضيرية على مستوى كل اقليم ولكل منطقة تنظيمية بحيث تشرف لجنة حركية منبثقة عن لجان الطوارئ والعليا والاقليم مباشرة على عقد مؤتمرات المناطق وتقوم لجنتا الاقليم والمؤتمرات. في اطارها بتقسيم الاقليم الى عدد من المناطق حتى يعقد مؤتمر لها لا يقل عدد اعضائه عن 200 عضو فاكثر.

وبعد تعبئة الاستمارات اضاف سويطات. يتم تدقيق وجمع النقاط من قبل لجنة العضوية حتى تتشكل من اللجنة التحضيرية في المنطقة والتوقيع على القائمة مع مراعاة الكفاءة النضالية وفترة الاعتقال والتحصيل العلمي والثقافي والمواقع التنظيمية عند احتساب نقاط العضوية.

ثم تدقق لجنة الاشراف في الاقليم الاستمارات وتصادق عليها وترفع قائمة بها تشمل اعضاء المؤتمر للجنة الحركية المشرفة على عقد المؤتمرات ويتم تحديد موعد عقدها.

واوضح سويطات ان عضو مؤتمر الحركة يجب ان يحصل على 45 نقطة فما فوق ودون ذلك لا تنطبق عليه شروط عضوية المؤتمر. وبعد مناقشة مؤتمر المنطقة للقضايا السياسية والتنظيمية واقرار التوصيات ينتخب اعضاؤه تسعة منهم كلجنة منطقة و10% منهم ممثلون لها في مؤتمر الاقليم الذي يعقد بعد الانتهاء من عقد مؤتمرات المناطق. اما الكادر الحركي الحاصل على 75 نقطة فما فوق فيصبحون اعضاء في المؤتمر العام دون انتخاب.

أشارت الى تنامي ظاهرة الطلاق والزواج المبكر

دراسة: تزايد حالات العنف ضد المرأة في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهر تقرير اصدره اتحاد المرأة الاردني ارتفاع نسبة الفقر في اوساط النساء في الاردن. واكد التقرير تنامي نسبة الطلاق وحالات العنف الموجهة ضد المرأة.

وعزا الاتحاد ازدياد العنف لارتفاع معدلات النمو السكاني ومستويات المعيشة واتساع دوائر الفقر والبطالة اللتين تؤديان الى تدني مستوى خدمات التوعية الاجتماعية والصحية.

واكد التقرير ارتفاع نسبة الامية بين النساء وتدني نسبة مشاركتهن في الحياة العامة. ورأى اتحاد المرأة ان العنف ضد المرأة يحدث قدرا كبيرا من الالم النفسي والجسدي، والاجتماعي لدى الضحية وذويها.

ولا يقتصر العنف الواقع على المرأة على ما تتعرض له من اعتداءات جسمانية ومعنوية وانما يشمل كافة اشكال السلوك الفردي والاجتماعي الذي ينال بطريقة او بأخرى من كرامة المرأة ويكرس تبعيتها للرجل ويحرمها من ممارسة حقوقها التي يكفلها لها الدستور والدين.

ورصد التقرير بعض المشكلات التي تعاني منها المرأة في الدول العربية.

وقال انه في فلسطين يمارس على المرأة الاكراه لترك المدرسة وارتداء الحجاب ومصادرة ارض اسرتها بهدف الاستيطان، وفقدان الهوية مما يعني فقدان الحرية الشخصية والتعرض للاعتقال والتعذيب والابعاد وفقدان بعض افراد اسرتها.

ومن ابرز اشكال العنف التي تتعرض لها المرأة هو القتل العمد وبخاصة على خلفية الشرف والاغتصاب وهتك العرض والزواج المبكر والطلاق التعسفي وتعدد الزيجات من قبل الرجل والضرب والتهديد والاحتيال والخطف والحمل والانجاب المتتابع والعمل دون السن القانوني.

اما في مصر فتتعرض المرأة المصرية للاكراه على ترك المدرسة والاكراه على ارتداء الحجاب والختان وتزويج القاصرات والعمل في سن مبكر.

وفي لبنان تتعرض المرأة اللبنانية للاستشهاد والاعاقة والتهجير والتفكك الاسري وانحراف الزوج.

وحسب احصاءات مديرية الامن العام في عمان، فان عدد جرائم القتل العمد التي وقعت على الاناث في الاردن لعام 94 وصل الى 36 جريمة، اضافة الى 31 حالة شروع بالقتل.

كذلك كان هناك 24 حالة دفاع عن الشرف و3 جرائم لاسباب عاطفية، و37 حادثة اغتصاب. اما عدد حالات الزواج المبكر وهي دون 20 سنة فقد وصلت في العام ذاته الى 36132 حالة.

وتعرضت اكثر من 577 امرأة في الاردن للضرب المؤذي، فيما بلغت حالات الاحتيال التي كانت ضحاياها من النساء 5.2 %. واشارت دراسة اخرى لاتحاد المرأة وقوع 6315 حالة طلاق في الاردن في عام 1995، منها 2016 حالة خلال اقل من سنة من الزواج.

وتشير الدراسة ان اكثر نسبة مرتفعة سجلت في العاصمة عمان حيث عدد واقعات الطلاق كانت 2690 ومدينة السلط 250 ومدينة الزرقاء 1194 التي تأتي بعد عمان من حيث الكثافة السكانية، ومحافظة مادبا سجل فيها ما معدله 163، اربد 1053، المفرق 320، جرش 118، عجلون 57، الكرك 138، الطفيلة 67، معان 140، العقبة 152.

وعن ارقام للطلقين الذكور اقل من 20 سنة سجل ما معدله من الحالات 166 ومن 20 عاما الى 29 كانت عدد الحالات تصل الى 3560، ومن 30 سنة لغاية 49 سجل 2268 حالة ومن 50 عاما فاكثر 321 حالة.

وبالنسبة للمطلقات الاناث اقل من 20 سنة 1445 حالة و20 لغاية 29 سنة 3802 ومن 30 لغاية 49 سنة 985 حالة، ومن 50 فاكثر 83 حالة.

رئيس بلدية نيويورك: الفلسطيني اطلق النار في ناطحة السحاب عن سابق تصور وتصميم

■ نيويورك ـ ا ف ب: افادت السلطات الامريكية الثلاثاء ان الفلسطيني الذي اطلق النار في الطابق السادس والثمانين من مبنى «امباير ستيت بيلدينغ» في نيويورك، فقتل سائحا وجرح ستة آخرين الاحد، كان «يكن العداء لكثير من الاشخاص» وقام بفعلته عن سابق تصور وتصميم متحججا بدوافع سياسية.

واكد رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني ان المحققين عثروا على رسالتين مع الفلسطيني علي حسن ابو كمال (69 سنة)، الذي كان يعمل مدرسا للغة الانكليزية في غزة، تتحدثان عن دوافع سياسية وشخصية لتفسير فعلته.

وكان ابو كمال انتحر بعد ان اطلق النار على الجموع. واوضح جولياني ان الرسالة «تتحدث في مقاطع عدة عن الطريقة التي ينوي فيها قتل بعض الاشخاص». وقد كتبت احدى الرسالتين باللغة الانكليزية وحملت عنوان «ميثاق الشرف» وهي تعدد «اربعة اعداء» هم الامريكيون والبريطانيون والفرنسيون والصهاينة مشددة على ان الثلاثة الاوائل «هم الذين حرموا الفلسطينيين من ارضهم في حين ان الصهاينة هم اليد التي نفذت عدوانهم الوحشي».

وتابع ابو كمال في رسالته يقول «طموحي الذي لا يعرف الكلل هو ان اقتل اكبر عدد منهم وقررت ان اوجه الضربة اليهم في عرينهم في نيويورك وعلى الاخص في (امباير ستيت بيلدينغ)».

وجاءت الرسالة على ذكر «اعداء آخرين» من بينهم «عصابة من الاشرار» يقول ابو كمال انهم طلاب هاجموه في غزة وضابط في الشرطة المصرية في القاهرة «شتمني وضربني بوحشية» في مطلع الثمانينات وثلاثة طلاب «ابتزوا» ابنه وضربوه.

واوضح رئيس البلدية «كان يفكر باعداء كثيرين جدا» عندما توجه الى ناطحة السحاب الشهيرة في نيويورك.

وتم العثور معه ايضا على رسالة كتبت بالعربية ولم يتم نشر مضمونها بعد.

وقد قتل ابو كمال طالبا دنماركيا واصاب بالرصاص ستة سياح آخرين في ناطحة «امباير ستيت بيلدينغ» ثم انتحر.

ولم تشر الشرطة الى علاقات محتملة لابو كمال مع اي منظمة سياسية او مجموعة ارهابية.

وافاد جولياني ايضا ان الرسالة لا تشير الى مشاكل مالية يعاني منها ابو كمال في حين فسرت عائلته فعلته بانه خسر كل مدخراته التي استثمرها في الولايات المتحدة.

وكان ابو كمال يقيم في قطاع غزة حيث كان يعمل استاذا في الجامعة. وقد وصل الى الولايات المتحدة في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي آتيا من القاهرة واشترى سلاحه من فلوريدا في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي. وافاد صهره محمد خضر درويش انه انتقل الى الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان سحب كل مدخراته واودعها شركة استثمارات مع شريك امريكي وشركاء اخرين. وقد اعيد فتح مرصد الناطحة امام الجمهور بعد تركيب اجهزة رصد للمعادن.

الملكة اليزابيث ستنتظر «الوقت المناسب للجانبين» لتلبية دعوة عيزر وايزمن لزيارة اسرائيل

■ لندن ـ رويتر: قال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاربعاء انه دعا الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا لزيارة اسرائيل.

وقدم وايزمن الذي يقوم بزيارة رسمية لبريطانيا وينزل ضيفا على الملكة اليزابيث في قصر بكنغهام دعوته مساء امس الاول خلال مأدبة لتكريمه.

وقال وايزمن لهيئة الاذاعة البريطانية حين سئل عن الدعوة «وجهتها خلال عشاء الليلة الماضية. واذا كانت (الملكة) لديها مشاكل سياسية فلن اضغط».

وقال مسؤولون ان الملكة اليزابيث تتطلع الى تلبية الدعوة «في وقت يناسب الجانبين» لكنهم لمحوا الى ان زيارة ملكة بريطانيا لاسرائيل ليست وشيكة.

واعترف الرئيس الاسرائيلي خلال حديثه بأن عملية السلام في الشرق الاوسط تتعرض لمشاكل لكنه نفى انها متعثرة.

وقال «لا اعتقد انها عاجزة عن التقدم. انها لا تسير كما يجب. وانا قلق لذلك».

وصرح وايزمن بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حقق اكثر من اي زعيم فلسطيني اخر على مدى الخمسين عاما الماضية.

واضاف قوله «اعتقد انه يدرك ذلك ولذلك فهو مثلنا نحن ايضا يتوخى الحذر قبل انطلاق البالون».

واشادت الملكة اليزابيث بمساهمات الرئيس الاسرائيلي الشخصية في السعي الى السلام في الشرق الاوسط واكدت مجددا الروابط الوثيقة بين البلدين.

وفي مأدبة عشاء فخمة بقصر بكنغهام بمناسبة اول زيارة لبريطانيا يقوم بها رئيس لاسرائيل في تاريخها الذي يمتد 49 عاما قالت الملكة اليزابيث ان تجارب الماضي للبلدين كانت متشابكة.

وقالت بعد الترحيب به «كان الماضي اساسا متينا قامت عليه روابط وثيقة وحيوية. فالتعاون يزدهر في كل مجال».

وشددت على قوة الروابط التجارية بين بريطانيا واسرائيل وكذلك تبادل الافكار والخبرات في مجالات الفنون والعلوم والتقنية واعربت عن امل بريطانيا بايجاد سلام دائم في الشرق الاوسط.

وجاءت تصريحاتها بعد مصادمات امس الاول بين جنود اسرائيليين وفلسطينيين في قرية بالضفة الغربية مما تسبب في مقتل شخص وجرح ثلاثة اخرين.

وقالت «اننا نصلي من اجل ختام ناجح للمفاوضات ولكم كرئيس كانت مساهماتكم الشخصية في البحث عن السلام بلا حدود ومحل اعجاب كبير من قبل اصدقائكم البريطانيين».

واضافت قولها «واننا في هذا البلد نتطلع الى يوم ليس ببعيد كما نرجو يكون فيه سلام دائم الامن والعدل لكل شعوب المنطقة بما يجلب الارتياح والرضا لكل العالم».

واجتمع وايزمن وزوجته ريما في اليوم الاول من زيارتهما التي تستمر ثلاثة ايام بافراد من الطائفة اليهودية في لندن ثم تناولا الشاي مع الملكة الام.

وكان وايزمن الذي دعته الملكة لزيارة بريطانيا قد قال انه يريد التشديد على مكانة اسرائيل في النظام العالمي الجديد.

وانضم الى وايزمن والملكة اليزابيث امس الاربعاء كوفي انان الامين العام للامم المتحدة حيث سيزيحون الستار عن نصب في لندن يخلد ذكرى الدبلوماسي السويدي راؤول والنبيرغ.

وساعد والنبيرغ اثناء عمله في المجر عشرات الالاف من اليهود على الفرار من محارق النازية خلال الحرب العالمية الثانية، واختفى بعد ذلك في غياهب السجون السوفييتية.

ووصل انان الى بريطانيا الليلة قبل الماضية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام من المتوقع ان يستمع خلالها الى نداءات لاصلاح المنظمة الدولية ووكالاتها المتخصصة الكثيرة الانفاق.

واجتمع انان امس الاربعاء مع الملكة اليزابيث كما اجتمع مع رئيس الوزراء جون ميجر ووزير الخارجية مالكولم ريفكند، وتوني بلير زعيم حزب العمال البريطاني المعارض الذي اظهرت استطلاعات الرأي تنامي فرص فوزه في الانتخابات العامة المقبلة في بريطانيا.

كما سيجتمع الامين العام للمنظمة الدولية ايضا مع وايزمن اليوم الخميس الذي يقوم بزيارة للندن. ومن المتوقع ان تتطرق محادثات انان في لندن ايضا الى مسألة توسيع مجلس الامن الذي يضم 15 عضوا. وتسعى بريطانيا الى ضم المانيا واليابان الى الاعضاء الدائمين في المجلس وتوسيع المجلس بصورة اجمالية ليضم 20 او 21 عضوا.

الخيل والسلة والمضمار تعرفها والسيف والرمح والجمباز والقدم

قناة أوربت ESPN الرياضية عالم كامل من الرياضة

Orbit
Satellite Television and Radio Network

للمزيد من المعلومات عن كيفية الاشتراك في قناة أوربت ESPN وكافة قنوات شبكة أوربت الأخرى، اتصل بخدمة Orbit Direct على الرقم 9095000 357 +

نتنياهو يتصل هاتفيا بمبارك لاطلاعه على خطة القدس، وليفي يحذر الاسرة الدولية من التدخل في القضية

منظمة التحرير واسرائيل تخوضان مواجهة بشأن مدينة القدس المحتلة والشرطة تستعد لمواجهة الاضطرابات مع صدور قرار البدء بالمشروع الاستيطاني

القدس - من جيفري هيلر:

قال متحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان نتنياهو اطلع الرئيس المصري حسني مبارك خلال اتصال هاتفي امس الاربعاء على خطط اسرائيلية لبناء منازل لليهود في القدس الشرقية العربية.

وقال المتحدث «اطلع رئيس الوزراء نتنياهو مبارك على خطط الحكومة للبناء في القدس وقال انها تستهدف بناء نحو الفي وحدة سكنية لليهود في ضاحية هار حوما على اراض اغلبها خاصة ومملوكة لليهود».

واضاف قوله مكررا تعهدا سابقا لنتنياهو ان الحكومة «تنوي ايضا بناء 3000 وحدة سكنية للعرب في القدس خلال الثلاث سنوات المقبلة».

واتصل نتنياهو هاتفيا بمبارك قبل ساعات من اجتماع لجنة حكومية وافقت رسميا على الخطة التي اثارت احتجاجات دولية وادانها فلسطينيون بوصفها انتهاكا لاتفاقات السلام التي ابرمتها معهم الدولة اليهودية.

وتقضي الخطة الاسرائيلية ببناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم الذي احتلته اسرائيل خلال حرب عام 1967 واطلقت عليه الحكومة الاسرائيلية اسم هار حوما. وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الالفي وحدة التي تحدث عنها المتحدث باسم نتنياهو ما هي الا المرحلة الاولى من المشروع.

وذكر المتحدث ان نتنياهو ابلغ مبارك ان اسرائيل ترغب في استمرار جهود السلام وقال «اضاف رئيس الوزراء انه من الخطأ ان يستخدم اي شخص العنف الذي سيهدد عملية السلام».

وفي غزة احجم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن الرد على اسئلة الصحافيين عن مشروع بناء الوحدات السكنية. وقال افيغدور كهلاني وزير الشرطة الاسرائيلي لراديو الجيش الاسرائيلي «هناك سيناريو يكشف عن اضطرابات قادمة وامكانية فتح النيران.. نحن لسنا بسذج».

وقال الميجر جنرال عوزي دايان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي لم يرسل تعزيزات الى المنطقة لكنه «حشد القوات في الاماكن الضرورية». وعقدت لجنة حكومية خاصة بالقدس اجتماعا الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر امس الاربعاء للموافقة على خطة لبناء 6500 منزل لليهود في هار حوما الذي يطلق عليه الفلسطينيون اسم جبل ابو غنيم وهي تلة احتلتها اسرائيل اثناء حرب 1967.

وقال كهلاني «لقد بدأ النضال من اجل القدس. حين اتخذ قرار امس (بشأن هار حوما) ستوضح بشكل قاطع والى الابد ان القدس عاصمة الشعب اليهودي».

وحذر يساريون فلسطينيون واسرائيليون على السواء من ان الخطة ستثير غضب الفلسطينيين بشكل يعيد الى الاذهان الاشتباكات التي وقعت عندما فتح نتنياهو مدخلا جديدا في نفق بالقرب من مواقع اسلامية في القدس.

واستشهد خلال تلك الصدامات 71 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

وقالت مصادر أمن اسرائيلية ان خطط طوارئ الجيش في حالة تجدد الاشتباكات تحتم نشر دبابات وقناصة في مناطق من الضفة الغربية لا تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

وأعرب مجلس الامن الدولي امس الاول عن قلقه ازاء سياسة اسرائيل الاستيطانية في القدس الشرقية العربية وقال نجوجونا ماهوجو رئيس المجلس الكيني للصحافيين ان المجلس يعرب عن امله «في ضبط النفس وان يسود المنطق حتى لا تنهار عملية السلام».

وحث بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في وقت سابق الفلسطينيين الا يلجأوا الى العنف وقال للصحافيين في البرلمان «من يريد لعملية السلام ان تستمر يجب ان يتفهم ان العنف لن يحقق اي شيء». واضاف قوله «اود ان اوضح اننا سنبني في القدس بأكملها وسنبني في هار حوما ايضا».

وقال الفلسطينيون الذين يطالبون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية ان هذه الخطة ستوقف تحركات السلام وحذروا من امكانية حدوث اشتباكات.

وقالت منظمة التحرير الفلسطينية ان هذا القرار سيدمر عملية السلام.

وقال نبيل ابو ردينة مساعد عرفات لرويتر خلال اتصال هاتفي من المغرب ان «تصريحات نتنياهو نسفت عملية السلام كلها. انه انتهاك لاتفاق السلام» وقال ان نتنياهو سيدفع ثمن مثل هذه الاجراءات.

وقال فيصل الحسيني وهو اكبر مسؤول في السلطة الفلسطينية في القدس للتلفزيون الاسرائيلي «الموقف ساخن بالفعل في الضفة الغربية ويمكن ان ينفجر في اي وقت. كل ما هو مطلوب هو شرارة وجبل ابو غنيم يمكن ان يكون هذه الشرارة».

واعلن الجيش الاسرائيلي ان جنودا يرتدون الزي المدني قتلوا فلسطينيا وجرحوا ثلاثة اخرين في اشتباك بقرية حزما بالضفة الغربية بالقرب من القدس امس الاول بعد ان تعرضوا للرشق بالحجارة.

وقال فلسطينيون ان الجنود الذين كانوا يرتدون الزي المدني استفزوا سكان القرية. ووصف احد مساعدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مقتل فلسطيني عمره 56 عاما بانه جريمة.

وصرح احمد الطيبي بأنها جريمة نفذتها الوحدات السرية المستمرة في عملها كما لو لم تكن هناك اتفاقات او مفاوضات سياسية.

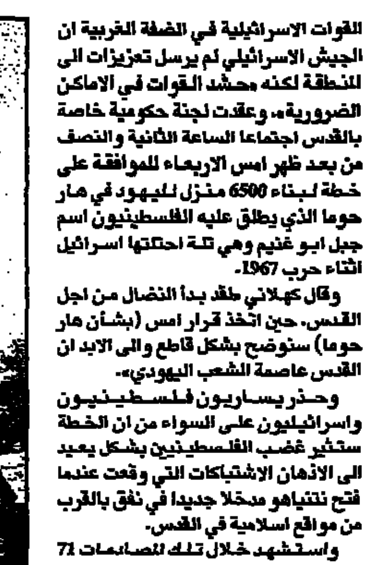
وسيكون مصير مدينة القدس محل تفاوض في محادثات الوضع النهائي التي تجيء ضمن محادثات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية المقرر ان تستكمل عام 1999.

ومن بكين هون وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس الاربعاء من القلق الدولي لخطط اقامة مستوطنات يهودية جديدة بالقدس الشرقية وقال انه ليس هناك ما يدعو لتدخل خارجي في كل مرة تواجه فيها عملية السلام عقبات.

وقال للصحافيين في العاصمة الصينية بكين «نتمتع بعلاقة قوية وطيبة مع السلطات الفلسطينية».

وردا على أسئلة الصحافيين حول الدعوة التي وجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاوروبا والولايات المتحدة لانقاذ عملية السلام قال ليفي «ليس هناك سبب يبرر دعوة محكم من الخارج في كل مرة نختلف فيها».

واضاف «رأينا انا وعرفات ضرورة مناقشة القضايا وضرورة استبعاد أسلوب العنف». وقال ليفي ان اسرائيل تمضي بحذر في سياساتها الاستيطانية. ومضى قائلا «اعتقد أننا سنتوصل لاتفاق. ما من بديل لعملية السلام».



تظاهرنحو الفي فلسطيني امس الاربعاء في جنوب طولكرم في الضفة الغربية احتجاجا على مشروع اسرائيلي بانشاء كسارات في هذا القطاع.

حث اوروبا وامريكا على حماية السلام

عرفات والحسن الثاني اتفقا على ضرورة عقد اجتماع عاجل للجنة القدس

■ الرباط - رويتر: دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اوروبا والولايات المتحدة امس الاول الى انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط مما قال انه انتهاكات متواصلة للاتفاقيات من جانب اسرائيل.

وصرح عرفات بذلك بعد محادثات مع العاهل المغربي الملك الحسن قال خلالها ايضا ان الزعيمين اتفقا على ضرورة عقد اجتماع عاجل للجنة القدس.

وقال عرفات ان خطط اسرائيل الموسعة لانشاء مستوطنتين اخريين سيكون لها «اصداء سلبية جدا» على علمية السلام كلها.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت سابق امس الاول انه سيعقد اجتماعا وزاريا بشان القدس يوم الاربعاء للموافقة على خطة بناء 6500 منزل لليهود في هار حوما المعروفة لدى العرب باسم جبل ابو غنيم وهي تل استولت عليه اسرائيل في حرب 1967.

واضاف نتنياهو قوله «اود ان اوضح اننا سنبني في القدس كلها وسنبني في هار حوما ايضا».

وحذر فلسطينيون واسرائيليون يساريون من ان الخطة ستثير غضب الفلسطينيين بشكل يعيد الى الاذهان الاشتباكات التي وقعت عندما فتح نتنياهو مدخلا جديدا في نفق بالقرب من مواقع اسلامية في القدس.

وقال عرفات ردا على نتنياهو للصحافيين في مطار الرباط «اولا وقبل كل شيء ما يجري خرق واضح لما اتفق عليه».

واضاف قوله «ليس هذا فحسب بل انه غير شرعي ومخالف للامم المتحدة وخطاب الضمانات الموقع.. في (مؤتمر سلام) مدريد ومخالف لكل ما اتفق عليه في اوسلو».

واضاف قوله «انه (نتنياهو) يجب ان يفهم وكل الزعامة الاسرائيلية يجب ان تفهم انه بالنسبة للمستوطنات في الخليل او القدس او خارج القدس فان هدفها مخالف لعملية السلام».

وقال عرفات ان هدفها هو «احداث تغييرات جغرافية سياسية وسكانية في المدينة وهو ما يخالف تماما عملية السلام».

وقد وصل الرئيس الفلسطيني الرباط امس الاول من بروكسل حيث دعا بلدان الاتحاد الاوروبي الى تقديم مزيد من الدعم السياسي. ومن المقرر ان يزور الولايات المتحدة اوائل الشهر المقبل.

وسئل عرفات ماذا يتوقع ان تقدم واشنطن والاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط فرد بقوله «حماية عملية السلام من التحديات المستمرة».

وقال ان الفلسطينيين «لا يطلبون القمر» لكنهم يريدون ان تلتزم اسرائيل بالاتفاقات السابقة. «والا فانه سيحدث رد فعل سيء جدا على عملية السلام على مسارنا (الفلسطيني الاسرائيلي) بل على عملية السلام كلها في منطقتنا».

وعقب عرفات على محادثاته مع الملك الحسن فقال انها كانت «ايجابية جدا» وتطرقت الى «تفاصيل انتهاكات الجانب الاسرائيلي في القدس وحول القدس في حق الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين في المدينة المقدسة وضرورة عقد اجتماع عاجل للجنة القدس لمناقشة هذه الاحداث البالغة الخطورة». وسافر الرئيس الفلسطيني في وقت لاحق الى غزة بعد ان أخره الضباب فترة قصيرة.

عرفات في واشنطن الاحد المقبل

■ رام الله - اف ب: أعلن القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابنغتون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيبدأ زيارة رسمية الى الولايات المتحدة في الثاني من اذار (مارس) المقبل يلتقي خلالها الرئيس الامريكي بيل كلينتون واركان ادارته واعضاء الكونغرس الامريكي.

وقال ابنغتون للصحافيين «سيصل عرفات الى واشنطن يوم الاحد في زيارة ترتدي طابعا مميزا وهاما».

واضاف «انها المرة الاولى التي يقوم بها عرفات بزيارة الى واشنطن لا ترتبط بحدث معين وهي زيارة تعكس المستوى الجيد الذي وصلت اليه العلاقات الامريكية الفلسطينية».

وقال «انها تظهر كذلك اهمية عرفات كشريك اساسي وهام في عملية السلام».

واعتبر الدبلوماسي الامريكي ان العلاقة الفلسطينية الامريكية «تعمقت واصبحت تشمل قطاعات اوسع من السابق».

وسيلتقي عرفات صباح الاثنين الرئيس الامريكي قبل ان يلتقي وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت على غداء عمل سيضم مسؤولين اخرين في الادارة الامريكية اضافة الى لقاء اخر مع وزير التجارة الامريكي.

وسيحل عرفات ضيفا على مأدبة عشاء تقيمها الجالية العربية في واشنطن اضافة الى لقاءات مع رجال اعمال امريكين.

ويوم الثلاثاء ينتقل الرئيس الفلسطيني الى «كابيتول هيل» مقر الكونغرس الامريكي للقاء اعضاء مجلسي النواب والشيوخ الامريكين.

وقال ابنغتون ان عرفات سيبحث مع الرئيس الامريكي في عدة قضايا تشمل «الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة وامور الديمقراطية والمؤسسات اضافة الى مواضيع اخرى على اجندة عرفات».

وكان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات اعلن الاسبوع الماضي ان عرفات سيبحث في واشنطن عزم الحكومة الاسرائيلية بناء الاف الوحدات السكنية لليهود في جبل ابو غنيم في القدس العربية.

وقال ابنغتون «نحن قلقون ازاء ردود الفعل العنيفة التي يمكن ان تنجم عن هذه الخطوة. وقد ابلغنا عرفات وحكومة اسرائيل رسالة بهذا الشأن».

وأضاف «نحن نعرف ان قضية القدس قد تأجلت الى مفاوضات الحل النهائي وندرك ان النشاط الاستيطاني قضية حساسة».

الى ذلك سيتوجه عرفات الى نيويورك في وقت لاحق من يوم الثلاثاء للقاء الامين العام للامم المتحدة ثم الى مدينة هيوستن في ولاية تكساس تلبية لدعوة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ووزير الخارجية السابق جيمس بيكر.

وسيلقي عرفات محاضرة حول عملية السلام في جامعة رايس الامريكية في هيوستن.

دعوة الى «تأجيل» التصديق على اتفاق الشراكة بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي

■ باريس - ا ف ب: طلبت حوالي ثلاثين منظمة غير حكومية فرنسية امس الاربعاء من النواب الفرنسيين «تأجيل» التصديق على اتفاق الشراكة بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي المقرر اليوم الخميس طالما تمسكت الدولة العبرية بمشروعات الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وتدد الموقعون على الطلب الذي وضع تحت شعار «اوروبا تستطيع ان تعمل من اجل السلام» بمشروعات الاستيطان الجارية في الاراضي الفلسطينية.

وتساءل الموقعون «هل يدرك البرلمانيون الفرنسيون ان هذا الاستيطان يخالف الاتفاقية التي وقعت (بين اسرائيل وبين السلطة الفلسطينية) وانه عقبة كبرى في طريق السلام؟».

واكدوا ان «اسرائيل تعد لوصول 30 الف مستوطن اضافي سنة 1997» الى الاراضي الفلسطينية.

وطلب الموقعون على البيان من النواب «التصويت من اجل تأجيل» التصديق طالما ان اسرائيل لم تقدم «ضمانات بالنسبة للتعهدات التي قطعتها» في الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية.

واعتبر الموقعون ان اسرائيل «تنتهك» اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي ما دامت تمارس «التعذيب». واشاروا الى ان الاتحاد الاوروبي دفع اموالا لتمويل انشاء مطار غزة وان فرنسا تعهدت بدفع مئة مليون فرنك. واوضح البيان «ان اسرائيل تمنع منذ اشهر بناء» هذا المطار.

واخيرا اشار البيان الى ان الحصار الذي ضرب على قطاع غزة ورفض فتح «معبر آمن» بين الضفة الغربية وغزة «لهما عواقب اقتصادية واجتماعية وسياسية وخيمة».

خدام والشرع يزوران باريس اليوم لبحث عملية السلام

■ باريس - رويتر: قالت فرنسا امس الاربعاء ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع سيزوران باريس اليوم لاجراء محادثات حول عملية السلام المتعثرة.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان المسؤولين السوريين سيجتمعان مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت على مأدبة غداء يتبعها مؤتمر صحافي.

وأشار متحدث باسم الوزارة الى أن الاجتماع سيمكن دو شاريت من الاطلاع على وجهة النظر السورية قبل قيامه بجولة في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل يبدؤها بزيارة اسرائيل. وقال المتحدث جاك روميلار «ان التعرف على وجهة النظر السورية سيسعد أصدقاءنا الاسرائيليين جدا».

ويعتزم دو شاريت زيارة اسرائيل ولبنان وسورية في الفترة من الرابع الى السادس من اذار (مارس). وفي الاسبوع الماضي تقدمت اسرائيل بشكوى رسمية بعد أن أعلنت باريس أن دو شاريت سيمكث فيها 24 ساعة فقط.

السلطة الفلسطينية تحتج رسميا على مقتل احد مواطنيها

■ غزة - اف ب: قدم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات احتجاجا رسميا الى الامين العام للحكومة الاسرائيلية ديفيد نافيه بعد مقتل مواطن فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي في قرية حزما امس الاول.

وقال عريقات في تصريح الى صحيفة (القدس) الصادرة في القدس المحتلة امس «ان هذا الحادث يأتي في اطار مخطط تقويض عملية السلام سواء على صعيد توسيع الاستيطان او اقامة مستوطنات جديدة او مصادرة الاراضي او انتهاك الاتفاقيات خصوصا ان قرية حزما تقع تحت السيطرة الفلسطينية». واوضح عريقات انه طالب الحكومة الاسرائيلية في الاحتجاج الخطي الذي قدمه بفتح تحقيق في الحادث.

وفي الاطار نفسه، اكد بيان رسمي باسم جهاز الامن الفلسطيني العام «ان ثلاثة جنود اسرائيليين بالزي المدني قاموا بمداهمة احد البيوت في قرية حزما وقتلوا المواطن الفلسطيني محمد عبد العزيز ابو حلو (55 عاما) واصابوا اثنين اخرين بجروح».

واكد البيان ان «المسؤولية الامنية للاسرائيليين في بعض المناطق التي لم يتم اعادة الانتشار فيها تحتم على الجانب الاسرائيلي التصرف في اطار القانون وبروحية الاتفاق، وان ظهور اسرائيليين مسلحين بالزي المدني في القرية يشكل عنصر استفزاز وتفجير».

الاردن يشدّد على ضرورة وقف الاستيطان ودمشق تعتبره «اعلان حرب» ومصر تحذر وتستبعد انعقاد قمة عربية قريبا

واشنطن تعرب عن قلقها من خطة مستوطنات القدس الشرقية والحسيني يناشد اسرائيل التخلي عن الخطة لتجنب اندلاع العنف

رام الله - عمان - من وفاء عمرو وسليمان الخالدي:

أعربت الولايات المتحدة امس الاربعاء عن قلقها ازاء خطط اسرائيل اقامة مستوطنات يهودية جديدة بالقدس الشرقية العربية وقال دبلوماسي أمريكي ان هذه الخطوة قد تؤدي الى اندلاع عنف.

وقال القنصل الامريكي العام في القدس ادوارد ابينغتون في مؤتمر صحافي ان اقامة آلوف من المنازل لليهود على جبل أبو غنيم وغيرها من الانشطة الاستيطانية ستخلق «موقفا متفجرا جدا جدا».

وأضاف ان الولايات المتحدة بعثت برسائل لاسرائيل وللرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مفادها «أننا لا نرغب في اندلاع أي عنف» بعد موافقة لجنة وزارية اسرائيلية بشأن القدس على الخطة.

وأدلى القنصل الامريكي بتصريحاته بوزارة الاعلام الفلسطينية بالضفة الغربية قبل ساعات من انعقاد اللجنة الاسرائيلية وسط تحذيرات فلسطينيين من احتمال نشوب أحداث عنف نتيجة الخطوة التي يعتبرونها محاولة من جانب اسرائيل لاحكام قبضتها على القدس بأسرها.

وقال ابينغتون «لا نريد أن نرى موقفا يمكن أن يخرج عن نطاق السيطرة. وأعتقد أن من الاشياء التي ظهرت جلية خلال أحداث ايلول (سبتمبر) الماضي أن النتيجة في حالة اندلاع عنف يمكن أن تكون بالغة الخطورة وان السيطرة على العنف قد تكون في غاية الصعوبة».

وكان يشير الى الاشتباكات التي تفجرت عندما قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي فتح مدخل جديد لنفق أثري بالقرب من الحرم القدسي. واستشهد 71 عربيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا في تلك الاحداث.

وأكد ابينغتون موقف واشنطن ازاء القدس قائلا «أعتقد أننا قلنا مرارا أنه ما من قضية أكثر حساسية أو أكثر عرضة للتفجر من قضية القدس. وقلنا أننا لا نريد وقوع أحداث من شأنها أن تزيد من احتمال اندلاع العنف».

وأحجم القنصل الامريكي عن التحدث عن رد فعل واشنطن اذا مضت اسرائيل قدما في خطط انشاء مستوطنات يهودية جديدة في جبل أبو غنيم.

ومن جهة اخرى زار فيصل الحسيني أكبر مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الكنيست الاسرائيلي امس الاربعاء وناشد اسرائيل التخلي عن خطة اقامة مستوطنات يهودية جديدة بالقدس الشرقية.

وقال الحسيني أسفل لوحة تصور رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين الذي اغتاله عام 1995 يهودي معارض لعملية السلام «أود أن أقول أن قدومي الى هذا المكان ينبع من رغبتنا في الدفاع عن عملية السلام هذه».

وأضاف «ضحى فلسطينيون واسرائيليون كثيرون منهم اسحق رابين بحياتهم من أجل عملية السلام».

وقد وجه نواب يساريون الدعوة للحسيني للاجتماع به خارج قاعة الجلسات.

وقال الحسيني «ما تفعله الحكومة الاسرائيلية هنا في جبل أبو غنيم وأماكن أخرى.. يمكن أن يدمر كل شيء».

وقالت يائيل ديان عضو الكنيست عن حزب العمل للصحافيين «لا نريد نفقا اخر».

وقال الحسيني ان الخطوات التي تتخذها اسرائيل في القدس من جانب واحد تنتهك اتفاقات السلام بين الجانبين.

و حذر أمين عام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عبأس (أبو مازن) من غضب جماهيري عارم في الاوساط الفلسطينية ردا على اجراءات اسرائيل الاستيطانية التي قال انها ستفجّر مشاعر الفلسطينيين والامتين العربية والاسلامية».

وفي تصريح صحافي في ختام محادثات أجراها في عمان امس الاربعاء مع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي، اعتبر أبو مازن «أن عملية السلام باتت الان في وضع خطر.. ولا أحد يعرف مصيرها» في ظل سياسة اسرائيل الاستيطانية.

وفي حديثه رأى ابو مازن، مهندس اتفاقات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية، أن اجراءات الدولة العبرية الاستيطانية «عكّرت الاجواء في المنطقة عقب تحقيق تقدم في عملية السلام على المسار التفاوضي الفلسطيني»، في اشارة الى توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية).

وأوضح أن موقفي الاردن والسلطة الفلسطينية «متطابقان حيال الاستيطان» وثمّة «شعور مشترك بالخوف الحقيقي على مصير عملية السلام».

وفي عمان أعلن مجلس النواب الاردني «رفضه المطلق» لاجراءات اسرائيل الاستيطانية التي تشكل «تحديا للامة العربية والاسلامية والقرارات الدولية». ودعا الى عقد قمة عربية طارئة من أجل «التصدي لهذا المد الاستيطاني».

وفي بيان أصدره امس الاربعاء، اعتبر مجلس النواب أن «ممارسات الحكومة الاسرائيلية الاستيطانية ومحاولاتها التهويد السكاني والسيطرة على الاراضي العربية تفرض على الدول العربية التداعي الى عقد قمة طارئة لمناقشة هذه المخاطر والعمل على مواجهتها».

كذلك دعا المجلس، الذي يضم 80 نائبا ربعهم من المعارضة الاسلامية واليسارية، «البرلمانات العربية والاسلامية الى تحمل مسؤولياتها بشكل سريع وطارئ للوقوف صفا واحدا في وجه هذه التحديات».

وتوجه مجلس النواب الى «كافة الفعاليات الشعبية العربية والاسلامية ولجنة القدس من اجل التصدي لهذا المد الاستيطاني» وطالبها بحث «الحكومات العربية والاسلامية والصديقة على اتخاذ الموقف المناسب حيال الحكومة الاسرائيلية الرافضة للارادة الدولية».

الى ذلك أكد أن «القدس هي جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة ويجب اعادتها الى السيادة الفلسطينية لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية».

وكان مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري أعلن الاثنين عن التحضير لعقد قمة لاعضاء لجنة القدس الثلاثة عشر، المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وذلك «لبحث الاخطار التي تهدد المدينة المقدسة والمسجد الاقصى».

وسبق اصدار بيان مجلس النواب لقاء بين رئيس المجلس سعد هايل السرور ورئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي الذي شدّ «على ضرورة وقف الاستيطان المناقض لعملية السلام» كما جدّد رفض بلاده «لاي اجراء يستهدف تغيير الواقع التاريخي والديني والحضاري للقدس الشريف وبأي صورة من الصور».

ومن جهتها اعتبرت دمشق امس الاربعاء ان المشروع الاسرائيلي هو بمثابة «اعلان حرب على العرب وعلى السلام».

وقالت صحيفة (الثورة) الرسمية السورية ان «الخطوة الاستيطانية الجديدة التي اقرها نتنياهو تشير نهارا جهارا الى ان اسرائيل تعلن الحرب على العرب وعلى السلام».

واعتبرت (الثورة) ان الخطوة الاسرائيلية «هي الاخطر ليس على المدينة المقدسة التي ننتمي اليها هوية ووجودا وانما على الوجود القومي للعرب في ارضهم وعلى تاريخهم فضلا عن عملية السلام وعدالتها وشموليتها».

واكدت الصحيفة ان اقامة مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم «لن تمر ولن يقبل احد ان يساء الى المدينة المقدسة ولا الى اهلها». وتوقعت ان «تطوي هذه الخطوة كل التواقيع والاتفاقات السابقة» في اشارة الى اتفاق اوسلو (1993) واتفاق الخليل في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ووصفت (الثورة) نتنياهو بأنه «النازي الجديد والعنصري القديم». وقالت ان الخطوة «وقحة وتفوق بعدوانيتها وآثارها السلبية ما اسفر عنه فتح نفق المسجد الاقصى» في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واكد اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء ان رفض اسرائيل ايجاد حل لمسألة القدس يعرض عملية السلام برمتها للخطر ودعا الى دعم المطالب السورية واللبنانية لكنه استبعد انعقاد قمة عربية في وقت قريب.

وقال اسامة الباز في تصريح الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية ادلى به في بروكسل حيث يشارك في مؤتمر الحوار العربي الاوروبي ان السياسة الاسرائيلية في ما يتعلق بالقدس «تشكل عقبة رئيسية امام مسيرة السلام ويمكن ان تجهضها اذا استمر هذا الطرح الاسرائيلي» مضيفا ان «مثل هذه السياسة قد تجهض عملية السلام وتدعو الى استئناف العنف الامر الذي يهدد السلام والامن والاستقرار في المنطقة».

واضاف «لا بد ان نعد العدة للتأثير والضغط على اسرائيل واقناعها بانه ما لم تجد قضية القدس حلا عربيا ومسيحيا واسلاميا فان مسيرة السلام بكاملها معرضة للخطر الكبير».

واكد وجود تنسيق في هذا المجال بين مصر والسلطة الفلسطينية ومصر والاردن وسورية ولبنان. لكنه استبعد انعقاد قمة عربية قريبا.

وقال الباز «هناك حديث كثير في الوقت الراهن عن قمة مصغرة او موسعة لكن لن يحصل قبل ان تنضج الامور وفي حال نضجت فلن تتردد الاقطار العربية والقادة العرب في عقدها».

ودعا الباز الى العمل على استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني قائلا «نحن نريد ان نركز اهتمامنا في الفرصة المقبلة على المسارين السوري واللبناني لاننا نعتبر تلك قضية مهمة جدا ومن دونها يكون السلام ناقصا وتكون فكرة السلام الشامل والتسوية الشاملة قد تم تجاهلها وهذا وضع خطير».

وفي بروكسل أعلن ناطق باسم الرئاسة الهولندية للاتحاد الأوروبي أن الاتحاد تدخل امس الاول لدى وزارة الخارجية الاسرائيلية سعيا الى وقف مشروع بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وأوضح الناطق أن سفراء الدول التي تشكل الترويكا الأوروبية (هولندا وايرلندا ولوكسمبورغ) حذروا الحكومة الاسرائيلية من أن الموافقة على هذا المشروع «ستكون مسيئة الى مناخ العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية برمته».

من ناحية اخرى أكدت الاذاعة الايرانية امس الاربعاء ان اسرائيل تستحق «الطرد» من الامم المتحدة بسبب قرارها بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

واضافت الاذاعة في تعليق على مشروع انشاء حي للمستوطنين اليهود في القدس الشرقية «ان هذا القرار يعد مخالفة صارخة لقرارات الامم المتحدة ولذلك يجب ان تطرد اسرائيل من الامم المتحدة».

واوضحت ان «الدعم المالي والعسكري المفتوح من جانب الولايات المتحدة يعني ان واشنطن متواطئة في استمرار الاحتلال الاسرائيلي للقدس وفي الاستهانة بالقوانين الدولية».

واضافت الاذاعة ان «قرار الاستيطان في القدس يدل على ان اسرائيل لا تبالي بارادة الجماعة الدولية وبقرارات الامم المتحدة».

قصف مدفعي اسرائيلي على احدى قرى الجنوب

استشهاد مقاوم في اشتباك مع اسرائيليين في لبنان

■ صور - اف ب: افادت الشرطة ان امرأة لبنانية اصيبت بتمزق في طبلتي اذنيها امس الاربعاء عندما انفجرت قذيفة اسرائيلية على مدخل منزلها في برعشيت المحاذية للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكرت الشرطة ان اربع قذائف مدفعية من عيار 155 ملم سقطت على برعشيت اصابت احداها حائط مدرسة ما دفع الطلاب (250 طالبا) الى اخلائها بسرعة.

وفي الوقت نفسه اطلقت المدفعية الاسرائيلية المنصوبة في القطاع الغربي للمنطقة المحتلة 20 قذيفة على التلال المحيطة ببرعشيت التي يقطنها 2500 نسمة من المسلمين والمسيحيين.

واوضحت الشرطة ان ايفون يعقوب، 45 عاما، اصيبت اضافة الى تمزق طبلتي اذنيها، بانهيار عصبي استدعى نقلها الى المستشفى الحكومي في تبنين حيث تمت كذلك معالجة شقيقتها نهال، 20 عاما، وابن عمها مروان، 17 عاما من نوبات عصبية.

وقال مصدر في الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل ان الجيش الاسرائيلي قتل قبل ظهر امس الاربعاء مقاوما ضمن مجموعة من حزب الله اطلقت نيرانها باتجاه مركز للاسرائيليين.

وقال مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا قبل ظهر امس قذائف من دباباتهم كما اطلقوا نيران اسلحة رشاشة باتجاه مجموعة مسلحة قرب معبر بيت ياحون في القطاع الاوسط من جنوب لبنان ويربط المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بباقي المناطق اللبنانية.

ومضى المصدر قائلا ان الاسرائيليين قاموا بعملية تفتيش في المنطقة بعد عملية اطلاق النار فعثروا على واحد من افراد المجموعة على الاقل مستشهدا.

وفي بيروت قال حزب الله الذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم انه اطلق النار باتجاه مركز اسرائيلي في بيت ياحون «وحقق اصابات مباشرة» لكن الحزب قال ان لا معلومات فورية لديه عن وقوع اصابات بين افراد المجموعة التي اطلقت النار باتجاه الاسرائيليين.

وقال حزب الله في بيان اصدره في صور (85 كلم جنوب بيروت) انه «اطلق عشرة صواريخ على قافلة اسرائيلية رصدت بالقرب من موقع بيت ياحون الاسرائيلي القريب من القطاع الاوسط للمنطقة» المحتلة.

وقالت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية ردت باطلاق ثلاثين قذيفة على منطقة ينشط فيها حزب الله على تخوم قريتي تبنين وحداثا الواقعتين الى الشمال من المنطقة المحتلة.

وجهات نظر الصين واسرائيل متطابقة تماما في شأن التطرف الاسلامي

بكين - من جيل هيويت:

أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاربعاء في بكين ان وجهات نظر الصين واسرائيل متطابقة في المعارضة الشاملة للتطرف الاسلامي الذي يستخدم الدين لشن عمليات ارهابية.

وكان ليفي الذي يقوم حاليا بزيارة للصين يتحدث غداة زرع قنبلة في حافلة اوقعت سبعة قتلى على الاقل في اورومكي كبرى مدن شينكيانغ التي يقطنها مسلمون. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن العملية.

وذكرت مصادر البلدية انه تم تعطيل قنبلتين اخريين وضعتا ايضا في حافلتين.

ويشهد اقليم شينكيانغ الشاسع الذي يتمتع بحكم ذاتي في شمال غرب الصين مواجهات مع انفصاليين مسلمين.

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان طرح مسألة التطرف الاسلامي خلال محادثاته مع المسؤولين الصينيين رد ليفي «نعم بالتأكيد».

واضاف ليفي الذي التقى نظيره كيان كيشن والرئيس جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ ونائب رئيس الوزراء لي لانكينغ «لدينا وجهات النظر نفسها حول هذا الخطر».

وقال «عندما يصبح الدين سلاحا ويوقع قتلى فان ذلك يصبح خطرا بالغا ويشكل تهديدا بالعودة الى العصور القاتمة». وتابع «اريد ان اتحدث عن اولئك الذين يطورون باسم الاسلام نوعا من السم ويسعون الى تهديد الشعوب الاخرى. انه ليس اسلاما حقيقيا».

وفي ما يتعلق بمسألة الشرق الاوسط اعتبر الرئيس الصيني ان على الاطراف المعنية التوصل الى تسوية عادلة ودائمة في اطار قرارات الامم المتحدة ومبدأ «السلام في مقابل الارض».

وعن مسألة الخليل التي انسحب الجيش الاسرائيلي من الجزء الاكبر منها اعتبر لي بينغ ان ذلك نتيجة مهمة لعملية السلام وهنأ اسرائيل كما ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة.

وقد اقامت الصين واسرائيل علاقات دبلوماسية مطلع العام 1992.

وعلى رغم الانتقادات التي وجهها المسؤولون الصينيون العام الماضي للطريقة التي اتبعتها اسرائيل في سياسة ارجاع الاراضي الى الفلسطينيين طور البلدان علاقات جيدة وخصوصا في مجال المبادلات التجارية (241 مليون دولار في 1996).

من جهة اخرى قال ليفي ان واحدا من اهداف زيارته هو وضع خطة عمل للسنوات الخمس المقبلة لزيادة المبادلات التجارية.

وفي هذا الصدد قرر كيشن وليفي انشاء «لجنة مشتركة» للبحث عن الاشكال الجديدة للتعاون في قطاعات الزراعة والعلوم والتكنولوجيا والطب.

ونقل ليفي تعازيه الى المسؤولين الصينيين بوفاة دينغ كسياوبينغ (92 عاما) «احد اكبر زعماء هذا العصر» كما قال.

هكذا من الأصل

المنظمة العربية لحقوق الانسان: فترة حكم الكباريتي شهدت اكبر انهيار وتذكر بفترة الاحكام العرفية

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

وصفت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن فترة حكم رئيس الوزراء الحالي عبد الكريم الكباريتي بأنها شهدت اكبر انهيار لحقوق الانسان في الاردن اعاد الى الاذهان فترة الاحكام العرفية.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي الذي اصدرته امس وحصلت «القدس العربي» عليه ان عام 1996 شهد سلسلة طويلة من انتهاكات حقوق الانسان. وخلا تقرير المنظمة للعام الحالي من الاشادة بأي ايجابيات للحكومة الحالية، خلافا لتقريرها الطارىء الذي اصدرته في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي لتقييم «اضطرابات الخبز».

ووصف المراقبون هذا التقرير بأنه لاذع جدا، وقالوا ان شدة لهجة التقرير عائدة للتوتر الذي يسود العلاقة بين الحكومة والمنظمة.

وقال التقرير انه رغم ان بداية عام 1996 شهدت تشكيل حكومة جديدة اعلنت رغبتها بالمحافظة على حريات المواطنين، والتزامها بتعميق الديمقراطية تشريعا وممارسة، الا ان تطور الاحداث، وخاصة بعد اضطرابات الجنوب التي نشأت عن رفع اسعار الخبز، وعدد من الاجراءات الحكومية الاخرى... قد ادى الى اكبر انهيار في حقوق الانسان بالاردن.

وقال التقرير ان المنظمة العربية قد اضطرت ازاء حجم الانتهاكات التي وقعت في تلك العام واتساعها وتنوعها الى اصدار تقرير طارىء عن حالة حقوق الانسان في الاردن واضاف انه بالنسبة للاطار الدستوري والقانوني فان نقيب المحامين الاردنيين كان قد بعث برسالة للعاهل الاردني بعد احداث الجنوب جاء فيها انه لا بد من اعادة النظر في نهج الحكم مما يقتضي اتاحة الحريات والديمقراطية المنظمة بالدستور اولا ولا شك ان ممارسة الحريات والديمقراطية المنظمة بالدستور والقانون خير حماية لسلامة الوطن والنظام.. لذلك فان اعادة النظر في منهج الحكم اصبح امرا ضروريا لفتح قنوات ممارسة الحقوق والحريات للمواطن واعطائه حق التفكير والتعبير وحق الرقابة الشعبية على الحكم وممارسة حرية الرأي عن طريق الصحافة الحرة وفي اطار ذلك يجب اعادة النظر في توقيف المواطنين دون محاكمة واطلاق سراح الموقوفين دون محاكمة. واعتبر التقرير المذكرة تدل بكل صراحة وجلاء على المدى الذي وصلت اليه الممارسات الحكومية في المجال الدستوري والقانوني.

واشار التقرير الى ان عدم وجود محكمة دستورية في الاردن وعدم موافقة الجهات المعنية على انشاء مثل هذه المحكمة قد ترك فراغا دستوريا ادى لمخالفة احكام الدستور في مجالات كثيرة دون وجود جهة قادرة على وقف انتهاك احكام الدستور.

اما من ناحية القوانين الجديدة التي صدرت خلال عام 1996 فقال التقرير ان من ابرز هذه القوانين قانون العمل الذي صدر بعد مطالبات ومساع عديدة قامت بها نقابات العمال خلال ست وثلاثين سنة وهي المدة التي مضت على تطبيق قانون العمل القديم واعتبر التقرير القانون الجديد مكسبا للطبقة العاملة وان لم يلب كافة مطالبها.

وعبر التقرير عن اسفه لقيام الحكومة بتقديم مشروع الى مجلس النواب لتوسيع صلاحيات محكمة امن الدولة وهي محكمة استثنائية قضاتها من العسكريين في معظم الاحيان واشار التقرير الى مطالبة الاحزاب والهيئات المختصة برد هذا القانون الا ان مجلس النواب والاعيان اقر التعديل على القانون خلال شهر شباط (فبراير) من العام الحالي. كذلك تم اقرار قانون انتخاب مؤقت رغم اعتراف الحكومة انه لا يلبي حاجة المواطنين وبه عيوب كثيرة.

وفيما يتعلق بالحق في الحياة قال التقرير ان المنظمة تلقت شكوى من ذوي المدعو يونس دوله يقولون فيها ان مفرزة الامن التي قامت باعتقاله من منزله مارست معه العنف وان وضعه الصحي لم يتحمل ذلك مما ادى لوفاته وقد تقدمت المنظمة بمذكرة للسلطات الحكومية للتحقيق في الامر ولم تتلق ردا لغاية الان.

وفيما يتعلق بالحق في العدل وسيادة القانون والامان الشخصي قال التقرير ان وفود المنظمة التي زارت السجون لاحظت بأن هناك عددا من الموقوفين منذ فترات طويلة دون محاكمة بالاضافة لحالات واوضاع اخرى. وعاد التقرير ليطالب الحكومة بعدم اساءة استعمال الصلاحيات التي توفرها بعض القوانين مثل قانوني المطبوعات والنشر والمادة 195 من قانون العقوبات التي وجدت لمنع الاساءة لمقام الملك او تهمة اطالة اللسان.

وتحدث التقرير عن الاجراءات الحكومية التي اتخذت في اعقاب اندلاع اضطرابات في البلاد بعد الاعلان عن رفع اسعار الخبز وتمثلت هذه الاجراءات بحشود عسكرية فاقت بكثير حجم الاحداث ومستوى التوتر والعنف الذي حصل وقامت الحكومة باستعمال سطوة القوة ممثلة بادخال الجيش والدبابات الى بعض مدن الجنوب لتواجه المدنيين كما قامت الاجهزة الامنية باعتقال وتوقيف عدد كبير من المواطنين دون توجيه تهم لمعظمهم كما تم اعتقال عدد من الطلاب دون السن القانوني وتم فرض حالة الطوارىء ومنع التجول على العديد من المدن الاردنية مثل الكرك والطفيلة.

وحول معاملة السجناء والمعتقلين قال التقرير ان المنظمة تلقت شكاوى عن حالات الضرب المبرح وقلع اظافر القدمين وخلع الشوارب بواسطة الكماشات كما ورد الى المنظمة شهادات اخرى موقعة عن تعذيب معتقلين ينتمون الى الجماعات الاسلامية.. الامر الذي استدعى تشكيل لجان تحقيق الا ان ذلك لم يتم.

وفيما يتعلق بالحق في تكوين الجمعيات اشار التقرير الى ان العام الماضي شهد تدخلا واضحا في حق المواطنين في تكوين جمعيات او التجمع بشكل سلمي او اقامة الندوات والمحاضرات وفيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير قال التقرير ان الاردن شهد في بداية عام 1996 انفراجا نسبيا في السياسات التي تحكم حرية الرأي والتعبير دون ان يرافق ذلك انفراج في التشريعات التي تحكم تلك الحريات.. وقد نتج عن ذلك تحويل العديد من رؤساء تحرير الصحف والصحافيين الى المحكمة بتهم مختلفة هذا بالاضافة لمنع بعض الصحافيين من الكتابة بسبب مواقفهم السياسية من بعض القضايا الداخلية والخارجية. وقال التقرير ان العام الماضي شهد عدة حوادث قامت بها السلطات الامنية بفرض الاقامة الجبرية على بعض المواطنين على خلفية احداث الجنوب كما تم منع بعض المواطنين من الوصول الى عمان والى مجلس النواب للاشتراك في الاعتصام الذي كان مقررا امام مجلس النواب عندما كان يبحث في موضوع رفع اسعار الخبز.. كما تم منع عدد من الصحافيين العرب من دخول الاردن للمشاركة في ندوات تمت دعوتهم لحضورها.

كما اشار التقرير لحدوث انتهاكات اثناء الانتخابات النيابية التكميلية التي جرت في محافظة البلقاء بعد شغور مقاعد احد النواب بوفاته حيث لم يتمكن المهندس ليث شبيلات من الترشيح في هذه الانتخابات بسبب منعه من استكمال اوراق ترشيحه.

ورحب التقرير بالرسالة الملكية الى الحكومة بضرورة طي ملفات قضايا الخبز واصدار عفو عن مجموعات المعتقلين وانهاء ملف احداث الجنوب الا ان المنظمة اشارت الى ان الحكومة ما زالت تتلكأ في تنفيذ ما ورد في تلك الرسالة كما انه ما زال المعتقلون على خلفية قضايا سياسية رهن الاعتقال ولم يفرج عنهم حتى الان.

القانون فوق الجميع والادارة فوق القانون

الحياة السياسية الجزائرية تحت هيمنة «حزب الادارة»

باريس - «القدس العربي»:

صادق المجلس الانتقالي الجزائري الاسبوع الماضي على قانوني الاحزاب والانتخابات. وهما قانونان حرصت الحكومة الجزائرية على سنهما والمصادقة عليهما قبل الانتخابات العامة التي يفترض اجراؤها مع مدخل الصيف المقبل.

وقد وضعت القوانين الجديدة تفاصيل هامة من الحياة السياسية الجزائرية تحت هيمنة ما بات يعرف في اوساط السياسيين المحليين والاعلاميين بـ«حزب الادارة». و«حزب الادارة» هو عبارة عن تداخل مجموعة من الادوات والقوى يجعل العمل السياسي خاضعا لرقابة الادارة، ويجعل هذه الاخيرة، كلما تعلق الامر بموعد سياسي، العنصر الاكثر اهمية والاكثر لفتا للانتباه والاضواء من الجميع.

والمعروف ان سيطرة «حزب الادارة الجزائرية» ليست جديدة، انما صارت الان اكثر وضوحا، وباتت تثير مخاوف المعارضة الصادقة والملاحظين المستقلين اكثر فأكثر. ومنبع هذا الشعور تجارب مرة سابقة علمت الجميع ان الادارة في هذا البلد المغاربي موالية - في كل الظروف - للحكومات والاجهزة الحاكمة، ولم تكن في يوم من الايام محايدة او مستقلة عن حسابات ورغبات الاشخاص والمجموعات الحاكمة. ولذلك لم يتح للادارة الجزائرية ان تؤدي دورها الطبيعي. لقد بات الجزائريون يدركون جيدا ان الوالي (حاكم الولاية) او رئيس الدائرة وبقية اعوانهما يمثلون الحكومة في كل شيء، ويعبرون عن مواقفها ورغباتها في الظروف العادية والاستثنائية، مثل الانتخابات والاستفتاءات.

وقد تجلت صورة هذا الولاء بشكل واضح في الاستفتاء الاخير على الدستور الذي جرى في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقبله في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وفاز بها زروال. ولذلك تعمد الحكومات فور تنصيبها الى «تصفية» مسؤولي الادارة في المستويات المركزية، ثم المستويات المحلية بتغيير الولاة ورؤساء الدوائر. وتحولت هذه الحقيقة الى امر واقع لايناقشه احد، فبمجرد استقالة حكومة ما، يستعد «الاداريون» لمغادرة مناصبهم، بينما يبدأ آخرون في استعراض عضلاتهم لاستلام المناصب الشاغرة.

لكن الفرق الذي زاد في المخاوف والظنون السيئة هذه المرة، ان الصورة الجديدة تتمثل في ان «حزب الادارة» سيتسلط على العمل السياسي المستقبلي في كل تفاصيله، وان الامر لم يعد مقتصرا على الاحداث والمناسبات المعزولة مثل الانتخابات او الاستفتاءات. فقانون الاحزاب الجديدة يتيح للحكومة تسيير شؤون الاحزاب (الداخلية والخارجية) بطريقة ادارية فيما يتعلق بعدد المنخرطين والمؤسسين، والمشاركين في المؤتمر التأسيسي، وكذلك الانتشار الشعبي في الولايات (يلزم الاحزاب بارسال قوائم اسمية لمناضليها في 25 ولاية الى الادارة) وهي كلها مسائل تفصيلية كان يمكن للمشرع ان يتغاضى عنها تاركا الفرصة للمحك الشعبي والانتخابات، وذلك هو الفيصل الذي يحدد قوة وشعبية اي حزب، بدل لي ذراعه اداريا... فالمحك المذكور هو الكفيل ببقاء هذا الحزب او ذاك، او انقراض هذا او الاخر دون الحاجة الى تسلط وصلابة ادارية كان يمكن توجيهها الى مواضع اخرى اكثر نفعا للاحزاب واقل اساءة للادارة.

وجعل قانون الانتخابات هو الاخر الادارة المحلية محورا تدور حوله تفاصيل عملية الانتخابات التشريعية والمحلية. وخول المسؤولين المحليين صلاحية واسعة في تنظيم الانتخابات ماديا والاشراف عليها معنويا. لكن ما يخشى هو ان يمتد هذا الاشراف والتأثير الى ما وراء الامور الظاهرة والمنصوص عليها، وتصبح الادارة خصما في اية انتخابات - كما جرت العادة - وليس حكما محايدا ينصف الجميع. هذا التأثير والخوف من دور الادارة هو الذي جعل سعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية يصرح غداة انهزامه في الانتخابات الرئاسية الماضية بأنه انهزم امام «حزب الادارة». وشن انتقادات واسعة على الادارة واصفا اياها بـ«عدم الحياد وتوجيه الانتخابات لصالح مرشح السلطة» قاصدا الرئيس زروال. ونفس الانتقادات وجهها بنفس المناسبة المرشحان الاخران محفوظ نحناح ونور الدين بوكروح بدرجة اقل في هذه الحدة والتطرف.

وقد انكشفت هيمنة الادارة على الوضع وانحيازها لصالح زروال فور اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية وبداية الاحتفالات بها، حيث اشرفت الولايات والبلديات على تنظيم الاحتفالات واطلاق الرصاص في الهواء احتفالا بفوز زروال وتنظيم المهرجانات والمواكب وتنشيط التجمعات. ولم يكن في مقدور الرئيس زروال او انصاره المقربين القول ان الادارة لم تكن الى جانبهم.

وليس جديدا القول ان «حزب الادارة» يتمتع بامكانيات مادية هائلة توفرها كلها الخزينة العامة. وتتيح هذه الامكانيات المتمثلة في المكاتب والبنايات ووسائل النقل والاتصال والنشر والاعلان لهذا (الحزب) الانتشار بشكل اكبر وايصال رسائله الى الجمهور المستهدف دون عناء كبير. واذا اضفنا لهذا (الحزب) الامكانيات المالية المتاحة لادارات الشرطة والجيش، فانه يكون قد استولى على نصيب الاسد الذي يتجاوز عشرات المرات امكانيات كل الاحزاب الاخرى مجتمعة.

اما من حيث العنصر البشري فلا يختلف الامر. لان الادارة الجزائرية تضم نسبة عالية من خريجي الجامعات وحملة الشهادات العليا، والذين قد يكون بعضهم منخرطين في احزاب معارضة. غير ان الولاء للادارة التي هي قبل كل شيء وظيفة توفر القوت اليومي يبدو اكثر من الولاء للحزب الذي ينتمي اليه الشخص المعني. كما ان قوانين وعلاقات العمل التي تنظم الادارة فتجعلها اكثر تنظيما وتفرض على المنتمين اليها انضباطا اكثر من ذلك المسجل في مكاتب وهيئات اركان الاحزاب، حيث لا يتجاوز الامر مجرد نضال ووفاء معنوي غير ملزم.

ويعتقد مراقبون جزائريون ان اخضاع الحياة السياسية لسلطة الادارة التي تراقبها الحكومة بكل الوسائل. ينبع من جملة من تصورات حكومية رسمية عن المجتمع والفئات المهنية والاجتماعية والحزبية التي تتحرك داخله. فمحررو مشروع قانون الاحزاب الجديد تركوا الباب مفتوحا كي يتسلل الشك الى نفوس المطلعين على المشروع في ان اصحابه ينظرون الى التعددية الحزبية وميلاد الاحزاب السياسية كمصدر للشرور والمشاكل بدل النظر اليها كعامل استقرار سياسي وهيكلة اجتماعية لمختلف الخطابات والمواقف المنتشرة في المجتمع. فبدون احزاب، تميل كثير من الافكار الى انتهاج الطرق السرية. وبدون تعبير حضاري واضح ومستقر تبدو الاساليب الاخرى من التعبير اقرب الى المحرومين، وفي مقدمتها اسلوب العنف.

وقد مارست الاجهزة الحكومية وبعض وسائل الاعلام ضغطا متواصلا لاقناع المواطنين الجزائريين بأن كثرة عدد الاحزاب يؤدي الى الفوضى والانزلاقات، ولذلك «وجب تحديد هذا العدد او اخضاعه لرقابة ادارية مكثفة».. وحملت هذه الافكار ضمنا مذكرة الرئيس زروال الموجهة للاحزاب في 11 ايار (مايو) 1996. وهكذا اصبحت فكرة (كثرة) الاحزاب مرفوضة في الاوساط الرسمية والكثير من الدوائر الحزبية، اضافة الى الرأي العام، فبات الجزائريون يرددون نكتا عن عدد الاحزاب ويربطون بين عددها (63) وعدد الاحزاب التي وردت في القرآن الكريم.

غير ان اهم ما في الامر ان علاقة الادارة الجزائرية في كل مستوياتها، بالمواطن دائمة التوتر وعديمة الثقة. ان اكثر ما يزعج المواطن الجزائري ان يكون مدعوا الى مقر البلدية او ان يتحتم عليه قضاء حاجة في المحكمة، او ان يطلب منه تشكيل ملف اداري (ضخم عادة) لحاجة ما... كل تلك المواقف يرى الجزائري نفسه خاسرا فيها مسبقا، لانه يرى في الادارة اشخاصا وجدوا فقط لعرقلة شؤونه و(تنكيد) حياته، وذلك شعور غير بعيد عن الحقيقة لان البيروقراطية المعقدة والفساد الاداري وتراكم المشاعر السلبية لم يترك للشعور الطيب والنوايا الحسنة والثقة المرغوبة مكانا تحل فيه. وامام الادارة بصيغتها الجديدة التي تريدها لها الحكومة الجزائرية، القضاء على التراكمات المذكورة آنفا لكي ينجح «حزبها»، وتلك ليست مهمة سهلة، وليس واردا النجاح فيها في الظروف الحالية والقريبة.

الخولي يزج باسم عرفات في المعركة حول كوبنهاغن

اشتعال الحرب بين وزارتي الاعلام والداخلية وهجمات ضد السعودية وليبيا واليمن!!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الأخبار عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس وزراء النيجر، وتسلمه أوراق اعتماد عدد من السفراء، وتصريحات وزير الداخلية اللواء حسن الألفي حول افتتاح مكتب جهاز التحقيقات الفدرالية الأمريكية في السفارة الأمريكية بالقاهرة، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع عدد من الوزراء لدراسة المشاريع التي سيتم بحثها في اجتماع اللجنة العليا المشتركة المصرية - التونسية والقبض على نصاب ينتحل صفة المهندس علاء الالفي نجل وزير الداخلية وعدم تقدم مشترين لشراء ممتلكات شركتي السعد وبدر للاستثمار، ومناقشات مجلس الشعب.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فقد كان عدد كبير منها ساخنا ومثيرا، اذ انفجرت المعركة بين وزارتي الداخلية والاعلام حول مفهوم الاعلام الأمني، وكانت قد دارت على صفحات «روزاليوسف» ضد اللواء رؤوف المناوي، وانحياز جريدة الاسبوع للمناوي ضد صفوت الشريف وزير الاعلام وسرعان ما انتقلت الى «الدستور» ضد المناوي والى صحف أخرى مع المناوي، واشتعلت المعركة أيضا حول أصحاب كوبنهاغن وبيانهم بالاضافة الى الملاعين من انصار وتلاميذ ابليس والهجوم الذي يواصله الشيخ عبد الله النجار ضد وزير الأوقاف، بالاضافة الى تعليقات عن السعودية وليبيا والأردن واليمن.

أصحاب كوبنهاغن

والى قضية أصحاب كوبنهاغن المرشحة للتصاعد ودخولها الى مسارات جديدة ستعرض شخصيات أخرى لهجمات هي في غنى عنها، وسيسببها لهم لطفي الخولي، الذي بدأ منذ الثلاثاء الكتابة عن التحالف، وفتح باب المناقشات في صفحة الحوار القومي بـ«الاهرام» التي يشرف عليها، للمؤيدين والمعارضين، وبدأ أمس بنشر رسالة ارسلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مؤتمر كوبنهاغن ومقال لجميل حمامي وهو فلسطيني من مؤسسي حركة حماس، وبصراحة كان عليه ان يبتعد عن هذا العمل حتى لا يزج بالرئيس الفلسطيني في اتون معركة بين المصريين، هو طرف رئيسي فيها ولا يزج بحمامي أيضا لان ذلك معناه تعرضه الى هجمات من التيار الاسلامي الذي عارض كوبنهاغن، أو تعرض التيار الاسلامي عموما الى حملة شعواء من خصومه مستغلين موقف حمامي.. المهم انه جاء في رسالة الرئيس الفلسطيني: «يمكنكم ادراك مدى الاطمئنان الذي لا بد ان نشعر به ونحن نرى خارج الدوائر الحكومية رجالا ونساء شجعان مثلكم من المثقفين والشخصيات العامة، وقد آليتم على انفسكم تحمل مسؤولية وتقاسم هذا العبء الثقيل مع حكوماتكم، بحمل المشعل للامام، واشاعة كلمة السلام حتى يمكن للسلام، ان يصبح حقيقة في الواقع، بدلا من ان يكون مجرد وثيقة يوقعها الخبراء، ولتأذنوا لي في ان [illegible]

ودفعت ضريبته أم ما زالت تماطل وتراوغ وتعيش سباق التسلح وتكدس الأسلحة الحديثة في ترسانتها وما زالت تتنكر لكل حقوق الشعب الفلسطيني. وانطلاقا من فهمي هذا للسلام جاء حضوري للقاء كوبنهاغن وموافقتي على بعض ما ورد في بيان كوبنهاغن وتحفظي على بعض ما ورد. وهنا لا بد من توضيح بعض الامور حول لقاء كوبنهاغن:

أولا: ان لقاء شخصيات فلسطينية وأردنية ومصرية في مثل هذا اللقاء مع بعض الشخصيات الاسرائيلية والتي لها توجهات متناقضة من العملية السلمية، في الوقت الذي رأينا انسجاما بين الوفود العربية. ليؤكد ان الاطراف العربية تمتلك الجدية الحقيقية للسلام الشامل والعادل والكامل.

ثانيا: أنا أعتقد ان صاحب الحق القوي وصاحب الحجة القوية والمنطق السليم لا يخاف من خوض الغمار دفاعا عن حقه ومنطقه وهو الاقدر على توضيح موقفه للآخرين.

ثالثا: ان وجود قوى جماهيرية لها واقعها السياسي بعيدة عن المواقف السياسية الرسمية دليل على ان السلام الذي تنشده هو السلام القائم على العدل والحق. وبدونه لن يكون هناك سلام ولن يكون هناك استقرار في المنطقة، وستظل المنطقة تراوح مكانها، تعيش في دوامة اللقاءات».

وقال حمامي انه لا مساومة على القدس ولا على المستوطنات، ولا على قيام الدولة.

ونشرت «الاهرام» مقالا مخالفا بعنوان مرؤية نقدية» كتبه الدكتور محمد السيد سليم استاذ العلوم السياسية - مدير مركز البحوث والدراسات الاسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - انتقد فيه ما جاء في البيان ومنه: «دعا الاعلان الى تسوية سلمية بين اسرائيل ولبنان تقوم على عدة أسس منها «بناء علاقات عادية» ولكن القرار رقم 425 والذي يمثل مرجعية السلام بين لبنان واسرائيل، لم يشر الى مسألة بناء علاقات عادية بين لبنان واسرائيل بما يعني ان البيان اعطى اسرائيل حقوقا تفوق القرار 425 - هـ - نص البيان على «حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك حق اقامة الدولة» وهو نص جيد لا غبار عليه. ولكنه يضيف شرطا لهذا الحق وهو ان يكون وفقا للقوانين الدولية ويعرف الموقعون على البيان ان اسرائيل يمكن ان تسوق العديد من الحجج الفقهية المستندة من بعض أشكال القانون الدولي، فيما اذا كان حق تقرير المصير ينطبق على الشعب الفلسطيني أم لا ينطبق، ومن المؤكد ان اعلان كوبنهاغن ليس له قيمة الزامية للحكومات، ولكن قيمته انه يمكن ان يوطن في آلة الدعاية الاسرائيلية، وان يكون عنصرا ضاغطا في المفاوضات العربية - الاسرائيلية. فضلا عما يشيعه من روح التراجع عن الأسس المتفق عليها في قرارات مجلس الأمن والاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية ولا يعني ذلك ان يتوقف الحوار العربي - الاسرائيلي، ولكن هذا الحوار، كما قلنا ينبغي ان يتم على أرضية عدم التسليم بالحقوق قبل ان تبدأ المفاوضات وعلى الالتزامات المتبادلة بأسس السلام لا على الحلول الوسط التي تعطي اسرائيل بالحوار ما لا تستطيع الحصول عليه بالحرب».

واذا تركنا «الاهرام» الى «الاهالي» الناطقة بلسان حزب التجمع اليساري وعضوية الخولي والدكتور محرم فيه، سنجد فيها نص استقالة الخولي من [illegible]

في التطبيع، أو شكل وحدود العلاقات العربية مع اسرائيل. قضية غير مطروحة قبل تحقيق تسوية شاملة وعادلة تقوم على انسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة عام 1967 والعودة الى خطوط 4 حزيران (يونيو) وازالة المستوطنات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والانسحاب من جنوب لبنان والجولان والضفة وغزة وعودة اللاجئين والنازحين الى أراضيهم، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره بحرية واقامة دولته المستقلة فوق أرضه وعاصمتها القدس العربية، وانضمام اسرائيل لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. وعلى ضوء تحقيق هذه التسوية، وعلى ضوء المصالح العربية وانطلاقا من حقوق السيادة ورفضنا للصهيونية والعنصرية. تحدد الدول العربية طبيعة وحجم العلاقات التي تقوم بينها وبين اسرائيل. وتقرر اللجنة المركزية تنفيذا للمادة ستين من لائحة النظام الداخلية احالة موضوع اعضاء الحزب الذين شاركوا في لقاء كوبنهاغن للتحقيق. وتدعو اللجنة المركزية الزملاء اعضاء الحزب المشاركين في تحالف كوبنهاغن الى الانسحاب من هذا التحالف لتعارضه مع توجهات الحزب السياسية ومواقفه الأساسية، وتعتبر ذلك مؤشرا لاحترامهم للنتائج التي توصلت اليها مناقشات اللجنة المركزية حول هذا الموضوع، مؤكدة ان اللجنة تحترم كافة الاجتهادات الفكرية ما دامت لم تتحول الى فعل يتعارض مع برنامج الحزب ومواقفه».

الرسول والوزير

والى المشايخ ومعاركهم الأكثر فائدة من معارك السياسيين والمفكرين. حيث واصل الدكتور الشيخ عبد الله النجار هجومه على الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف بسبب ما جاء في حديثه في مجلة «آخر ساعة». واعتبره الشيخ النجار عدم تأدب في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم. والادعاء عليه بالباطل بالدعوة لتأليف اغان، وصب هجومه امس على قول الوزير على عدم تحريم الحرير على الرجال. وانها كانت مؤقتة. وقال: «ان اعدل ما قاله الوزير بشأن علة التحريم في الذهب والحرير على الرجال وانها كانت مؤقتة بسبب حاجة الدعوة في صدر الاسلام الى الجندية سوف يؤدي الى هدم معظم الاحكام الشرعية اذ من السبل ان نقول انها كانت مشروعة لعلة مؤقتة وزالت تلك العلة وذلك ما يحاول البعض ان يروج له ومن المعروف ان الاحكام تدور مع العلة وجودا وعدما. ومن ثم كان كلام الوزير مخالفا للصواب تماما وما قاله ليس علة صحيحة، بل هو اجتهاد منه غير موفق فيه يجب العدول عنه واعلانه للناس لأن العلة في تحريم الذهب والحرير على الرجال هي كون الذهب ذهبا والحرير حريرا وهي علة باقية الى يوم الدين. واخطر ما جاء في حديث الوزير ذلك الذي يتعلق بالعلمانية. ان الوزير يمسح التراب في حديثه عن وجهها القبيح وهي التي طالما هاجمت الاسلام وتآمرت عليه ويقدمها الوزير للمسلمين على انها لا تختلف مع الاسلام سواء كانت من العلم أم من العالم، يقول الوزير عنها ذلك في الوقت الذي لا ينكر اصحابها فيه كرههم للدين والعمل بشتى الوسائل لعزله عن الحياة بل ان بعضهم ينكر وجود الله سبحانه ويعتبر ما شرعه [illegible]

اعلام وداخلية

[illegible]

يؤدي رسالته في دائرتها وليس شيئا مستقلا بذاته، وان هذا الاعلام الواعي قد استطاع خلال السنوات الأربع الأخيرة ان يضع جرائم الارهاب في حجمها الحقيقي ويحسن من صورة مصر لدى الاوساط الدولية عبر تعاونه المستمر مع كافة لجهزة الاعلام ووكالات الانباء في العالم أجمع بعد ان كان الصوت الوحيد العالي في الساحة هو صوت جماعات الارهاب وبياناتهم ونشراتهم الخاصة».

ومن «الاهالي» الى بريد الاهرام الذي نشر رسالة من القمص روفائيل بشارة عوض الله من مركز قطور بمحافظة الغربية، ردا على مقال سابق في «الدستور» هاجم الاعلام الامني في وزارة الداخلية، وجاء فيه: «اريد ان اقول وجهة نظري التي أشعر بها في قرارة نفسي خاصة انني من الأرياف واحس بنبض الناس الذين يشعرون الآن بالتغيير الذي حدث في السياسة الأمنية لصالح مصر - وهو الدور الذي قام به الاعلام الامني بجدارة، وانا قسيس لا ناقة لي ولا جمل في الدفاع عن الاعلام الامني أو ادارة العلاقات بوزارة الداخلية أو اللواء رؤوف المناوي الذي لا اعرفه الا عن طريق نشاطه في الصحافة والتليفزيون. وأجده في كل الأحداث صادقا لا يخشى في الحق لومة لائم وانما قصدت ان أكتب رسالتي هذه لأقول له «ألف مبروك» على نجاحك فالناجحون عليهم ان يتحملوا أي نقد بسعة صدر اذ لو لم تكن ناجحا لما هاجمك أحد - وكل ما أريده منه ومن ادارته هو ان تستمر في سياستها الاعلامية الامنية القائمة على الصدق والموضوعية كما لا يفوتني ان اشيد برجال الأمن وعلى رأسهم السيد حسن الألفي وزير الداخلية لدورهم الأمين في حفظ السلام وسلامة الوطن. ان المسيحيين والمسلمين نسيج واحد يعملون جميعا من أجل رفعة الوطن الغالي وليبارك الله مصر ويحميها من كل معتد اثيم ولسوف تظل مصر بلدا واحدا تسودها المحبة».

وقامت «الدستور» بفتح النار على المناوي في صفحة كاملة هي الخامسة، باستثناء نشر رد من الكاتب الصحافي عبد الستار الطويلة، بعنوان «الاعلام الأمني والاعلام العام»، رد فيه على الهجوم الذي شنه ابراهيم عيسى على الاعلام الأمني بوزارة الداخلية. وقال فيه الطويلة «لا يستطيع أحد ان ينكر ان الاعلام الأمني قد تطور في السنوات الأخيرة وبالتحديد منذ تولي اللواء حسن الألفي وزارة الداخلية واصبح له جهاز خاص غاية في النشاط بعد ان كانت ادارة الاعلام والعلاقات العامة في الوزارة جهازا بيروقراطيا ليس لديه ما يقدمه في أغلب الاحيان. الآن هذه الادارة التي اختار لها الوزير مجموعة من الكفاءات تحارب ضد تخرصات وأكاذيب المصادر الأجنبية التي تسعى الى تحطيم مسيرة التنمية والسياحة... وذلك بتقديم المعلومات لكل وكالات الانباء الاجنبية والمراسلين وممثلي الصحف المصرية والعربية، كما انها استطاعت في براعة شديدة ان تكسر حواجز الخوف والقلق التقليدية بين المثقفين والفنانين ووزارة الداخلية، بحيث أصبحت العلاقات العامة مقصدا لكل من يريد الحصول على معلومات أمنية. كما انها قدمت بعض الارهابيين الذين قدموا اعترافاتهم لوسائل الاعلام العامة، ولم تحاول ادارة الاعلام الأمني التدخل في حرية الكتاب والصحافيين وانما قدمت المعلومات من خلال احداث مركز اعلامي في الشرق الأوسط مزودا بكل الاجهزة في داخل الوزارة. ثم ان هذه الادارة [illegible]

المعلومات ويمنعها عن هذا فهل تخضع تعاملات الاعلام مع وزارة سيادية كالداخلية لأهواء شخص واحد يمنح ويمنع؟».

أما ابراهيم عيسى رئيس التحرير فرد على الطويلة بمقال بعنوان «لا اعلام ولا امني» سخر فيه منه وهاجم المناوي. فقال «وحسب علمي - وعلمك - فالسيد اللواء رؤوف المناوي وعلاقته - حتى استحداثه هذا الوهم - بالاعلام علاقة قارئ الصحف، ولم يكن في يوم من الأيام خبيرا أو استاذا في الاعلام أو اعلاميا على الاطلاق. لقد دخل الرجل كلية الشرطة حتى يكون ضابطا مثل احلام آلاف المراهقين في مصر، ولم يدر بخلده انه سيؤسس لمفهوم اعلامي رائد «حلوة رائد دي مثل مقدم وعميد» - أي اعلام محترم في الدنيا يقدم للناس كافة المعلومات ولا يحجب معلومات ويدعي معلومات أخرى، وهنا فيما يسمى الاعلام الامني توجه واحد لخدمة وتجميل وجه الداخلية وتقبيح كل ما ترفضه الداخلية. واذا سلمنا بأن هناك اعلاما أمنيا فهل يجرؤ اعلامهم على ان يقدم معلومة واحدة انتقادية أو فيها نقد لوزارة الداخلية أو اعلانا عن تقصير؟ ان الداخلية فل الفل عند الاعلام الامني. والحالة تمام وكله بمبي وابن كلب الذي يقول عكس ذلك وهات يا ملفات وابسط مثال على ان الضباط لا يصلحون للاعلام (لا امني ولا غيره). ان أحد اللواءات السابقين انتقد وزارة الداخلية مؤخرا فاذا بنا نسمع عن ملف بمستندات مصورة ضده يصل للصحافيين ومن المتوقع ومن المرجح ومن المحتمل ان يكون وراء ذلك اعلام امني مثلا. وهل من تصرفات الاعلام الأمني ان يقرأ كلمتين كتبتهما الاسبوع الماضي فيصدر قرارا بمنع تعامل مؤسسات وزارة الداخلية مع «الدستور» لدواع أمنية؟! او تصلنا رسائل تهديد بمنع «الدستور» أو مصادرتها (!!) بالذمة هل هذا اعلام يدافع عنه صحافي أو اعلامي؟!

لا يوجد اعلام لاظوغلي واعلام ماسبيرو. عندنا اعلام واحد نتمنى جميعا ان يصبح حرا كامل الحرية ليبراليا ديمقراطيا - لتحتفل وزارة الداخلية كما تشاء بعيدها فهذا حقها. لكن كنا نسمع عن احتفال بافتتاح مبنى جديد أو اصلاح هيئة أو اعادة بناء وترميم سجون أو توسيع وتجديد لمتحف، لكن ان تحتفل بالاوبريتات والاغاني والافلام فالحكاية مش ناقصة، ثم محاولة جذب الاعلاميين لا يجب ان تكون مكشوفة الى هذه الدرجة بأجور عن أعمال فنية واخرى شعرية وكلها تمجيدية للشرطة، والشرطة هم خدام الشعب وعلى رأس اللي خلفونا، لكن طريق الاحتفالات الفنية الغالية والثرية لم نعرفه الا مع الاعلام الأمني الذي يحاول ان يجذب اعلاميين فيكذب اعلاميون وينسون ويتناسون تجاوزات الشرطة ومعاملة الاقسام وغيرها!».

كما نشرت «الدستور» تحقيقا ثانيا لصفاء عبد الفتاح بعنوان «بدعة اللواء المناوي نظرية الاعلام الامني في مركز القمع الصحافي». شنت فيه هجوما ضاريا ضد اللواء المناوي، وضد طموحه وقالت ان مركز الاعلام الامني تكلف عشرة ملايين جنيه بينما الوزارة مديونة بواحد وسبعين مليون».

الاقباط

والى قضية الاقباط حيث قال الدكتور محمد رفعت الجوهري عن مرتكبي جريمة قتل اقباط في الكنيسة في بريد «الاهرام» «الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة [illegible]

ليبيا

[illegible]

ملاحظات على الرواية فقال: «أولا: ليس هناك انسان حقير بخلقه وتكوينه «ولقد كرمنا بني آدم» فالاصل في الانسانية الكرامة ولكن هناك انسان دنيء حقير بطباعه وأفعاله وسلوكه يتعامل بها مع الناس؟!

ثانيا: افصح الأخ العقيد عن قصده بأنه يعني بالحقراء المستضعفين في الارض المظلومين والمقهورين والشعوب المغلوبة على أمرها والواقعة بين شقي رحى الدول المستقلة لها والمتسلطة عليها والقاهرة فوق ارادتها، هنا يجب ان يكون صحيح العنوان لفظا «تحيا دولة المستحقرين» لان الاحتقار واقع عليهم وليس صفتهم وسلوكهم، ومما سبق يتضح ان صحيح اللفظ هو المستحقرون، اما بقية الابعاد والمدلولات فلها مقام آخر والله المستعان».

اليمن

والى هجوم سريع على اليمن شنه أحمد رجب في «الاخبار»، قال فيه: «اعلن وزير خارجية اسرائيل، ان اسرائيل واليمن ستقيمان علاقات دبلوماسية، وقد تأكد ان اسرائيل هي التي هرولت لاقامة هذه العلاقات نظرا لحاجتها الى الخبراء اليمنيين ذوي الشهرة العالمية في بناء المستوطنات كما ان اليمن في حاجة الى فتح أسواق جديدة للقات». ويبدو ان أحمد رجب لم يقرأ تكذيب وكيل وزارة الخارجية اليمنية للخبر.

السعودية

ومن اليمن الى جارتها السعودية، التي تعرضت الى انتقاد عنيف دون ذكر اسمها من الكاتب والمؤلف اسامة أنور عكاشة، في «الدستور»، اذ طالب وزير الخارجية عمرو موسى ان تتخذ اجراءات لحماية المصريين العاملين هناك، والاحتقار الذي يتعرضون له، وقال: «لم ينتج من سوء المعاملة والفظاظة وأسلوب التحقير والمعايرة، الا الوفود الرسمية، ووفود المستجلبين من الصحافيين والفنانين للمهرجانات المقامة تحت «رعاية» طويلي العمر من الراغبين في اضافة «وجاهة» القشور الثقافية الفنية الى وجاهة المال والثروة! ونحن لا نريد ان نعاتب يا سيادة الوزير، ولا ان نستحرج مشاعر الاخوة والعروبة، وأيضا لا نريد نزاعا ولا خلافا ولا معارك بين «الاشقاء»!! ولا نريد ان نبلغ مزيدا من «الزلط» كما لا نريد ان نقذف الاخوة بالحجارة. لا نريد ان يكون مبرر الصمت «الطناش» اننا في ظرف اقتصادي يفرض علينا ان نصبر على المهانة خوفا من رجوع المصريين العاملين هناك مطرودين أو انقطاع تحويلاتهم من العملة الصعبة! فمن الجائز بل من الأرجح ان يتم الاستغناء عنهم بعد ان يتم «الاخوة في العروبة» عملية احلال مواطنيهم محل العمالة الاجنبية. وقد رأينا رأس الذئب الطائر حين طردت دولة شقيقة جدا كل المصريين لديها في ساعات! لقد قيل لنا ردا على ما كتبناه أكثر من مرة في هذا الموضوع «يا جماعة خفوا. وراعوا وجود أكثر من مليوني مصري في تلك البلاد. ولا تهاجموها لئلا تسيء معاملتهم». واعتقد ان الذي يسيء فعلا اليهم هو وجودهم بلا حماية. واحساس الآخرين بأن المصري «مالوش دية ولا ثمن»!...

الأردن

[illegible]

اسرائيل تخشى اطلاع سورية على اسرار انتاج «مركفا»

انقسام اعضاء حكومة مانديلا حول اتمام صفقة الدبابات مع دمشق

■ في الاسبوع الماضي زار اسرائيل قائد سلاح البحرية الجنوب افريقي الادميرال سيمبسون اندرسون محاولا تهدئة روع مضيفيه، اذ قال لهم ان من غير المؤكد اتمام الصفقة العسكرية مع سورية.

وتقضي هذه الصفقة التي تبلغ قيمتها 3 مليارات راند (700 مليون دولار) باجراء تحسينات على الف دبابة سورية من طراز (تي 72) يملكها الجيش السوري عبر تزويدها بأجهزة جديدة لمراقبة النار والرؤية الليلية من انتاج جنوب افريقيا.

مصادر جنوب افريقية اعتبرت زيارة اندرسون الى اسرائيل عادية ورسمية ولا علاقة لها بالصفقة المذكورة والتي تقض مضجع اسرائيل والولايات المتحدة، ولكن محادثات اندرسون مع القادة الاسرائيليين تضمنت موضوع الصفقة السورية. وقد قدر نائب الادميرال بأنها بعيدة جدا عن الاتمام، كما ان نشر موضوع الصفقة يزيد من الضغوط الداخلية والخارجية على حكومة مانديلا لالغائها او تجميدها كليا.

وكان اندرسون قد استكمل دراسته قبل عشرين سنة في الكلية البحرية الاسرائيلية عندما كان ضابطا صغيرا ابان العهد الذهبي بين الدولتين في المجال الامني والعسكري حين قدمت جنوب افريقيا المواد والاموال بينما قدمت اسرائيل العلم والتكنولوجيا.

زيارة اندرسون لا تشكل بمفردها البرهان على ان التعاون بين الدولتين ما زال متواصلا رغم تقلصه مقارنة بالسابق، فقد كانت حكومة مانديلا قد صادقت قبل ثلاثة اشهر على بيع ثلاثة قوارب مدنية لسلاح البحرية الاسرائيلي مقابل 3 ملايين دولار، كما ان شبكة التحكم ومراقبة النيران التي تنوي جنوب افريقيا بيعها لسورية هي من انتاج التعاون بين جنوب افريقيا واسرائيل.

مصادر في وزارة الدفاع اكدت بأن التكنولوجيا المتطورة وأجهزة الدفاع الحديثة وقدرة البقاء العالية هي السبب في جعل دبابة «مركفاء» احدى الاكثر تطورا في العالم وتعتبر في اسرائيل بمثابة نخر وطني واستراتيجي. ولذلك ترفض اسرائيل بيعها لدول كثيرة في العالم، وبالتالي يمكننا ان نقول ان أجهزة التحكم والرؤية الليلية المباعة لسورية شبيهة بتلك المركبة على دبابة «مركفاء»، ووفقا لصحيفة «صانداي تايمز» التي كشفت النقاب عن الصفقة في اواسط كانون الثاني (يناير) الماضي وبناء على مصدر في سفارة جنوب افريقيا في تل ابيب زرعت بذور الصفقة السورية منذ 1994 في بولندا الديمقراطية التي وجدت نفسها تزدحم بآلاف الدبابات القديمة من طراز (تي 72) السوفييتية، وبسبب مصاعبها الاقتصادية شرعت في البحث عن الطرق لتحسينها، وضمن ذلك تحسين قدرتها على الاطلاق. وهكذا قررت بولندا الاستعانة بشركة جنوب افريقيا هي (LIW) التابعة لشركة «دانل» الحكومية والذراع التسويقي لصناعات الاسلحة هناك.

الصناعات الحربية الجنوب افريقية تعتبر فرعا من هيئة «ارمسكور» المنتج الحكومي الاكبر لاجهزة السلاح. ويوجد لارمسكور ودانل حتى الان ممثلون في سفارة جنوب افريقيا في تل ابيب. التوجه البولندي أتى في التوقيت الافضل لجنوب افريقيا، اذ كانت قد الغيت اغلبية العقوبات المفروضة عليها بعد تبدل نظام الحكم. ومن هنا امكنها بيع السلاح علنا وليس كما كانت تفعل حكومة الابرتهايد.

وبالرغم من ان اجهزة السلاح التي تعرضها ارمسكور ودانل من مصدر اسرائيلي الا ان القانون لا يحول دون بيعها لطرف ثالث لان اسرائيل خلافا للولايات المتحدة لا تحرص على ذلك. فعلى سبيل المثال اكتشفت الهند مؤخرا ان طائرة بلا طيار باكستانية كانت اسقطت على اراضيها هي من انتاج اسرائيلي.

وفي عام 1995 وبدون علاقة مع الغاء الصفقة البولندية اقامت حكومة جنوب افريقيا لجنة برئاسة القاضي ادوين كمرون لتحديد سياسة تصدير للسلاح، وقد كشفت اللجنة ان ارمسكور عقدت صفقات مشكوك فيها وتمت اقالة عدد من مدرائها لان تجارة السلاح يجب ان تقوم على مبادئ اخلاقية.

التوصيات لم ترق للمدراء في الصناعات العسكرية فقاموا بالضغط على الحكومة، وقد استسلمت لهم بدورها، وبدلا من تطبيق توصية اللجنة فضلت حكومة مانديلا اقامة هيئة حكومية عليا متنوعة الاحزاب تسمى «اللجنة الوطنية لمراقبة السلاح التقليدي» وقد قالت هذه اللجنة برئاسة كادر اسمال انها ستصادق فقط على الصفقات التي تتوافق مع القانون الدولي وتحرص على احترام قرارات الامم المتحدة.

ولكن بعد فترة تبين ان هذا التصريح كان فارغا اذ بلورت حكومة مانديلا سياسة جديدة تجاه الشرق الاوسط تتسم بالتوازن، وهكذا قررت تسويق السلاح للدول العربية والاسلامية وتعزيز العلاقات مع ايران وليبيا (رغم ان ايران خرقت قرارات الامم المتحدة وباعت النفط لحكومة الابرتهايد).

وشاركت شركات جنوب افريقيا في عدة عروض للمنتوجات الحربية في عدة دول عربية، وفي احداها نشأت العلاقات الاولى مع سورية في عام 1996.

السوريون الذين خذلوا من الغرب توجهوا لجنوب افريقيا، وهكذا توجهت دانل الى لجنة اسمال مطالبة بالسماح لها بالتفاوض. وهكذا زار وفد تكنولوجي جنوب افريقي دمشق في تشرين الثاني (يناير) 1996 الماضي، وقام بتركيب عدة أجهزة على الدبابات السورية وجرت التجارب الناجحة عليها. ويقول موظفون في حكومة جنوب افريقيا ان هناك سببين وراء هذه الصفقة الاول اقتصادي حيث يتدهور وضع العملة الجنوب افريقية، والثاني سياسي وهو انه مع اتمام الصفقة ستكون اسرائيل وسورية قد وقعتا على اتفاقية سلام بينهما. هذا رغم تحذيرات خبراء في الخارجية هناك بأن سورية تعتبر حسب امريكا دولة راعية للارهاب، وبالتالي سيزعج ذلك اسرائيل وواشنطن. الا ان لجنة اسمال تجاهلت ذلك وصادقت على المرحلة الثانية من الصفقة التي يتوجب خلالها تحديد المبالغ المالية.

الا ان هذا القرار كان مشروطا بمصادقة نائب الرئيس تابو مباكي الذي لم يكن في نقاشات اللجنة. وفي هذه الاثناء كشفت «صنداي تايمز» النقاب عن الصفقة فتطورت الامور بشكل مغاير للتوقعات بعد ذلك اذ سارعت واشنطن الى التحذير بأن الصفقة قد تؤثر على الدعم الذي تعطيه لجنوب افريقيا والبالغ 600 مليون دولار خلال خمس سنوات.

نلسون مانديلا رد قائلا ان بلاده لا تحدد سياستها الخارجية وفقا لاملاءات خارجية وقال مسؤول حكومي هو اسوف فهد في تصريح للصحافة: «من الذي قال بأن سورية دولة مؤيدة للارهاب»؟.

والان تسعى جنوب افريقيا لاصلاح الاضرار الناجمة عن هذه الصفقة وتقليصها مثلما يفعل اندرسون هنا، ويتمثل احد ادعاءاتها في هذا السياق بأن سورية غير قادرة على الوفاء بالمتطلبات المالية، ولكن ايتمار رابينوفيتش يقول ان هذا الادعاء باطل وان دمشق بعيدة عن الانهيار الاقتصادي، لانها مصدرة للنفط ولديها قدرة لدفع

نيلسون مانديلا

المبالغ المترتبة على الصفقة، اذا ما قرر قادة الجيش وعلى رأسهم الشهابي عقدها.

احد الادعاءات الاضافية المطروحة من قبل جوهانسبورغ هي ان شركة امريكية تدعى «يوزه» تجري بالتعاون مع شركة اسبانية حوارا سريا مع سورية لبيعها شبكة مماثلة، اي انهم يقولون لماذا يركزون علينا بينما يقوم الجميع بذلك.

في حكومة مانديلا ظهر شرخ بين اولئك الذين يتمسكون بالخط الاخلاقي ويعارضون الصفقة مع سورية وعلى رأسهم نائب وزير الدفاع روني كسريل ونائب وزير الخارجية عزيز فهد وبين المؤيدين للصفقة وعلى رأسهم وزير الدفاع جوهانز موديسا.

والى ان يحسم الامر تجري الجهود من الطرفين لشطب الموضوع عن جدول الاعمال الوطني والدولي.

يوسي ميلمان

(هآرتس) 1997/2/26

سورية تسعى للسيطرة على منابع الاردن

الانسحاب من الجولان سيؤدي لفقدان اسرائيل نصف مصادرها المائية

■ قبل اسبوع عقد ممثلو الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية اجتماعا خاصا لبحث مسألة امدادات المياه فيما بينهم، وبالرغم من أهمية الحدث، الا ان وسائل الاعلام الاسرائيلية لم تتطرق اليه باستثناء اريه غوس مراسل صوت اسرائيل للشؤون العربية.

يبدو ان مسائل بار اون ـ الخليل أهم بكثير. لقد تمثل الامر الهام في ذلك الاجتماع بتصريح المندوب السوري عبد القادر قدورة رئيس البرلمان السوري، اذ قال بأن اصرار سورية على حقوقها في مياهها قوي مثل مطلبها باستعادة كل أراضيها، وقال مفصلا ان ما يقصده بالحقوق المائية السورية هو مياه نهر الاردن وهضبة الجولان وجنوب لبنان.

معنى هذا التصريح يمكن فهمه فقط على ضوء سياسة سورية في هذا الشأن منذ انشاء دولة اسرائيل، اذ شرعت هذه الاخيرة فور اقامتها بتحويل مياه نهر الاردن لري باقي اجزاء ارض اسرائيل حتى النقب، هذا التحويل كان يجب ان يحدث في منطقة مشمات هيردين في نقطة ترتفع 70 مترا عن سطح البحر، الا ان هذه المنطقة نزعت من السلاح وفقا لاتفاقية وقف اطلاق النار مع سورية بعد ان احتلها السوريون خلال حرب الاستقلال وانسحبوا منها بعد ذلك، وقد قررت اتفاقية وقف اطلاق النار بوجوب عدم تغيير الوضع العسكري في المنطقة المنزوعة. وعندئذ ادعى السوريون ان عملية التحويل الاسرائيلي تتسم بعوامل سلبية على الصعيد العسكري ونجحوا بمساعدة الولايات المتحدة خلال عهد ادارة ايزنهاور ـ دالاس التي اتبعت سياسة عدائية لاسرائيل في اجبار اسرائيل على وقف تحويل المياه في المنطقة. وعندها نقلت اسرائيل المنشأة الى حوض طبريا واقامتها على ارتفاع 212 مترا تحت سطح البحر. علما بأن اقامة مثل هذه المنشأة فوق سطح البحر تقلص كثيرا من تكاليف استخدامها.

السوريون حاولوا نزع السيادة الاسرائيلية عن الحوض كله والسيطرة على اجزاء منه، وبما انهم اخفقوا في ذلك فقد انتقلوا في مطلع الستينات الى استكمال منشأة التحويل والضخ في مرحلتها النهائية، وحاولوا السيطرة على كل مجاري وفروع نهر الاردن التي تنبع من سورية او لبنان باستثناء ناحال الدان (نهر دان) الذي ينبع كله من منطقة تحت السيطرة الاسرائيلية.

احتداد العلاقات مع سورية حتى اندلاع حرب الايام الستة تكمن في الجهود العسكرية الاسرائيلية لوضع حد للمحاولات السورية في تحويل مجاري نهر الاردن. وهذا كان هدف فعاليات جيش الدفاع في تلك السنوات عندما كان اسحق رابين طيب الذكر قائدا للاركان. السوريون لم يكفوا كل الوقت عن القول بأنهم عندما يحصلون على اراضيهم بما فيها تلك التي احتلوها من اسرائيل في مطلع الخمسينات سيعودون الى محاولاتهم في انتزاع حقوقهم في طبريا وفي الحاصباني والبانياس والوزاني من اجل منع اسرائيل من استخدام المياه العربية من اجل تطوير اقتصادها واستيعاب «المهاجرين الاجانب» في داخلها. انهم يريدون ان يفعلوا لنا ما يديتونه ويصدق حول ما تفعله لهم تركيا في الفرات.

هذه المسألة هي عامل اساسي في مطلبهم بأن ننسحب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وبذلك سيكون بامكانهم العودة الى الساحل الشرقي لطبريا شمالي عين غيف والى البانياس النابع من شمالي هضبة الجولان لا من الحاصباني الذي ينبع من لبنان الذي تسيطر عليه سورية عمليا. وحتى ان وافقنا على الانسحاب لخط الحدود الدولية فقط سنواجه خطرا مشابها، وهذا الخط يمر بعشرة مترات شرقي الساحل الشرقي لطبريا في قسمه الشمالي.

ويدعي السوريون بأنهم يشكلون في الواقع طرفا يسكن ساحل طبريا، وبالتالي سيكون لهم الحق في تقسيم مياه الحوض. ومن يأمل بأن الانسحاب الى الحدود الدولية وليس الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 سيضمن لاسرائيل السيطرة على حوض طبريا يوهم نفسه ويضلل الجمهور. فروع نهر الاردن وحوض طبريا توفر اليوم لاسرائيل 40 بالمئة من مياهها، وان انسحبنا من المنطقة الجبلية في يهودا والسامرة (المزدحمة بالسكان العرب، ولذلك سننسحب منه افي اغلب الاحوال) سنفقد السيطرة على احتياطي المياه في ضفة الساحل وبالتالي سترتفع نسبة مياه الاردن في مجموع مياه اسرائيل الى ما فوق النصف.

اي ان الانسحاب من هضبة الجولان يحدق بالخطر اكثر من نصف مياه اسرائيل. لقد سمعت ادعاءات بأن الامر ليس هاما، وذلك بأن المياه الطبيعية لها بديل من خلال التصفية والتقطير. ولكن هذا ادعاء غريب جدا عندما نتمعن بالمعطيات الحالية، اذ ترى الى أية درجة تبلغ كلفة هذا التقطير. وقبل سنوات معدودة اعتدنا ان نقول هنا ايضا بأن المال لا يعتبر مشكلة، وذلك لأن الولايات المتحدة ستكون مستعدة لتمويل مشروع كهذا، ويبدو لي انه قد اصبح واضحا اليوم بأن الكونغرس الامريكي الخاضع لسيطرة الجمهوريين بات يميل الى تقليص المساعدات الخارجية ومن الافضل ان لا نعتمد كثيرا على هذا الدعم وان نعمل على تقليصه.

وحتى بدون الاعتبارات الامنية يتوجب ان يدفع هذا الموضوع وحده حكومة اسرائيل لعدم الموافقة على ان يعود السوريون للسيطرة على نصف مياهنا وان يكونوا قادرين في كل لحظة لمحاولة العودة الى تحويلها لدولتهم.

يهوشع بورات

(معاريف) 1997/2/26

خطواتها ستؤدي الى انفجار الوضع

اسرائيل تواصل انتهاج سياسة تمييز ولا مبالاة ازاء حقوق الفلسطينيين

■ التحذيرات الخطيرة التي تصدر عن كبار السلطة الفلسطينية خلال تطرقهم لسياسة الحكومة في المستوطنات والقدس على وجه الخصوص، تحلق امام الانتباه الاسرائيلي لتتبدد فورا، واكثر ما يمكن ان تتسبب به هو صدور توبيخ من القادة الاسرائيليين. فبعد ان قرر ياسر عرفات بأن استمرار البناء في المستوطنات وفي القدس الشرقية يتناقض مع الاتفاقيات ويغير الواقع القائم وبالتالي يشكل خطرا على عملية السلام، اكتشف وزير الخارجية دافيد ليفي ان عليه ان يوجه له امرا «بالكف عن التهديد». ايضا صوت فيصل الحسيني المعتدل وقراره المليء بالاحباط الكثير والقلق، اذ قال بأن الاسرائيليين لم يعودوا يصغون لنا مرة اخرى، لا يمكنه ان يخترق جدار اللاصغاء والصمم الاسرائيلي.

في المؤتمر الصحافي القصير الذي عقده يوم الاربعاء الماضي قال الحسيني بأن بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم (هار حوما) سيكون بمثابة اعلان حرب من جانب اسرائيل، كما قام بالتطرق الى مضمون ميدني لعبارته تلك اذ قال: «في الحرب يمكن لطرف واحد ان يتخذ خطوات مختلفة وفقا لرؤيته الا اننا في خضم عملية السلام، وبالتالي يتوجب علينا ان نتصرف وفق مفاهيمه حيث يتوجب ابان السلام ان يشترك الطرفان في القرارات التي تتعلق بحياتهما، وان اصر الاسرائيليون على اتخاذ القرارات بشكل منفرد فذلك مؤشر على انهم يفكرون وفقا لمفاهيم الحرب وليس السلام».

وتتقبل اغلبية الفلسطينيين مضمون تعهد عرفات في رسالة له كان بعثها الى رابين في 1993/9/9 قال فيها ان منظمة التحرير الفلسطينية تتنازل عن استخدام الارهاب وغيره من الاعمال العنيفة، الا انهم بالتأكيد لم يقبلوا وجهة النظر الاسرائيلية التي كانت وراء فرض صياغة ذلك التعهد في نهاية المطاف، وكان كفاح الفترة الماضية ضد الاحتلال الاسرائيلي نشاطا ارهابيا لا مشروعا ضد سلطة ونظام وقانوني.

الا انهم ادركوا ان هناك مقابلا لوقف نشاطاتهم ضد الجيش الاسرائيلي ومعاونيه وضد المستوطنين والاسرائيليين داخل الخط الاخضر. وقد استنتجوا بأن اسرائيل ستكف عن خطواتها التي تمثل حكما اجنبيا.

وهذه النشاطات هي التي دفعت في الماضي، حسب رأيهم، الى محاولة خوض الكفاح ضدها ومكافحتها بكل طريقة ممكنة ومعروفة من التاريخ العالمي: مظاهرات، منشورات، حجارة، زجاجات مولوتوف، عبوات جانبية نسافة على المسارات العسكرية واطلاق النار على الجنود والمستوطنين، تخريب العتاد الزراعي وقتل المدنيين.

لا نهاية لقائمة «النشاطات الاحادية الجانب» التي كونت في السابق مجرى الحياة في الضفة والقطاع تحت الحكم الاجنبي، كلمات لاذعة من جندي على حاجز ايرز او من موظف في الادارة المدنية، المراوحة والابطاء في اعطاء تصريح للخروج، حظر توسيع المساحة المخصصة لبناء في القرية، منع عودة الاقارب الى البلاد، الالغاء الفجائي لتصريح العمل في اسرائيل، بناء حي جديد من الفيلات في مستوطنة يهودية ذات اراض شاسعة، وفي نفس الوقت هدم بيت فلسطيني متواضع او بيت زينكو بني بعد مناشدات طويلة للحصول على تصريح من الادارة المدنية بلا طائل، بناء مستوطنات جديدة قرب قرية فلسطينية لا يوجد بها شارع معبد واحد او شبكة مياه او مجاري، التوقف الطويل عن الامداد بالمياه لمدينة فلسطينية، هذا بينما تواصل انابيب الرش انعاش بساط العشب الاخضر في حدائق المستوطنة المجاورة، اقتلاع الاشجار التي زرعها فلسطينيون في «اراضي الدولة» بجانب مستوطنة يهودية تزدان بالحلة الخضراء، اعطاء الحق للشركات الاسرائيلية لتقطيع الصخور في كسارات على اراضي الضفة والتي سيتم استخدام حجارتها لتعزيز المستوطنات وشق الطرقات في اسرائيل ولبناء المزيد من الاسكانات في القدس للمواطنين الذين قدموا الى البلاد من فترة ليست بالبعيدة، وفي المقابل الغاء حق المواطنة للفلسطينيين المقدسيين الذين ولدوا في القدس، وابناؤهم واحفادهم سواء، لانهم لم يجدوا مكانا للسكن في المدينة الموحدة واضطروا لاستئجار بيت في الضواحي او لانهم سافروا الى الخارج للدراسة المتواصلة، وفي هذه الايام بالتحديد لا يزال الفلسطينيون يتعرضون لهذه النشاطات والخطوات احادية الجانب.

بالنسبة للفلسطينيين تقول رسالة هذه الخطوات بأن اسرائيل تحتفظ لنفسها كما في الماضي بالحق المشكوك فيه والفعال في نفس الوقت، الا وهو حق القوي في تقييد واملاء تطورهم ومستقبلهم وحرية اختيارهم كافراد وكمجتمع، بفارق واحد، وهو انها انتزعت منهم تعهدا بعدم مناهضة ومقاومة «حقها» هذا.

نتيجة لذلك يتراكم لدى كل فرد في المجتمع الفلسطيني شعور آخذ في التعزز بالمهانة والتحقير المرير، وتكفي خطوة واحدة من الخطوات الاسرائيلية كما قال الحسيني، حتى تتسبب في حدوث انفجار، اذ ان ذلك هو جوهر الاهانة والتحقير، ان لم يصغوا للمنطقة فانه يتحول الى مادة ناسفة بدون تعليمات صادرة من الاعلى وبدون تخطيط مسبق او مؤشرات انذارية مبكرة. فهذا هو خيار الضعيف.

والحديث هنا لا يدور حول علاقات اليهود والعرب او الصهيونية في مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية لا بل حول اسم خاص لظاهرة شمولية ورد انساني اساسي على العيش في ظل التمييز المتواصل.

(هارتس)

عمرد هس

(هآرتس) 1997/2/26

وزراء الحكومة يتجاهلون تأييد نتنياهو والدفاع عنه علنا

■ لا اعتقد ان أحدا منا يعرف كيف يحكم المواطنون في الدولة اليوم على رئيس حكومتهم وماذا يشعرون تجاهه. هل يحترمونه ام يسخرون منه؟ هل يقدرونه ام يستهزؤون ويستخفون به؟ هل يحبونه ام يكرهونه؟ ولربما كانوا يشفقون عليه ام انهم لا يبالون بالمرة؟

يتوجب علينا على ما يبدو ان نتريث حتى تظهر نتائج الاستطلاعات حتى نعرف امرا او اثنين حول افكار ومشاعر شعب اسرائيل في هذه المسألة. وحتى ان المهنيين والمختصين في الرأي العام ما زالوا على ما يظهر تحت تأثير القضية وكل مواطن منا سيبقى فضوليا الى ان نستعيد انفاسنا. ولكن امرا واحدا مؤكدا الان وهو ان محيط نتنياهو لم يعد به من يقدره او يحترمه. وهو في نظر وزرائه الاوائل والاواخر موضوعا وهدفا للسخرية والاستخفاف.

في صبيحة اليوم الاول بحثت محطة اذاعة «ريشت بيت» في صوت اسرائيل عن وزير مستعد للدفاع عن رئيس الوزراء علنا بقول كلمة طيبة على الاقل بحقه من على موجات الاثير. وقد اتصلت بالوزراء واحدا تلو الآخر الى ان وجدت يهوشواع ماتسا المتحدث الذي لا يكل ولا يلين. الا ان هذا الوزير المقرب لم ينجح في قول كلمة دفاع فعلية او طيبة واحدة.

لماذا تسألني؟ لماذا تريد ان تعرف اكثر من اللازم؟ انتظر عما قريب في نهاية الاسبوع؟ كل شيء سيكون محددا فجأة.

وحاليا يقبع رئيس الوزراء مصابا ومتضررا اخلاقيا وسياسيا. في هذا الاسبوع مثلا طولب بالتقرير بشأن هار حوما. وفي الاسبوع المقبل سيقرر بشأن «اعادة الانتشار ـ النبضة الاولى» ويبدو ان لا احد يعتقد بأن انسانا يمر في وضع نتنياهو الحالي يمكنه ان يخلص لعمله وان يكون متزنا وموضوعيا ومنطقيا بالدرجة التي تتطلبها المهام الجسام المنوطة به. والامر يتعلق بمواضيع ومسائل ذات علاقة بمصير البشر بالحياة او الموت سواء بالنسبة للجولان او جنوب لبنان او غيرها.

في القانون الاساسي للحكومة وفي البند 30 منه وردت امكانية مناسبة لرئيس الحكومة الذي يوجد في ضائقة ومأزق وهي: يمنع رئيس الحكومة مؤقتا من اداء منصبه لفترة لا تزيد على المئة يوم متواصلة ويشغل مكانه احد الوزراء من اعضاء الكنيست يحدده رئيس الحكومة. ولو كان نتنياهو يتمتع بدرجة معقولة من المسؤولية الوطنية لكان الامر يلزمه بطلب عطلة كهذه فورا. فهو مثل غيره من السياسيين يفاخر دائما بعبارات «المسؤولية ـ الوطنية». ولكن سيدي لماذا انت منافق؟ ولماذا تنسى انك لست الشخص الدائم او المتغير؟ فكل شيء مفقود الان؟ في ضوء ليس بضوء وظلام ليس دامسا.. نتنياهو وشركاؤه يظهرون الان كعصابة تقوم بحياكة الدسائس يفضل اعضاؤها العمل في الظلام كما قال الشاعر بعيدا عن انظار الجمهور وعلى مسافة مضمونة من الاعلام. نتنياهو انتخب وفق القانون وكان عليه بناء على القانون الجديد ان يكون رئيس الحكومة الاقوى الذي شهدته اسرائيل منذ قيامها. ولكن وقبل ان تمر التسعة اشهر الاولى من فترته الرئاسية ها هو كرسيه يتارجح وبات مهددا بالتفكك وهو نفسه اصبح يضرب فيه المثل وتلوك سيرته الالسن.

صوت المحامي يعقوب فينروت يصدع في الراديو الان. وهذه هي المرة الثامنة التي اسمعه فيها في وسائل الاعلام في الفترة الاخيرة. وها هو يطلب منا ان نتحلى بالصبر وان نتريث عدة ايام اخرى الى نهاية الاسبوع.. وانا انتظر بنفاذ صبر واقرض اظافري.

حاييم هنغبي

(معاريف) 1997/2/26

المصارف الامريكية استولت على مدخرات منفذها

عملية اطلاق الرصاص في امباير ستيت لم تتسم بدوافع سياسية او عسكرية

■ كان الطابق السادس والثمانون في بناية الامباير ستيت في نيويورك اكثر الاماكن مثالية للاقامة فيه، والوجود هناك كان من نصيب المئة سائح الذين تجمعوا هناك من كل ارجاء العالم. وبين هؤلاء شخص واحد قصير القامة شبه اصلع اتكأ على الجدار الحديدي، محاولا النظر الى تمثال الحرية.

«اني احب الامريكيين» قال حسن علي ابو كمال الفلسطيني الغزي وهو يطلب مساعدة احد السياح في ايجاد التمثال، «من اين انت»، سأله احدهم «انا من مصر» اجاب الرجل الذي يبلغ من العمر 69 عاما وبدأ في استراق النظر للسياح من حوله «انت من مصر؟ او من الاسكندرية؟»، سأل احدهم، قال انه من القاهرة، وانتهى الامر الى هذا الحد. حسن علي ابو كمال لم ينتظر المزيد للحصول على ردود اخرى على سؤاله من الباقين، فاخرج مسدسه من نوع باريتا مصوبا اياه الى اقرب شخص منه واطلق النار عليه، وحركه نحو اخر واطلق طلقة بعد اخرى وكأنه يطلق النار على الاوز البلاستيكي المتحرك في مدينة الملاهي.

الضحايا سقطوا مضرجين بدمائهم واحدا تلو الآخر على الارض، هذا بينما كان ابو كمال يطلق عبارات غير مفهومة الى ان فرغت رصاصاته الا من طلقة واحدة كان قد خصصها لنفسه، فصوب المسدس لرأسه واطلق. كل هذا الحدث تواصل نصف دقيقة على الاغلب، الا انها كانت فترة كافية لزرع الهستيريا في الوفد السياحي الذي تواجد في الطابق 86 المذكور، حيث اصابهم الهرج والمرج كل برد فعله الخاص. النتيجة كانت قتيلا واحدا من الدانمارك وستة جرحى بدرجة بالغة وستة بدرجة بسيطة ومدينة كاملة مصابة بالصدمة والذهول. الا ان ابو كمال لم يكن في تلك اللحظات في وضع يجعله قادرا على التسبب في اي ضرر لاي شخص. اذا كان ملقيا على الارض مضرجا بدمائه، الا انه لم يفقد الروح الا بعد ساعتين في المستشفى في مكان غير بعيد عن الموقع الذي زرع الرعب والموت فيه.

اسئلة كثيرة طرحت بالامس في امريكا بعد هذه العملية الارهابية، مثل سبب عدم وضع اجهزة فحص للمعادن في مدخل طابق المشاهدة (86) المذكور والتي كانت ستحول دون حدوث العملية، ولكن السؤال الاساسي يبقى ما هو الامر الذي دفع حسن علي ابو كمال للقيام بذلك؟

الاف. بي. آي وشرطة نيويورك شكلوا طاقم تحقيق في الامر والذي شرع بدوره بجمع المعلومات عن ابو كمال، حيث شكلت الموجودات بحوزته طرف الخيط. هوية اسرائيلية لسكان غزة، تذكر انه ولد في يافا عام 1927، وشهادة سفر اسرائيلية على ما يبدو تقول انه قدم الى الولايات المتحدة من القاهرة عشية عيد الميلاد، وقبل وصوله الى القاهرة كان يسكن في رام الله. ويتضح ايضا ان ابو كمال وصل الى فلوريدا واشترى مسدسا هناك. بعد ذلك نزل في فندق رخيص خمسة ايام الى ان حصل على اذن بحمل السلاح، بما انه لم تسجل اية سوابق جنائية ضده تمكن من الحصول على الترخيص.

رئيس بلدية نيويورك قال غاضبا «من السخيف ان يتمكن مواطن في السلطة الفلسطينية من الوصول الى الولايات المتحدة حاملا السلاح بطريقة قانونية وبدون مشاكل».

المحققون الامريكيون توجهوا الى اسرائيل والى السلطة الفلسطينية بطلب معلومات عن ماضي هذا الشخص، بما في ذلك علاقاته المحتملة مع التنظيمات الارهابية. وقد اتضح مثلا ان كل اسرته تسكن في حي الرمال الفاخر بعد الفرار من يافا عام 1948، وانه حصل على تأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة من السفارة في تل ابيب. وحاليا يتعامل المحققون مع هذه الهجمة الارهابية كعمل جنوني لانسان غير متزن نفسيا، وليست هناك دلائل انه ارسل عن طريق تنظيم ارهابي. كما ان احدا لم يعلن مسؤوليته عن العمل. ولكن التقدير السائد هو ان الامر ليس عملية ارهابية يستند في هذه المرحلة على حقائق قليلة جدا، وفي نهاية الامر هناك دوافع عديدة للقيام بعمل ارهابي فلسطيني في نيويورك، فموسى ابو مرزوق سيسلم الى اسرائيل، وهناك شبكة ارهاب فلسطينية كاملة موجودة في السجن، وزعيم الجهاد الاسلامي المصري موجود في سجون الولايات المتحدة هو الاخر. اسرة ابو كمال قالت للصحافة بالامس بأن الامر لا يدور حول هجوم خططه تنظيم ارهابي وانما غضب جامح على البنوك الامريكية التي اودع فيها حسن ابو كمال توفيراته التي تصل الى نصف مليون دولار والتي تبين له حال وصوله انها اختفت، الغضب والحنق من جراء كونه ضحية للنصب من البنوك الامريكية دفعاه حسب قول اسرته الى القيام بفعلته وليس الدافع السياسي. ومهما كان الامر فقد اعادت عملية ابو كمال رغم انها لا تصل الى درجة بناية التوائم، امريكا الى جو الخوف من الارهاب الشرق اوسطي الذي يقرع ابوابها، وهناك حقيقة ان اقطع عملين ارهابيين شهدتهما امريكا حدثا في اعلى بنايتين فيها.

شادوك يحزقيل

(يديعوت احرونوت) 1997/2/25

السلطة تتجاهل الوفاء بالتزاماتها المالية

امتناع الفلسطينيين عن تسديد ديونهم أدى الى افلاس العشرات من التجار الاسرائيليين

■ «ضوء للسلام» هذا هو اسم الصفقة التي وقعت بين كبار السلطة الفلسطينية وشركة «ميتئور لايت سنتر» الاسرائيلية المختصة في تسويق المنتجات الكهربائية للاضاءة. قيمة هذه الصفقة كما افيد من التقارير هي 160 الف شيكل، وليس معروفا أن كان اصحاب الشرطة الاسرائيلية قد حرصوا على اخذ كامل المبلغ المترتب مقابل منتجات الاضاءة الايطالية التي ستقوم بارسالها للسلطة قبل التنفيذ.

عدد غير قليل من المواطنين والمؤسسات الاسرائيلية تعلموا بأن الفلسطينيين قد خصخصوا مبدأ احترام الاتفاقيات وليس عرفات ومسؤولو السلطة الفلسطينية وحدهم هم الذين يخرقون التعهدات التي قطعوها على انفسهم امام حكومة اسرائيل، بل اصبح تجار الحكم الذاتي في القطاع الخاص ايضا يتصرفون بنفس الطريقة مع التجار الاسرائيليين. وتقدر ديون التجار العرب من مناطق «يشع» وغزة للتجار الاسرائيليين بنصف مليار شيكل، وليس هناك في الاتفاق منقذ لاصحاب الديون الاسرائيلية. واضطر قسم منهم للاعلان عن الافلاس نتيجة ضائقة التمويل التي تورطوا فيها بسبب عدم سداد الديون من قبل الفلسطينيين.

عشرات التجار الاسرائيليين اقاموا جمعية من اجل ايجاد حل للمشكلة، وقد بدأت هذه الجمعية بالعمل منذ ايام حكومة رابين، وكان دافيد ليفي وزير العدل السابق تلقى طلبا من الجمعية الاسرائيلية بالاتصال بالسلطة الفلسطينية ودفعها للتحرك وفقا لاتفاقيات اوسلو ضد المدينين الفلسطينيين، الا انه قرر العمل بطريقة اخرى مغايرة كليا، الامر الذي ميز الحكومة السابقة. اذ اقام لجنة خبراء برئاسة مدير عام وزارته حاييم كلوغمان وطلب منه بلورة مقاييس تقوم حكومة اسرائيل بصرف التعويضات وفقا لها، الا ان الانقلاب السلطوي بعد الانتخابات افقد اللجنة حق الوجود، وقد ذهبت كل محاولات اعضاء اللجنة لمقابلة وزير العدل الجديد تساحي هنغبي ادراج الرياح.

هنغبي بدوره رفض اقامة اللجنة التي شكلها سابقه من جديد، فقام التجار حينئذ وهم يشعرون بالاسف بالتوجه بالتماس لمحكمة العدل العليا بواسطة المحامي يتسي ليبرمان مطالبين بأن توجه لوزير العدل امرا باقامة اللجنة. اما بالنسبة للاموال المفقودة فلا يتحدث احد عنها الان، وهي عبارة عن 25 مليون شيكل تصل مباشرة الى اصحاب الديون الذين شكلوا لهم جمعية.

في المرحلة الاولى يطالب التجار بأن تعطيهم وزارة المالية دفعات ضريبة القيمة الاضافية التي دفعوها، ولشدة التناقض واللامنطق دفع الاسرائيليون 17 بالمئة ضريبة القيمة الاضافية مقابل صفقات لم يحصلوا على ثمنها، هذا بينما حصل التجار الفلسطينيون الذين حصلوا على البضائع دون ان يدفعوا مقابلا لها على اعفاء من ضريبة القيمة الاضافية يبلغ 17 بالمئة، وذلك كجائزة اسرائيلية على اعمال الاحتيال والنصب العربية.

شركة بيزك التي تناضل منذ اكثر من ثلاث سنوات حتى تقوم السلطة الفلسطينية بدفع ديونها المستحقة لها، وجدت وسيلة وطريقة جذرية واساسية لحل المشكلة، اذ قامت بخصم الديون الفلسطينية من الدفعات التي يتوجب عليها دفعها لوزارة المالية الاسرائيلية، وهكذا دفعت بيزك للوزارة 31 مليون شيكل بدلا من 76 مليون شيكل مستحقة عليها، اي بفارق 45 مليون وهو المبلغ الذي تدين به السلطة الفلسطينية لها منذ ان تشكلت قبل ثلاث سنوات.

النتيجة هي اننا ندفع مكالماتهم الهاتفية ايضا، ولربما استقى من صاغوا الاتفاق مصطلح «نبضات» (الذي يطلق على مراحل اعادة الانتشار) من هذه النتيجة.

وتسير اكثر من 28 الف سيارة عربية من شرقي القدس في الواقع في شوارع البلاد بدون التامين الالزامي كما يفترض القانون، عرب القدس حملة الهوية الاسرائيلية يفضلون تأمين سياراتهم عند شركات تأمين فلسطينية تعمل في مناطق الحكم الذاتي، فرسوم التأمين لهذه الشركات ارخص والسبب وراء ذلك معروف طبعا. ففي حالة حدوث تصادم لا تقوم الشركات الفلسطينية بتعويض المواطنين الاسرائيليين الذين تضرروا على يد الفلسطينيين.

وزارة المالية توضح بأن المشكلة تنبع من مجوهر العلاقة بين المناطق التي يسمح للشركات الفلسطينية العمل فيها وبين المنطقة البلدية للقدس التي يسري عليها القانون الاسرائيلي، وتنشط بها فقط شركات تأمين تمت المصادقة عليها من قبل مراقب التأمين، نحن بدورنا لم نتمكن من فهم ما يقصده الا اننا اقتبسنا اقواله حرفيا.

ومن اجل مكافحة ظاهرة تأمين سيارات مواطني اسرائيل لدى عملاء في الحكم الذاتي امر مراقب التأمين باقامة «يول» وهي شركة تأمين في شرقي القدس من اجل تمكين عرب العاصمة من شراء بوليصة تأمين منها، وحتى لا يحتاجوا الى خدمات يهودية اكثر من اللازم.

ومن اجل مكافأة السلطة على التزامها المدهش في الاتفاقيات التي وقعت معها قررت وزارة الزراعة التي يرأسها رفائيل ايتان دمج سكان السلطة الفلسطينية في كل الاتفاقيات الزراعية الثنائية بين اسرائيل والولايات المتحدة واوروبا وهي عبارة عن اتفاقيات تسمح بالتصدير بدون جمرك، واوضحت داليا هرئيل نائبة مدير عام وزارة الزراعة تلك قائلة بأن اسرائيل والسلطة الفلسطينية موجودتان داخل غلاف جمركي واحد ومن حقهم ان يتمتعوا بالانجازات التي حققناها.

ولكن ليس هناك اي شك في ان جائزة الحكاية الاكثر غرابة، يجب ان تعطى لوحدة مكافحة الجريمة في الادارة المدنية في «يوش» (يهودا والسامرة) اذ ستحصل السلطة الفلسطينية من اسرائيل على تعويض على سيارة سرقت بيد فلسطينيين، هذه القصة المسلية تبدأ بتعهد من اسرائيل بنقل الصلاحيات المدنية للفلسطينيين في منطقة الخليل، وفي اطار هذه الصلاحيات المدنية توجد ايضا وحدة مكافحة الجريمة التابعة للادارة المدنية، المهم ان السيارة المذكورة قد سرقت قبل نقل الصلاحيات بفترة قصيرة، رئيس الادارة المدنية العقيد دافيد شاحاف سارع الى تهدئة نظيره الفلسطيني المعروف بحساسيته للسيارات المسروقة وهكذا قامت اسرائيل فيما بعد باعطاء قيمة السيارة للفلسطينيين بالرغم من الثقة الاكيدة بأن كل السيارات التي تسرق من اسرائيل بما فيها هذه السيارة تسافر في مناطق الحكم الذاتي وربما كانت قيد استخدام كبار السلطة الفلسطينية وشرطتها.

في الادارة المدنية اوضحوا بأن السيارة المسروقة اشتريت في السابق باموال الضرائب التي تمت جبايتها من عرب يهودا والسامرة سابقا ولذلك يتوجب تعويضهم عنها.

ولم يبق في هذا الاطار الا التساؤل عن هوية الجهة التي ستقوم بتعويض مواطني اسرائيل الذين تسرق سياراتهم كل ربع ساعة، وفجأة يكتشف الواحد بأنه كان يملك سيارة واختفت برمشة عين. 360 الف سيارة سرقت من اسرائيل في العام الاخير، واغلبيتها بل معظمها انتقلت لتوضع في خدمة مواطني الحكم الذاتي سواء بتمامها وكمالها او من خلال تقطيعها اربا اربا.

وبناء على التقديرات الرسمية تستخدم السلطة الفلسطينية نفسها حوالي 15 الف سيارة مسروقة.

يسرائيل هرئيل

(نكودا) 1997/2/20

الشاعرة السويسرية اورسولا مارتي:

الحداثة صارت كلاسيكية لدينا!

زيوريخ ـ «القدس العربي»:

هنا في سويسرا يشكو الناس من البرد، والبرودة، ورغم ذلك لم اجد من يكتب الشعر ليستر به روحه ضد هذا (الصقيع). هنا تسمع ان فلانة او فلانا مدير شركة كومبيوتر او رئيس مركز للامراض العصبية، او صاحب ومدير بنك، او عاطل عن العمل.. وقلما تسمع بكلمة كاتب، اما شاعر؟! فالناس يعرفون انه «كان هناك في قديم الزمان وسالف العصر والاوان شخص يدعى غوته، وكان شاعرا! ويقرأون عنه في المدارس، ويقولون: انه صعب على الفهم، وصار غوته الان مثلا للغة او المفردات الالمانية العصية على الفهم!

مؤخرا «اكتشفت» ان هنا في سويسرا قسما لاتحاد الكتاب العالميين (PEN) والذي مركزه في لندن، دعيت للانتساب اليه، ومن خلاله تعرفت على بعض الكتاب، اورسولا مارتي واحدة من اعضاء هذا الاتحاد وشاعرة.

ارسلت لي كتابيها (لها مجموعة شعرية بعنوان: «براري الازمنة» واخرى بعنوان: «ألوان» وهي مجموعة شعرية مشتركة مع اربع كاتبات!).

قرأت شعرها (المكتوب بالالمانية) واحسست ان هناك ما يستوقف المرء.. أكان من خلال شكل قصيدتها التي لا تتجاوز احيانا بضع كلمات، او من خلال الفكرة..

اتصلت بها، سألتها عن حوار.. وكأنها استفاقت من غفوة، «هل هناك في هذا العالم من يهتم بالشعر؟!» وتحدثنا مطولا وقلت لها: اننا في الشعر غارقون ما نزال، وهناك من يهشم الرؤوس بسبب قصيدة، وهناك من تحترق روحه ان كتب شعرا او اقترب منه. في زيوريخ وفي مقهى بعيد عن صخب هذه المدينة، جلسنا، وجلست لاول مرة مع سويسري يكتب او تكتب الشعر. وكان هذا الحوار الخجول قليلا! و«المكثف كثيرا.. ربما».

■ لنبدأ، كما يبدأ الاخرون، بلمحة عن حياتك!

■ ولدت عام 1957 في «بيلاخ» بسويسرا واعيش حاليا في زيوريخ، ودرست فيها الترجمة (الاسبانية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية) واعيش من خلال عملي في هذا المجال، عشت فترات في كل من فرنسا، ايطاليا، وانكلترا.. قرأت كثيرا في صغري.. وكتبت الشعر منذ ان تعلمت القراءة والكتابة، هل هذا يكفي؟

■ كما تحبين؟

■ .. وأعيش وحيدة..!

■ ولماذا تكتبين الشعر، وليس الرواية او القصة مثلا؟

■ الشعر مكثف، او حالة من التكثيف والاختزال، وانا بطبعي احب ان يكون كل شيء في حياتي مختصرا، والشعر اختصار، وربما هي مسألة الوقت، قد لا يكون لدي الوقت الكافي لكتابة شيء مطول.

■ او تعتقدين اننا يمكننا ان نختار، وتحدد نوعية الكتابة قياسا بالزمن؟

■ لا، لا اعني هذا، انا لم اختر، دعنا نعود لمسألة الاختصار والاختزال اذن!

واعتقد انني حتى لو كتبت الرواية او القصة فانني سأظل في اطار الشعر ولن اخرج عن روح القصيدة..

■ ومن هم الشعراء الذين قرأت لهم، وأعجبت بهم؟

■ قرأت واعجبت كثيرا بالشاعرة «اينغيورغ باخمان» وهي نمساوية توفيت في السبعينات لديها عالم كبير، واسع ومتداخل بالصور، والايحاءات، لديها قدرة عجيبة على تناول الاعماق، او بالاحرى اخراج ما يختلج في داخلها للخارج، لقد احببتها رغم صعوبة اسلوبها.

■ ماذا تعنين، حينت تقولين عن الشعر انه صعب؟

■ اعني: ليس من السهل الوصول الى الفكرة، حتى في اطارها المجرد، ومن الصعب التجول بحرية داخل النص، وعموما الشعر حقل مليء بالفخاخ والمنعطفات على عكس حقل الرواية او القصة القصيرة مثلا.

■ وغير هذه الشاعرة، هل هناك اخرون او اخريات؟

■ نعم.. «اليزا لاسكرشولر» شاعرة المانية، وعاشت في زيوريخ، لديها خيال خصب جدا وقدرة غريبة على التوليف والتركيب، وكذلك كانت وما تزال «روزا آوسلندر» تدهشني بما تمتلكه من قدرات لغوية. وهناك ايضا شاعرة هي «سارة كيرش» واخرى..

■ طيب.. طيب.. لماذا كلهن شاعرات ولم تذكري شاعرا؟

■ لا بأس.. «موولت وايتمان» انه ينتمي الى عالمنا اليوم بنفس القدر الذي ينتمي الى ذلك العالم والزمن الذي عاش فيه، اما بالنسبة لذكري في البداية للشاعرات، ربما يعود هذا الى مسألة المشاعر والخفايا المشتركة بيننا..

■ وهل قرأت لشعراء فرنسيين؟

■ اعرف قلة منهم للاسف.

■ مثلا: سان جون بيرس؟

■ لا.. لا اعرفه، او بالاحرى لا اعرف عنه شيئا (وهنا سجلت اسمه على ورقة صغيرة وقالت بانها ستبحث عن كتب له)!

■ نعود اليك. انت تكتبين القصيدة القصيرة، واسميها الومضة، لماذا هذه فقط؟

■ ما دام بمقدوري ان اعبر عن فكرتي بكلمات قليلة، فلماذا اكتب قصيدة من عشرين صفحة؟!

■ كيف يمكنني ان اميز مثلا بين شعر فرنسي وآخر الماني؟ هل هناك ما يميز الشعراء الالمان عن غيرهم؟! او الشعر الالماني عن غيره من الشعر الاوروبي؟

■ القصيدة الالمانية على علاقة قوية بالمشاعر، والاحاسيس الداخلية، اما الفرنسيون كما اعتقد فانهم يحتاجون لشجاعة اكثر ليخوضوا في مشاعرهم، وربما هذه المسألة تعود الى الحرب العالمية الثانية وافرازاتها النفسية، فنحن نحتاج، بل صار لزاما ـ ربما ـ ان نقول ونوضح مشاعرنا الانسانية وبسرعة.. اهو نوع من التعويض عما فات؟! لا اعرف.

■ وما هي المشاكل التي تعترض الشاعر او الشاعرة هنا في سويسرا؟

■ اولا: مسألة الطباعة ودار النشر، فليس من السهولة ان تجد من ينشر لك شعرا ولهذا تجتمع عدة شاعرات ونطبع ديوانا مشتركا، كما في ديواننا: الوان، والمشكلة الاخرى هي مسألة الاتصال مع الاخرين والقراء، لم يعد هناك من يهتم بالشعر، رغم ان ديواني الثاني (براري الازمنة) قد خلق لدى بعض القراء انطباعات ايجابية، اقول للقراء، ولا اعني الصحافة او الاعلام.. فلم يشر اليه احد!

■ وهل هذه خيبة لك؟!

■ لدينا ما يكفي من الخيبات!

■ اورسولا.. تقولين في قصيدة لك «أوهبك روحي/ بكل سرور/ عندما/ اعرف/ انك تحلم بي بروحك» والسؤال: هل هناك شخص يستحق ان توهبيه روحك؟

■ لا.. ابدا، لا اعطي روحي لشخص (اجابت بحدة) لكنني اعطي واوهب روحي لشيء لا اعرفه شيء غامض، إلهي، قوة بعيدة غامضة.. لا اعرف لمن! وعلي ان لا اعرفه!

■ عن ماذا، تريدين أن تكتبي الشعر!

■ عما مخفى تحت الظواهر.. عن واقع تحت هذا الواقع، الظاهر والواقع في متناول الجميع، لكن الاخر، المغيب هذا ما يعني شعري!

■ وماذا عن الوقت، انت تذكرين الوقت كثيرا في قصائدك

■ بالنسبة لي: الوقت ما هو مرتبط بالطبيعة، بالمادة، دون حركة ليس هناك وقت مثلا، نحن نعرف الوقت من خلال شروق او غروب الشمس مثلا، واود بدوري ان اتساءل: ما هو الوقت! وهل هناك وقت خارج الظاهرة؟

■ لاحظت لديك (في الشعر اعني) ميلا الى «اللعب باللغة» حتى انني احسست انك تكتبين ذلك للطرافة فحسب، ماذا تعني لك اللغة، اللغة الشعرية؟

■ ان اللغة، او اللغات، تدفقت الكثير من اعتباراتها وقيمها (على الاقل لدينا في الالمانية) نحن نستخدمها لمجرد الاستخدام، وانا حين العب باللغة فانني اضيف اليها شيئا من الغرابة والغرابة تدفع للبحث والاكتشاف، ان اردت ان يكتشفك الاخر فتعال اليه بكل غرابتك عندها ستدعوه الى الحث.

■ وما هو الاهم لديك: الفكرة ام الشكل؟

■ المضمون هو الاهم، الشكل مجرد وعاء للفكرة!

■ هذه السنة فازت شاعرة (امرأة) بجائزة نوبل، ما تعليقك؟

■ سعدت جدا، شيء رائع ان تفوز امرأة بنوبل، رغم انني قبل ذلك لم اسمع باسمها قط.

■ وهل اسعدك، انها امرأة ام لانها شاعرة؟

■ الاثنان معا..

■ وهل تمنيت ان تكوني انت الفائزة؟

■ لا ابدا.. ما خطر لي هذا قط، انه شيء ابعد من البعيد!

■ هل لك ان تعيشي بدون الشعر؟

■ قطعا لا.. اهم ما في حياتي كتابة الشعر، لن اعيش بهذه القوة وشدة الكثافة!) بدونه.

■ هل تعتقدين ان للشعر دورا في تغيير مسار حياة البشر؟

■ لا.. لا اعتقد ذلك، التغيير كلمة كبيرة، لكن هناك شيئا ما يحدث في الذهن عند قراءة القصيدة، الشعر يؤثر في الطبيعة ربما لثوان محدودة، ما هو، وكيف.. لا افهمه انا الاخرى! اما دور الشعر فاستعيد كلاما لـ «هيلدا دومين» اذ تقول: «الشعر استراحة للتنفس».

■ اخيرا، ماذا تعني لك الحداثة؟

■ للحداثة علاقة وثيقة بالموضوع ـ لدي ـ وبالاساس كلمة الحداثة لدينا صارت قديمة وكلاسيكية، التحرر من القوافي، الشعر الحر.. الخ، صار هذا كلاما كلاسيكيا.

■ مرة اخرى سؤال اخير هل تضعين القارىء في ذهنك اثناء الكتابة؟

■ لا.. ابدا.. ما يهمني اولا واخيرا هو الذي يختلج في داخلي، اكتب، ولا علاقة لي بشيء، ليتصرف القارىء كما يشاء، هو حر تماما!

■ اورسولا! هل تترجم قصائد من العربية معا؟

■ بكل سرور.. لكن لغتي..

■ لا تخافي..

■ انا موافقة..

نحن نعمل الان على اعداد كتاب شعري: ترجمات من الشرق!)

التقاها: طه خليل

اورسولا مارتي (القدس العربي)

قصائد من اورسولا مارتي

ارم القلق..
كما لو ترمي.. ثوباً صدىء

***

بكل سرور..
أوهبكَ حياتي..
عندما..
تحلم بي.. بروحك!

***

العيون..
كانت شهوداً

***

ما كان صمتنا.. في وقته المناسب..
ولا في مكانه المناسب..
طيراً، أتفقه..
وتساقط نحو الاعلى..
أنس.. هذا الصمت

***

هذه الحياة..
تضيق.. تضيق..
كما علت!

***

ارتوى من المشاهدات..
حتى لم يعد يحتاج أن يرى.. ابداً!

الباحث المغربي الدكتور عباس الجراري يطلق صرخة تحذير:

تراثنا الأدبي في خطر!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اطلق الباحث المغربي الدكتور عباس الجراري صيحة تحذير من المآل الذي يسير اليه التراث المغربي المكتوب، بسبب اهماله وعدم نشره وتوثيقه. وقال اننا نفخر بكوننا نحافظ على التراث، لكن في شكله الذي يعرضه للضياع والاندثار، اي بابقائه مغلقا ومقيدا برفوف المكتبات. ولاحظ ان الامر لا يقتصر فقط على التراث القديم، بل يشمل ايضا المعاصر منه، قاصدا بذلك البحوث والدراسات الادبية والفكرية التي تنجز في رحاب الجامعة، لكنها تبقى ـ هي الاخرى ـ حبيسة الرفوف والمكتبات وعرضة للسرقة والضياع، اذ لا تجد من ينشرها ويهتم بها.

وفي المداخلة التي ساهم بها في ندوة: «الفكر المغربي في تاريخ الادب والتراث» المنعقدة اخيرا بالرباط، استغرب الدكتور الجراري هذا الموقف السلبي من التراث ومن الفكر المغربي المعاصر، مع ان وسائل الطبع والنشر اصبحت ميسرة اكثر من اي وقت مضى، وان كان المغرب قد عرف المطبعة منذ القرن الماضي.

واوضح ان مسؤولية انقاذ هذا التراث القديم والمعاصر ليست حصرا على مؤسسة جامعية او جهة حكومية واحدة، وانما هي «مسؤولية وطنية».

من جهة اخرى تحدث عباس الجراري عن وضع تدريس الادب المغربي، قبل ان يحتل وضعه المميز في الجامعة المغربية، فقال ان الادب كمادة لم يكن يدرس الا في بعض المناسبات، وكان مقتصرا على نصوص ومواضيع بعينها يتم تلقيها في بعض المساجد والمدارس العتيقة المتصلة بها، كالمدائح النبوية وقصيدة البردة ومناسبات المولد وفصل الربيع.

ثم تطرق الى الجهود التي بذلت ـ بعد ذلك وبموازاته ـ من قبل بعض الغيورين الذين حاولوا اعطاء الادب وجوده الحقيقي داخل الكيان والهوية المغربيين، مستشهدا باعمال رائدة بدأت في الظهور منذ عشرينيات هذا القرن ككتاب في الادب العربي لعبد الله كنون و«المعسول» و«الادب العربي في المغرب الاقصى» لمحمد بن العباس القباج، و«النبوغ المغربي في الادب العربي» لعبد الله كنون و«المعسول» للمختار السوسي، و«المنتجعات العبقرية لطلاب المدارس الثانوية» لمحمد بن عبد السلام السايح، و«تاريخ الادب لتلاميذ المدارس الثانوية» لابراهيم الالفي.

ان اول سؤال يتبادر الى الذهن بصدد هذا المعرض هو: لماذا البورتريه؟ اكيد ان الحجج لا تعوزنا في هذا الكتاب: لكن هل لا زال البورتريه يمثل ضرورة ثقافية وفنية في وقتنا الراهن؟ ما الفائدة التي يمكن ان نجنيها من ممارسة كهذه خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار الانتاج الهائل للصورة (الصورة الفوتوغرافية، السينما، التلفزيون..)؟ لقد مثل البورتريه في زمان ما المكان الاساسي لاكتفاء الشخصية بذاتها وبممتلكاتها. لقد كان هو المرآة (المرآة الكاذبة) التي تعكس المظهر الخارجي. كان الفنان يتلقى طلبا بانجاز البورتريه ويجتهد في مطابقة العمل الفني للحقيقة المطلوبة او المرغوب في اظهارها للمتلقي. بعد هذا الزمن جاءت المرآة الحقيقية لتعوض البورتريه داخل الشقق البورجوازية الغربية.

كان من الضروري اذن ان نلتفت للبورتريهات الشخصية للفنانين لكي نكتشف حقيقة «الشخصية». لقد كان للفنانون وفي محاولات هذيانية يسائلون دواخلهم. كانوا يحاولون ان يضعوا انفسهم امام حقائقهم الحقيقية. هنا بدانا نتحدث عن البورتريه كمرآة حقيقية. لكن ومرة اخرى لم يكن البورتريه الشخصي الا مرآة لشخص واحد ولتيار معين يحاول ان يخبرنا عن حقيقة تكاد تكون معلومة مسبقا او هكذا كان يفكر فيها.

اكيد ان البورتريه مرآة. لكن هذه المرآة لا تعكس وجها واحدا. اننا مسكونون بوجوه عديدة. ننظر الى وجوهنا في المرآة فاننا لا نرى وجها واحدا، نحن نرى الوجه البيولوجي، لكننا نرى ايضا الوجه السوداوي، او الخائف، ذلك الذي نحب ان نمتلك او نكره ان يكون لنا.. اذا اردنا ان نصل الى هذا المستوى يجب ان ننظر جيدا الى عيوننا في المرآة، مهمة صعبة، أليس كذلك؟ يجب على الخصوص ان نتجنب النظر الى وجوهنا وكأنها فقط مساحات يمكن لبقع او شعر او شامات ان تنبت فوقها.

عندما ننظر جيدا ونستغرق في عيوننا فاننا ننفذ الى الاعماق وبنفاذنا الى الاعماق نصادف لا محالة وجوها وعيونا اخرى، هنا يطرح الشكل الحقيقي. ماذا سوف نسمي هذه الوجوه وهذه العيون؟ عيوننا ام عيون الاخرين؟ اننا نلتقي بالمجتمع في رمته: وجوه جميلة، قبيحة، وديعة، شرسة، وبكلمة واحدة وجوه حقيقية ومخيفة. انها مخيفة لانها تخبرنا وتعلمنا ما هو الواقع الحقيقي للوجود. هكذا يتحول العمل التصويري الفني اذن الى بحث وتحليل المجتمع يرفض ان يرى وجهه في المرآة الحقيقية للعالم. من نحن؟ ما هو مصيرنا؟ ما هي حدودنا؟ ان الفن التصويري يضعنا هنا على الطريق.

رب متسائل يسأل: وما هو الجديد اذن بالنسبة للفن التقليدي؟ الم يكن يخبرنا عن بعض الحقائق؟ كلا! ليست هي كل الحقيقة. في هذا المعرض هناك جانب تواصلي مهم ومطروح بطريقة اخرى، ان هذين الفنانين قد مارسا الصباغة التقليدية في شكلها التجريدي الاكثر تقدما، فكنزة بنجلون قد مارست الصباغة ذات اللون الواحد وبقيت تناجي روحها المتوحدة، واحمد الراشدي مارس حركية صوفية، لكنهما هنا يعطياننا الانطباع بانهما في محاولتهما القبض على الوجه الامثل والحقيقي لا يقبضان في الواقع الا على الاخر. هذا الاخر الذي يحاول الانسان غالبا ان يطمسه او يخبئه او لنقل صراحة يحاول ان يكبته، بنفس هذا الاتجاه يصبح الاشتغال على البورتريه اكتشافا للانا من خلال الاخر.

لفهم كل هذا يجب التخلص من الفكرة الرومانسية حول الفن، والقائلة بان الفن معاناة لحالات خاصة ومحاولة لاقتسامها مع النفس وعدم الاكتراث بالاخر، ليست هذه الفكرة خاطئة تماما فيما يتعلق بمنطلقاتها ولن تنتهي في يوم من الايام، لكن هل يتوجب علي، يقول الفنان، وفي هذا المسار الهائل لانتاج الصور، ان ابقى منزويا داخل محترفي انتج صورا لا تخصني الا انا، ام من واجبي ان انخرط في العالم؟ انا اخترت الانخراط في العالم، فيجب ان افهم ان الصورة الان لعب ومشاركة من طرف المشاهد (المستهلك كما يقال) ولهذا يجب ان استدعي هذا المشاهد الى التدخل والمشاركة في اعادة تركيب الصور. هذا البعد حاضر بقوة في هذا المعرض.

واثار الدكتور الجراري ملاحظة مفادها انه لحد هذه الجهود، ظل المؤرخون والادباء يقرنون الادب بالشعر والنثر القريب منه فقط، وان الحديث عن الاجناس الابداعية الاخرى لم يكن واردا عندهم، رغم ان المسرح ـ مثلا ـ كان مزدهرا خلال الثلاثينيات والاربعينيات من هذا القرن، وان التراث والادب الشعبيين كانا محتقرين ومهملين، باستثناء بعض الكتابات القليلة ككتاب محمد الفاسي حول الاقاصيص الشعبية وكتابه حول فن الملحون.

بعد ذلك.. تطرق الجراري الى ما قام به رفقة ثلة من زملائه الاساتذة الجامعيين من بعث وعي جديد في الطلاب، فوقع الاقبال على الادب المغربي قديمه وحديثه واصنافه المختلفة، درسا وبحثا وتحقيقا للنصوص ومعالجة للظواهر والقضايا ودراسة الاعلام. ولكن كل هذا الجهد العلمي المتواصل لا يخرج الى النور عن طريق النشر، مما يجعله مهددا بالضياع.

وختم الدكتور الجراري مداخلته بالقول انه في الوقت الذي يدخل فيه الاخرون الفكر والادب والفنون والسياسة الى شبكة «الانترنيت»، ما زلنا لا نفعل شيئا، مما يجعلنا مهددين في تراثنا وثقافتنا وفكرنا، ومطالبين بان نجيب على هذا الاشكال: اما ان يكون لنا وجود في العالم الثقافي او لا يكون.

حفاوة متصلة بكتابه «الطريق الى المستقبل»

د. فهمي جدعان: من الضروري ان نبدأ بنقد العقل والفعل معا

عمان ـ «القدس العربي»:

ما زال كتاب الدكتور فهمي جدعان «الطريق الى المستقبل» الصادر نهاية العام الماضي عن دار «المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت» يلاقي حفاوة متصلة لما اثارته محاور الكتاب من نقاش وسجال تمثل في عروض وتحليلات وندوات، اخرها ندوة عقدت في دائرة المكتبة الوطنية الاردنية تحدث فيها د. جدعان اضافة الى مناقشة حثيثة من قبل د. هشام غصيب، ود. احمد فاخر وابراهيم العجلوني وانور الزعبي ومحمد احمد عواد.

ويرى الدكتور فهمي جدعان ان هناك عناصر كثيرة ساهمت في تجسيد التخلف العربي، ومن الظلم الفادح رد ذلك الى اعتبارات واحدية مثل الخلل في الية العقلية او الغراف السياسي. وقال د. جدعان، انه غير معني بتقديم مشروع متكامل على غرار ما فعله كثيرون، وان قصارى ما يصبو اليه هو ان يقدم مجموعة من الافكار التي يمكن اعتبارها بمثابة قوى تساعدنا على الدخول في الازمنة العربية غير المنظورة، ومن ثم يمكن له ان يساهم في تنوير الاذهان.

واشار الدكتور جدعان الى ضرورة البدء بنقد العقل على ان لا يتوقف عند (العقلي) حسب بل يتعداه الى مراجعة الفعل الذي يقوم به الانسان في مجتمعنا، والتي تكشف عند الخلل في معاييرنا الخلقية، وبعض هذه القيم تتجه الى الاستقرار والتجذر مثل الغش والخداع والكذب والتحايل وفساد العمل وغياب الاتقان، الفوضى والنفور من النظام واحتقار الاخرين وعدم الاكتراث بهم، سوء الادب والخلق، العطرسة الجوفاء، والفظاظة والتعدي، التسلط والتحكم بالاخرين.

خارج دائرة الحوارات المباشرة عبر الندوات، كانت هناك اكثر من مراجعة مكتوبة للكتاب ـ قرأته (القدس العربي) ـ مطولا، وجاءت حلقة النقاش الخصبة التي اثارها الكتاب، لكون «الكتاب ينتمي الى فئة الدراسات الجادة التي تنطوي على منظور نقدي يطمح في احداث تغييرات عميقة في المفاهيم الثقافية السائدة، والى اعادة فحص وتمحيص الكثير من محددات الرؤية لتلك المفاهيم».

الى ذلك ذهب الدكتور خليل الشيخ في قراءته لكتاب «الطريق الى المستقبل» والتي نشرها في ملحق «الرأي» الثقافي قبل ايام وقال فيها:

«يبدو لي من الضروري ان انبه الى مسألة مهمة قبل الشروع في تناول الكتاب، وهذه المسألة تنبثق من الدلالات والايحاءات التي تثيرها كلمة المستقبل والدراسات المستقبلية، فقد سادت في الحياة الثقافية العربية نبرة تضليلية فيما يخص هذه الدراسات وابعادها. ولان معظم هذه الدراسات ـ كان وما يزال ـ يتكىء على مجموعة من الحتميات تنبثق من رؤى ايديولوجية. الامر الذي اضفى في ذهن القارىء صورة تنبؤية لمثل هذه الدراسات، ومنح المستقبل في مخيلته صورة وردية زاهرة، بالنظر لما تنطوي عليه من «تفاؤل» وتبشير بالحتميات الايجابية، غير ان هذا الكتاب لا يصدر عن رؤية ايديولوجية معدة سلفا، ولا يناقش منظور المستقبل من منظور احصائي، يريد تحليله رقميا في ضوء معطيات الواقع، بقدر ما يشكل رؤية تنويرية، تناقش الكثير من المسلمات والثوابت، وتبين خطورة الاستسلام لها، ونحن في نهاية قرن وبداية قرن جديد».

ترى هل كان كتاب «الطريق الى المستقبل» من نوع «الدراسات المستقبلية التضليلية ـ على حد تعبير الدكتور خليل الشيخ؟ ذلك ما تتولى الاجابة عليها المقاطع اللاحقة من القراءة العميقة التي كتبها في (الرأي) الثقافي وذهبت الى التأكيد على ان الكتاب «مراجعة عميقة لحركة المجتمع العربي من منظور حضاري، من اجل فهم اكثر عمقا وشمولا لما ينطوي عليه من ظواهر معقدة، لابد من معرفة ما تنطوي عليه، لكي تكون حركتنا باتجاه المستقبل سليمة».

وتناقش قراءة الدكتور الشيخ فصل كتاب د. فهمي جدعان الخاص بتحليل البنية الثقافية العربية والذي يتحدث فيه عن المثقف التقليدي والمثقف الحداثي. فنحن نقرأ الاتباعي التقليدي ونستمع اليه فنغيب عن الوجود، ونقرأ الحداثي او نستمع اليه فلا يعي معظمنا شيئا. ثم يتابع الكتاب الكشف عن «الحيل» التي يدافع بها المثقفون عن نواتهم ومشروعاتهم، ويبين تحولاتهم السرية والعلنية، المشروعة وغير المشروعة، ويتوقف الكتاب عند نمط اخر من المثقفين يسميهم «المثقفين الحزانى» اولئك الذين ينشدون ليل نهار اناشيد الالم والعذاب، ويفرغون في كتابتهم اهات حزن عميق ليس هو الرومانسية في جميع الاحوال. لينتقل بعد ذلك الى الاكاديميين الذين صارت وظيفتهم تنحصر في تحصيل المعرفة على وجه التكديس والاعادة والانصياع لما يتقرر في كتب تخلو من النقد التحليلي الخلاق، ويخص الشعراء بوصف يراهم فيه، عاجزين عن التأثير في محيطهم الممتد ويطالب ـ كما فعل افلاطون ـ بطردهم من الواقع لا من اليوتوبيا، ان لم يظلو مخلصين لحدود فعالياتهم الاجتماعية!!

وسام هاشم*

يومياً

كلُ صباحٍ
أنهضُ وأقول.
ـ ماذا تفعل يا مجنون؟
ربّما اذا خرجت من الباب
ستجدُ حرباً صغيرة على العتبة تنتظرك
وقد تجدُ صديقاً في هيئة مدية
أو بقالاً في زيّ الشرطي
ـ ماذا تفعل يا مجنون؟
أتقرأ أخبار العانس
في أول الشارع
وتغني للسدرة المعزولة كالدينار؟
وأنا انهضُ من كابوسي
كلُ صباحٍ
أرى أبنائي
منْ فرط اليأس
يتفاخرون مثل سناجب
ويصيحون ورائي
ـ ماذا تفعل يا مجنون؟

إنتحار شارع الرشيد *

عزلتُ أبي في دورق
وعزلتك في دورق آخر
وضعتُ بينكما شمساً محاربةً
فانفجرتْ حياتي
أنفجرت كما لو أنها شارع الرشيد
وحيداً ينتحر من شدّة الأسى
والمتسولين.

طيور يابسة

تطيرُ
تبتلع الهواءَ
ثم تنبهكَ في تصوّر أجنحتها
مذعورةً
من النظر الى هؤلاء البشر
يمشون
ماذا لو كانت تعرف
اننا لسنا مذعورين من الهواء
ولا من الأرض
إننا فقط.. طيور يابسة!

إنعطاف

إنعطفتُ يميناً
يميناً جداً الى أقصى يديك
فرأيت بلاداً تمشي على أطراف أصابعها
خوفاً من الألغام!

أمر مريب

تطيرُ الحربُ عن رؤوسهم.
كلما حطّتْ الطائراتُ
أمامهم مستقبل بارد ويتيم
إذا أحصيتهم.
ستعرفهم من شدّة السهو عن القذائف
والكراجات واصبع الخبز..
هؤلاء..
كيف يمضغون الأحلامَ
وهم لا ينامون؟

كما أنه ليس رأس الجندي

لماذا أنت هنا
في هذه البئر البرّاقة
وتحت شمس عاطلة؟
ليس الذي بين اصابع الحلاق قفص
كما انه ليس رأس الجندي
اذا أتيتُ لوحدي اليك
سيشحبُ وجه القمر
وستنحني أخطاء الفراشة في الركض وراء المقصلة
سيجهش العاطلُ عن تحليقه خلفك
لا لشيء، فقط لأن حنجرته مليئة بالصدأ
وبالسعال القديم..
ـ الحربُ علّمتني الهروب من سطوة عينيك
ومن المطر البسيط
وعلّمتني أيضاً الصفير في آخر الليل
ثم علمتني الوقوف تحت وابل الشتائم
كما يقفون بانتظار الحافلة
مذعورين من لهجة الجنرال
ويسألونك
ـ لماذا أنت هنا.. في هذه البئر البرّاقة؟

الباب بالذي يطرقه ويمضي

هذه الباحة
تؤدي الى هذا الأصطبل
الكلبة الوحيدة
تهزّ ذيلها، وهو وحيد ايضاً،
للريح العطنة
تطرقُ الباب،
الباب الذي ليس بأقفاله
الباب بالذي يطرقه ويمضي
خلفي
أترك تبن الأصطبل
يتناقل أنباء عفونته
وأسير خفيفاً
لأدفىء أغنيتي وحياتي
تحت اسماء أخرى،
هذه الباحة، وهذا الأصطبل وتلك الكلبة
يغسلهم مطر باهت.

رؤيا «سوق الشيوخ» *

لماذا تصيرُ منطقة الحرام
فيها أفكُ «نطاق» حروبي
وفيها أردد أغنية المخذول
وفيها افتش عنق قصائدي
هل ابتعلتْ الحرب أصدافها؟
أيمكن ان تكون «سوق الشيوخ»
مسقط رأس آلامي؟
أيمكن ان أجرّ أيامي كالخيول
والقي بها هناك
وحيدة وباردة
ثم تنهض من قمر يابس
قنبرة الهاون
بلا حشوات من الثلج
وبلا عمر مريرٍ
نمت عليه الطحالب!

عمان 1997

* شاعر من العراق يقيم في الاردن

* شارع الرشيد.. سوق الشيوخ.. اماكن عراقية

سيرة

محمد القيسي

[12]

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

وردة في الندى

«كتاب الأبن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها متنزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلاّ بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربّات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلْتِ ما رأيتُ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية



[20]

لا اعرف الان، ما اذا كان فندق حرب، ما زال في مكانه، على الجانب الايمن من الشارع المسمى بشارع الاذاعة، او محطة الارسال الاذاعي في رام الله، بساحته الواسعة المغروسة على امتدادها حتى السور، باشجار السرو العالية، ولرضه الترابية غير المعشبة، او المفروشة بالحصى، فقد مضى علي اكثر من عشرين سنة، بعيدا عن رام الله، وصلت خلالها ابعد مدن الارض، ومررت باكبرها واشهرها بين الشرق والغرب. لكن رام الله، ظلت مدينة بعيدة علي، لا تصلها قدماي، وان كنت اجوسها، واقيم فيها عبر جحيم المخيلة، التي ما انقطعت عن عناقها، ولا سهت او نأت يوما، الا لتوغل ابعد فيها، وتقولني لها حاضرا غائبا.

وكان قلبي يتفتح مثل وردة في الندى، اذا ما سمعت اسمها، او قرأته في ورقة او كتاب، او قدم زائرين الى بيتي، اصهاري الذين يقيمون هناك، فلا اهدأ اسئلة، واستفسارات، عن اصغر الشوارع، واصغر العطفات والبنايات، واسأل ماذا تغير فيها، وهل ظل البنك العربي هناك على المنارة، وصيدلية صلاح، واسأل عن الذين عرفتهم من بعيد، او قريب، اصدقاء وغير اصدقاء، وكنت اظل ممسوسا بها، حتى يغادروا اليها، ويذهب في الشتات قلبي.

ما من مدينة تعلقت بها، او مستني، بمثل هذا الشغف والشجن، كما المدينة الاولى التي اعرف، والاولى التي احببت، وعزفت عنها مجرحا بها، دون ان ترتوي روحي، او أنعم فيها بغزارة ما، غير غزارة الحزن، فانا ابن المخيم ابساسا. كنت ألجأ اليها لاواسي روحي التي شقها الوجل والغبار، ووقت المخيم الضاغط، اجول حتى الليل منها، واصعد اسوار الاحتفالات، لاطل واشاهد فقرات مهرجاناتها الصينية، حتى اعود اخر الليل مشيا الى البيت، فيعتريني الخوف في الطريق، تستيقظ داخلي حكايات خالتي غزالة عن الجن والقتيل الذي يظهر شبحه في المكان، مكان قتله، وكيف يتجول القتلى والجان، في الخلاء غير الاهل بالمنازل والابنية، وكانت المسافة ما بين المدينة والمخيم، طويلة نسبيا على صبي مثلي، مسافة لا يعمرها شيء، بعد ان تقطع مدينة البيرة، حتى مدارس المخيم، كنت اركض في ضوء العربات المارة حتى اضيق من مساحة الخوف في، فاذا ابتعد الضوء، وغدوت وحدي محاطا بالعتمة، في ضوء النجوم الشحيح، حيث لا قمر، ابدأ في الغناء بصوت عال، مغنيا نزعة الشجاعة التي تتضاءل داخلي، وامد الصوت طويلا، لكن مواويلي غالبا ما كانت تخذلني، حين لا استطيع ابعاد شبح الضبع من تفكيري، سيما حين لكون عائدا من طريق محطة الارسال الاذاعي، الذي يلزمني لاختصر الطريق، ان اقطع واديا مغمورا بغابات الزيتون الكثيفة، واكون في خطواتي على الجزء المسفلت القصير متاخما للاشجار، حيث يدوي داخلي الهسيس، وتضخم اصوات الكائنات الليلية، كما اصعد اكثر من جبل وتل، قبل ان اشرف على مدرسة بنات المخيم الاعدادية، لأتنفس الصعداء، وادرك انني نجوت من الضباع، اما اذا عدت عبر الطريق الاسفلتي، حتى المخيم، مرورا بالبيرة، فهناك في منتصف الطريق، جسر صغير، حدث ان سيارة دهست احدى بنات المخيم الصغيرات قربه وماتت، كنت كلما لاح المكان لي، والجسر لتمهل، حتى ارى ضوء سيارة قادمة لاركض في الضوء، واتجاوز الجسر دون خوف، كي لا يطلع لي شبح القتيلة، اما هذه الخرافات، فكانت تسكننا تماما، ونرى الى حقيقتها غير القابلة لجدال، ذلك ان خالتي غزالة قد امدت لي ذات حكاية من حكاياتها، وهي حكاية «كسوة بيوض» ان بيوض هذا، وهو من قريتنا كفرعانة، كان قد اشترى كسوة عروسه من يافا، وحملها على فرسه، ولانه على فرس، لم يكن ليهتم ان تأخر، اذا ما فكر، ان يسهر عند اصحابه اليافاويين، وتأخر تلك الليلة، وفي طريق عودته، صادف امرأة عجوزا على قارعة الطريق، نادته باسمه، ودعت له بالهناءة، قبل ان ترجوه باعياء ظاهر، ان يحملها وراءه الى مكان قريب في طريقه، ولان بيوض رقيق القلب، تأثر بكلامها، ولم يلفت الشك نظره، ليتساءل عن وجود عجوز طاعنة، في تلك الخلاء الممدود، فاصعدها خلفه، ومشى، حتى اذا ما قطع مسافة ما، ليست كبيرة، لاحظ ان حركات الفرس غدت غريبة، لكأنها ترى شيئا غير طبيعي، امامها او حولها، فالتفت الى جانب، فرأى العجوز التي تلتصق به غير العجوز التي كانت، واركبها خلفه، وشيئا فشيئا، صار يحس انها تكبر، وقدميها تطولان، ورأى لهما اظافر طويلة، فادرك هول ما اوقع نفسه به، وتقول خالتي ان بيوض تمالك نفسه، وببطء اخذ يزيح من تحته خرج الفرس المملوء بكسوة عروسه، وطلب من العجوز ان تبعد عنه قليلا، حتى اذا ما فعلت، وكان قد وصل الى رأس طلعة، نخر الفرس بالوسط، وضم رجليه على بطنها بقوة، فجفلت الفرس قافزة، لتسقط الغولة التي لم تعد عجوزا، ويركض هو مبتعدا، لكن الخرج ظل عالقا بيديها، فأخذت تصيح عليه محنقة:

ـ هذه كسوتك يا بيوض، وراحت تمزقها وتذروها في الريح، وتزعم خالتي ان اهالي قريتنا، قد شاهدوا في النهار، مزق هذه الكسوة عالقة باشواك الصبار المنتشرة على جانبي الطريق، بينما احتاج بيوض الى ايام طويلة في الفراش ليتعافى، فكيف لا تسكننا مثل هذه الخرافات، ونحن نرى الى واقع المخيم، الاكثر غرابة من الخرافة نفسها!

كنت اقترب من الجسر، ساحبا مواويلي، وقد اليل الليل، في صيف بلا قمر، وتمهلت حتى يلوح لي ضوء سيارة، ثم واصلت مشجعا نفسي، وانا اكرر واعيد عاليا، ذلك الموال الاثير لدي، الذي لا انساه عن امي:

صاح محمد العابدْ لحالي
انا المظلومْ في الدنيا لحالي
كذبْ منْ قال عمّي مثل خالي
ومثل الاب ما يربي حدا

وفجأة، اذا بحجارة تنهال حولي، من جهة الجسر، فاعترت جسمي كله، برودة غريبة، ووقفت مبهوتا، لا اعرف ما افعل، واستمر ذلك لثوان طويلة، الى ان اسعفني في اللحظة ذاتها، ضوء سيارة قادمة، فانغرست مكاني، لارى واتأكد من مصدر الحجارة، مرت السيارة، ولم يبن لي شيء، او احد قرب الجسر، فازداد خوفي، ثم عادت الحجارة بعودة العتمة، تنهال من جديد حولي، ولم يصبني حجر، لكن ركبتي لرتجفتا، ورأيت ان لابد من فعل شيء، ورحت بدوري لرمي الحجارة، ناحية الجسر، موهما بلعناتي، انني اعرف من يرمون الحجارة علي، والى هذا الحد يكفي المزاح، لكن ذلك لم يخفف من جزعي، اذ لم يرد علي احد، ولا انتهى المزاح، ان كان هناك ثمة من يمزح، سيما بعد ان مرت سيارة اخرى، ولم ار خلال ضوئها شيئا، فقلت راجعا، دونما خطة، سوى ان ابتعد، وشعرت بانفراج ما، حين لمحت خيمة للاشغال العامة، مضاءة، اذ كانوا تلك الايام يسفلتون الطريق، وبراميل الزفتة القائمة على ثلاثة احجار كبيرة، كانت تملأ جنبات الشارع، ذهبت الى الخيمة المضاءة، واخبرت من فيها بما حدث معي، وجهدت ما امكنني اخفاء رنة الخوف من كلامي، لكنني قرأت في عيونهم، ما رغبت اخفاءه، دعوني للجلوس، وسكبوا لي كوب شاي، كانوا يشربونه، وقال لي احدهم، وكان مسنا: لا تخف. حتى اذا ما هدأت، وانا اجرع الشاي الابوي الحار، كمشاعر هؤلاء الطيبين، الذين غسلوا خوفي، سمعت من بعيد، اصواتا تنادي علي باسمي، خرجت فاذا هم اولاد من المخيم، كانوا في المخيم، وسبقوني في طريق العودة، واذ رحت اغني، عرفوني من صوتي حيث كانوا يرتاحون على الجسر، فحبكوا هذه اللعبة، وفكرت ببراءة فيما بعد، انني ربما كنت لازعج هدوء الكائنات الليلية الغافية بمواويلي الطويلة، فبعثت لي بهؤلاء عقابا، لكنني لم لرتدع عن غي المشي الليلي، وغي المدينة، فهل لازال فندق حرب في مكانه، من الشارع المسمى بشارع الاذاعة، بساحته الواسعة المغروسة على امتدادها حتى السور، باشجار السرو العالية، ولرضه الترابية غير المعشبة او المفروشة بالحصى!

عملت في هذا الفندق لاسابيع كثيرة، في اخر عطلة صيفية لي، في المرحلة الاعدادية، قبل ان انتقل الى المدينة طالبا ثانويا، كنت اساعد النادل، وكان النادل جارنا في المخيم، احمل طبق الطلبات المنوعة حتى طاولة الزبائن، واقف ليتناولها مني، ويعيد تنظيمها على الطاولة امامهم، بينما اتأمل انا الجالسين والجالسات، حتى اذا ما فرغوا، اعود فاجمع الانية والزجاجات الفارغة، ويتسلمها مني غاسل الصحون، الذي لا يبارح غرفة المجلى. كان يوما الاحد والجمعة، اكثر الايام ازدحاما بالناس، حيث تمتلئ الطاولات، بالجالسين، وتضج ساحة الفندق بالعائلات، وتفوح في ارجاء المكان روائح العرق، والمشويات، وتزداد طلبات الصحن الغاطس بالزيت، المغطى بطبقة سميكة من البصل والسماك والصنوبر المقلي، وكانت سيدة الفندق، تطلب مني في الصباح ان احمل الحليب الى بيتها، الذي لا يفصله عن الفندق، غير الشارع الاسفلتي، كان لها بنتان، وولد يكبرني بقليل، كنت احمل الحليب لهم احيانا، بعد ان يستيقظوا من النوم، انكر كانت احدى البنتين قمحية الوجه، ما رأيت اختا لها في جمالها، ورشاقة قدها، عذبة كانت، ورقراقة، وناثية جدا، احيانا كنت اراها تجلس على شرفة الفندق، وبين يديها كتاب، تقرأ فيه.

مرة حين كنت اضع لها كوب عصير من البرتقال، رأيت على الطاولة رواية «ايام معه» لكوليت خوري، ومددت يدي نحو الكتاب، لا انكر انها نهرتني، ولكنها اندهشت من فعلتي هذه، فاخبرتها ان هوايتي القراءة، واني اكتب الشعر، واقرأ النجيب محفوظ، ومحمود امين العالم، في مجلة (المصور) المصرية، واستعير الكتب من مكتبة النادي في المخيم، فارتاحت لي، ولا اعرف الان ماذا سألتني، لكنها احضرت لي في ايام تالية «اوتوغرافا» وكتبت فيه على لسانها، صفحة كاملة لاحدى صديقاتها، فرحت بما كتبت، جاء اخوها ايضا، فكتبت له، هو الاخر، مثلما كتبت لاخته، ثم انها دفعت الي بكتاب «ايام معه» ليبقى معي اياما كثيرة.

لا اجرؤ على القول، انني فكرت بهذه الفتاة، او حلمت بها، لكنها لم تكن لتغيب عن بالي المضطرب وهولجسي، وكان يرجني وجود كتابها معي، اضمه في الليالي، وارى اليه كدلالة رمزية لجزء منها، كجسر، ووسيلة لاحكي ثانية معها، وكان يفرحني ان احمل الحليب اليها، ولم اكن لارى نفسي خادما، فما كنت لارتبك، او اصاب بجرح، وانا اقرع الباب صباحا، وادخل، حتى اني في احدى المرات، فكرت بكتابة رسالة او قصيدة، اضعها داخل الكتاب حين اعادته، لكن الفكرة لم تروق لي، ولما تأملتها، شعرت فجأة بهول الفارق بيننا، ورأيت ان انتظر.

وبينما كنت في هذا الخيم الالهي، ابير اكوابي الفارغة الملانة، راضيا من بعيد، بالثمار العصية وقطاف المستحيل، رادما بسعف النسيان ما يتبدى لي من تشوهات واقعي الذي يتبعني كظل النهار، معللا اباريقي بمياه جوفية اخرى، اذا بحادثة صغيرة، وعادية جدا، تحتل محيطي كله، وتسرف في تعميق حساسيتي ورؤيتي الناقمة للحياة، وتفتح عيني جيدا على العسف الاليم، عسف السلطة وقسوتها.

منذ اسابيع وانا اجمع خيوط هذه الحادثة العادية، عبر استدعاءات الذاكرة، لاصل الى سردها، وحين اكتملت، رأيتني في الولد الذي لا يزال يرتجف، ويتساءل: لماذا حدث لي ما حدث؟ ولماذا يؤلمنا عادة، الناس العاديون البسطاء، اولئك الذين نحبهم غالبا؟

لا انكر الان، اسم ذلك الولد العاثر، المرتبك بنفسه، القادم من اقاصي الريف النابلسي، ليجلي الصحون والانية الفارغة في فندق حرب، ويشاركني المبيت في الخيمة الصيفية، التي نصبت لنا، جوار الباب الخلفي للفندق، كان قليل النباهة، وموضوع سخرية العاملين، اذ يتجمعون في المطبخ، او صالة الطعام، بعد الانتهاء من تقديم الوجبات، وخلو الصالة من اخر الزبائن، واعادة ترتيب الموائد بشراشف بيضاء جديدة، ولعلي الوحيد الذي كان يتعاطف معه، فلم اساهم في السخرية منه، او النكات، او التعليقات الموجهة اليه، كنت الاطفه، واخفف عنه، وحين نخلو الى بعضنا، بعد ان نؤوب الى الخيمة، قبل الرقاد، كنت احدثه، كند، وكصديق، عن قصص قرأتها، هو الريفي البسيط، الذي لم تنجح سنواته القليلة في المدرسة، من محو اميته كاملا، فلا يكاد يتقن كتابة اسمه.

كنت اشفق عليه، رغم انه يكبرني قليلا، ومن بين الجميع، كان لا يحترمه احد غيري، فكان يرتاح الي بشكل خاص، ويستمع الى ما اقوله، وانبهه اليه، ربما كان اسمه عبد الله، بلى، كان اسمه عبد الله.

وحدث ذات يوم، ان اخذ عبد الله اجازة، وغاب عن الفندق، حيث نمت وحدي في الخيمة، وعاد في اليوم التالي، ليجد ان حقيبة ملابسه، وقد كانت مهترئة، ويضعها عادة تحت سريره الحديدي، قد سرقت. واعلن لنا ذلك، امام صاحبة الفندق، التي اولت اهتماما خاصا بهذه الحادثة، وعندما سئل عما في الحقيبة واجاب، راح البعض يسخر منه، باعتباره انه قد ارتاح منها، لكن عبد الله ظل صامتا، وحسبت ان الامر قد انتهى عند هذا الحد، لكنه فاجأ الجميع، حين ذهب دون ان يخبر احدا، الى مخفر المدينة، وعاد برجل من الشرطة للتحقيق في الامر، نعلت صاحبة الفندق ومديره، لهذا التصعيد السلبي المفاجيء، عاين رجل الشرطة المكان، والخيمة، وطرح الاسئلة على الجميع، وبعد المعاينة اخذنا الى المخفر، عبد الله وانا، ورافقنا مدير الفندق، وهو جارنا في المخيم.

ادخلت وحدي الى غرفة، حيث يجلس رجل بملابس مدنية، ويعتمر الكوفية والعقال، كنت اراه كثيرا في الشوارع، وانا ابيع الصحف، قال لي: لجلس، وجلست، وراح يحكي معي، ولا اعرف لماذا ضحكت متهكما، حين لمح هذا المحقق الى اتهامي بالسرقة، بشكل مباشر، ولم يمهلني ثانية، اذ باغتني بصفعة حامية، انهالت على وجهي، وتجمدت ذهولا، لهول ما لحق بي، ولم اعرف ماثلا ذلك، كانت الارض تلف بي، واذني اليمنى تصن صنا شديدا، هل تمكنت من الكلام حقا، وقلت له: ما دخلي انا، او اسأل عبد الله، اذ انني حين صحوت من دوراني سمعته يقول، لا لم يكن يقول، كان يصرخ بي عاليا:

ـ هو الذي اتهمك، ويقول انت سرقت الحقيبة.

احسست من جديد، ان الارض تنشق لتبتلعني، او هكذا رغبت، وكنت لا املك غير الانكار، الذي لا يدعمه شيء، كنت ارى الامر مثل نكتة عابرة، وها انا اقع في فخ عبد الله، ولا دليل معي، امام هذا السائح، كما لا دليل علي، سوى اني الوحيد الذي انام في الخيمة ليلة ان غاب في اجازته.

وشيئا فشيئا، رحت اخرج من دهشتي وذهولي، امام هذه السهولة الغبية التي لمحتها في عبد الله، وهو يواجهني، امام المحقق، مدعيا ومؤكدا انني سرقتها. لم يعد لي من حيلة، والامر صار جدا.

احضر المحقق الكلبشات الحديدية، وضع يدي اليمنى في احدى حلقتيها واغلقها، ووضع في الاخرى، يد عبد الله، لنعود الى الفندق مشيا، مرورا بالمنارة، فشارع الاذاعة، حيث يكثر المارة والمتنزهون. قال لي جاوتا: سأحضر سيارة الى الفندق، من اجلك فقط، وكان غاضبا على عبد الله، فقلت له: لا داعي لذلك، لم اكن خائفا، ولم يربكني الخجل من شيء لم افعله، وقلت في نفسي: ليرني من يراني. ومشيت مقيدا، ومشدودا الى عبد الله. مشيت في شوارع ركضت فيها وبعت الصحف، كنت افيض براحة داخلية ممزوجة بالمرارة، وانا اتحسس بيدي الحرة، مكان الصفعة على وجهي، وارى الى المحقق الذي يصحبنا، كجلاد بلا احاسيس، او مشاعر بشرية، مخفيا سخطي على الاشياء المقلوبة والغلط، مررنا بموقف باصات القدس المواجهة لدوار المنارة. هنا في هذا المكان، حين كنت ابيع الصحف، في عطلة الصيف الماضي، عثرت على صرة قماشية، قرب احد دواليب الباص الامامية، رفعتها الى جيبي، وهرعت الى مرحاض قريب، فتحت الصرة، فاذا بثلاثة دنانير خضراء فيها، لم تسعني المدينة من الفرح، فهذا كنز كامل، كنت اكسب يوميا من بيع الصحف وتأجيرها ما يقرب من خمسة قروش، واحيانا سبعة، بنخت على نفسي ذلك اليوم، وبذرت ما كسبته ذلك اليوم، فمعي لقيتي، معي دنانير ثلاثة، فلم ابخل على نفسي؟ وبعد ان انتهيت من البيع، واعدت لصاحب المكتبة، ما تبقى من صحف لم تبع، مررت بمكان اللقية، فاذا امرأة فلاحة تبكي، وتولول على صرة مفقودة، هي كل ما لها، كما تقول، تأملت المرأة، ورأيت منها عذابات امي حمدة، فاهتز داخلي تأثيرا، ووجدتني اقترب منها واقول: انا وجدتها، واخرجت الصرة من جيبي، كانت كما وجدتها، وناولتها اياها، لم تصدق المرأة، حضنتني، وهي تقول: الله يخليك لامك، ثم اعطتني شلنا واحدا، مكافأة لي، وكنت فرحا بهذا الشلن الوحيد من عمل ذلك اليوم، فقد بنخت على نفسي كما قلت بما كسبته، قبل اعادة الصرة، وحين اخبرت امي بما حدث معي، باهت بي امام نسوان الحارة، وقالت: عفارم عليك يما، انت ابن ابوك.

وها انا امر بالمكان، مقيدا ومخفورا كسارق، وليس كمتهم حسب، يتفرج علي المارة، ويشيحون بنظراتهم تشفيا بي، دون ان يعرفوا الحقيقة، فيا للمفارقة! احضروا الى الفندق، كلب الاثر البوليسي، ادخلوه الخيمة، وتشمم سريرينا الحديدين، عبد الله وانا، اوقفونا في صف طويل، ومرروا الكلب امامنا، كنت في الوسط، مر الكلب عني، وواصل حتى نهاية الصف، وعاد ليشب على كتفي.

قال لي المحقق: اعترف

قلت: لم افعل شيئا.. ولم اسرق.

كان ناس الحارة والمارة يتوقفون ويتفرجون عن بعد، ولم اكن لاراهم، او يهمونني، وصفنا المحقق مرة ثانية من جديد، بعد ان غير اماكننا، وعاد الكلب ليشب علي ثانية، وهنا انهى المحقق العملية، وصرف الاخرين، قال لي: اخرج ما في جيوبك. كان معي دفتر مذكرات صغير، فيه تخطيطات شعرية وخواطر، تتناول ما كان يعن على بالي، اكتبه اثناء الفراغ. قرأ فيه قليلا وهو يتصفحه وسألني: لمن هذا الدفتر؟

قلت: لي. فسخر مني، ولا اعرف ما كان يعني بهز رأسه، لم يصدقني ايضا في هذا.

طلب المحقق من سيدة الفندق، الاذن بالدخول بي الى صالة شاغرة، واذ دخلنا، الى صالة الطعام الواسعة، اوقفني في ابعد نقطة وقال لي: اعترف الان، والا سافلت عليك الكلب ويأكلك. قلت بماذا اعترف؟ انا لم اسرق شيئا.

تكلم مع الكلب، فاذا به يكشر عن انيابه حقيقة، ويهدر راكضا باتجاهي، قافزا علي وقد استقرت ساقاه الاماميتان على كتفي، ورحت اصرخ، وانتبهت الى ان الكلب لم يؤذني في شيء، لكنني ارتعبت، وهنا طار صواب سيدة الفندق، وصرخت في وجه المحقق، ضد هذا الاسلوب قائلة: هذا حرام، وكف عن ارهابي بالكلب.

اخذوني الى المركز الكبير، مركز الجيش القريب من محطة الارسال الاذاعي، لاتمام معاملة سجني كما قال المحقق، لكن سيدة الفندق الغاضبة، الواثقة من براءتي، بعثت بمدير الفندق وراءنا، وقام بعملية الكفالة، وخرجت من هذا الكابوس.

عدت الى مزاولة عملي، مخفيا جراحاتي النفسية، لاقرأ بعد يومين من الجريدة، خبرا في صفحة الحوادث، عن القاء القبض على لص في فندق حرب، سرق حقيبة احد النزلاء، وكان اسم اللص رباعيا، ولم يكن غير اسمي، وفي اليوم ذاته الذي نشر فيه الخبر، كنا نسهر في مدخل الفندق، وقد انتصف الليل، في انتظار عودة بعض النزلاء المتأخرين خارج الفندق، وكنت قد غفوت وانا اتفرج على زميلي وهما يلعبان الورق، ثم انني اخذت اسمع اصواتا وحركات غريبة في نومي، قلت هل انا احلم، ثم افقت، فاذا انا في قعدتي لا ازال، واذا رجال من الشرطة، يقبضون على شخص لا اعرفه، بينما زميلاي يشرحان لهم ما حدث، ورأيتهم بعد قليل يخرجون به، ثم عرفت فيما بعد ما جرى.

كان هذا الشخص المنكود عاملا سابقا في الفندق، وهو عاطل حاليا عن العمل، لم يرجع الى البلد، الذي جاء المدينة منه، وكان يعرف مداخل ومعابر الفندق جيدا، يأتي في الليل، وينسل في العتمة الى الباب الخلفي، داخلا، وينام في غرفة الغسيل، في آخر طابق في الفندق، ولعله قضى نهار ذلك اليوم جائعا، فهبط الى المطبخ ملتفا بحثا عما يأكله، وقد تعثر على ما يبدو بشيء، فأصدر حركة عالية، انتبه اليها لاعبا الورق، بينما كنت اغط انا في نومي، فاما الى المطبخ، فما وجدا شيئا، واذ هما يغادران صالة الطعام، لمح احدهما قدم الرجل المختبيء وراء الكنبة، وكان ما كان.

في الصباح احضرته الشرطة، وقام بتمثيل السرقة، وقادهم من ثم الى المكان الذي القى فيه الحقيبة، وكانت خلف سور مدرسة الفريندز القريبة من المدرسة الهاشمية، على الشارع الرئيسي، هناك كان احضرها وفتشها، ورأى الجميع، وبينهم عبد الله، محتويات حقيبته منثورة حولها هناك، وقد عفّ عنه السارق.

لم يفاجئني ما رأيت، فقد كنت اتوقع ما يكشف براءتي، لكن عبد الله بدا مصعوقا، كان يهرب من وجهي، ولم يحتمل نظرات الاخرين الساخطة عليه، بقي بعدها، يوما واحدا في العمل، لم يقل شيئا، ولم يعتذر لي، حمل حقيبته، وغادر الخيمة والفندق، ولم اره بعد ذلك، كما لم تشر الجريدة في الايام التالية، الى السارق الحقيقي، او تصحح ما نشرته، وكنت سامحته من قلبي، اما يد المحقق التي صفعتني، فلم انسها ابدا.

هذه الحادثة، حفرت في عميقا، لسنوات تالية، واذ أتأملها الان، تغمرني راحة خفية، واحس بسلام داخلي يغسلني كاملا، ذلك ان حس النقمة والغضب، لم ينقلت بي بعيدا، ليحيلني الى لص محترف.

على ضوء تصريحاته الاخيرة حول «قصيدة النثر»:

هل نسف المناصرة مشروعه الكنعاني؟

جهاد هديب

■ يختتم د. عز الدين المناصرة تصريحاته ليومية (الرأي) الاردنية في يوم 2/18 والتي نقلها مراسل (القدس العربي) في عمان ونشرت في تاريخ 2/21 بالقول «فالقصيدة بدون ايقاع ليست قصيدة» ربما كان د. المناصرة يقصد ان القصيدة بدون وزن ليست قصيدة، المشكلة ليست هنا على اية حال، لكنها في تصريحاته الاخرى التي جاءت اكثر شبها باستجابة استاتيكية لما قاله محمود درويش ونشرته اخبار الادب من ان «قصيدة النثر ليست شعرا، ولكنني.. الخ» والتي قال فيها ـ اي تصريحات المناصرة للرأي ـ «...لقد سبق لي ان قلت سابقا ما قاله درويش حرفيا تقريبا في كتابي جمرة النص الشعري، لكنهم حاولوا قتل كتابي بالصمت احيانا وبالهجوم العلني احيانا».

ان ما يقوله د. المناصرة حول قصيدة النثر في كتابه الذي اشار اليه لا يثبت الا العكس، لدرجة انه لا يناقش او يطرح اية تساؤلات او وجهة نظر محددة حول شعرية قصيدة النثر، بل يذهب الى اعتبار نفسه واحدا من شعرائها المتميزين والمؤثرين في شعراء اخرين في غير دولة عربية، والى انه قد كتبها منذ الستينيات، حيث لاحظ النقاد انذاك انها متميزة و.. اعلنوا دهشتهم اذ هي تشتمل على بساطة معقدة، وتعبر عن حساسية شعرية جديدة انذاك (69) في الشعر العربي وبانها قصيدة تجريبية.. الخ» يرد ذلك على لسان المناصرة وعن قلمه في الصفحة التي تحمل الرقم (389) من دون الاشارة الى اي مرجع نقدي او صحافي احال اليه ما نسبه لنفسه. بل يضيف مجد السبق على كتابته قصيدة النثر في الصفحة التي تحمل رقم 548 والتي يقول فيها «.. لم اعاد قصيدة النثر في الستينات عندما كانت مرفوضة».

وللتأكيد اكثر لنقارن بين ما ورد في الرأي الاردنية بتاريخ 2/18:

«وحول سؤال عن كتابته لقصيدة النثر اجاب المناصرة: انا اختلف فعلا عن درويش الذي لم يكتب سوى قصيدة التفعيلة، فقد نشرت مجموعة كاملة من قصيدة النثر عام 1983 وهي بعنوان (كنعانياذا)، حيث قدمت قصيدة نثر رعوية، طبل لها وزمر شعراء قصيدة النثر في بيروت واعتبروها (اختراقا مذهلا للشعر الفلسطيني الحديث كله».

وبين الذي يقوله د. المناصرة في جمرة النص الشعري:

«.. وادليت باجابات لصحيفة (السفير) عن اسئلة وجهها لي صديقي الشاعر عباس بيضون (الذي هو واحد من شعراء قصيدة النثر العربية البارزين: التوضيح من خارج المتن) كان احدها حول لغة الشعر الفلسطيني. فقلت: ان لغة الشعر الفلسطيني قد وصلت مرحلة الاشباع ودخلت مرحلة التكرار الممل، ولكن لا ينبغي خلط الاوراق انني قدمت قصائد بديلة وهناك قصائد لمحمود درويش. وكنت اعني قصائد الكنعانياذا التي كانت قد نشرت بمعظمها في مجلة الكرمل.. ويومها تشنج بعض الشعراء الفلسطينيين وبدأوا يهاجمون افكاري سرا بفعل سحر الثرثرة واسقطوا على نصوص افكارا سياسية لم افكر بها اصلا. ما عدا محمود درويش الذي كان متحمسا جدا لقصائد الكنعانياذا.. اذن. فلتتم المقارنة بين نصوص الكنعانياذا الحداثية واية نصوص حداثية اخرى، ليس فقط في مجال اللغة او التقنيات.. بعد صدور الكنعانياذا (83) صدرت مجموعات شعرية لشعراء عرب تقلد لغتها الرعوية وبعض تقنياتها في مجال قصيدة النثر، ولكن مع طبول دعائية واعلامية وادعاءات بتجديدات لا فضل لهم فيها، وهكذا ولدت تقليدية الحداثة. اي لم يعد الشاعر يمتلك لغته الخاصة ولا يمتلك حتى تجربته الشخصية المتنامية تناميا طبيعيا.. ص 388».

ولطالما اشار د. المناصرة الى امتيازه بالكنعنة الشعرية حتى انه عد نفسه (الكنعاني الاول) في شهادة له عن تجربته الشعرية القاها في الملتقى الثقافي الرابع الذي اقامته وزارة الثقافة الاردنية في عمان اواخر تشرين الاول الماضي. ويؤكد في كتابه «سأزعم ان ملحمية (الكنعانياذا) هي اسلوب جديد يشكل نواة اساسية لهذا العمل الشعري، اي لم تعد شروط الاسلوب الملحمي القديمة ضرورية في نهاية القرن العشرين ولكننا بحاجة للاسطرة في وجه الجفاف العلمي...».

ويضيف في الصفحة ذاتها التي حملت الرقم 389 من جمرة النص الشعري «لكن تجليات الرعوية ظهرت بكثافة في الكنعانياذا وفي قصائد مرحلة (84ـ1990) اثناء اقامتي بالجزائر. هذه المرحلة هي الوحيدة التي تقصدت فيها تأكيد رعويتي القديمة بعد ان فزت بقليل من الاعتراف بانها تكاد تؤثر في الاخرين» ويجيب ذلك تحت عنوان «قصيدة النثر الرعوية».

ربما يعني ذلك ان (الكنعانياذا) هي العلامة الفارقة في منجز المناصرة الشعري من وجهة نظره هو. فكيف يمكن تفسير تصريحه للرأي؟ «.. اما لماذا نشرت هذه المجموعة (اي الكنعانياذا) فذلك تمشيا مع دكتاتورية هؤلاء النقاد»؟ هل اقول ان الوجهة المعرفية لمناصرة تتحدد تبعا لتصريحات محمود درويش. اذا كان الامر كذلك فلا بأس. لكن ما هي ديكتاتورية هؤلاء النقاد اذ كان المناصرة قد نسف مشروع كنعنته الشعري كله ومن دون اية مقدمات؟ واين هي ديكاتورية هؤلاء النقاد «انصار التبعية» الذين «يسيطر بعضهم على الصحافة الثقافية ووكالات الانباء» اذا كانت المعرفة عند المناصرة كأنها «حرّات لجمّال: حراثة الإبل التي تدوس بأخفافها الثقيلة الارض التي حرثتها من توّه على ما يقول فلاحو بلادنا؟ لقد انقلب د. المناصرة على ما جاء به في العام (1995) سنة صدور جمرة النص الشعري خلال اقل من عامين، وكان انقلابا فذا بمئة وثمانين درجة، وهي دلالة مقدرة هائلة ينبغي ان يُحسد عليها.

وفيما لا اخفي ان انحيازي كاملا هو لقصيدة النثر فان ما يثير استغرابي هو ان واحدا من خمسة شعراء وافقوا على منحي عضوية رابطة الكتاب الاردنيين خلال فترة الضجيج الذي اثارته تصريحات درويش كان صاحب ملحمة (الكنعانياذا) د. عز الدين المناصرة الذي يحاربه انصار قصيدة النثر بالصمت احيانا او بالهجوم العلني احيانا.

صورة العربي في المتخيل الاسرائيلي:

توراتية يحكمها التفوق العرقي في ساحة مفتوحة

تيسير نظمي

■ يقدم وليد ابو بكر قراءة سياسية لعدد من النصوص الادبية توزعت بين الشعر والقصة والرواية لعدد من الكتاب الاسرائيليين في كتابه الذي صدر مؤخرا في عمان على مساحة 125 صفحة من القطع المتوسط.

وقد جاء اسهام ابو بكر محصلة لمساهمة كثير من الدارسين لهذا الادب بدأت بكتاب غسان كنفاني الصادر عن مركز الابحاث في بيروت عام 1967 تحت عنوان «في الادب الصهيوني» ثم على مدى ثلاثة عقود صدرت العديد من المؤلفات والقراءات تحت مسميات شتى توزعت على عدة عناوين اصطلاحية اخذت تستقر في السنوات الاخيرة على تسمية الادب الذي ينتجه كتاب يهود في اسرائيل بالادب الاسرائيلي، وهو اصطلاح يثير حفيظة الكثيرين منذ ان نشر الباحث صلاح حزين مساهمته تحت عنوان «اتجاهات في الرواية الاسرائيلية» قبل سنوات، ليستقر مثل هذا البحث بين دفتي كتاب «القضية الفلسطينية في اربعين عاما» لمجموعة من الكتاب الصادر عام 1989 في بيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية. وقد جاء كتاب وليد ابو بكر على ارضية ممهدة لم تعد مشكلة المصطلح تشكل فيها اشكالية، وان بقيت القراءات السياسية لاعمال ادبية محتفظة بمشكلها بحيث تقارب في منهجها ذات القراءات في «الادب الصهيوني» رغم اشاراتها المتعددة لكتاب اسرائيليين وقفوا في صف اليسار وحركة السلام والاعتراف بامكانية التعايش لشعبين على ارض فلسطين مفارقين بذلك حدود ومرامي المصطلح «الصهيوني» وكذلك افاق الحكومات اليمينية الاسرائيلية واليمين الديني المتطرف الذي ما يزال في حدود آفاقه التوراتية الداعية الى الاحتفاظ بالارض والتخندق لكسب المزيد كلما امكنها ذلك. الامر الذي ايقظ حساسية المؤلف النقدية الذي وجد تحسنا في صورة العربي في الادب الاسرائيلي في ردة فعل على سياساته من الادباء اليساريين وجدت مجالها في اعمالهم الادبية من قصة ورواية وشعر ومسرح مثلما جعلت الروائي الاسرائيلي عاموس عوز اكثر قرفا لنفسه ومواقفه حيث اصبح احد الذين يتصدرون المظاهرات التي يسير بها دعاة السلام في اسرائيل. مع العلم ان التطور الطبيعي لروائي ينتمي لواقعية النقدية في معظم نتاجاته هو ان يصل في وقت مبكر لطرح امكانيات التعايش الكائنة قائمة قبل 15 ايار 1948 وكذلك قبل وعد بلفور كما جاءت بها روايته «ميخائيلي» التي انتهى من كتابتها في ايار 1967 والتي كما يرى المؤلف طرحت ضرورة التعايش في القدس الغربية قبل احتلال القدس الشرقية كما طرحت اشكاليات التجمعات السكانية والمآق اندماجها، وهي القادمة من مجتمعات ولغات مختلفة لم تنصهر حتى ذلك التاريخ في بوتقة الثقافة العبرية وتتسق وتنسجم. ويميل الباحث في اسناد التغيرات على صورة العربي في الادب الاسرائيلي الى المعتقدات التوراتية تارة والى المتغيرات السياسية تارة اخرى.

فقد رأى في رواية «الحروب الصليبية» لعاموس عوز نفيا للوجود العربي ككل وقد استند المؤلف وليد ابو بكر في ذلك الى قصص عاموس عوز «بلاد بنات اوى» ويقول ابو بكر ان عوز: «لم يترك شتيمة الا والصقها بالعرب، لدرجة انه جعل المرض يجيء الى الصحراء» منتقلا بلعاب الحيوانات المهملة» وكان المؤلف قد اقر في ذات الصفحة (70) من الكتاب ان: «عاموس عوز الذي انتقل خلال سنوات من اقصى اليمين الى اليسار، وصار يشارك في مظاهرات حركة السلام الان، ويطالب الحكومة الاسرائيلية بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. هذا الكاتب المولود في القدس عام 1939. تصلح اعماله لرصد نوعية التحول الذي حدث في نظرة الادب الاسرائيلي الى الوجود العربي والى الشخصية العربية والاسرائيلية ايضا» وقد افرد وليد ابوبكر في كتابه فصلا كاملا من الكتاب لذلك تحت عنوان «التعامل مع الواقع» ناقش فيه ثلاثة اعمال اثارت فزع المحافظين في المجتمع الاسرائيلي كما اثارت حفيظة السلطة التي كانت بيد حزب العمل ـ اليساري ـ في تلك الحين ـ والكلام للمؤلف ـ الى حد مناقشة موضوعها في الكنيست بغضب شديد كما حدث من قبل في حالات مشابهة مع اعمال ادبية تجرأت على لمس حدود الواقع الذي يخدش الحلم الصهيوني. مثلما فعلت «مخربة خزعة» ليزهار سميلانسكي و«امام الغابات» لابراهام بن يهوشواع. واستعرض وليد ابوبكر للاطلالة على ذلك حبكة النصوص التي ورد ذكرها خاتما اياها برواية عاموس عوز «ميخائيلي» او «ميخائيل الذي يخصني» مع ان بامكانه في الوقت ذاته ان يقدم قراءة لهذه الاعمال كما غيرها من داخل بنية النص والاثر النفسي والفكري الذي يتركه في القارئ». فالاعمال الادبية لا تقاس بما تصرح به الشخصيات او يقوله بعضها اثناء حركة النص البنائية وخلال سيرورة الحبكة وانما بما تقوله هذه الاعمال لحظة اكتمالها. وهذا الذي يبرز شقة الخلاف بيننا وبين الاستاذ وليد ابو بكر في القراءة. وخاصة في قراءته لرواية «الحروب الصليبية» لعاموس عوز وما بنى على تلك القراءة من احكام ونتائج. الامر الذي يجعلنا نجد في هذا الكتاب اكثر من قراءة ممكنة للنص الادبي الواحد. قراءة من الخارج. وقراءة حرفية ما يرد على لسان الشخصيات او قراءة للاثر الادبي من داخل تعدد مستوياته، فالظاهر غير الباطن وما تقوله الشخصية في مكان وزمان وتجربة هو غير ما ستقوله او تصمرد في موقع اخر من سيرورتها الادبية. لن نطيل في هذه المسألة الخلافية ولكننا نقترح قراءة نقدية ادبية في الاساس ايا كانت النتائج والاحكام الممكن التوصل اليها. ويبدو ان الاستاذ وليد ابو بكر قد تأثر في بعض ما توصل اليه بكثرة المراجع وقراءات الباحثين والدارسين السياسيين في الغالب ولست اظن ان كل من ترجموا وكتبوا في هذا المجال من نقاد الادب المختصين والمشهود لهم في مقارباتهم النقدية. وقد حدد خليل السواحرة هؤلاء في نبذة تعريفية نشرت على ظهر كتاب الاستاذ ابو بكر هذا نصها: «تناول العديد من النقاد والباحثين صورة العربي في الادب الاسرائيلي ومن بين هؤلاء غسان كنفاني وانطوان شلحت وصالح العياري وهاني الراهب وجودت السعد وابراهيم بحراوي وغانم مزعل وبديعة امين وفؤاد حسنين وغيرهم، وكان ثمة اجماع على ان الرؤية الصهيونية التقليدية للانسان العربي كما وردت في الادب الصهيوني المكتوب باللغة العبرية او باللغات العالمية الاخرى كانت صورة قبيحة سوداء، فالعرب وفقا لمنظور الادباء الاسرائيليين او الصهاينة هم غالبا جبناء وسفلة وغدارون وقذورن، وهم بلا ثقافة، ويمثلون دائما جانب الشر في الاعمال الروائية والقصصية والمسرحية». ويضيف خليل السواحري في معرض تعريفه بكتاب وليد ابو بكر قائلا: «في هذا الكتاب يتناول الباحث والناقد وليد ابو بكر جوانب من هذه الصورة مما وردت في اعمال عدد من الكتاب الاسرائيليين امثال عاموس عوز ويهوشواع يهوديا وموشيه ويزهار سميلانسكي واهرون ميجد ويتسحاق لاؤور وابراهام بن يهوشواع وغيرهم. هذا الكتاب يفضح النظرة الاستعلائية اليهودية تجاه الانسان العربي ويعري الايديولوجيا الصهيونية العنصرية تجاه الاخرين». ويلاحظ القارئ هنا عدم استقرار خليل السواحري على مصطلح بعينه لتسمية الادب موضوع البحث، وعدم وجود هوامش او فواصل بين الاسرائيلي والصهيوني واليهودي والعبري! وهو عين المسألة التي حاول وليد ابو بكر توضيحها في مقدمة الكتاب. فلو كان الباحث ازاء تناول الادب اليهودي الذي كتب بلغات اخرى «الايدش» و«الانكليزية» لما نسي ان يذكر اسحق باشفيك سنجر وليون اوريس اللذين لم يرد ذكرهما في الـ(125) صفحة من البحث.

ولو كان ازاء الادب الصهيوني او المتصهين لوجدنا انفسنا امام دراسة د. هاني الراهب عن «الشخصية الصهيونية في الرواية الانكليزية» وهكذا، لذلك اوضح الباحث وليد ابوبكر مجال دراسته في «الادب الاسرائيلي» لكنه لم يستوف هذا البحث وان اعتمد على تسعة مراجع من الكتب الصادرة حوله بما فيها الاعمال الروائية غير المترجمة الى اللغة العربية والمنشورة باللغة الانكليزية وكذلك على مصادر منشورة باللغة العربية بلغت نحو 23 مصدرا من ضمنها كتاب خليل السواحري «حرب الثماني يوما في الشعر الاسرائيلي» الصادر في عمان عام 1985، كون السواحري من المجيدين للغة العبرية وكان مسؤولا عن الشؤون الفلسطينية في «الدستور» الاردنية قبل عودته الى الضفة. بقيت ملاحظة، هو ان كتاب وليد ابو بكر جدير بالقراءة ومثير لاكثر من اشكالية وقد طال انتظاره، مع تعذر وجود مصادره وغيرها من مصادر البحث هنا في الاردن الذي وقع اتفاق سلام.

عارضة الازياء كارين مولدر:

يمكنني ان اكون ناعمة وعنيفة معا!

باريس ـ «القدس العربي»:

تقيم كارين مولدر، عارضة الازياء الشهيرة، في احدى فنادق النجوم الاربعة في الدائرة الثامنة الراقية في باريس. ومنذ ايام قلائل تعيش كارين مولدر هنا في انتظار انجاز الاشغال في الشقة التي اختارتها، مع خطيبها، جان ـ ايف ليفور. وبدون ان تضع مساحيق الماكياج على وجهها تبدو عارضة الازياء الشهيرة اصغر من عمرها. وبين النساء اعتادت كارين مولدر ان تتحدث كثيرا وتتفجر بقهقهات ضاحكة. وها هي تتحدث عن نفسها، عن: لياقتها البدنية، جمالها، صفاتها، هواياتها، خطيبها ومستقبلها:

لياقتي البدنية

انني ازن 55 كيلوغراما وطول قامتي 1.80 متر. ولكن لا ينبغي على النساء ان يفكرن لانفسهن بهذا الحجم من الوزن. لان مهنتي تتطلب ذلك لان المشرفين يريدونني اقل من القياس المتعارف عليه. منذ ثلاثة اعوام، كنت افضل من الوقت الحاضر، واجذب نظر الرجال اليّ اكثر! وسري في المحافظة على هذه اللياقة البدنية هو عدم مزج مجاميع متعددة من الاغذية، وهذا ما يسمح لي ان اهضم الغذاء بسرعة، واحصل على طاقة اكبر دون ان يؤدي ذلك بي الى السمنة. فانني لا اكل ابدا السمك او اللحم مع المعكرونة. ويمكن ان نأكل المعكرونة ولكن مصحوبة بالخضروات. ولا اتناول ابدا الفواكه بعد الوجبات ولكنني اتناولها فيما بينها. لا اتبع اي نظام «للريجيم»، ولكنني فقط انتبه الى بعض القواعد. يمكننا ان نأكل حلويات بالشوكولاتا، ولكن في الساعة الرابعة ظهرا، وليس بعد تناول الوجبات، لان المعدة تقدر على ان تهضمها وتتمثلها بصورة اسهل. واذا ما اتناول اللحوم فذلك مصحوبا مع السلطة وليس مع الخبز وفي الصباح بعد ان انام ثماني ساعات، ابدأ بقدح من عصير البرتقال، ومن ثم القهوة. واحيانا ابدا نهاري كله بتناول بعض الفاكهة حتى وقت وجبة الغذاء. ووجبة الظهر هي: المعكرونة مع السلطة او الخضروات المسلوقة. وفي الليل اتناول عشاء خفيفا، الشوربة مثلا.

جمالي

ثمة اشياء صغيرة قد تكون تافهة تعلمتها من الماكيير اثناء عرض الازياء، مثل تسطيح الانف بواسطة «البودرة». وفي دولاب ثيابي امتلك بعض الملابس ذات النوعية الجيدة: سراويل جينز، جاكيتات سوداء، وروب اسود.. وبعد ذلك اشتري بعض اثواب الموضة السائدة. عندما تكون المرأة بدينة ينبغي ان ترتدي الملابس ذات الالوان الموحدة. واذا ما كان لدينا حوض عريض، فينبغي تجنب ارتداء السروال الابيض والقميص الاسود، بل ينبغي ارتداء عكس ذلك. واعتني كثيرا بشعري، وفي مهنتي، عادة ما يكون شعري جافا، وملتويا ومجعدا! لذلك فانني اداويه بزيت خاص.

صفاتي

انني ابكي بسهولة وخصوصا عندما ينتابني التعب، وعندما اسافر في شتى انحاء العالم في غضون ثلاثة ايام، وانتقل بسرعة من قهقهات الضحك الى الدموع. والبكاء يجعلني افرغ رأسي. ويمكنني ان اكون ناعمة وعنيفة في آن واحد. ولكن بصورة عامة، اتمتع بمزاج جيد.

هوايتي

عز يني ان اغني.. اغنيات اريثا فرانكلين، ويتني هوستن، وغيرها.. وفي منزلي يمكن لي ان اغني ثمان ساعات متواصلة. فقد اخذت دروسا في نيويورك. والمغنية هي اجمل مهنة بالنسبة لي. واتأمل ان اؤدي هذه المهنة ذات يوم. ومؤخرا، فقد امضيت عطلة نهاية الاسبوع مع سيلين ديون، التي علمتني كيف انظم صوتي.

كارين مولدر

خطيبي

جان ـ ايف شخص ذكي للغاية، ورجل مندفع، وهو لطيف وقوي في آن واحد. ولا يتوقف عن ابهاري، وهو حساس للغاية، ولكنه لا يعرف التوقف عن العمل. فقد احببته من الوهلة الاولى. فقد التقينا على متن طائرة وكان خائفا. فقد بدأت بمغازلته لان لا احد يغازلني.. وهذا لا يعني عدم وجود رجال لا يجربون حظهم معي. وقد التقيت هذا الاسبوع برجل في المسبح وقد قدم لي علبة مليئة بالحلويات. فقد وجدت ذلك نوعا من الظرف.

كنت متزوجة ذات مرة في عمر الـ21 عاما. ولكن الامور لم تجر على ما يرام. والان يخيفني الزواج. واذا ما قدر لي الزواج فانني سأتزوج من جان ـ ايف. لا استطيع ان احبه اكثر مما احبه الان. والاوراق الرسمية لا تغير في الحب الذي نتبادله سوية. احلم بانجاب طفل، حتى قبل الزواج. ولكني لست متسرعة. وامتلك حس الامومة، ولكن ليس لهذا السبب اقف عن اداء مهنتي.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 17.00 اجنحة فوق العالم، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 قضايا عالمية (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.450 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 9.45 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11.00 حرب الخليج ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ الاجيال، يوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17.50 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/ح3، 19.45 الفيلم العربي ـ اختي، ميرفت امين ومحمود ياسين، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج السهرة المفتوحة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغان دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 9.35 اعادة شمس الاسلام، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر، 2.55 المسلسل العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 سباق الاغنيات، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2X1، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 المسلسل العربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 3.45 عالم البحار.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معان في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل العربي، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 قضايا ساخنة، 3.05 المسلسل الكوميدي، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: مدينة الصفصاف (26/14)، 11.30 ثقافي: لقاء (اعادة) 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين (10)، 14.45 اعادة قناة 21، 15.30 منوعة، 16.30 مسلسل: رفع الستار (24/4)، 17.30 للاطفال: صور متحركة، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18.50 الصحة للجميع، 19.20 العاب على الهوى، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ملامح، 21.00 مسلسل: السرايا (28/3)، 22.00 ثقافي: بلا حدود، محمود المسعدي، 23.00 الرياضة في العالم، 23.30 اخر الانباء، 23.45 يا شادي الالحان، 00.50 البرنامج الديني في رياض السنة، 1.00 القرآن الكريم، 1.10 نهاية الارسال.

أوربت. القناة الاولى

00.00 فيلم الخرتيت، 2.00 فيلم عفوا ايها القانون، 4.00 فيلم حب لا انساه، 6.00 فيلم على من نطلق الرصاص، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم المساجين الثلاثة، 10.00 فيلم الدنيا حلوة، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم من يطفيء النار، 14.00 الافلام 10، 14.15 فيلم بطل من ورق، 16.00 فيلم توت توت، 18.00 فيلم مذبحة الشرفاء، 20.00 فيلم هنا القاهرة، 22.00 فيلم الجيزة.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج ثقافي ـ محاكمة، 15.30 برنامج من الليل المفتوح، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18.30 برنامج مقابلة شخصية (عبد الرحمن العتيقي)، 20.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21.00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب، 23.00 برنامج فيديو كليب ـ اليوم، 2.00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 3.00 الختام بالقرآن الكريم.

التنمية تأتي من جهود النساء ولكن التقاليد تقف في الطريق:

للفقر 800 مليون وجه معظمها لنساء!

روما، ايطاليا ـ من كلير بيترك:

«لو كان للجوع وجه لكان وجه امرأة» هكذا قالت كاثرين بيرتيني المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي، وهو ذراع المساعدات الغذائية للامم المتحدة. ومغزى كلامها هو ان وراء عملية التنمية التي سماها العاملون في مجال التنمية «تأنيث الفقر» تظهر النساء بانهن اكبر ضحايا نقص التنمية. واضافت بيرتيني «في الواقع ان للجوع 800 مليون وجه، ولكن معظمها هي وجوه نساء فقيرات واطفال فقراء».

ومنذ السبعينات اظهرت الارقام ان عدد النساء الفقيرات اللواتي يعشن دون خط الفقر ارتفع بنسبة خمسين في المئة مقارنة بثلاثين في المئة لنظرائهن من الرجال. واكثر من 70 في المئة من الفقراء اليوم هم نساء.

ورغم ان النساء هن فقراء الكثير من العالم النامي فان هناك دلائل متزايدة تشير الى انهن اكثر من اي شخص اخر يملكن مفتاح تحسين البلدان النامية. اعداد متزايدة من عمال التنمية والاغاثة مصرون على ان التنمية الحقيقية والمستديمة لن تنطلق الا اذا تم الاعتراف بالدور المركزي للمرأة ودعمه في كثير من دول العالم الثالث. النساء كما يقال يمثلن القدرة الكامنة التي يمكن اطلاقها لتحسين اوضاع الاجيال الحالية والمقبلة.

والايمان بالدور الفعال للمرأة في التنمية نابع من تفهم سائد منذ فترة طويلة بانهن العمود الفقري لانتاج الغذاء في معظم بلدان العالم النامي. وفي الواقع ان اعدادا كبيرة من مزارعي العالم هم نساء. وفي المناطق الزراعية ان النساء هن اللواتي يزرعن معظم المحصولات للاستهلاك العائلي وانهن اللواتي يقمن بمهمة معالجة وتخزين وتحضير الغذاء. ويرعين ايضا المواشي والعلف ويعالجن امدادات المياه المنزلية ويجمعن الحطب للوقود.

وعلى المستوى العالمي تنتج النساء اكثر من نصف جميع الاغذية المزروعة. ففي جنوب الصحراء الافريقية ومنطقة البحر الكاريبي الرقم يرتفع الى 80 في المئة من المواد الغذائية الاساسية. وفي اسيا النساء ينتجن ما بين 50 الى 90 في المئة من الارز وذلك حسب المنطقة. وفي جنوب شرق اسيا تعتبر الحدائق المنزلية للنساء بعض اكثر النظم الزراعية تعقيدا في العالم.

الا ان اهمية دور المرأة لا يعترف به الى حد كبير ولا ثقلا كبيرا لهن من حيث الحصول على قروض وفرص التعليم التي ستساعدهن على ادارة موارد العائلة بوسيلة اكثر فعالية. ففي العالم النامي نفسه ان حصول المرأة على موارد افضل كثيرا ما يكون محدودا نتيجة عوامل ثقافية، ولكن يمكن القول بان وكالات التنمية والمجتمع الدولي ساعدت على غرز هذا النوع من الاحكام المغرضة. وكان معظم اعمال الاغاثة حتى الاونة الاخيرة التي اعطيت لدول العالم الفقيرة كانت منحازة بشكل واضح للرجال.

لقد حان الوقت لتحويل الانظار في الاتجاه الاخر اذا اردنا فعلا فتح طرق لحل مشاكل الفقر والجوع وسوء الصحة كما يقول خبراء الاغاثة «علينا وضع المرأة اولا»، تقول بيرتيني رئيسة برنامج الغذاء العالمي التي سافرت الى العديد من دول العالم النامي». وافضل طريقة للقيام بذلك هي استهداف النساء واطفالهن والتركيز على جهودهن في الحياة المنزلية. وعلينا وضع الغذاء في ايدي النساء الفقيرات والمحتاجات، مثل نساء شرق زائير وليبيريا والصومال وفي اوقات السلام. لماذا؟ لان النساء سيستخدمن الغذاء لتلبية احتياجات عائلاتهن من التغذية، وفي زمن النزاعات ان النساء سيضعن عائلاتهن في المكان الاول. ومن الاقل احتمالا ان يسمحن ببيع المساعدات او التلاعب بها».

وتؤكد الدراسات على نظرية بيرتيني وغيرها من العاملين في مجال التنمية بان تفضيل المرأة عمل معقول جدا. واظهرت استطلاعات للرأي اجريت في اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا ان العائلة تتمتع بمستوى افضل من التغذية والامان عندما تدير المرأة المصروفات.

واظهرت دراسات اخرى ان المرأة المتعلمة هي احدى افضل الطرق لضغط النفقات وبالتالي تحسين مستويات المعيشة للعائلات الفقيرة. واشارت دراسة للبنك الدولي ان الاستثمار في تعليم النساء يدر اعلى معدل من العائدات لاي نوع من الاستثمار في الدول النامية. ومن نتائجه المباشرة زيادة في القدرة الانتاجية وتخفيض معدلات الخصوبة وهبوط معدلات الوفيات بين الاطفال واعتناء افضل بالبيئة. وفي ولاية كيرالا في الهند يعد الالتزام بتعليم المرأة اهم عامل مساهم في زيادة طول العمر من متوسط مدته 57 الى 70 عاما.

ورغم ذلك فان احتمالات ارسال الفتيات الى المدارس اقل منها عند الصبيان في دول العالم النامي. في فئة الاعمار من 6 ـ 11 ان ربع الفتيات في جميع انحاء العالم خارج المدارس مقارنة بسدس للصبيان. ولهذا السبب الرئيسي فان معدل التعليم عند النساء وهو 71.2 % اقل منه عند الرجال، وهو 83.6 %. ونحو ثلث عدد الاميين بين 565 مليون راشد امي في العالم هم من النساء ويعيش معظمهن في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية.

منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) ومقرها روما التي استضافت قمة الغذاء العالمية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، للبحث عن حل دائم للفقر والجوع هي احدى عمليات الاغاثة العديدة التي تبحث عن الذات وتتعهد ببذل المزيد من اجل المرأة. ومثل كثير من منظمات التنمية مرت الفاو بعملية تصحيح سياسيا. وتنص تعليمات جديدة للمنظمة على ما وصفته ضرورة ادخال «عامل الانوثة» في جميع برامج المنظمة. وهذا يعني بلغة الفاو ضرورة اعطاء اهمية خاصة في كل حالة لمدى استفادة الاف المشاريع التي تقوم بها المنظمة من العنصر النسائي.

«لقد لاحظت بالفعل تغييرا في افكار الناس الذين يعملون لمنظمة الفاو نفسها». تقول عاري راندرياماموتجي رئيسة خدمة التنمية التي تأسست قبل عامين لمعالجة هذه المسألة. «في هذه الايام انهم اكثر وعيا بمضاعفات عامل الجنس في البرنامج».

ومن المهام الاولى للوحدة الجديدة هي وضع خطة عمل للسنوات الخمس المقبلة حتى العام 2001. «الهدف من خطتنا هو ايجاد تنمية منصفة ومساعدة القرويات في دورهن كمنتجات للغذاء ومعالجته اضافة الى ضمان الامن الغذائي على مستوى الاسرة، وكذلك على المستويات المحلية والوطنية».

وتهدف وحدة المرأة في الفاو ايضا الى تقديم المساعدة في ميادين اخرى اقل تزمتا ومن بينها تقديم المساعدة القانونية للنساء في بلدان تحرم قوانين الميراث ان تتملك المرأة ارضها. ففي البلدان النامية المرأة لا تملك الارض التي تحرثها الا في حالات نادرة حيث تكون الارض صغيرة وقيمتها اقل. ولا تملك النساء من الاراضي في جميع انحاء العالم الا 2 في المئة فقط.

وتقول راندرياماموتجي «نريد التشجيع على الغاء الحواجز القانونية لملكية الاراضي الموضوعة امام المرأة ومحاولة تغيير قوانين الوراثة التقليدية. ففي بعض البلدان الارض تذهب تلقائيا الى الوريث الذكر».

وفي كثير من بلدان اسيا اكبر حاجز امام المرأة التي تسعى للحصول على عقار تضعه قوانين تفضل الوارث الذكر. واذا ارادت امرأة ان ترث عقارا فغالبا ما يديره زوجها بصورة تلقائية. وفي الهند مثلا 90 في المئة من الاراضي تنتقل من وريث ذكر الى اخر، ولا تحتفظ المرأة الهندية رسميا بحقوق الملكية الا لفترة حياتها فقط. وبعد وفاتها تنتقل الارض الى الوريث الذكر. وفي سورية لا تملك المرأة اي قطعة ارض تحرثها هي. وفي كثير من البلدان الافريقية تعود ملكية الاراضي تقليديا الى الذكور وتنتقل الى الابناء الذكور. وفي جميع الحالات تقريبا لا يحق للارامل او المطلقات اي حقوق في ضمان قطعة ارض لهن ولاطفالهن.

وفي منظمة الفاو يقوم الخبراء القانونيون بتقديم النصائح للدول حول كيفية تحديث قوانينها والرقي بها الى معايير دولية حول حقوق المرأة. ورغم ان التقدم بطيء لكن هناك بعض الادلة التي تشير الى امكان تغيير اكثر التقاليد رسوخا. وتقول راندرياموموتجي «برنامجنا طويل الامد ولكنني اعتقد اننا نستطيع اختراق الاحكام المغرضة وتغيير المواقف السائدة».

وبالفعل ساعدت منظمات نسائية في الصين ونيكاراغوا وكوبا وماليزيا في التغلب على حواجز قائمة امام وراثة المرأة للارض. في نيجيريا ادى مشروع يموله برنامج الامم المتحدة للانماء الذي يهدف الى تحسين فرص حصول المرأة على التدريب والتقنية، ادى الى مراجعة للدستور النيجيري الذي يضمن الان حقوقا متساوية لجميع المواطنين بغض النظر عن جنسهم.

وفي تايلندا تم احراز خطوات متقدمة كبيرة فحتى العام 1990 كان للقرويات وضعية قانونية لا تخولهن الا لعضوية صامتة في التعاونيات الزراعية ذات النفوذ القوي. ولكن هذه الوضعية تغيرت منذ ذلك العام الى حقوق المزارع واصبح باستطاعتهن الان الحصول على مجموعة كاملة من المنافع بما في ذلك حقوق التصويت في التعاونيات والحصول على استثمارات وتدريب من الحكومة.

الا ان رغم الخطوات المتقدمة في بعض البلدان لا يزال هناك الكثير من الامور التي يجب انجازها. عدم القدرة على الحصول على القروض التي تتماشى يدا بيد مع مسألة الارض هي مشكلة رئيسية اخرى بالنسبة الى كثير من النساء. وهنا تبدأ الدائرة المفرغة اذ ان مؤسسات الاقراض مثل البنوك تتطلب رهانا لمنح القرض وعادة ما يكون في شكل قطعة ارض او منزل. وهو شيء لا تستطيع معظم النساء توفيره. وتقول راندرياماموتجي «اذا لم يكن لديهن ارض فلا يحصلن على اي قرض. وتنص قوانين المصارف على ان المال لا يعطى الا لرأس العائلة والذي يكون دائما رجلا. اننا نريد تغيير هذه القوانين. واذا لم نستطع تحقيق ذلك فنريد ايجاد حلول للتغلب على هذه العراقيل».

التدريب والتقنية هما موردان اخران يحظر على كثير من النساء الوصول اليهما لكونهن نساء. وتظهر الارقام ان النساء لا يحصلن الا على نسبة 5 في المئة فقط من موارد التدريب المتاحة في حقل الزراعة. الا ان الخبراء يقولون ان الخسائر السنوية في المحاصيل بسبب الحشرات والامراض والطفيليات يمكن تخفيضها بشكل كبير اذا تم تدريب النساء على ذلك.

ان مساعدة المرأة ضرورة ملحة اكثر من اي وقت مضى، وخاصة ان اعدادا متزايدة من النساء يصبحن فعليا رب العائلة بسبب مسألة الهجرة في كثير من العالم النامي.

وفي بعض المناطق في افريقيا نحو ستين في المئة من البيوت ترأسها نساء اما رجالهن فاما تركوا المنطقة او سافروا الى بلدان اخرى بحثا عن عمل باجر. وغياب الرجل يعني زيادة الاعباء على المرأة.

وفي غرب مالي جميع الرجال في سن العمل غائبون عن بيوتهم ومنطقتهم لكسب رزقهم في بلدان اخرى في غرب افريقيا وفرنسا. وللتعويض عن النقص في الرجال تم تشكيل صندوق يعطي النساء الوسائل لشراء البذور والسماد والمضخات للري او الصوامع لطحن الحبوب. المشاريع الناجحة يمكن ان تبدأ بداية متواضعة ففي قرية في سريلانكا تجلب النساء الفقيرات حفنات من الارز الى اجتماعات في مجموعة زراعية محلية ويرمين الارز في وعاء هو بمثابة وعاء توفير للمجموعة ثم يباع الارز في السوق المحلية للمساعدة في تمويل نشاطات المجموعة. وهناك مشاريع مماثلة في غانا والاكوادور وتنزانيا للحصول على قروض وزيادة العائدات ومساعدتهن على المساهمة في تطوير مجتمعاتهن. وتظهر الدراسات ان المعرفة بالنظم الائتمانية والقانونية يمكن ان تعطي المرأة دفعة معنوية هي بحاجة ماسة اليها لمساعدتها في البداية، وقالت راندرياماموتجي «كثيرا ما تكون المسألة مسألة ثقة اكثر من اي شيء اخر. وما ان تحصل المرأة على هذه الثقة فان قدراتها الكامنة على تحسين الامور مذهلة للغاية».



فوز دندي يونايتد بكأس الاتحاد الاسكتلندي

شيرار يبتعد عن الملاعب

■ نيوكاسل (انكلترا)-رويتر: اجريت لالان شيرار المهاجم الانكليزي ثالث عملية في الفخذ في تسعة شهور وسيغيب عن مباراة فريقه نيوكاسل امام موناكو الفرنسي الاسبوع المقبل بدور الثمانية في بطولة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقال جراهام كورتني المتحدث باسم نيوكاسل مكان يعاني من الام الاسابيع الثلاثة الماضية والامر الوحيد الذي كان بالامكان القيام به هو اجراء عملية له».

واضاف انه يصعب توضيح متى سيعود شيرار للملاعب بالرغم من ان العمليتين اللتين اجريتا له ابعداه عن الملاعب لمدة شهر تقريبا.

وشيرار هو هداف الدوري الممتاز الانكليزي حتى الان هذا الموسم برصيد 20 هدفا.

وفي غلاسكو فاز دندي يونايتد على هارتس 1 /صفر في الدور الرابع بكأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة صعد دندي يونايتد الى دور الثمانية ليقابل الفائز من مباراة هاميلتون ومذرويل.

وفي ونشستر (انجلترا) قال محامي هانز سيغيرز حارس مرمى ويمبلدون الانكليزي سابقا انه يجب ان يصدر حكم ببراءة موكله من تهمة التلاعب في نتائج مباريات الموجهة اليه لعدم وجود ادلة عليه.

وقال ديسموند دا سيلفا محامي سيغيرز لمحكمة في ونشستر «لم يتمكن الادعاء من تحديد مباراة او عدة مباريات تلاعب سيجيرز في نتائجها.. ليس هناك دليل واحد ايجابي على ان سيغيرز تلاعب في نتائج مباريات».

وطلب من المحلفين اصدار حكم ببراءته.

وتنظر المحكمة في الدعوى المقامة ضد سيغيرز وحارس المرمى بروس غروبلار بالحصول على اموال من جون فاشانو ورجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم للتلاعب في نتائج مباريات بالدوري الممتاز الانكليزي لصالح مكتب مراهنات آسيوي. وينفي الاربعة التهم.

ومن المقرر ان يبدأ المحلفون في التداول على الحكم يوم الاثنين المقبل.

كروزر مدافع بايرن ميونيخ ينتقل الى بال

ريال مدريد ينفي تلقيه عرضين من انكلترا للتنازل عن سوكر

■ مدريد ـ ا ف ب: نفى رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لورنزو سانز بشدة الاشاعات في الصحف الانكليزية التي تحدثت عن تلقيه عرضين من ارسنال ومانشستر يونايتد الانكليزيين ليتنازل عن مهاجمه الكرواتي دافور سوكر.

وكانت صحيفة «ذي صن» ذكرت ان سوكر الذي كان في اجازة في لندن لمدة يومين انتهز الفرصة للتفاوض مع المسؤولين في الناديين الانكليزيين، وان مانشستر بالذات مستعد لدفع 10 ملايين جنيه استرليني (نحو 16 مليون دولار) للتعاقد مع مهاجم منتخب كرواتيا.

ويحتل سوكر المركز الثاني على لائحة هدافي الدوري الاسباني برصيد 19 هدفا بفارق هدفين عن مهاجم برشلونة البرازيلي رونالدو.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «اس» الاسبانية ان سانيز سيتوجه الى البرازيل في الايام القليلة المقبلة ليضع اللمسات الاخيرة على عقد انتقال لاعب وسط ساو باولو البرازيلي زي روبرتو الى صفوف فريقه.

وفي بون قال اوليفر كروزر مدافع بايرن ميونيخ الالماني انه سينتقل الى نادي بال الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى السويسري بنهاية الموسم.

واتفق كروزر على البقاء مع بال لمدة اربعة اعوام ومن المعتقد ان حجم الصفقة يبلغ نحو 800 الف مارك (475 الف دولار).

و قال نادي بروسيا دورتموند الالماني ان مدافع الفريق ستيفان رويتر سيغيب عن مباراة فريقه الاسبوع المقبل مع اوزير الفرنسي في دور الثمانية ببطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

ويعاني رويتر من تمزق في عضلات الصدر وسيغيب عن الفريق ايضا في مبارياته بالدوري الالماني يوم السبت امام ميونيخ 1860.

وفي موناكو تعهد المهاجم البرازيلي سوني اندرسون بتجديد عقده مع ناديه موناكو الفرنسي حتى عام 2001 ليقضي على آمال باريس سان جيرمان بضمه الموسم المقبل.

واندرسون هو هداف الدوري الفرنسي الموسم الماضي برصيد 21 هدفا واحرز هذا الموسم 15 هدفا من تسع مباريات.

وفي بروكسل ذكرت الاذاعة البلجيكية «ارتي بي اف» ان لاعب وسط منتخب بلجيكا وموناكو الفرنسي انزو شيفو سيعود الموسم المقبل الى صفوف اندرلخت البلجيكي الذي شهد انطلاقته.

وقال شيفو (31 عاما) في تصريح للاذاعة: «انا سعيد جدا لعودتي الى فريقي الاصلي الذي تركته قبل عشر سنوات».

وكان شيفو بدأ مسيرته في اندرلخت وبرز في كأس الامم الاوروبية عام 1984 عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، ثم انتقل لخوض المغامرة مع انتر ميلان الايطالي. لكنه لم ينجح. فعاد الى بوردو ثم اوكسير الفرنسيين قبل ان يوقع على كشوف موناكو قبل ثلاثة موسم.

وفي لندن اجريت عملية جراحية في الركبة لحارس مرمى ارسنال ومنتخب انكلترا لكرة القدم ديفيد سيمان مساء الثلاثاء في لندن.

وغاب سيمان عن المباريات الثلاث الاخيرة لارسنال فضلا عن المباراة امام ايطاليا ضمن تصفيات كأس العالم لاصابته في ركبته وهو يشاهد التلفزيون في منزله.

وكان سيمان اصيب في ضلوعه في تشرين الثاني (نوفمبر) وفي حوضه خلال ايلول (سبتمبر)، لذا قال انه يمر بموسم أسود.



لاعب برشلونة البرازيلي «رونالدو» اثناء التدريب استعدادا للمباراة الودية مع بولندا (رويتر)

بطولة قطر الدولية لتنس الطاولة

اشراف كلي من الاتحاد الدولي والهدف «قطر عاصمة الرياضة العربية»

■ الدوحة ـ ا ف ب: تتابع في الدوحة بطولة قطر الدولية الثالثة لكرة الطاولة، التي بدأت منافساتها الاثنين الماضي، في افتتاح موسم دورات المحترفين وعددها 14 دورة مع العلم بانها المرة الاولى التي يشرف فيها الاتحاد الدولي على البطولة القطرية اشرافا كليا بعد ان كان اشرافه جزئيا في البطولتين الاولى والثانية.

واوضح رئيس الاتحاد القطري خليل المهندي في حديث لوكالة «فرانس برس» ان رئيس الاتحاد الدولي الصيني كسو ين شينغ الموجود حاليا في الدوحة سيعد بنفسه التقرير النهائي للبطولة.

وتحقيقا لشروط الاتحاد الدولي، التزم الاتحاد القطري اقامة مباراة استعراضية بين بطلتي اسيا واوروبا التايوانية تشن جيتغ والالمانية نيكول شتراوس، على ان تنظم قطر بطولة الرجال ولبنان بطولة السيدات في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لان جولات للمحترفين يجب ان تتضمن مسابقات الفردي والزوجي للرجال والسيدات معا.

واضاف المهندي «نظرا لعلاقاتنا الجيدة بالاتحاد اللبناني اتفقنا على ان تكون بطولة الرجال في قطر وبطولة السيدات في لبنان. وبطولة لبنان مكملة لبطولة قطر».

واكد المهندي «دوراتنا الرياضية الكبرى من كرة المضرب الى العاب القوى مرورا بكرة الطاولة تقام «تنفيذا لتوجيهات امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وبرعايته بهدف تحويل قطر الى عاصمة للرياضة في الوطن العربي».

وتابع «البطولات التي تجرى في قطر ليست عربية او اسيوية بل دولية وقد استطعنا بجهود رئيس اللجنة الاولمبية الشيخ سعود بن خالد آل ثاني رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ان نضع لها موقعا على روزنامة الاتحاد الدولي، وان نجمع لاول مرة لاعبين من 35 دولة».

وعن البطولة الحالية قال «بذلنا كل الجهود لكي تكون على مستوى الطموح ولم نواجه اي مشكلة بدليل اننا طلبنا من السويديين يان اوفه فالدنر بطل اولمبياد برشلونة 92 وبطل العالم 1989 ويورغن بيرسون بطل العالم 1991 خوض مباراة استعراضية فوافقا على الفور لان الكل مرتاح هنا».

واوضح «فنيا، نحن متأكدون من نجاح البطولة، وفي المباريات التي جرت حتى الان لم تصدر اي شكوك ولم نواجه اي مشكلات تنظيمية».

وختم «طموحنا الرياضي لا يقف عند حدود» واشار الى كلمة رئيس الاتحاد الدولي التي تمنى فيها اقامة بطولة العالم عام 2003 في قطر.

واذا اقتصرت البطولة على اللاعبين الرجال فقط، فان العنصر النسائي موجود فيها حيث تشارك السورية فوزية ديوب والفلسطينية عائدة يخلف والمصرية احسان شبند في قيادة المباريات، وتحمل كل منهن لقب «حكم دولي».

وبشهادة المسؤولين عن اللعبة، المحليين والدوليين، اظهرت الثلاث في المباريات التي قدنها مستوى طيبا واثبتن انهن يتمتعن بكفاءات عالية.

تأجيل تحديد مصير الجهاز الفني للمنتخب المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير زاهر رئيس مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المصري امس الاربعاء ان الاتحاد أجل قراره بشأن تحديد مصير الجهاز الفني للمنتخب الوطني الى يوم الاثنين القادم.

ولم يتمكن مجلس ادارة الاتحاد بعد اجتماع دام سبع ساعات من تحديد مصير محمود الخطيب وفاروق جعفر مديري المنتخب وذلك بعد ان حضرا جانبا من اجتماع المجلس الذي عقد مساء امس واستمر حتى الساعات الاولى من فجر اليوم.

وعقد المجلس جلسة طارئة برئاسة زاهر لمناقشة النتائج المتواضعة التي حققها الفريق الوطني في مبارياته الاخيرتين اذ انهزم امام منتخب الكويت وديا لأول مرة في تاريخ لقاءات المنتخبين ثم تعادل مع المنتخب القومي الاثيوبي الذي كان مؤلفا من مجموعة من الناشئين في تصفيات كأس الامم الافريقية.

وعقب الاجتماع صرح زاهر للصحافيين بان مجلس الادارة ناقش ظروف المباراتين السابقتين واجتمع مع الخطيب مدير المنتخب وجعفر المدير الفني وطلب منهما اعداد تقرير عن ظروف اللقاءين الاخيرين مع الكويت واثيوبيا على ان يقوما بتقديمه الى لجنة تم تشكيلها من بين اعضاء مجلس الادارة تضم محمد السياجي وكيل الاتحاد وهاني ابو ريده أمين الصندوق وطلعت فواز واحمد شاكر عضوي مجلس الادارة.

وتقرر ان تجتمع هذه اللجنة مع الخطيب وجعفر يوم السبت المقبل وتناقشهما في التقرير ثم تقوم بعرض الامر على مجلس الادارة في اجتماعه القادم.

وذكر زاهر ان «عدم استمرار الجهاز الفني الحالي امر وارد ولكن بعد دراسة كل الظروف بطريقة متأنية لاننا بصدد قضية رأي عام ولابد من ان تكون المعالجة بدون انفعال».

واضاف «اننا سنستمع الى وجهة نظر الجهاز الفني والاداري للمنتخب ونحدد السلبيات ونسعى لعلاجها.0 لا استطيع ان انكر ان اداء المنتخب كان سيئا في المباراتين الاخيرتين وهناك سلبيات ولكن يجب الا تعالج بطريقة متسرعة».

واشار زاهر الى انه من الممكن تعديل جدول الدوري العام وتأجيل بعض مبارياته بما يتناسب مع ظروف المرحلة المقبلة وتقديم مزيد من الدعم للجهاز الفني للمنتخب ليأخذ فرصته كاملة قبل مباراة ليبيريا الهامة في تصفيات كأس العالم والتي ستقام بغانا في السادس من ابريل نيسان المقبل.

لم ينف رئيس اتحاد الكرة وجود تصورات عن اعادة تشكيل الجهاز الفني وهناك اسماء طرحت كبدائل للجهاز الحالي الا ان كل هذه التصورات تم تأجيلها الى جلسة مجلس الادارة يوم الاثنين القادم بعد الاطلاع على رأي اللجنة المشكلة لمناقشة الجهاز الفني للمنتخب. وعاد الفريق الوطني المصري الى القاهرة في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء قادما من اثيوبيا بعد ان لعب مباراته الثالثة في اطار تصفيات كأس الامم الافريقية والتي انتهت بالتعادل 1 / 1.

ويواجه الفريق وجهازه الفني حملة نقد عنيفة من الصحافة المصرية وجماهير الكرة وطالبت معظم الصحف باقالة الجهاز الفني الحالي وتعيين جهاز اخر بديل.

وتجمع نحو 15 مشجعا عند الاتحاد للمطالبة بعدم استمرار الجهاز الحالي وترقبوا قرارات الاتحاد واصيبوا بخيبة امل حينما علموا ان الجهاز مستمر لحين انعقاد جلسة مجلس الادارة القادمة.

وقد رددت الصحف ان اتحاد الكرة ينوي تعيين محمد عبده صالح الوحش المحاضر الدولي والمدير الفني للاتحاد الافريقي لكرة القدم مديرا فنيا للمنتخب يعاونه جعفر وتردد ايضا ان هناك اتصالات مع محمود الجوهري المدير الفني الاسبق للمنتخب والذي يتولى تدريب منتخب سلطنة عمان حاليا وان هناك نية لاعادة محسن صالح للعمل مديرا فنيا للمنتخب الوطني الا ان كل هذه الانباء لم تتأكد بالرغم من ان زاهر لم ينف اجراء اتصالات بالفعل مع هؤلاء المدربين.

فوز اليانزا ليما على كروزيرو في كأس ليبرتادوريس

فيشينزا بالدور النهائي ببطولة كأس ايطاليا

■ بولونيا (ايطاليا) ـ رويتر: صعد فيشينزا الى الدور النهائي في بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم لاول مرة منذ تأسيس الفريق من 95 عاما.

وتعادل فيشينزا مع بولونيا في مباراة العودة بالدور قبل النهائي في البطولة 1 /1 ليفوز في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 2 /1.

واحرز جيوفاني كورناتشيني مهاجم فيشينزا هدف التعادل لفريقه قبل دقيقتين من انتهاء الوقت الاصلي للمباراة من قذيفة.

ولعب بولونيا بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 67 بعد ان طرد الحكم المدافع غيسيبي كاربوني لانه عرقل ماسيمو بيغهيتو لاعب فيشينزا.

واحرز كريستيانو سكابولو هدف بولونيا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول من تمريرة من جيانكارلو ماروتشي.

وسيقابل فيشينزا في الدور النهائي الفائز من مباراة انترناسيونالي ونابولي في الدور قبل النهائي.

وفي نيقوسيا فاز اليانزا ليما البيروفي على كروزيرو البرازيلي 1/صفر في المباراة التي اقيمت في ليما امام 15 الف متفرج ضمن المجموعة الرابعة من الدور الاول لمسابقة كأس ليبرتادوريس الثامنة والثلاثين، التي يشارك فيها ابطال الاندية الاميركية الجنوبية والاندية الوصيفة.

وسجل فالدير سايز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 56.

وفي مباراة ضمن المجموعة الثالثة، تغلب يونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي على مينيروس الفنزويلي 6/صفر في سانتياغو امام 18 الف متفرج.

وسجل الاهداف دافيد بيسكونتي (11) والبرتو اكوستا (15و32 و63 من ركلة جزاء) وريكاردو لوناري (38 و44).

وفي مباراة ضمن المجموعة الاولى، خسر اورينتي بتروليرو البوليفي امام غواراني من الباراغواي 1/4 في كوشامبامبا.

كأس النخبة العربية الثالثة اليوم

الرجاء البيضاوي والاهلي اقرب الى خلافة الترجي

■ الدار البيضاء ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الخميس كأس النخبة العربية الثالثة لكرة القدم التي ينظمها الرجاء، قطب الدار البيضاء والكرة المغربية، حتى 3 اذار (مارس) المقبل بمشاركة ثلاثة فرق اخرى هي اولمبيك خريبكة والفيصلي الاردني والاهلي المصري، ومن حيث المبدأ فان اللقب اقرب الى صاحب الضيافة وقطب الكرة المصرية.

يذكر ان الشباب السعودي احرز الكأس الاولى في الرياض على حساب جاريه الهلال والاتحاد والاهلي والمصري، في حين احرز الترجي التونسي الكأس الثانية في تونس على حساب الهلال والرياض السعوديين.

ويشارك في هذه المسابقة الفريق الفائز بكأس الاندية العربية ابطال الدوري ووصيفه (الاهلي والرجاء على التوالي)، والفريق الفائز بكأس الاندية العربية ابطال الكؤوس ووصيفه (اولمبيك خريبكة والفيصلي). ورصدت للكأس الجديدة مكافآت بقيمة 130 الف دولار.

بالنسبة الى الرجاء الذي خسر امام الاهلي 1–3 في نهائي كأس الابطال العام الماضي في القاهرة، فان مباراته مع مولودية وجدة في المرحلة السابعة عشرة من الدوري المغربي الاحد الماضي تأجلت فصار ثالثا على اللائحة خلف شبيبة العيون بفارق نقطة واحدة والوداد البيضاوي بفارق الاهداف. والفارق الاساسي بين تشكيلته الحالية وتشكيلته العام الماضي ان مدافعه الدولي صلاح الدين بصير انضم الى الهلال السعودي.

ويحتل الاهلي المركز الثاني في الدوري المصري بفارق 5 نقاط عن الزمالك مع مباراة مؤجلة في جعبة الاخير. وهذا يعني انه ودع مبدئيا لقبه المحلي. وجميع لاعبي الاهلي، وهو اكثر الاندية العربية القابا محلية وعربية وافريقية، من الدوليين الحاليين او السابقين ومنهم الشقيقان ابراهيم وحسام حسن وهادي خشبة ومحمود ابو الدهب ومجدي طلبة وياسر ريان ورضا عبد العال.

وحقق الفيصلي ابرز نتيجة للاردن حتى اليوم عندما بلغ نهائي كأس الكؤوس العام الماضي في عمان قبل ان يخسر امام خريبكة. وقد خسر ايضا مطلع العام الحالي امام الوحدات في مباراة حاسمة لتحديد بطل الدوري. وهو يأمل من خلال استعداده الطويل لكأس النخبة الجديدة في تحقيق نتيجة جيدة اخرى بقيادة هدافه جريس تادرس ولاعب وسطه جمال ابو عابد والمدافعين فراس الخلايلة ومهند محادين والحارس انيس شفيق.

اما خريبكة فهو في حال يرثى لها لانه يحتل المركز الخامس عشر قبل الاخير في بطولة الدوري المغربي برصيد 13 نقطة فقط من 17 مباراة.

واختار الاتحاد العربي الحكام وهم الاماراتي على بو جسيم والسعودي عمر المهنا والسوري محمد كيخيا والجزائري محمد كوراجي. وحاملي الراية الكويتي فرحان المياس واللبناني زكريا العبد والبحريني حسين ميرزا ناصر والتونسي محمد دبابي لقيادة المباريات.

البرنامج:

2/27: الاهلي ـ الفيصلي
الرجاء ـ اولمبيك خريبكة
3/1: الاهلي ـ اولمبيك خريبكة
الرجاء ـ الفيصلي
3/3: الفيصلي ـ اولمبيك خريبكة
الرجاء ـ الاهلي

زيمبابوي واثقة من الصعود الى نهائيات كأس الامم الافريقية

هاراري ـ من مارك غليسون:

هاراري ـ رويتر: تشعر زيمبابوي بالثقة اخيرا من الصعود الى نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم بعد غياب دام عقدين تقريبا عن النهائيات.

ولم تصعد زيمبابوي ابدا للنهائيات التي تقام مرة كل عامين بل انها اصبحت تشتهر بالخروج من التصفيات في اخر لحظة.

ولكن فوز زيمبابوي على انغولا 1 /صفر في مطلع الاسبوع جعلها على بعد نقطتين فقط من الصعود الى النهائيات التي ستقام في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) العام المقبل.

وفازت زيمبابوي في المباراة بضربة جزاء مثيرة للجدل احرزها المهاجم ويلفريد موغيني ليمنح فريقه الفوز في المباراة التي تأتي ضمن مباريات المجموعة الاولى في التصفيات ولتتصدر زيمبابوي المجموعة مع غانا.

وللفريقين اربع نقاط ومتبق لكل منهما مباراتان والفرصة سانحة امام زيمبابوي للتأهل. ويصعد للنهائيات فريق واحد من كل مجموعة بالتصفيات.

ويقول ايان بورترفيلد مدرب المنتخب الزيمبابوي «اعتقد ان فرصنا جيدة للغاية هذه المرة اذ اننا بحاجة الى نقطة او نقطتين للتأكد مئة في المئة من الصعود».

واهدرت زيمبابوي من قبل فرص الصعود للنهائيات فمنذ عامين خرجت من التصفيات عندما رفض اللاعبون الرئيسيون بالمنتخب التوجه الى زائير لخوض مباراة هناك في التصفيات خشية الاصابة بفيروس ايبولا الذي كان يجتاح زائير انذاك وخسر الفريق الثاني الذي توجه الى هناك صفر /5.

وتحتم على زيمبابوي ايضا الفوز على زامبيا المجاورة التي كانت تلعب على ارضها في اخر مباراة بالتصفيات لتصعد الى النهائيات التي اقيمت في فرنسا عام 1994 الا ان زامبيا احرزت هدفا في اخر عشر دقائق من المباراة ليتعادل الفريقان وتخرج زيمبابوي.

وحدث الامر ذاته بالنسبة لنهائيات عام 1992 التي اقيمت في السنغال عندما تعادلت الكونغو بهدف في الوقت المحتسب بدل الضائع لتصعد هي وتخرج زيمبابوي.

ولكن بورترفيلد يشعر بالثقة من الصعود الى النهائيات العام المقبل بالرغم من تصريحات المتشككين.

وتجاهل بورترفيلد الرأي العام باختيار مجموعة من اللاعبين الشبان وضم لاعبين جدد للفريق منذ ان تولى تدريبه في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وقال «نحقق نتائج طيبة منذ ان توليت التدريب ولكن هناك العديد من المواطنين السلبيين في هذه الدولة.0 الفريق يحقق نتائج طيبة للغاية ولكن كل ما حصل عليه اللاعبون الناشئون هو الانتقاد اين الابطال وماذا حققوا من قبله في اشارة الى لاعبي الفريق الرئيسيين السابقين.

وسيسافر منتخب زيمبابوي الى غانا في تموز (يوليو) لخوض مباراة امام منتخبها في يوليو تموز ثم سيلعب مع انجولا بعد ذلك باسبوعين لتحديد مصيره.

وسينتهي عقد بورترفيلد في نيسان (ابريل) ولا يعلم ما اذا كان سيبقى مع الفريق.

وقال «عائلتي ليست هنا ولذلك فالامر صعب للغاية».

خروج مايكل شتينك من بطولة ميلانو

مونيكا سيليش لم تكسب قضيتها ضد بارشه امام محكمة التمييز

■ ميلانو ـ رويتر: واصل الالماني مايكل شتينك نتائجه السيئة منذ بداية العام بهزيمته امام مواطنه ديفيد برينوسيل في بطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات والتي يبلغ مجموع جوائزها 815 الف دولار.

هزم شتينك المصنف الخامس في البطولة 7 /5 و4 /6 و2 /6.

وهذه هي المرة الرابعة هذا العام التي يخرج فيها شتينك من الدور الاول ببطولة.

وقال شتينك «ضربات ارسالي كانت جيدة حتى المجموعة الثانية وسيطرت على المباراة ولكني خسرت اربع من خمس نقاط وضربة الارسال معي بنهاية المباراة وهو امر غير مقبول».

وفي بقية المباريات فاز المصنف الاول الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش على الروسي اندريه اولهوفسكي 7 /6 و6 /7 و6 / 2. وسيلعب ايفانيسفيتش في الدور الثاني مع الفرنسي سيدريك بيولين. وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الايطالي دانييل موسي 6 /1 و6 /3.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغوي على الايطالي اندريا غاودنتسي 6 /3 و6 /4.

وفي هامبورغ (المانيا) رفضت محكمة التمييز في هامبورغ النظر في الطلب الذي تقدمت به نجمة كرة المضرب الاميركية مونيكا سيليش ضد الحكم الصادر على الالماني غونتر بارشه والقاضي بسجنه سنتين مع وقف التنفيذ.

وكان بارشه طعن سيليش بالسكين في ظهرها خلال اشتراكها في دورة هامبورغ في 30 نيسان (ابريل) 1993 فحكم عليه بالسجن عامين مع وقف التنفيذ في تشرين الاول (اكتوبر) من العام ذاته لان بارشه «يتمتع بمستوى ذكاء متدن». ثم ثبتت محكمة الاستئناف القرار في نيسان (ابريل) 1995.

ذكر بارشه خلال المحاكمة انه لم يشأ قتل سيليش بل اصابتها وابعادها عن الملاعب لاسابيع عدة حتى تتمكن مواطنته شتيفي غراف من استعادة المركز الاول في التصنيف العالمي. واوضح انه يحب غراف ويرسل لها باستمرار الخطابات والزهور والمال حتى تشتري «الحلي». في كانون الاول (ديسمبر) الماضي رفض القضاء الالماني ايضا دعوى لسيليش طلبت فيها من اللجنة المنظمة لدورة هامبورغ تعويضا بقيمة 5ر14 مليون دولار وحكمت عليها بالمقابل دفع نفقات للقضاء بقيمة 390 الف دولار، قبل ان ترفض محكمة التمييز طلبها.

وفي فيلادلفيا صعد الاسترالي تود وودبريدغ الى الدور الثاني في بطولة فيلادلفيا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 714250 دولارا.

وفاز وودبريدغ المصنف السادس في البطولة في الدور الاول اثر انسحاب الروسي اندريه تشيسنوكوف لاصابته بكسر في الساق في حادث بالملعب. وكان وودبريدغ متقدما انذاك 6 /3 و1 /صفر. واصابة تشيسنوكوف خطيرة وستجرى له عملية جراحية في مستشفى محلي.

وفي بقية المباريات فاز الاسترالي باتريك رافتر على مواطنه مارك وودفورد 6 /2 و6 /2. وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الاسترالي ريتشارد فروميرغ 6 /4 و6 /3.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الاسترالي بات كاش 6 /4 و6 /صفر.

وفاز الجنوب افريقي غرانت ستافورد على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /4 و6 /3. وفاز الامريكي جوناثان ستارك على مواطنه باتريك ماكنرو 7 /6 و7 /6.

وفي روشستر (مينيسوتا) قالت عائلة لاعبة التنس الامريكية مونيكا سيليش ان والد اللاعبة ومدربها كارول سيليش اصيب من جديد بسرطان في المعدة وانه بدأ الشهر الماضي جلسات العلاج الكيميائي في عيادة مايو. وتجددت اصابة سيليش (63 عاما) بسرطان نادر في المعدة واكتشف ذلك اثناء فحوص روتينية تجرى له منذ ان اصيب بسرطان في البروستاتة في حزيران (يونيو) عام 1993 ثم بورم سرطاني اخر في المعدة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 ايضا. واجريت له عملية لازالتهما وبدأت صحته تتحسن.

وقال متحدث باسم مونيكا سيليش في بيان ان سرطان البروستاتة لم يتجدد وان الفحوص التي اجريت اعوام 1994 و1995 و1996 اثبتت ذلك.

ورفضت العائلة ذكر المزيد من التفاصيل عن العلاج او عن حالته.

وفي فيلادلفيا اجرى اندرية تشيسنوكوف لاعب التنس الروسي عملية جراحية امس الاربعاء بعد ان كسر قصبة ساقه وعظمة الربلة في حادث وصف بأنه من اسوأ الحوادث التي شهدتها رياضة التنس حتى الان.

وقد صرخ تشيسنوكوف (31 عاما) من شدة الالام بعد اصابته عندما انزلق على ارضية الملعب المغلق خلال مباراة لعبها يوم الثلاثاء الماضي في الدور الاول مع اللاعب الاسترالي تود وودبريدغ.

وصرح وودبريدغ الذي كان متقدما بنتيجة 3/6 و 1/صفر لحظة وقوع الحادث قائلا «كان الحادث يشبه حادث تحطم سيارة لقد شعرت بالغثيان».

ومن ناحية اخرى اجريت عملية جراحية في مرفق الذراع للاعب التنس الامريكي تود مارتن الامر الذي سيبعده عن الملاعب لستة اسابيع على الاقل.

وفي نيوبورت بيتش (كاليفورنيا) قال توم جوليكسون كابتن الفريق الامريكي للتنس ان جيم كوريير سيشارك مع الفريق في دور الثمانية بالبطولة امام هولندا في نيسان (ابريل).

ولكنه لم يذكر اسماء اللاعبين الاربعة الاخرين بالفريق بسبب الاصابات التي لحقت ببعض اللاعبين الذين كان يرغب في ضمهم للفريق ورفض لاعبين بارزين اخرين المشاركة.

سانشيز تعين شقيقها اميليو مدربا لها

طبيب يطلب راحة ثلاثة اسابيع لبوريس بيكر

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويتر: طلب طبيب من لاعب التنس الالماني بوريس بيكر ان يريح رسغه المصاب ثلاثة اسابيع بعد ان ارغمته الاصابة على الانسحاب من ثلاث بطولات.

وقال منظمو بطولة ميلانو للتنس في بيان ان الطبيب فابريتسيو فاتي فحص اصابة بيكر بعد ان اعلن انسحابه من البطولة وتحتم عليه عرض نفسه على طبيب البطولة لكي لا يتعرض للعقاب من رابطة لاعبي التنس المحترفين.

واشار البيان الى ان فاتي اخبر بيكر انه مصاب في اوتار الرسغ الايمن وانه بحاجة الى الراحة ثلاثة اسابيع.

وفي برشلونة (اسبانيا) عينت لاعبة التنس الاسبانية أورانتشا سانشيز شقيقها اميليو مدربا لها في محاولة لاستعادة مستواها ومساعدتها في منافسة الالمانية شتيفي غراف والسويسرية مارتينا هينجيس اللاعبتين الاولى والثانية على العالم على التوالي.

وقالت سانشيز «لكي اصبح اللاعبة الاولى مرة اخرى أريد شخصا يعرفني جيدا».

واضافت «كان بجواري في العديد من المباريات النهائية بالبطولات الاربع الكبرى وتواجده دائما يمنحني الثقة في نفسي».

وسيستمر اميليو سانشيز في خوض مباريات فردي الرجال في بطولات التنس بالرغم من تدريب شقيقته ولكن اشتراكه في البطولات سيكون اقل.

وسيحل اميليو محل ميرفين روس الاسترالي.

وقال «قررت الاشتراك في بطولات اقل. يجب ان تقوم بتحسين ضربات ارسالها وتحركاتها في الملعب». وارانتشا هي اللاعبة الرابعة على العالم حاليا.



مونيكا سيليش

مجلة فرنسية: تونس تحتل المرتبة 24 عالميا بمعدلات النمو

■ تونس ـ يو بي آي: ادرجت مجلة اقتصادية فرنسية واسعة الانتشار في عددها الاخير تونس ضمن الدول التي تدخل بقوة في المنافسة العالمية.

وقالت مجلة (كابيتال) الفرنسية المتخصصة ان «معظم البلدان الافريقية تبقى بعيدة عن معدل النمو العالمي، غير انه توجد استثناءات مثل افريقيا الجنوبية التي تبرز فيها مؤشرات واعدة منذ انتهاء نظام الفصل العنصري. وفي شمال افريقيا حيث يوجد بلدان هما تونس ومصر تبديان حاليا معدلات نمو مرضية».

يذكر ان تونس تحتل المرتبة الرابعة والعشرين في الترتيب الذي انجزه مركز (نور سود اكسبور) لسنة 1996. اما مصر فاحتلت المرتبة السادسة والعشرين. وكان معدل النمو خلال سنوات 1985/1995 بلغ 4 بالمئة في تونس مقابل 0,8 بالمئة لافريقيا الجنوبية و 2.1 بالمئة لمصر.

3 مؤسسات لتقييم مخاطر الائتمان تعطي لبنان تصنيفات مرتفعة نسبيا

■ نيويورك ـ رويترز: قالت مؤسسة موديز لخدمات المستثمرين امس الاربعاء انها منحت لبنان تصنيفا بدرجة ب +1 لمخاطر الائتمان بالسندات طويلة الاجل بالعملة الاجنبية واذون الخزانة.

وجاء في بيان صحافي للمؤسسة ان هذا التصنيف يوازن بين المستوى المنخفض حاليا لعبء الديون بالعملة الاجنبية في لبنان وتاريخه الممتاز في سداد مدفوعات الدين من ناحية، وبين الحالة الهشة لمالية القطاع العام والجهود الكبيرة المطلوبة لاعادة الاعمار والمخاطر السياسية الناتجة عن الموقع الجغرافي من ناحية اخرى.

وفي لبنان قال فؤاد السنيورة وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية ان مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني منحت لبنان درجة تصنيف ب +1 بينما منحته مؤسسة نيبون تصنيف ب ب ناقص.

وردا على طلب من رويتر بالتعليق على ما اعلن من ان مؤسسة اي.بي.سي.ايه منحت لبنان تصنيف ب ب الائتماني وان مؤسسة ستاندرد اند بورز منحته تقييم ب ب ناقص قال سنيورة «الباقون يتوالون. موديز منحتنا ب 1 ونيبون ب ب ناقص».

ووضعت مؤسسة نيبون لبنان بتصنيفها هذا في مرتبة اعلى من البرازيل وتركيا على نفس درجة الارجنتين والاردن.

وقالت مؤسسة ستاندارد اند بور التي منحت لبنان تصنيف ب ب ناقص للائتمان طويل الأجل بالعملة الاجنبية ان تقييمها كان مقيدا بالعجز في الميزانية اللبنانية الذي تبلغ نسبته نحو 14 في المئة من اجمالي الناتج القومي بالاضافة الى الدين العام والنظام المالي غير المستقر. غير ان ستاندارد اند بور قالت ان الوضع من الممكن ان يتحسن.

واشارت موديز الى ان تاريخ لبنان في حسن ادارة الاقتصاد الكلي واقتصاد السوق المفتوحة والقطاع الخاص النشط الذي اظهر قدرة كبيرة في الماضي هي اسس التحديث الاقتصادي.

غير ان موديز اوضحت في بيانها ان عدم كفاية البنية الاساسية المالية والاجتماعية في الوقت الراهن يشكل عقبة كبيرة في حين ان محدودية التمويل المحلي طويل الاجل واسعار الفائدة المرتفعة تعوق استثمارات القطاع الخاص في الاقتصاد الحقيقي.

واشارت موديز الى ان لبنان يحتاج كذلك الى ترتيب موارده البشرية والعلمية والتكنولوجية بسرعة ليضع نفسه في مكانة لائقة في السوق الدولية. وقالت ستاندارد اند بور «الانتخابات الرئاسية عام 1998 التي تشكل مصدر قلق محتمل من توترات داخلية ستجرى بشكل سلس نسبيا. ولكن الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان والعلاقات بين اسرائيل وسورية مازالت تشكل مخاطر واضحة لجهود اعادة الاعمار في لبنان».

وتقدر موديز اجمالي ديون لبنان بالعملة الصعبة في نهاية عام 1996 بنحو 2,7 مليار دولار او نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ونسبة الدين بالعملة الاجنبية الى الصادرات ونسبة خدمة الدين منخفضة كذلك خاصة اذا ما قورنت بمستوى المديونيات بالعملة الاجنبية في الدول الحاصلة على التصنيف نفسه. وقالت ان لبنان يعاني من عجز كبير في ميزان المعاملات الجارية يقدر بما يزيد على 40 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بسبب ضعف قاعدته التصديرية واحتياجاته الضخمة من الواردات.

ويتم تمويل عجز ميزان المعاملات الجارية عن طريق تدفقات رأس المال الناتج عن وجود جاليات لبنانية كبيرة في الخارج ويميل الى الاستقرار حتى اثناء الحرب الاهلية.

وعلى المدى المتوسط سيوفر الاستثمار الاجنبي المباشر والتمويل من مصادر رسمية بشروط مخففة دعما اكبر لميزان المدفوعات مع مضي لبنان قدما في جهود اعادة الاعمار.

وحصل لبنان في الفترة الاخيرة على تعهدات بتقديم تمويل تبلغ قيمته 3,2 مليار دولار يستخدم خلال الاعوام الخمسة المقبل.

وقال البيان ان مصدر القلق الاكثر خطورة هو الدين الداخلي اللبناني الذي يبلغ نحو 8,6 مليار دولار. ويبلغ اجمالي مديونية القطاع العام بالعملة المحلية والاجنبية اكثر من عشرة مليارات دولار او 88 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ونقل بيان اصدرته مؤسسة ميريل لينش انترناشونال الامريكية التي كانت مستشار الحكومة اللبنانية في طلب التصنيف عن متحدث باسم الحكومة اللبنانية قوله «نشعر ان هذا جزء مهم من عملية اعادة التأهيل المستمرة للبلاد محليا ودوليا ومن الجهود الرامية الى تعزيز للموارد التي يمكن تعبئتها لاعادة الاعمار والاستثمار».

وقال البيان ان هذه اول تصنيفات ائتمانية تمنحها وكالات تصنيف دولية كبرى لالتزامات الديون اللبنانية طويلة الاجل بالعملة الصعبة.

وقالت ميريل لينش «بالاضافة الى ذلك منحت اي.بي.سي.ايه وستاندرد اند بورز تصنيفي ب ب وب ب على التوالي للبنان».

عائدات بيع نفط العراق تقترب من المليار دخل منها لحسابه 318 مليون دولار

■ لندن ـ رويتر: قالت الامم المتحدة امس الاربعاء ان صادرات النفط الخام العراقي بموجب صفقة النفط مقابل الغذاء التي بدأ سريانها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تمضي في طريقها نحو جمع عائدات تبلغ مليار دولار في اول 90 يوما.

وقال فرد ايكهارد المتحدث باسم كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة «في اعتقادي ستقترب (العائدات) من مليار دولار بحلول آذار (مارس)».

ومنذ مطلع شباط (فبراير) عندما قدر مراقبو الامم المتحدة القيمة الاجمالية لعقود اول ثلاثة اشهر بحوالي 800 مليون دولار اقرت الامم المتحدة طلبات العراق لبيع كميات اضافية من النفط في السوق الفورية لتعويض انخفاض الاسعار العالمية.

وذكرت مصادر بالامم المتحدة امس الاول انها وافقت على ستة عقود جديدة باجمالي 6,05 مليون برميل ليصل اجمالي العقود المبرمة الى 33 عقدا. وتجري دراسة عقدين اخرين حاليا.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط عل مدى ستة اشهر لشراء امدادات غذائية وطبية وغيرها من الامدادات الانسانية لتخفيف اثر العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ غزو الكويت عام 1990.

وبلغت عوائد بيع النفط المودعة في حساب خاص للامم المتحدة 482 مليون دولار بحلول 21 شباط (فبراير) منها 318 مليون دولار خصصت لتمويل المشتريات الانسانية و144 مليون خصصت لصندوق التعويضات التابع للامم المتحدة الذي تدفع منه تعويضات ضحايا الغزو العراقي وخصص الباقي لتغطية نفقات اخرى متصلة بحرب الخليج.

وينتظر حصول العراق على 112 مليون دولار اخرى في الفترة من 21 الى 28 شباط (فبراير) ليصل بذلك الاجمالي الى 594 مليون دولار.

وقال مسؤول بمؤسسة تسويق النفط العراقي (سومو) في اتصال هاتفي من بغداد ان المستوردين دفعوا بالفعل 594 مليون دولار.

وقال ايكهارد ان الامين العام للامم المتحدة لا يزال يعتقد انه سيتم تجديد خطة النفط مقابل الغذاء لستة اشهر اخرى عند انتهاء الخطة الاولى في حزيران (يونيو).

انترا اللبنانية للاستثمار ترفع رأسمالها

■ بيروت ـ رويتر: قالت شركة انترا للاستثمار التي ورثت امبراطورية مالية ضخمة انهارت في الستينيات في بيان امس الاربعاء انها زادت رأسمالها الى 280 مليار ليرة لبنانية (180,9 مليون دولار) من 280 مليون ليرة.

وافاد البيان الذي نشرته الصحف الصادرة في بيروت امس أن المساهمين اتخذوا القرار خلال اجتماعهم والذي وافقوا خلاله كذلك على اعادة تقييم اصول انترا الثابتة.

وقالت الشركة ان رأسمالها زاد الى 280 مليار ليرة لبنانية من 280 مليون ليرة عن طريق اضافة مبلغ 279,720 مليار ليرة لبنانية من الاحتياطيات الناتجة عن تحسن الاصول الثابتة.

وقال محفوظ سكاينة رئيس الشركة في تموز (يوليو) الماضي انه اعيد تقييم اصول انترا لتبلغ قيمتها 200 مليون دولار.

وافاد البيان ان القيمة الاسمية لسهم انترا ارتفعت الى 25 الف ليرة من 25 ليرة.

والمساهمون في شركة انترا هم الحكومتان الكويتية والقطرية ومساهمون من القطاع الخاص بنسبة 44 في المئة، والحكومة اللبنانية ومصرف لبنان المركزي بنسبة 47 في المئة، ومستثمرون لبنانيون من القطاع الخاص.

وقال البيان ان مصرف لبنان مستعد لشراء اسهم المساهمين الصغار بسعر 25 الف ليرة للسهم خلال العام الجاري.

وتملك انترا حصة اغلبية في كازينو لبنان الذي كان في يوم من الايام اكبر مركز للمقامرة والترفيه في الشرق الاوسط. والذي اعيد افتتاحه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اغلاق دام 20 عاما بسبب الحرب الاهلية خلال الفترة من 1975 الى 1990. كما تملك انترا كذلك خمس شركات عقارية لبنانية وفرنسية. وكانت انترا تملك حصة اغلبية في شركة طيران الشرق الاوسط قبل ان يشتري مصرف لبنان معظم اسهم شركة الطيران اللبنانية في اتفاق مبادلة الديون بالاسهم في العام الماضي.

(الدولار يساوي 1548 ليرة لبنانية)



اول صورة لسيارة مرسيدس الجديدة من فئة M متنوعة الاستعمالات التي ستبدا تسويقها في الخريف بسعر يبدا من 30 الف دولار (رويتر)

تباطؤ نمو الاقتصاد اللبناني الى اربعة بالمئة وتوقع ارتفاع الدين العام الى 82% من اجمالي الناتج المحلي

بيروت ـ من هيثم حدادين:

قال احد البنوك الرئيسية في لبنان امس الاربعاء ان نمو الاقتصاد اللبناني تراجع الى اربعة في المئة في عام 1996 من 6,5 في المئة في عام 1995 بانخفاض كبير عن المعدل المتوقع في برنامج الحكومة لاعادة الاعمار بعد الحرب والبالغ عشرة في المئة.

وقال بنك فرنسا في تقريره ربع السنوي عن الاقتصاد اللبناني ان معدل النمو الاقتصادي سجل اربعة في المئة في عام 1996 اي اقل بكثير من مستواه المستهدف في خطة اعادة الاعمار البالغ عشرة في المئة.

واضاف ان من بين اسباب التراجع ان معظم نفقات اعادة الاعمار تتوجه الى الخارج لتمويل الواردات التي زادت قيمتها على سبعة مليارات دولار في عام 1996 ومدفوعات للعاملين الاجانب والشركات الاجنبية المشاركة في عملية اعادة الاعمار.

واضاف البنك ان من العوامل الاخرى حالة الركود التي تسود الاقتصاد العالمي، والعدوان الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل)، وانخفاض العرض الكلي وتراجع النمو في الطلب الكلي والنمو السريع في عجز الحكومة وديونها.

واوضح ان تكاليف الهجوم الاسرائيلي الذي استمر 17 يوما وقتل خلاله 200 شخص ودفع نحو 400 الف لاجيء الى الفرار من جنوب لبنان تقدر بما بين 300 و 50 مليون دولار، او ما بين 2,3 و 3,8 من اجمالي الناتج المحلي.

واشار الى ان تقديرات وزارة المالية اوضحت ان معدل النمو في عام 1996 رفع اجمالي الناتج المحلي الحقيقي في لبنان الى نحو 13,2 مليار دولار من 11,3 مليار دولار في العام السابق.

وقال البنك ان تقديراته للتحويلات الخاصة تشير الى ان اجمالي الناتج المحلي ارتفع الى نحو 14,2 مليار دولار في عام 1996 مليار دولار مقابل 12,1 مليار دولار في عام 1995. واضاف ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي بلغ 3485 دولارا سنويا.

واوضح انه في المرحلة الاولى من خطة اعادة الاعمار بين عامي 1993 و 1996 حافظت الحكومة على الاستقرار النقدي واستقرار نسبي في الاسعار ومعدل نمو مرتفع واجتذبت رأس المال الاجنبي وحققت فائضا كبيرا في ميزان المدفوعات. كما اعادت تأهيل اغلب البنية الاساسية في البلاد وحسنت ظروف الاستثمار ووسعت سوق بيروت للاوراق المالية.

وعلى الرغم من تراجع معدل النمو عام 1996 قال البنك ان لبنان وضع نفسه على قائمه الاسواق الصاعدة المهمة خلال العام مع تحقيق الحكومة والعديد من البنوك نجاحا كبيرا في دخول اسواق المال العالمية.

واشار الى ان القطاع المصرفي حقق نجاحا تاريخيا عام 1996 من خلال اصدار الاسهم والسندات اذ تمكن من تجميع ملايين الدولارات من الاسواق العالمية وارتفعت اصوله بنسبة 31.5 في المئة وودائعه بنسبة 32,1 في المئة.

وقال البنك ان السجل الايجابي للانجازات الاقتصادية خلال الاعوام الاربعة الماضية اقنع الاطراف الاجنبية بقدرة ادارة الاقتصاد اللبناني على تحقيق نمو على الرغم من التغيرات الاقليمية والدولية غير المواتية.

ورغم ارتفاع العجز التجاري الى 6,4 مليار دولار عام 1996 من 5,7 مليار دولار عام 1995 الا ان فائض ميزان المدفوعات بلغ ثلاثة امثال مستواه في العام السابق الى 780 مليون دولار بسبب زيادة تدفق رؤوس الاموال.

وعلى الجانب السلبي اشار البنك الى ان صافي الدين العام ارتفع بنسبة 45,5 في المئة الى 10,3 مليار دولار عام 1996 مقابل ارتفاعه بنسبة 47,4 في المئة عام 1995 بسبب ارتفاع عجز الميزانية والزيادة الكبيرة في مدفوعات الفوائد على الدين العام.

وارتفعت نسبة الدين العام الى اجمالي الناتج المحلي من 63 في المئة عام 1995 الى ما يقرب من 78,2 في المئة عام 01996 كما ارتفعت نسبة الدين الى مستوى الاحتياطيات الدولية في البلاد من 88,2 في المئة الى 111,3 في المئة.

وقال البنك ان هذه البيانات تؤكد خطورة المشكلة المالية وان الحكومة تتوقع ان تبلغ نسبة الدين العام الى اجمالي الناتج المحلي 82,2 في المئة عام 1997.

المؤسسة العربية المصرفية تحقق 129 مليون دولار ارباحا

■ المنامة ـ رويتر: قالت المؤسسة العربية المصرفية احدى اكبر البنوك في العالم العربي امس الاربعاء ان صافي أرباحها لعام 1996 زاد الى 129 مليون دولار من 116 مليونا في 1995.

وقال البنك الذي يتخذ من البحرين مقرا له ان ارباحه قبل احتساب الضرائب وصلت الى 177 مليون دولار بارتفاع 19 في المئة عن 149 مليونا في عام 1995.

وقال بيان للبنك ان ارباح التشغيل المجمعة للمجموعة ككل قبل خصم الاحتياطيات والضرائب وبنود اخرى تراجعت الى 242 مليون دولار في 1996 من 266 مليونا في 1995. ولم يذكر البنك سببا لذلك.

وزاد اجمالي الودائع الى 19 مليار دولار في نهاية 1996 من 17,7 مليار دولار في نهاية 1995. وزادت القروض والسلفيات الى 11,3 مليار من 10,7 مليار في 1996.

أرامكو تخفض أسعار البروبان والبوتان

■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر تعاقدات البروبان لشهر اذار (مارس) 50 دولارا للطن الى 270 دولارا للطن مقارنة بشهر شباط (فبراير) الجاري.

وخفضت سعر البوتان 28 دولارا الى 277 دولارا للطن لتعاقدات مارس أيضا.

ويمثل سعر البروبان لشهر اذار (مارس) زيادة قدرها 70 دولارا عن مستوى السعر في الشهر نفسه من العام الماضي، في حين ان سعر البوتان أعلى 89 دولارا عما كان عليه في مارس 1995.

ويتحدد سعر أرامكو بناء على نتائج ثلاث مزادات شهرية تقيمها الشركة وتقديرها لاتجاهات السوق الفورية.

مصر تتسلم قريبا 400 الف طن قمحا استراليا

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية امس الاربعاء ان مصر ستتسلم 400 الف طن من القمح الاسترالي الابيض اللين كانت قد اشترتها قبل شهر تقريبا من مجلس القمح الاسترالي في شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) المقبلين.

واكد سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة، وهي المشتري الرئيسي للسلع الغذائية الاولية في مصر، انه سيتم تسليم شحنة قدرها 200 الف طن خلال الفترة من اول نيسان (ابريل) الى 15 نيسان (ابريل).

وسيتم تسليم النصف الثاني من الصفقة على دفعتين متساويتين الاولى وقدرها 100 الف طن خلال الفترة من الاول الى الخامس من ايار (مايو) والثانية من الخامس الى العاشر من ايار (مايو).

البنك الدولي يعتزم اقتراض 5,5 مليار دولار

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤول بالبنك الدولي لرويتر امس الاربعاء ان البنك يعتزم اقتراض ما يصل الى 5,5 مليار دولار من أسواق المال الدولية في الفترة المتبقية من سنته المالية حتى 30 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال جوميرسيندو اوليفيروس كبير مديري عمليات أسواق المال بالبنك «سنتنا المالية تبدأ من تموز (يوليو) 1996 وتنتهي في حزيران (يونيو) 1997 ونحن نريد اقتراض ما يتراوح بين 13 مليار و 14 مليار دولار من أسواق رأس المال».

دراسة اقتصادية تدعو دول التعاون الخليجي لتنسيق سياساتها الهادفة لاجتذاب استثمارات

■ ابوظبي ـ ق ب: حثت دراسة اقتصادية دول الخليج العربية الى تنسيق سياساتها الرامية لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية. فقد طالبت دراسة أعدها الخبير الاقتصادي الدكتور فوزي القريشي باعادة هيكلة الاقتصادات الخليجية، والمضي قدما في خصخصة القطاع العام واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في عملية التنمية الاقتصادية، الامر الذي سيؤدي الى تنمية وتطوير هذا القطاع ويفسح المجال امامه للدخول في مشاريع مشتركة مع رؤوس الاموال الاجنبية. ويشكل حافزا لها للتدفق نحو المنطقة، اضافة الى تخفيف الاعباء عن كاهل الحكومات.

واشارت الدراسة الى انه على الرغم من التطور الصناعي الذي شهدته دول الخليج، إلا أنه ما زال هناك مجال واسع للمضي في عملية التصنيع على اسس تعتمد على التنسيق والتعاون بين دول المجلس، وتأخذ بعين الاعتبار العمق العربي والسوق العربية المشتركة المستهدف ليكون ذلك عاملا مهما لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية وايجاد الحافز لتدفقها نحو المنطقة.

واوضحت الدراسة ان هناك مجالا واسعا لدى دول الخليج العربي لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية. خاصة ان ما تتطلبه هذه الدول هو التقنية الحديثة والمعرفة الفنية والافادة من الكفاءة التشغيلية والادارية والتسويقية لدى المستثمر الاجنبي اكثر منها لرأس المال. واضافت انه من الممكن توفير نسبة كبيرة من الاستثمارات المطلوبة محليا وعن طريق ايجاد الظروف المناسبة لاعادة رؤوس الاموال المهاجرة.

نواز شريف يعرض على رجال الاعمال الباكستانيين خفض الضرائب مقابل التزامهم بدفعها

اسلام اباد من رجا أصغر:

دبي ـ من رنا صباغ:

ابلغ رئيس الوزراء الباكستاني الجديد نواز شريف رجال الاعمال امس الاربعاء انه على استعداد لتخفيض الضرائب اذا وعدوا بعدم التهرب من سدادها. وناشد شريف في كلمة القاها امام نحو 400 من رجال الاعمال الباكستانيين الشركات بالمساعدة في تنفيذ استراتيجيته الاقتصادية التي قال انها تهدف الى تشجيع الاعتماد على الذات وخفض عجز الميزانية والدين الخارجي.

واعرب شريف عن رغبته في خفض الضرائب لتشجيع الناس على دفعها راضين. وقال في اول اجتماع له مع مجتمع الاعمال منذ تحقيق حزبه العصبة الاسلامية لانتصار ساحق في انتخابات الثالث من شباط (فبراير) الجاري «ابلغوني بما تستطيعون دفعه وما لا تستطيعون دفعه».

واضاف وسط تصفيق الحاضرين «انا مستعد لتخفيض ما لا تقدرون فعلا على دفعه، أريد ان اثق فيكم ثقة عمياء واتوقع كذلك ان تثقون في ثقة عمياء وان تسددوا الضرائب».

وقال شريف ان اولى اولوياته هي احياء الاقتصاد المتعثر وتشجيع النمو والقى باللوم على فترة تولي بينظير بوتو للحكومة التي استمرت ثلاثة اعوام والتي انتهت بعزلها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسط اتهامات أثارت الجدل تتعلق بالفساد وسوء الادارة لتجاهلها قطاع الصناعة.

ونظم رجال الاعمال اضرابات ضد حكومة بوتو احتجاجا على الضرائب المرتفعة التي فرضتها في ميزانية حزيران (يونيو) للعام المالي 1996 /1997.

ووعد شريف بقبول كافة مطالب مجتمع الاعمال الحقيقية وتجديد النظام اذا ما وجد انه يعوق التقدم.

واضاف شريف المهتم بالصناعة «سنصحح اخطاء الماضي واخطاء النظام اذا كان هناك مجال لذلك. ولكن اذا لم يكن ذلك ممكنا في النظام القائم سنلغيه ونأتي بنظام جديد». واشار الى ان حكومته، التي تسيطر على اكثر من ثلثي مقاعد البرلمان، يمكنها ان تقدم ضمانات دستورية اذا اقتضى الامر ذلك..

واضاف «سنحيا وفقا لمواردنا من اجل الوصول الى غاية الاعتماد على الذات. وسنخفض عجز الميزانية لتقليل الاعتماد على القروض المحلية والاجنبية».

وقال ان حكومته ستخفض الانفاق العام وتوسع القاعدة الضريبية وتسرع بتخصيص الهيئات الحكومية. واشار الى انه سيراقب اداء الصادرات الباكستانية بنفسه كل شهر.

وكان شريف قد دعا في وقت سابق الباكستانيين المغتربين لارسال اموال الى بلادهم لدعم اقتصادها.

وقال زعماء الجالية الباكستانية في الامارات امس الاول ان الباكستانيين العاملين هناك ومعظمهم من العمال البسطاء يحتشدون لارسال الاموال الى وطنهم استجابة لنداء من رئيس الوزراء نواز شريف لمساعدة اقتصاد بلدهم الذي يرزح تحت وطأة الديون. واعلن شريف يوم الاحد الماضي خططا تقشفية لخفض الدين الخارجي ودعا الباكستانيين العاملين في الخارج الى ارسال عملة صعبة على شكل منح او ودائع مصرفية او قروض بلا فوائد للحكومة.

وقال تنوير الاسلام خواجة، رئيس مجلس الاعمال الباكستاني الذي يضم 300 عضو والذي عقد سلسلة من الاجتماعات في الامارات بشأن مبادرة شريف «استجابة الناس كانت قوية جدا».

وقال هو وغيره من المسؤولين ان ما يزيد على 300 الف من المغتربين الباكستانيين في الامارات سيقومون بتحويل ما بين 100 و 20 مليون دولار خلال الاسابيع القليلة المقبلة. ومعظم الاموال ستحول الى حسابات شخصية بالعملة الصعبة الى باكستان مما يدعم احتياطياتها الدولية.

ويقول دبلوماسيون ان الامارات هي ثاني اكبر مركز للجالية الباكستانية في الخارج بعد السعودية.

وقال خواجة لرويتر «العديد لديه ثقة في السيد شريف ويشعر انه الوحيد في هذه المرحلة الذي باستطاعته حل مشكلات باكستان الاقتصادية».

وطلب شريف من كل مغترب ان يحول الف دولار على الاقل. واتهم شريف الحكام السابقين بنهب ثروات باكستان لمصلحتهم الشخصية وتكبيلها بديون بلغت 30 مليار دولار. وتنتهج باكستان برامج اصلاح اقتصادي يشرف عليها صندوق النقد الدولي.

وقال سجاد اشرف القنصل العام الباكستاني في دبي ان الجالية الباكستانية اظهرت حماسا كبيرا بشأن حملة نواز شريف لسداد الديون وبناء اقتصاد البلاد.

الأردن يتوقع معدل نمو يتجاوز 6,5 في المئة بفضل تدفق استثمارات اجنبية بنطاق عمليات التخصيص

عمان ـ من سليمان الخالدي:

توقع محافظ البنك المركزي الاردني زياد فريز، امس الاربعاء ان يشهد الاردن اداء اقتصاديا قويا في عام 1997 يمكنه من تجاوز النمو الذي تستهدفه الحكومة والبالغة نسبته 6,5 في المئة بفضل تدفقات اكبر من العملة الاجنبية.

وقال فريز «ليس هناك سبب لعدم الاعتقاد بان الاقتصاد الاردني لن يصل الى الاهداف الموضوعة. كافة المؤشرات تشير الى ان هدف النمو البالغ 6,5 في المئة سيمكن حتى تجاوزه».

واضاف «ان عام 1997 ربما سيكون عاما متميزا للاقتصاد الاردني وللاستثمارات الاجنبية مع عملية الخصخصة لشركة الاتصالات التي ستجلب مزيدا من العملة الاجنبية الى البلاد».

وتابع فريز قائلا في تصريحات لرويتر ان زيادة متوقعة في التدفقات الاجنبية يمكن ان تجد دافعا لها في خطوات برنامج الخصخصة التي سيقدم الاردن على تنفيذها في عام 1997.

وتنوي الحكومة بيع حصص في المؤسسات العامة او تحويلها لشركات تجارية كخطوة اولى مع اعطاء دور اكبر للقطاع الخاص في اطار الاصلاحات الاقتصادية.

وقال فريز ان الاردن سيشهد خطوات قوية ستدفع الاقتصاد نحو اداء افضل خصوصا بعد ان نجح في تحقيق الاستقرار المالي والنقدي.

وكان الاردن تعهد بموجب اصلاحات اقتصادية هيكلية يسير عليها بمشورة صندوق النقد الدولي بتسريع خطوات الانفتاح الاقتصادي بعد ان حقق استقرارا نقديا وماليا منذ ازمة اقتصادية في عام 1989.

ومن العوامل التي تدعم التوقعات باداء اقتصادي افضل في العام الحالي امكانيات زيادة في الصادرات الاردنية الى السوق الفلسطينية وعقود تصدير لشركات اردنية من اتفاق النفط مقابل الغذاء العراقي الى جانب اداء افضل للشركات الاردنية الرائدة في التصدير للاسواق الاجنبية.

كما ان مشاريع مشتركة في قطاع التعدين، وعلى الاخص في صناعة الفوسفات من شأنها ان تزيد من حصيلة العملات الاجنبية للأردن.

وكان نمو الناتج المحلي الاجمالي العام الماضي قد انخفض من جراء فاتورة اكبر من المتوقع لواردات الحبوب الى 5,2 في المئة منخفضا عن مستوى 6 في المئة المستهدف.

وقال فريز ان تدفقات من الارصدة الدولارية الى موجودات بالدينار ادى الى رفع احتياطيات العملة الاجنبية الى حدود 800 مليون دولار اي ضعف معدلاتها في عام 1995.

واضاف ان الهدف الذي يسعى البنك المركزي لبلوغه كحد ادنى لسقف الاحتياطيات الاجنبية هو مليار دولار مع نهاية العام اي حوالي قيمة واردات اربعة اشهر.

وتابع قائلا ان مما ساعد على تعزيز الاحتياطيات الاجنبية توطين بعض الرساميل الاردنية في الخارج بسبب زيادة الثقة في المناخ الاستثماري المحلي الى جانب تدفقات اكبر من الاستثمارات الاجنبية صاحبها معدلات مرضية لتحويلات اردنيين في الخارج.

وقال فريز ان الثقة المتزايدة في الدينار كانت وراء تراجع في حجم ودائع العملة الاجنبية مقابل نمو في ودائع الدينار لدى البنوك منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وذلك لاول مرة منذ سنوات.

وشهد القطاع المصرفي خلال السنوات الماضية نسبة نمو اكبر في ودائع العملة الاجنبية مقارنة مع نسبة نمو ودائع الدينار الا ان سياسات البنك المركزي في رفع اسعار الفائدة على الدينار لزيادة جاذبيته ادت الى تحول نحو العملة المحلية على حساب الدولار.

ولدى البنوك الاردنية العشرين قاعدة ودائع اجمالية تصل الى 5,980 مليار دينار (8,45 مليار دولار) منها 2,355 مليار دينار من الودائع بالعملة الاجنبية.

وقال فريز «لم يكن هناك فقط تدفق صافي من الدولارات للاقتصاد لكن ايضا تغييرا في هيكل الودائع الذي ادى الى تعزيز الثقة في الدينار». واضاف ان التحويل من الدولار الى الدينار من شأنه «ان يزيد من الفائض في العملات الاجنبية وبالتالي تعزيز الاحتياطيات الاجنبية وزيادة السيولة في الدينار».

ويقول مصرفيون ان البنك المركزي كان مشتريا للدولار من البنوك الاردنية خلال الفترة الماضية بسبب تزايد تدفقات العملة الاجنبية الى الجهاز المصرفي وزيادة في الاستثمارات والتحويلات واعادة لبعض الاموال المودعة في الخارج.

وكان البنك المركزي قام بهدف تعزيز وضع العملة المحلية وجذب الاستثمارات المقومة بالدينار بتثبيت سعر صرف الدينار بالدولار بحدود 0.708 دينار في نهاية عام 1995.

ويضع البنك المركزي على رأس اولوياته الحفاظ على القوة الشرائية للدينار وابقاء فارق فائدة لصالح الدينار لاجل تشجيع المستثمرين على شراء الموجودات المقومة بالدينار.

واتخذ البنك المركزي خطوات جديدة نحو اصلاحات مصرفية شاملة كان بدءها منذ سنوات ادت الى تخفيف القيود على الاستثمارات المصرفية في اسواق المال الاجنبية.

ومع زيادة ثقة البنك المركزي باجراءاته والثقة في السياسات النقدية المتبعة واصل خطوات تحرير مصرفية اخرى منها السماح بالاقراض بالدولار الى جانب رفع مزيد من القيود على التحويلات الجارية والحسابات الرأسمالية.

وقال فريز «ليس هناك خوف من الدولرة. لأن التأثير الاجمالي للسياسات كان تخفيف تأثير الدولارية وتعزيز الثقة بالدينار».

واضاف ان استراتيجية البنك المركزي هي المزيد من تخفيف القيود المتبقية على تحركات رأس المال والمعاملات الجارية.

ومضى يقول ان التوجه الحكومي نحو الخصخصة من شأنه ان يستقطب المزيد من المستثمرين لسوق عمان المالي من الاجانب والمحليين مما سيؤدي بدوره «الى جلب المزيد من العملة الاجنبية للبلاد وبالتالي تعزيز الاحتياطيات».

وكانت الحكومة تعهدت بتسريع خطى الاصلاحات الاقتصادية وتدرس حاليا سبل بيع حصص لها في الشركات المساهمة العامة الى جانب خطة لبيع مساهمة تصل الى 26 في المئة لشريك استراتيجي اجنبي في قطاع الاتصالات الحكومي. وقال فريز «الخصخصة ستزيد من جاذبية سوق عمان المالي وتخلق قوة دفع ستدفع السوق الى الاعلى وتجعله يستقطب المزيد من المستثمرين».

الامطار الغزيرة ازالت خطر شح المياه وكشفت مدى تخلف شبكة الصرف الاردنية

عمان ـ من نتاشا بخاري:

رغم ان الاردن في أمس الحاجة الى الماء، الا انه يعاني من فقدانه شبكة صرف فاعلة لذا كانت الامطار الغزيرة التي هطلت عليه في الفترة الاخيرة نعمة ونقمة على حد سواء.

وكان الاردن يتوقع ان يشهد صيف هذا العام نقصا شديدا في المياه. ولكن مياه الامطار ملات الخزانات من ناحية وتسببت في مصرع ثلاثة اشخاص على الاقل، كما اشاعت الفوضى في الشوارع وتسببت في حوادث والحقت اضرارا بالمباني العامة والخاصة على السواء.

فالسيول جرفت معها ثلاثة اطفال وتسببت في حوادث سير قتل فيها شخصان واصيب آخرون بجروح.

وهكذا اصبح الماء الذي هو مصدر الحياة سببا من اسباب الموت. ويعزو الاردنيون هذه الكوارث الى سوء حالة شبكة الصرف المتخلفة في المملكة.

فوزير الاعلان الاردني مروان المعشر يقول ان «الامر يبدو في غاية البساطة. وكل ما علينا عمله هو انشاء شبكة صرف متقدمة. ولكن ذلك يتكلف مليارات الدولارات وهو أمر يفوق طاقتنا».

وصرح مسؤول في الارصاد الجوية بأن خزانات المياه في المملكة تجمع فيها قبل وصول الجبهة الجوية الباردة الممطرة هذا الشهر 72 مليون متر مكعب مقارنة بـ 77 مليون متر مكعب.

واضاف «ان هذا المنخفض الجوي هو أشد منخفض يؤثر على الاردن خلال هذا الموسم الممطر حتى الان».

من ناحية اخرى رحب مسؤول بوزارة الزراعة بالامطار قائلا «سيكون لها تاثير غير عادي على مخزون المياه والقطاع الزراعي في الاردن». واشار الى ان الاردن كان سيعاني من الجفاف لو لم تات هذه الامطار. غير ان قلة هم الذين يشاركون المسؤول حماسته. فقد قال داعية لحقوق الانسان «ان الكثير من الوفيات ناتج عن الاهمال الحكومي. ويتعين على الحكومة التركيز على تحسين شبكة الصرف لتفادي وقوع المزيد من الكوارث بصرف النظر عن التكلفة».

وما زال نقص المياه يمثل احد الهواجس الرئيسية للحكومة. وعلى سبيل المثال فان عمان استهدفت من وراء ابرام اتفاق السلام مع اسرائيل تحقيق عدة اولويات من بينها الحصول على حصة الاردن من المياه بالكامل من الدولة اليهودية وهو ما تم النص عليه في الاتفاق.

وقال المعشر «اننا نحاول التوصل بالتعاون مع الحكومة الاسرائيلية الى آلية لضمان زيادة حصة الاردن بواقع 50 مليون متر مكعب سنويا وذلك بموجب الاتفاق الذي توصلنا اليه مع اسرائيل. ولقد حددنا الموارد ولكننا لم نتوصل بعد الى طريقة التنفيذ».

واضاف انه نظرا للوضع المالي السيء فان الاردن يبذل قصارى جهده حاليا للحصول على هذه الكمية من المياه من اسرائيل مشيرا الى «ان كمية اضافية ستفيد في ظل هذه الظروف».

السماسرة يحملون المسؤولية لقلة العرض وبطء معاملات التحويل

الاقبال المحموم على البورصة يخلق سوقا سوداء للاسهم في مصر

القاهرة ـ من ممدوح الولي:

وسط حمى البورصة التي تجتاح المجتمع المصري نشأت «سوق الامريكاني» وهي سوق سوداء لتداول الاسهم خارج مقصورة التعامل هربا مما يراه سماسرة ومتعاملون قيودا سعرية وقلة في المعروض تعوق المعاملات داخل البورصة.

ومع الصعود المطرد لاسعار الاسهم في بورصة الاوراق المالية المصرية بدأت اعداد متزايدة من المصريين تحول مدخراتها من البنوك الى الاوراق المالية حتى ان طرح اصدار جديد اصبح يجتذب طوابير من المستثمرين الذين يصطفون بالساعات سعيا لشراء بضعة اسهم.

ويواصل مؤشر هيئة سوق المال تحطيم الارقام القياسية حتى انه ارتفع منذ بداية العام اكثر من 40 في المئة.

وهناك بالفعل سوق غير رسمية خاصة بالتعامل في الاوراق المالية غير المقيدة في البورصة المصرية، غير ان حجم التعامل فيها محدود بسبب عدم رغبة اصحاب الاسهم في بيعها.

ولكن نشأت مؤخرا السوق السوداء للتعامل في الاوراق المقيدة بالبورصة رغم حظر القوانين ذلك وتاكيدها على حتمية التعامل في الاوراق المقيدة داخل مقصورة البورصة.

وقال أحد السماسرة الذي رفض ذكر اسمه انه اذا كان المتوسط اليومي لقيمة التعامل حوالي 100 مليون جنيه فان هناك تعاملات بنفس القيمة في السوق السوداء المسماة بين السماسرة (سوق الامريكاني).

وتسببت عوامل عديدة في نشأة تلك السوق الموازية منها قلة المعروض من الاوراق المالية الجيدة، وطول الفترة التي تستغرقها عملية المقاصة، والقيود على نطاق تحرك اسعار الاسهم خلال اليوم الواحد.

وقال سماسرة ان التدخل الاداري بوضع سقوف لاسعار بعض اسهم البنوك في بداية العام الحالي تسبب في تضاعف النشاط بالسوق السوداء.

ولم يفلح التراجع عن نظام السقوف السعرية والاكتفاء بوضع نسبة يومية كحد اقصى للارتفاع السعري في القضاء على السوق السوداء كذلك لم تفلح التهديدات من جانب هيئة سوق المال لشركات السمسرة المتعاملة بالسوق السوداء والعقوبات التي نالت بعض هذه الشركات في ايقاف نشاط سوق الامريكاني.

وبدلا من ادخال اوراقه للبورصة وانتظار حوالي عشرة ايام تستغرقها اجراءات المقاصة للحصول على امواله يبيع صاحب الاوراق المالية في السوق السوداء اسهمه مباشرة لشركة السمسرة التي تشتريها بسعر السوق او اقل قليلا او اعلى حسب شدة الطلب على السهم وفي المقابل يحصل البائع على الثمن في الحال.

وتقوم شركة السمسرة عندئذ ببيع الاوراق المالية لاخرين لا يرغبون في الشراء من خلال البورصة حتى لا يضيعون اياما في انتظار انتهاء اجراءات المقاصة. وقد تحتجز شركة السمسرة تلك الاسهم لنفسها لبيعها لحسابها في الوقت المناسب.

ورغم ان القانون يؤكد على بطلان اية صفقات تتم خارج المقصورة الا ان سرية تلك التعاملات وتحقيقها لمصلحة كل من البائع والمشتري يجعلها بمنأى عن الوقوع تحت طائلة القانون.

وذكر سمسار ان بداية صفقات الامريكاني بدأت مع تخصيص كميات قليلة من اسهم شركات المطاحن التي تم خصخصتها حيث كان البيع يتم في شكل تنازلات عن الاسهم المخصصة للمستثمر وكانت الكميات لا تتعدى 200 سهم. ومع الوقت اتسع سوق الامريكاني ليصل حجم الصفقة فيه الى عشرة الاف سهم حاليا.

وقال عبد الستار بكري، رئيس بورصة الاسكندرية ان البورصة قامت بوضع سقف سعري لبعض اسهم البنوك في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي حيث تم على سبيل المثال وضع سقف سعري لسهم البنك التجاري الدولي بسعر 600 جنيه ولسهم بنك مصر الدولي بسعر 485 جنيها.

واضاف انه عند تحديد هذه السقوف اتجه كثير من المتعاملين للبيع في السوق السوداء حيث يتم البيع بسعر اعلى من السعر الذي حددته البورصة، ولجأت شركات سمسرة الى اتمام تنفيذ الصفقة بالبورصة بالسعر المحدد مع دفع المشتري الثمن الاعلى المتفق عليه مسبقا خارج البورصة او اتمام البيع دون دخول البورصة بحصول المشتري على صكوك الاسهم، رغم ان هذا غير جائز قانونيا.

وقال بكري انه عندما تنبهت ادارة البورصة الى استفحال نشاط السوق السوداء تراجعت عن وضع السقوف السعرية ووضعت نسبة خمسة في المئة كحد اقصى للارتفاع اليومي في سعر السهم.

الا ان وجود قفزات سعرية بالبورصة في ذلك الوقت بسبب زيادة الطلب ومحدودية العرض للاسهم الجيدة المرغوب في شرائها اظهر وجود فجوة سعرية بين السعر المتداول بالبورصة لبعض الاسهم وبين اسعارها في السوق السوداء مثل سهم البنك التجاري الدولي.

ولذلك فضل كثير من البائعين البيع في السوق السوداء للحصول على اسعار افضل واضطر كثير من المشترين للجوء للسوق السوداء لضمان الحصول على الاسهم التي اصبح الحصول عليها من داخل البورصة امرا صعبا. خاصة ان الفارق السعري الذي يدفعه المشترون سيتم تعويضه خلال فترة وجيزة في ظل الزيادة اليومية لسعر السهم بالبورصة.

وقال احد السماسرة ان السوق السوداء ترتبط حاليا بقلة المعروض من الاسهم الجيدة. فسهم شركة الاسكندرية للحديد والصلب مثلا كان عليه التعامل بالسوق السوداء حتى الاربعاء الماضي، وعندما زاد العرض منه لم تعد هناك حاجة عليه للتعامل بالسوق السوداء.

وذكر صبري نوفل، رئيس شركة سمسرة، ان غالبية التعامل في السوق السوداء يتم على اسهم البنوك.

وقال وحيد فوزي، رئيس قسم التداول في بورصة القاهرة، ان قلة العرض ليست هي السبب الوحيد للجوء للسوق السوداء حيث يحتاج بعض المستثمرين الى تسييل سريع لما لديهم من اوراق مالية. وهؤلاء لا يريدون الانتظار لاجراءات المقاصة ومن هنا يقبلون على السوق السوداء.

واضاف فوزي ان المستثمرين يريدون احيانا بيع ما لديهم من اسهم لشراء اسهم اخرى، وانتظار اجراءات المقاصة يعني الشراء بسعر اعلى مع الزيادة اليومية للسعر ولذلك يلجأون للسوق السوداء ومن هنا فان علاج فترة المقاصة امر حيوي للاقلال من تعاملات السوق السوداء.

ويرى منير هندي، استاذ الادارة المالية بجامعة طنطا، ان وضع نسبة يومية للارتفاع اليومي للاسعار لا يناسب سوق بها قفزات سعرية لوجود فجوة بين السعر بالبورصة والسعر خارجها لبعض الاسهم.

وقال انه لابد من علاج الاسباب التي ادت الى ظهور السوق السوداء ومن هنا فان زيادة العرض تأتي في المقدمة سواء من اسهم شركات قطاع الاعمال العام او الشركات المشتركة او الشركات الخاصة المغلقة الى جانب تدوير محافظ الاوراق المالية لدى البنوك وشركات التأمين.

واضاف هندي انه ينبغي ان يواكب ذلك الاقلال من نسب الاقراض من جانب البنوك لشراء الاوراق المالية لتقليل الطلب وتوفير مزيد من المعلومات بشكل دوري خاصة عن الشركات التي تساعد الاشاعات على حدوث قفزات في اسعارها دون ان يساند ذلك حدوث تحسن ملموس في ادائها.

وقال سمسار ان السوق السوداء ستبقى لوجود عوامل اخرى منها دخول فئات جديدة للتعامل في سوق الاوراق المالية، خاصة التجار. ومن هؤلاء تجار مخدرات واخرين تعودوا على تجميع اكبر كميات من السلع التي يتاجرون فيها بأي سعر ويحبسونها عن السوق لفترة لبيعها بالسعر الذي يحددونه بعد ذلك.

ومضى قائلا انه عندما دخل هؤلاء سوق الاوراق المالية استخدموا نفس الاسلوب الذي تعودوا عليه في تجارتهم فاتخذوا يطلبون كميات كبيرة باسعار عالية ويدفعون للسماسرة مبالغ اضافية كبيرة تدفعهم لتنفيذ طلباتهم بغض النظر عن مدى اضرار ذلك بالسوق.

وقال انه عندما يجد السمسار ان بامكانه الحصول على عدة الاف من الجنيهات مقابل توفيره للاسهم المطلوبة لهذا التاجر في صفقة واحدة وهي مبالغ لن توفرها له العمولات الرسمية خلال عدة اشهر من العمل فان النتيجة هي استمرار النشاط بالسوق السوداء.

تحذير من اخطار الارتفاع المبالغ فيه لاسعار اسهم البنوك

■ القاهرة ـ رويتر: قال رئيس اتحاد بنوك مصر في تصريحات نشرت امس الاربعاء أنه قلق بشأن المكاسب التي حققتها اسهم البنوك المصرية في الفترة الاخيرة في بورصة القاهرة، ودعا الى انشاء مؤسسات لصنع السوق للمساعدة في دفع الاسعار نحو الانخفاض في مثل هذه الحالة.

وقال محمود عبد العزيز، الذي يرأس كذلك البنك الاهلي المصري المملوك للدولة، في تصريح نشر امس الاربعاء بانه يفضل ان يشتري المستثمرون اسهم الشركات الصناعية بدلا من اسهم البنوك التي لا تعطي عائدا مماثلا.

واضاف «للاسف الشديد اسهم البنوك لها جاذبية خاصة ولها بريق يجذب الغير خصوصا انها اسهم بطبيعة الصناعة المصرفية شديدة الانضباط ومراقبة اكثر من اي صناعة اخرى فيطمئن المستثمر الى دقة هذه الصناعة والرقابة عليها».

وقال ايضا «ان ارتفاع اسهم البنوك ظاهرة مقلقة. انا كرجل بنك غير سعيد بهذه الظاهرة لانها تحرم القطاعات الاخرى من جذب الاموال لها كاسهم وهي قطاعات الانتاج الحقيقية مثل الغزل والنسيج والاسمنت». ومضى عبد العزيز يقول «البنوك في العالم لا تكسب ولا توزع الارباح التي تعودتا على توزيعها في مصر».

وتابع قائلا «لا حيلة لنا في تهبيط ذلك الا في ضوء يمكن السوق من عرض مزيد من الاوراق فالاوراق محدودة. ليس لدينا صناع سوق بعده».

وفي العام الماضي قالت الدولة انها ستبيع ما بحوزتها من اسهم في البنوك المشتركة الامر الذي ادى الى رواج اسهمها في السوق. وبيعت دفعات من الاسهم للشركاء الاجانب والان يجري تداول بعضها في البورصة.

وقال عبد العزيز ان الاقبال على الاسهم المصرية في الخارج هو السبب في قفزات اسهم البنوك. وهو ما ساعد بدوره في دفع البورصة الى مستويات قياسية.

وتقول الهيئة العامة لسوق المال ان مؤشر اسهم القطاع المالي حقق مستوى قياسيا بلغ 702.8 نقطة يوم الاحد الماضي الذي شهد كذلك ارتفاع المؤشر العام للبورصة الى مستوى قياسي.

وسهم البنك التجاري الدولي وهو من اكثر الاسهم رواجا في البورصة مسجل كذلك في بورصة لندن من خلال ايصالات ايداع عالمية. ويعتزم بنك مصر الدولي ايضا اصدار ايصالات ايداع عالمية. ومن البنوك النشطة كذلك الاهلي سوسيتيه جنرال والمصري الامريكي.

كوريا الجنوبية تضاعف وارداتها من الغاز القطري

■ الدوحة ـ اف ب: اعلنت شركة رأس لفان القطرية لانتاج الغاز الطبيعي المسال امس الاربعاء انها توصلت الى اتفاق مبدئي مع شركة كوريا للغاز يقضي بمضاعفة مبيعاتها من الغاز المسال من 2.4 مليون طن سنويا الى 4.8 مليون طن.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن مصدر مسؤول في المؤسسة العامة القطرية للنفط قوله ان هذا الاتفاق المبدئي يأتي بناء على عقد شراء وقع مسبقا بين الشركتين.

واضاف المصدر نفسه ان شركة رأس لفان ستبدأ على هذا الاساس بتوسيع مصنعها الى وحدتين انتاجيتين لتلبية احتياجات شركة كوريا للغاز وان من المتوقع ان تصل الطاقة الانتاجية لهاتين الوحدتين الى اكثر من ستة ملايين طن متري من الغاز المسال سنويا.

وكانت كوريا الجنوبية وقطر قد وقعتا في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عقدا تشتري بموجبه كوريا 2.4 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من قطر لمدة 25 سنة على ان يبدأ تسليم الشحنات الاولى من الغاز عام 1999.

مصر تدعو الدول المشاطئة للنيل لاقامة مشروعات تنمية تعزز التعاون بينها

اديس ابابا ـ من تسيغاي تاديسي:

ناشدت مصر الدول العشر الواقعة في حوض النيل تشجيع مشروعات التنمية لتعزيز التعاون بين الدول التي يربط بينها اطول انهار العالم.

وقالت ورقة مصرية مقدمة الى المؤتمر السنوي الذي يستمر اربعة ايام بشأن استغلال مياه نهر النيل «المشروعات الاقليمية والمحلية التي تستفيد منها دول حوض النيل دون ان تسبب اضرارا بعضها لبعض يمكن ان تكون الخطوة الاولى في التعاون الاقليمي واجراءات بناء الثقة».

وعددت الورقة المصرية مشروعات اقيمت في الماضي بين دول حوض النيل مثل سد توليد الطاقة الكهربائية عند شلالات اوين الذي اقيم عام 1949 بالتعاون الثنائي بين اوغندا ومصر. ومن بين المشروعات الاخرى السد العالي في اسوان الذي اقيم بعد الاتفاق المصري السوداني عام 1959 لتخزين فائض مياه النيل ومشروع قناة جونقلي في السودان.

وقالت الورقة انه يجب اقامة بنك معلومات اقليمي لتحديث الاحصاءات المتاحة في بنوك المعلومات الوطنية لدول حوض النيل المختلفة.

وعقد المؤتمر لاول مرة عام 1993 ومن المقرر ان يستمر عقده سنويا حتى عام 2002. وبدأ اعماله الاثنين الماضي [illegible] ممثلين حكوميين لكل من مصر وبوروندي واريتريا واثيوبيا وكينيا ورواندا والسودان وتنزانيا واوغندا وزائير ويعتمد ما يصل الى 250 مليون نسمة على مياه النيل وروافده. ولكن التنافس على المياه يؤدي الى تفاقم نزاعات تشمل السودان ومصر واثيوبيا.

ولم تشر الورقة المصرية الى دعوة اثيوبيا الى اقتسام مياه النيل بالتساوي على اساس مبادىء القانون الدولي المقبولة من الجميع». وبدلا من ذلك قالت القاهرة أن حصتها من مياه النيل لا تكفي حاجتها.

وقال وزير الموارد المائية الاثيوبي شيفرو جارسو للمندوبين ان الفشل في اقتسام مياه النيل بصورة عادلة قد يؤدي للصراع والتنافس. واضاف «ما لم تنسق دول النيل جهودها من اجل الاستغلال الامثل لمواردها المائية المشتركة فمن المحتم ان تدخل في اوجه للاستغلال متنافسة وغالبا متعارضة». واتفقت مصر والسودان عام 1959 على اقتسام حق استغلال مياه النيل بينهما، وهو ما قال شيفرو انه استغلال غير عادل لمياه النيل من جانب البلدين الواقعين على مجرى النهر وعند مصبه على حساب جيرانهما عند منابعه.

وفي كانون الثاني (يناير) استولت قوات المعارضة السودانية التابعة للتحالف الوطني الديمقراطي على جزء كبير من ولاية النيل الازرق السودانية في حملة نحو سد الرصيرص الذي يمد الخرطوم بالكهرباء.

واتهم السودان اثيوبيا العام الماضي بدعم هجمات قوات المعارضة السودانية في اطار مؤامرة لاقامة سد على النيل الازرق في اثيوبيا من شأنه ان يحرم مصر والسودان من مياهه. ونفت اثيوبيا الاتهام.

وقد قدم نحو 27 من الخبراء الاثيوبيين والدوليين وكذلك مندوبين مقترحات في المؤتمر الذي ينتهي اليوم الخميس.

ويبلغ طول نهر النيل الذي يصب في البحر المتوسط 6700 كيلومتر وتقع منابعه عند بحيرة فيكتوريا وبحيرة البرت وتقدر المساحة الاجمالية لحوض النيل بنحو ثلاثة ملايين كيلومتر مربع.

سورية بحاجة لاستثمارات بقيمة 60 مليار دولار لتأمين ثلاثة ملايين فرصة عمل جديدة حتى العام 2011

■ دمشق ـ اف ب: اكد خبير اقتصادي سوري ان التطورات المحتملة لزيادة القوى العاملة في سورية من الان وحتى العام 2011 تفرض تأمين 60 مليار دولار لتوفير فرص عمل لثلاثة ملايين شخص.

وقال الاستاذ في جامعة دمشق سعد النابلسي ان القوى العاملة السورية التي قدرت عام 1994 بـ 29 في المئة من مجموع السكان (4.225 ملايين) ستصبح 35 في المئة (7.290 ملايين) في العام 2011 اي ان هناك حوالي ثلاثة ملايين شخص لا بد من توفير فرص عمل لهم.

واوضح النابلسي انه بناء على تقدير منظمة العمل الدولية بان كلفة توفير فرصة عمل واحدة في الدول النامية تبلغ 20 الف دولار، يصبح من الضروري تأمين 60 مليار دولار لتوفير فرص العمل المطلوبة لثلاثة ملايين شخص.

وتوقع النابلسي ان ترتفع نسبة مساهمة المرأة في العمل من 16 في المئة عام 1994 الى 25 في المئة عام 2011 كما توقع ان يبلغ عدد سكان سورية 21 مليون و251 الف نسمة في العام المذكور بمعدل نمو يبلغ 2.15 بالالف.

يشار الى ان الاحصاء الاخير يفيد ان عدد سكان سورية بلغ في العام 1995 قرابة 15 مليون نسمة.

وتوقع النابلسي في محاضرة القاها في «ندوة الثلاثاء» الاقتصادية التي تتم مرة في الشهر وحصلت عليها وكالة فرانس برس ان ينخفض معدل الخصوبة من 5.4 في العام 1994 الى 3.5 في العام 2011 وان يرتفع معدل الحياة عند الولادة الى 66 سنة بالنسبة للذكور و68 سنة للاناث.

ودعا النابلسي الى وضع تصورات وخطط بعيدة المدى تهدف الى اجراء تغييرات في هيكل الاقتصاد السوري واشار الى «صعوبات» من بينها عدم وجود نموذج لتطور القطاعات الاقتصادية المختلفة في سورية حتى العام 2011.

شركة مجرية تحصل على امتياز سوري للتنقيب عن النفط والغاز

دمشق ـ من عصام حمزة:

صادقت سورية على عقد يمنح الشركة المجرية للنفط والغاز المحدودة (مول) امتيازا للتنقيب عن النفط وتنمية انتاجه في مساحة تبلغ حوالي 5000 كيلومتر مربع.

وقالت مصادر بصناعة النفط لرويتر امس الاربعاء ان العقد الذي وقع بين الشركة والحكومة السورية اخيرا يعطي الشركة المجرية فترة 44 شهرا تمدد مرتين كل منهما 24 شهرا للقيام باعمال التنقيب والمسح السيزمي (الزلزالي) اللازمة في منطقة التنقيب التي تقع شرق مدينة تدمر (حوالي 250 كيلومترا شمال شرقي دمشق).

واشار متحدث باسم الشركة المجرية في حديث لرويتر ان شركته لديها أمل كبير في اكتشاف النفط في هذه المنطقة التي تقع بالقرب من مناطق انتاج النفط السوري الخفيف الاساسية التي اكتشف النفط والغاز فيها في اواسط الثمانينات والتي تنتج حاليا ما يزيد على 400 الف برميل يوميا.

ويبلغ انتاج سورية حاليا من النفط الثقيل والخفيف حوالي 600 الف برميل يصدر منها حوالي 320 الف برميل للاسواق العالمية بينما يذهب الباقي لمصافي التكرير المحلية لتغطية الاستهلاك المحلي.

وتقول مصادر صناعة النفط ان المسوحات الجيولوجية واعمال الحفر الاولية التي اجريت في سورية بينت وجود 831 تركيبا جيولوجيا يمكن ان تحوي النفط والغاز لم يحفر منها سوى 293 تركيبا.

وتشير المصادر الى انه من بين التراكيب التي تم الحفر فيها من قبل الشركة السورية للنفط والشركات الاجنبية الاخرى كانت النتيجة ايجابية في 160 تركيبا حيث اكتشف النفط بكميات تجارية ودخلت الانتاج الفعلي.

واشارت مصادر صناعة النفط الى ان العقد الموقع مع الشركة المجرية يلزمها بانفاق 12 مليون دولار كحد ادنى على عمليات التنقيب وغيرها من الانشطة بما في ذلك حفر اربع ابار استكشافية على الاقل خلال فترة التنقيب الاولى التي تبلغ مدتها 44 شهرا.

كما تلتزم الشركة خلال فترة التمديد الاولى التي تبلغ مدتها 24 شهرا بانفاق 5.5 مليون دولار وتقوم بحفر بئرين على الاقل. ثم تقوم بحفر بئرين اخريين وانفاق 5.5 مليون دولار اخرى اذا طلبت تمديدا ثانيا مدته 24 شهرا.

وينص العقد على الزام مول خلال فترة التنقيب الاولى بالقيام بمسح زلزالي ثلاثي الابعاد يغطي 200 كيلومتر طولي ومسح زلزالي ثنائي الابعاد بطول 700 كيلومتر.

ويشير العقد الى انه في حال اكتشاف النفط بكميات تجارية فان مدة العقد ستصبح 25 سنة كما سيتم تأسيس شركة يطلق عليها اسم شركة الحيرللنفط ويناط بها تسيير العمليات اللازمة للتنقيب عن النفط وتنمية انتاجه.

وقال المتحدث باسم مول ان شركته تعمل في مجال التنقيب واستخراج النفط منذ عام 1937 ولديها خبرات في التنقيب والانتاج تزيد على 60 عاما حيث مازالت تنتج النفط الخام والغاز الطبيعي في المجر.

واضاف ان انتاج المجر الحالي الذي تديره الشركة يبلغ حوالي 1.7 مليون طن من النفط الخام سنويا وحوالي 4.5 مليار متر مكعب من الغاز.

تصريحات لمحافظ المركزي الامريكي تهز الاسواق وترفع الدولار

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

تراجعت البورصات الاوروبية وكذلك بورصة نيويورك امس الاربعاء بعد ان اعرب رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي الان غرينسبان عن قلقه من ارتفاع اسعار الاسهم لكن تلميحه الى امكان رفع اسعار الفائدة ساعد على صعود الدولار.

وبعد ان ظلت الاسهم في لندن وفرانكفورت وباريس تراوح في مكانها في انتظار شهادة غرينسبان امام الكونغرس هبطت بشدة بعد دقائق من كلمته قبل ان تسترد بعض خسائرها.

لكن تأثير تصريحاته على اسواق العملات كان في الاتجاه المعاكس اذ صعد الدولار بشدة بعد ان فسر المتعاملون تلك التصريحات على انها تلميح الى احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية للقضاء على التضخم في مهده.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق		
لندن	4329	15-
نيويورك	6959	88-
طوكيو	18991	79-
فرانكفورت	3238	44+
باريس	2662	6-
زوريخ	2877	154+

• في منتصف التعاملات

وعلى الرغم من ان غرينسبان قدم تقييما متفائلا بصورة عامة للاقتصاد الامريكي، فان قلقه من ارتفاع اسعار الاسهم وخطر تزايد التضخم اثار عصبية الاسواق على جانبي المحيط الاطلسي.

وكان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية في وول ستريت اكثر تأثرا من الاسواق الاوروبية التي استردت معظم خسائرها. وهبط المؤشر الامريكي نحو 1.5 في المئة، وكان ما يزال منخفضا بنسبة واحد في المئة عند اغلاق الاسواق الاوروبية.

وقال غرينسبان في شهادته نصف السنوية عن حالة الاقتصاد الامريكي امام الكونغرس «لا بد ان اعترف بان آفاق اقتصادنا مواتية عموما».

لكن المستثمرين تملكهم الفزع عندما حذر من ان الاسواق المالية بما فيها المستثمرين في الاسهم والسندات ربما تكون مفرطة في تفاؤلها بشأن التوقعات الاقتصادية ودعاها لتوخي الحذر.

وقال «مثل هذا الحذر يبدو ضروريا على وجه الخصوص فيما يتعلق بالارتفاع الحاد لاسعار الاسهم خلال العامين المنصرمين. فمن الواضح ان هذه المكاسب تثير اسئلة عن امكان استمرارها».

وارجع غرينسبان الفضل الاكبر في الاداء الجيد للاقتصاد الامريكي في الآونة الاخيرة الى انخفاض معدل التضخم، لكنه قال ان الحال قد لا يستمر على هذا النحو. وفي لندن كبرى البورصات الاوروبية تراجعت اسعار الاسهم بسرعة بنسبة نصف في المئة بعد ان القت تصريحات غرينسبان بظلال قاتمة على السوق. وكانت اسعار الاسهم ارتفعت الى مستويات قياسية في لندن وغيرها من الاسواق الاوروبية في الاسابيع الاخيرة.

وتملك الفزع معظم المستثمرين الاوروبيين من احتمال ان تؤدي الضغوط التضخمية الى رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة وهو ما سيكون له اثره على بقية العالم.

وقال هيلدغارد زاغوروسكي المحلل في برودنتشال للاوراق المالية في نيويورك «غرينسبان.. كلمة واحدة تلخص هبوط مؤشر داو جونز». واضاف «لم يلزم الحيطة هذه المرة. انه يريد أن يدفع السوق نحو الانخفاض. انه يقول اننا لسنا في عصر جديد ويجب ان نتوخى الحذر وان هناك احتمالا لرفع اسعار الفائدة اذا واصلت اسعار الاسهم صعودها».

ولم يكن هبوط امس سوى هزة يسيرة مقارنة بتأثير تصريحات غرينسبان في كانون الأول (ديسمبر) الماضي عن مسارات غير رشيدة في أسواق الأسهم والسندات الامريكية اذ أدت تلك التصريحات الى تهاوي أسعار الاسهم على جانبي المحيط الاطلسي.

وفي أسواق العملة اكتسب الدولار قوة بعد ان رأى المتعاملون ان احتمال رفع اسعار الفائدة مفيد للعملة الامريكية اذ يجعلها اكثر جاذبية للمستثمرين.

وقال مايكل اوهانلون كبير خبراء الاقتصاد الدولي في مؤسسة بين ويبر انه يتوقع ان يحافظ الدولار على اتجاهه الصعودي في الفترة السابقة على الاجتماع المقبل للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التي تضع سياسات البنك المركزي الامريكي.

واضاف «سيظل الدولار مدعوما اذ تزيد تصريحات غرينسبان فيما يبدو احتمال رفع أسعار الفائدة ربما في آذار (مارس) أو على الأقل في النصف الاول من هذا العام».

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا ونصف الدولار الى 354.75 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ثلاثة سنتات الى 19.48 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1.6335
استرليني	0.6121	—
مارك الماني	1.6879	2.7557
فـ. فرنسي	5.6887	9.2956
فـ. سويسري	1.4765	2.4119
ين ياباني	121.8500	198.9600

اوروبا لا تملك النية ولا الوسائل لخوض حرب اسعار مع امريكا حول القمح

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مسؤول في المفوضية الاوروبية الثلاثاء في واشنطن ان اوروبا لا تنوي ولا تملك الوسائل التي تمكنها من خوض حرب على صعيد اسعار القمح مع الولايات المتحدة.

وقال دي. اف. روبرتس، مساعد المدير العام للمفوضية الاوروبية، امام المنتدى السنوي حول مستقبل القطاع الزراعي الأمريكي الذي تنظمه وزارة الزراعة الامريكية، «على رغم انه اعيد العمل بنظام دعم صادرات القمح الاوروبية في 1996، لتمكين المصدرين الاوروبيين من تحمل وطأة التدني الكبير للاسعار العالمية للحبوب، فان بروكسل لا تنوي ولا تملك الوسائل لشن حرب اسعار».

وكان وزير الزراعة الاميركي دان غليكمان ومسؤولون امريكيون آخرون حذروا الاوروبيين من اعادة العمل بنظام الدعم وتوعدوا بالرد عبر تقديم مساعدات الى صادراتهم.

وكان غليكمان ذكر الاثنين بان الادارة الامريكية طلبت من الكونغرس في مشروعها لميزانية 1997/1998 تحديد الحد الاقصى الممكن من الاموال التي يمكن تخصيصها لبرنامج مساعدة الصادرات كي يكون ذلك جاهزا اذا ما اقتضت الضرورة لرد الصاع صاعين على الاعانات الاوروبية.

وقال روبرتس ان القيود الناجمة عن العجز في الميزانية، المفروضة على الدول الاوروبية ليكون اقتصادها متطابقا مع المعايير المحددة لاصدار العملة الاوروبية الموحدة في 1998، تتيح لها هامشا ضيقا لزيادة حجم الاعانات للصادرات الزراعية.

واضاف ان المجموعة الاوروبية ستجد صعوبة كبيرة في زيادة صادراتها بسبب شراسة المنافسة الدولية.

وفي هذه الظروف يبدو تضخم المخزونات امرا محتما في نهاية السنة التجارية نظرا الى الحجم الكبير لانتاج الحبوب الاوروبي في 1996 الذي تجاوز كما قال الـ 200 مليون طن.

لكن روبرتس اعتبر ان خفضا كبيرا لاسعار الحبوب لن يؤدي مع ذلك الى خفض انتاج الحبوب الاوروبي ولن «يرغم المصدرين الاوروبيين على الانسحاب من السوق العالمية».

وقال انه في مناخ من المنافسة المفتوحة لن يتاح للمنتجين الاوروبيين سوى خيار التأقلم للحفاظ على قدرتهم التنافسية.

مصر تنجز شبكة كهرباء الدلتا الجديدة بثلاث سنوات

■ القاهرة ـ يو بي آي: اعلن مصدر حكومي مصري انه سيتم خلال السنوات الثلاث المقبلة انجاز الشبكة الكهربائية الخاصة بمنطقة الدلتا الجديدة جنوب مصر والتي تبلغ كلفتها 300 مليون جنيه مصري.

وقال وزير الكهرباء والطاقة المصري المهندس ماهر اباظة في تصريح نشر امس ان «المرحلة الاولى لتغذية الدلتا الجديدة بالكهرباء تعتمد على فائض الاحتياطي من الشبكة الكهربائية الموحدة التي تقدر بنحو 65 في المئة» مشيرا الى انه سيتم الاعتماد مستقبلا في مجال كهربة الدلتا الجديدة على طاقة الرياح والشمس من شرق جبل العوينات جنوب الوادي، حيث ستصل كمية الكهرباء بحلول عام 2007 الى ثلاثة امثال الكمية المتاحة حاليا، وذلك بعد اجراء دراسات فنية لتحديد الاعمال الكهربائية التي يحتاجها المشروع لمدة 25 عاما.

واشار اباظة الى انه تقام حاليا 24 محطة تحولات كهربائية جديدة لتوفير الطاقة الكهربائية ولتؤمن احتياجات عمليات استصلاح واستزراع مليون و500 الف فدان جديدة من مناطق شمال سيناء، ووادي النقرة، والصعايدة باسوان والشرقية، والبحيرة والسويس والاسماعيلية والجيزة والفيوم وقنا. واضاف انه سيتم خلال شهر تموز (يوليو) المقبل تشغيل محطة كهرباء الكريمات العملاقة بشمال الصعيد والتي توفر المرحلة الاولى منها 1300 ميغاوات وهي طاقة تعادل نصف الطاقة المولدة من السد العالي. وتبلغ تكاليف انشاء المحطة 2 مليار جنيه.

2642 طنا الطلب العالمي على الذهب

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء ان الطلب على الذهب بلغ العام الماضي 2642 طنا في الدول التي يتابع المجلس اسواق الذهب فيها.

وقالت المجلس ان الاستهلاك العالمي تراجع بنسبة اربعة في المئة فقط عن الرقم القياسي الذي سجله في العام السابق مع عودة الطلب الاستثماري الى مستويات عادية بشكل أكبر.

وقال المجلس «ظل الطلب على الذهب في 1996 قريبا للغاية من المستوى القياسي للعام السابق رغم تراجع الطلب الاستثماري. والاداء العام للذهب في 1996 دليل على قوة الطلب على الحلي الذي سجل مستوى قياسيا جديدا العام الماضي».

ويبلغ اجمالي استهلاك الذهب في صناعة الحلي 2242 طنا بارتفاع طفيف عن المستوى القياسي الذي سجل في العام السابق بينما ظل الطلب قويا في مطلع 1997. وزاد الطلب على الذهب في الشرق الاوسط والاسواق الصاعدة في آسيا وامريكا اللاتينية، وكذلك في الولايات المتحدة واوروبا.

الجزائر ترفع علاوات تسعير نفطها

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مسؤول في شركة النفط الجزائرية الرسمية سوناطراك امس الاربعاء ان الجزائر وافقت على تحديد اسعار مبيعات نفط اذار (مارس) من مزيج صحارى بعلاوة 79 و 80 سنتا فوق سعر برنت في السوق الفورية.

ويصحح هذا ما قاله اصحاب العقود طويلة الاجل امس الاول من انهم يعتقدون ان بعض العقود وقعت بعلاوة 78 سنتا على برنت.

وفي شباط (فبراير) باعت الجزائر نفطها بعلاوة 78 و 79 سنتا فوق سعر برنت ارتفاعا من علاوة قدرها 73 و 74 سنتا فوق برنت في عقود كانون الثاني (يناير).

ومن ناحية اخرى استمرت المفاوضات بشأن اسعار النفط السوري في عقود آذار (مارس) بينما لا تزال الهوة واسعة بين التجار ومؤسسة النفط السورية (سيترول). وقال بعض اصحاب العقود ان عروضهم تقل 80 سنتا عن برنت بينما عرض آخرون اسعارا تزيد ما بين 15 و20 سنتا عن هذا المستوى.

تونس تستخدم خط ائتمان سلعي امريكيا بقيمة 50 مليون دولار لاستيراد سلع زراعية

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤول تونسي امس الاربعاء ان البرلمان وافق على مشروع قانون يمكن البلاد من استخدام خط ائتمان امريكي قيمته 50 مليون دولار في استيراد سلع غذائية بما فيها القمح في عام 1997.

وقال المسؤول في مكتب الحبوب الحكومي لرويتر «البرلمان وافق على مشروع قانون امس الاول الثلاثاء سيسمح لتونس باستخدام 50 مليون دولار هي القيمة الاجمالي لخط ائتمان امريكي في تمويل الواردات من المنتجات الزراعية هذا العام».

واضاف المسؤول دون الخوض في التفاصيل ان الواردات ستشمل الزيوت النباتية والقمح والشعير والذرة. وقال ان الموعد النهائي للائتمان تحدد في سبتمبر عام 1997.

واشاع هطول امطار غزيرة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي التفاؤل بين المزارعين ومسؤولي الزراعة التونسيين بشأن محاصيل الحبوب والزيتون خلال الموسم المقبل.

وقال مسؤولون ان تونس انتجت محصولا متميزا من الحبوب بلغ 2.87 مليون طن في موسم 1995 /1996.

وكان الجفاف قد خفض المحاصيل الى 620 الف طن في عام 1994 /1995 والى 650 الف طن في عام 1993 /1994 بالمقارنة مع محصول عام 1992 /1993 الذي بلغ 1.91 مليون طن. وقدر الاستهلاك المحلي من الحبوب بنحو 2.2 مليون طن عام 1995 .

هبوط عجز بريطانيا التجاري

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس الاربعاء ان العجز التجاري العام للبلاد انخفض الى 845 مليون جنيه استرليني في كانون الاول (ديسمبر) من 1.037 مليار في تشرين الثاني (نوفمبر) وفق البيانات المعدلة.

وقال المكتب ان الصادرات ارتفعت الى 13.987 مليار استرليني من 13.754 مليار بينما زادت الواردات الى 14.832 مليار في كانون الاول (ديسمبر) من 14.791 مليار في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان الاقتصاديون توقعوا ارتفاع العجز العام الى 1.1 مليار استرليني.

وقال المكتب ان العجز في تجارة بريطانيا مع دول الاتحاد الاوروبي انخفض في كانون الاول (ديسمبر) الى 205 ملايين استرليني من 420 مليون في تشرين الثاني (نوفمبر). وأعلن أيضا ان العجز في تجارة بريطانيا مع دول العالم باستثناء الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي انخفض في كانون الثاني (يناير) الى 398 مليون استرليني من 640 مليونا في كانون الاول (ديسمبر).

فقد ارتفعت الصادرات الى 6.357 مليار استرليني في كانون الثاني (يناير) من 5.968 مليار في كانون الاول (ديسمبر) والواردات الى 6.755 مليار من 6.608 مليار على التوالي. وكان الاقتصاديون توقعوا ان يبلغ حجم هذا العجز 750 مليون استرليني.

الاتحاد الاوروبي يحقق مع شركات التزمت بتشريعات امريكية لمنع التجارة مع كوبا

■ بروكسل ـ رويتر: قالت مصادر تجارية لرويتر امس الاربعاء ان عشرات من الشركات الاوروبية موضع تحقيقات للاشتباه في خرقها قوانين الاتحاد الاوروبي واضعاف للمساعي الرامية لمواجهة قانون هيلمز /بيرتون الامريكي الذي يستهدف منع الشركات الاجنبية من المتاجرة مع كوبا.

وقال محلل تجاري لرويتر «انهم يتكتمون على الامر لكن اللجنة الاوروبية تبحث في نشاطات عشرات الشركات لمعرفة ان كانت قد خالفت القانون». واضاف «اللجنة مستاءة جدا جدا لنقص التأييد الذي تحصل عليه من الشركات الاوروبية في مكافحة قانون هيلمز /بيرتون وبدأت في اتخاذ اجراءات». وكان الاتحاد الاوروبي أقر قوانين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لمواجهة قانون هيلمز بيرتون الامريكي الذي يهدف الى عزل الحكومة الكوبية.

راتب محافظ المركزي الياباني يفوق دخل نظيره الامريكي 3 مرات

■ طوكيو ـ رويتر: قد يفكر الان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي في تغيير مقر وظيفته والانتقال الى اليابان.

فقد كشفت الارقام الرسمية التي نشرت امس الاربعاء ان نظير غرينسبان في طوكيو، ياسو متسوشيتا محافظ البنك المركزي الياباني، يتقاضى راتبا سنويا يزيد ثلاثة امثال راتب غرينسبان الذي ينسب اليه الفضل في الازدهار الحالي الذي تشهده الولايات المتحدة.

وفي اول سابقة من نوعها كشفت وزارة المالية اليابانية عن رواتب مديري البنك المركزي الياباني امام البرلمان وذكرت ان متسوشيتا تقاضى 51.33 مليون ين (424 الف دولار) عام 1996. وذكرت وسائل الاعلام الامريكية ان راتب غرينسبان كرئيس للبنك المركزي الامريكي عام 1995 بلغ 133600 دولار. ولم تتوفر بيانات عن راتبه لعام 1996.

هكذا من الأصل

دور اوروبا في مسيرة السلام العربي - الاسرائيلي

الدور الاوروبي غير متوازن ويستند الى مصالح اقتصادية وأمنية في المنطقة

د. مفيد شهاب *

■ ان قضية الدور الاوروبي في عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي ليست من القضايا المحسومة في منطقة الشرق الاوسط، كما هو الحال بالنسبة للدور الامريكي على سبيل المثال. فلا تزال هناك اسئلة مختلفة تطرح دون اجابات نهائية حول المقصود بالدور الاوروبي، ودوافع هذا الدور، والمحددات التي تحيط بتأثيره ولكن رغم ذلك يمكن التأكيد من البداية على وجود عدة حقائق مستقرة في الشرق الاوسط، لدى الدول العربية تحديدا تتصل بالدور الاوروبي واهمها:

1 - ان هناك اتجاها عاما يؤكد على اهمية الدور الاوروبي، وانه احد الادوار المطلوبة في الشرق الاوسط لان تعدد الادوار يمكن ان يفرز نتائج اكثر استقرارا، ولان هناك مصالح اساسية لاوروبا في المنطقة.

2 - ان هناك قبولا واسعا للدور الاوروبي في عملية التسوية السلمية، فباستثناء اسرائيل ترى كافة الاطراف الاخرى انه دور متوازن، يتسم بالموضوعية، غير منحاز، يستند على المبادىء المتفق عليها، رغم انه لا يخلو من براغماتية.

3 - ان هناك قناعة عامة في الدول العربية بان اوروبا عموما ترغب في ممارسة دور اكبر في عملية السلام، لكن هناك قيودا خاصة اوروبية ودولية تحيط بامكانية تحول هذه الرغبة الى واقع عملي.

في هذا السياق، تحاول الورقة تحليل محددات واسس وفعالية الدور الاوروبي في عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي من خلال طرح المقولات السائدة بشأنها في عدة محاور، اهمها ما يلي:

اولا: مفهوم الدور الاوروبي.

يبدو احيانا ان التساؤل حول مفهوم الدور الاوروبي، يتسم بالبساطة، لكنه ليس كذلك في الشرق الاوسط. فالسياسة الاوروبية تجاه عملية التسوية للصراع العربي الاسرائيلي تتحرك على مستويين.

1 - الدور الذي تمارسه اوروبا ككيان موحد، بشكل جماعي، والذي تطرح من خلاله تصورات خاصة لتسوية الصراع والتعاون الاقليمي، وتبدو اهميته في انه يتم التركيز من خلاله على اطر ومبادىء متوازنة للتعامل مع قضايا الصراع، لكن هذا الدور يبعد في كثير من الاحوال عن «نوايا» تستند على اصدار بيانات وتحديد مواقف، باكثر مما يستند على اليات تنفيذية ترتبط بممارسة ضغوط محددة، كما انه يركز - في جانبه الفعال - على القضايا الاقتصادية دون ان يتوازى ذلك مع التركيز على قضايا سياسية، ودون ان تستخدم الادوات الاقتصادية لدعم الدور السياسي، بحيث تحولت اوروبا الى «مراقب».

2 - الدور الذي تمارسه الدول الاوروبية ذات الارتباط او المصالح في الشرق الاوسط، ويرتبط هذا الدور بتحركات مكثفة في اتجاه الشرق الاوسط، لتحريك الجمود، او منع التدهور، او ايجاد صيغ للحل. لكن ايضا توجد مشاكل خاصة بتفاوت اهتمام دول اوروبا بالشرق الاوسط، واتخاذ تحركاتها طابعا ما في كثير من الاحيان، وعدم وجود موافقة على ما تطرحه دولة معينة من جانب بقية الاطراف، ووجود نوع من التنافس على بعض المستويات بين عدد من تلك الدول، وعدم استناد ما يطرح احيانا على التصورات الاوروبية العامة، وفقدان قوة الدفع المتصلة بتحركات الدول في بعض الاحيان.

ان مشكلة الدور السياسي الاوروبي تأتي من ضعف هذا الدور على المستوى الجماعي، وتصاعده على مستوى الدول، خاصة من جانب فرنسا التي يفهم احيانا بانها «ممثلة اوروبا» في الشرق الاوسط ومع وجود تعقيدات ترتبط بالمستويين، فهناك تساؤلات حول مفهوم الدور الاوروبي بالضبط.

ثانيا: محددات الدور الاوروبي.

ان السياسة الاوروبية في الشرق الاوسط لا تعمل من فراغ، فهناك مجموعة من العوامل التي تحيط بها، والتي تمثل قيدا عليها، او تتيح لها حرية حركة اوسع، اهمها مايلي:

1 - ان عددا من دول اوروبا يعاني من صعوبات اقتصادية مختلفة تفرز مشكلات مختلفة كالبطالة والكساد، مما يحد من قدرتها على الحركة الفعالة في المنطقة.

2 - ان انهيار الكتلة الشرقية قد خلف مجموعة من الدول في شرق اوروبا تطرح تحديات هامة على دول غرب اوروبا، يمثل التعامل معها اولوية بالنسبة لها.

3 - عدم وجود اتفاق بين القوى الاوروبية الرئيسية كفرنسا وبريطانيا والمانيا حول حجم الدور الذي يجب ان يمارس في المنطقة، والتوجهات والسياسات المرتبطة بها.

4 - عدم قبول اسرائيل بدور اوروبي فعال في عملية السلام بحكم اقتراب التوجهات المرتبطة به من التصورات العربية، وما يؤدي اليه ذلك من عرقلة لادوار الوساطة الاوروبية المختلفة.

5 - ان تأثير الولايات المتحدة على التفاعلات الاقليمية المتصلة بالتسوية السلمية، باعتبارها الطرف الدولي الرئيسي، يضيف من هامش الحركة المتاح امام الاطراف الاوروبية.

6 - ان دول الاتحاد الاوروبي هي الممول الرئيسي لمشروعات التنمية الفلسطينية، كما ان 70 في المئة من تجاه اسرائيل الخارجية يصب في اوروبا.

ان اية ملاحظة سريعة لمثل هذه المحددات توضح انها كلها (ما عدا المحدد رقم 6) تعتبر قيودا تحد من تأثير الدور الاوروبي في عملية السلام، وبالتالي يتصور ان اي دور اوروبي يواجه مشكلات تضيق نطاقه، وتحد من تأثيراته.

ثالثا: اسس الدور الاوروبي

ان الدور الاوروبي في عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي يستند الى مجموعة من الاسس ذات الاهمية، فهناك مصالح اقتصادية لاوروبا في المنطقة تتصل بالبترول والتجارة والاستثمار، ومصالح امنية تتصل بالارهاب والتسلح والهجرة تبعا لوجهة النظر الاوروبية.

كما ان اوروبا تشارك في تنمية منطقة الحكم الذاتي، ولديها نوعية من العلاقات المعقدة مع اسرائيل، وبالتالي يتصور ان لدى اوروبا تصورات فعالة للحفاظ على مصالحها الاقليمية، ولديها اوراق ضغط يمكن ان تستخدم او توظف لخدمة المصالح الاساسية المرتبطة بهذا الدور، وقد عبرت هذه الاسس عن نفسها عمليا في ورقة اللجنة الاوروبية عن المساندة الاوروبية لعملية السلام في الشرق الاوسط، والمبادرات الخاصة بتحويلات الاسلحة التقليدية الى دول الشرق الاوسط، ومشروع الشراكة الذي يتم العمل به وفعاليته منذ مؤتمر برشلونة كصيغة لتطوير العلاقات مع دول جنوب وشرق المتوسط، وهي مشروعات تثبت ان اوروبا قادرة على المبادرة استنادا الى مصالحها لكن تظل لهذه القدرة حدودها.

رابعا: توجهات الدور الاوروبي

ان اوروبا ليست طرفا واحدا، وان مجموعة من الاطراف التي يؤدي تعددها الى عرقلة امكانية قيامها بشكل جماعي، برسم سياسة خارجية موحدة، كما ان ثمة ترددا واضحا من جانب عدد كبير من دول القارة الاوروبية في القيام بدور فعال في عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي على النحو الذي يمكن رصد عدة نقاط بشأنه:

1 - ان الاهداف الاقتصادية تطغى على الاهداف السياسية بالنسبة لاوروبا، ففي ظل تنافس التكتلات الدولية تركز اوروبا على مشروعات وتحركات لفتح اسواق في المنطقة.

2 - ان اوروبا لم تتمكن من رسم سياسة خارجية متوازنة بين العرب واسرائيل، واختارت ما يسميه بعض المحللين «الطريق الآمن».

3 - ان اوروبا تركز على ثوابت العملية السلمية، وضرورة استنادها الى مقررات مدريد، لكن في معظم الاحوال تقتصر الامور على اصدار بيانات، وليس القيام بتحرك مستمر.

4 - ان اوروبا لم تستعمل القوة الاكراهية في ادارتها لسياساتها تجاه مشكلة الشرق الاوسط، واقتصرت على الادوات الدبلوماسية التي يصعب ان تسند سياسة فعالة.

5 - ان التصورات الاوروبية لعملية السلام لا تتطابق بالضرورة مع التصورات الامريكية لها، وبالتالي يوجد هامش من الاختلاف، وسقف محدد لا يتم تجاوزه.

وهكذا فان ثمة دورا هاما يمكن ان تقوم به الدول الاوروبية في اطار عملية التسوية السلمية، لكن هناك ايضا محددات تمنع انطلاق هذا الدور، لذا اتت توجهات الدور الاوروبي معبرة عن معادلة معقدة، قد تتعدل شروطها فيما بعد اذا ما قررت اوروبا ممارسة دور حقيقي في الشرق الاوسط.

* رئيس جامعة القاهرة

من المحاضرات التي ستلقى في مؤتمر «العلاقات العربية الاوروبية، حاضرها ومستقبلها» المنعقد في بروكسل 25 - 1997/2/27

قراءة مريبة في التركيبة الطائفية للمجتمع العراقي [2 . 3]

الجماهير الشعبية تتحول الى مجاميع من الدراويش تحمل المصاحف على أسنة الرماح!

علاء اللامي *

- 4 -

ان الاعتراف بوجود الطوائف لا يعني بأي حال من الاحوال الغاء او انعدام وجود الهوية الوطنية القومية الجامعة لابناء هذه الطوائف او الاقليات، ولكن نقاش، وباصرار عجيب يريد اقناعنا بعكس ذلك، وعنده ان وجود الشيعة واتساع رقعة طائفتهم سكانيا كان سيؤدي، آليا، الى قيام دولتهم الشيعية لولا الغزو البريطاني اولا ثم اقامة الحكم الملكي في العراق ثانيا. وفي سبيل اثبات صحة هذا الاستنتاج الخارق يلجأ الكاتب الى القيام بعملية تزوير شاملة تطال ابرز واهم حيثيات التاريخ العراقي وفي القلب من تلك الحيثيات ثورة العشرين التي يعتبرها ثورة شيعية هدفها تجسيد الدولة الطائفية في جنوب العراق وها هو يقطع ويقول «كان هدف المجتهدين من الدعوة الى الثورة، اقامة حكومة اسلامية في العراق ص 121» وللتدليل على صدق دعواه يقتبس عن تقرير بريطاني ما حرفه «وردت تقارير عن التوصل الى اتفاق في النجف بين العديد من شيوخ العشائر والعلماء الشيعة على تأسيس حكومة دينية تقوم على احد المبادىء الاساسية للمذهب الشيعي ص 121» اما رواية الكاتب، او للدقة قراءته الخاصة للايماءات استفتاء «ولسن» في تشرين الثاني 1918 فانها تأخذ منحى اخطر من منحى تطييف الحركة الوطنية الاستقلالية الذي سبقت الاشارة اليه من خلال ربطها بتوجهات تخوّن الخط الوطني الاستقلالي وبشكل ساطع حين يقول «ان غالبية شيوخ العشائر واصحاب المراكز الادارية والطبقات التجارية، اعربوا عن رأي يؤيد استمرار السيطرة البريطانية. واظهر الشيعة والسنة من اعضاء هذه الفئات بموقفهم ذلك ان العوامل الاقتصادية والرغبة في ادامة اوضاعهم الخاصة التي تحسنت بعد الاحتلال البريطاني للعراق قامت بادوار غالبة في تحديد آرائهم ص 115» ثم يسرد امثلة اخرى تنفي التناول الموضوعي القائم على اساس التمايزات الطبقية والتي اشار اليها بشيء من الانشائية وسطحية بالغة فيذكر ان سادن الروضة العلوية في النجف الاشرف السيد هادي الرفيعي اشرف على تنظيم مذكرة تحمل تواقيع 21 شخصية من وجهاء مدينة النجف يطالبون فيها بحكم بريطاني مباشر ص 115 وهو نفس الموقف الذي اتخذه ثلاثة مجتهدين من اصل هندي ورابع من اصل فارسي هو جعفر بحر العلوم واكتملت المجموعة بمجتهدين من اصل عربي هما حسن الجواهري وعلي كاشف الغطاء. اما في الكاظمية فقد نجح السيد المحافظ جعفر العطفية في اعداد مذكرة وقعها زهاء 40 من الوجهاء والتجار وقادة الاحياء وبعض المجتهدين الهنود وشيوخ العشائر، تدعو - هذه المذكرة - الى الحكم البريطاني تحت ظل السير برسي كوكس وقد حدث الامر ذاته في منطقة كربلاء وفي سامراء.

ان اية قراءة تاريخية موضوعية لأية حركة تحريرية استقلالية لا تنفي ابدا حدوث اختراقات ووجود عملاء للغزاة والمحتلين فهم موجودون في كل زمان ومكان وانما المأخذ والخطر الاكبر في رأينا يكمن في توظيف كل ذلك ضمن قراءة تربصية مدفوعة برغبة ذاتية لتزوير التاريخ. ان التزوير الذي نتحدث عنه لا يتعلق بتبرئة ذمة فلان او علان من خونة او عملاء بل يوجدان شعب وتاريخ ثورة وطنية تحريرية يراد لي عنقها وتقويلها ما ليس منها.

ان الكاتب وسيرا على دأبه في قول الشيء ونقيضه، ولان للحقائق التاريخية قوتها واستقلالها عن الهوى والغرضية، يقفز في مطارح اخرى من كتابه على ما اراد ترسيخه في ذهن قارئه قبل قليل فيروي اشياء مختلفة ومخالفة في العمق لما تقدم: كبار المجتهدين الشيعة العرب يطالبون باقامة «دولة مستقلة تمتد من الموصل شمالا الى الخليج الفارسي جنوبا واعلنوا: بما ان اغلبية سكان العراق من العرب.. فاننا نرى من المناسب ان توضع هذه المملكة تحت حكم امير عربي ص 116» وفي كربلاء صدرت مذكرة مماثلة وقعها مجتهدون كبار وشخصيات معروفة اخرى جاء فيها «وبعد مداولة الاراء وملاحظة الاصول الاسلامية وطبقا لها تقرر رأينا على ان نستظل بظل راية عربية اسلامية فانتخبنا أحد انجال الشريف حسين ليكون اميرا علينا مقيدا بمجلس منتخب من اهالي العراق ص 117» فهل من الحكمة بمكان الحديث عن دولة دينية شيعية خطط لها الشيعة في العراق او انذاك؟ وهل يصح تقويل الكلمات ما ليس منها؟ ان تعبير «حكومة عربية» لم يكن يعني حينها حكما قوميا ولا كانت كلمة «اسلامية» تعني اقامة حكومة «ولاية الفقيه» على طريقة الخميني او «دولة الخلافة الراشدة» كما يراها ابو الاعلى المودودي، بقدر ما كانتا تحديدا لهوية الحاكم ورمز الدولة بكونه عربي ومسلم. اما بخصوص الطابع الطائفي لثورة العشرين الذي اراد نقاش اثباته فليس ادل على تناقضه وزيفه من كلام نقاش نفسه وفي ذات الفصل «وهكذا انطلقت على امتداد الفترة 1919 - 1920 حركتان متعارضتان تدعو كل منهما الى استقلال العراق ووجدت صيغة تمزج بين الرموز الشريفية - السنية - والشيعية كما تجلى ذلك في الشعر الشيعي: فليحي عبد الله فهو لشعبنا ملك ووالده امام ص 122» اما تأكيد زعماء الثورة على تقيد الامير او الملك بمجلس دستوري منتخب من اهل العراق فلا يستحق اية اشارة من نقاش بل انه لا يعتبره حتى ارهاصا اوليا بطابع الثورة الديمقراطي في وقت كان صوت الحركة «المشروطية» (كما كانت الحركة الديمقراطية الدستورية تسمى وقتذاك) ما زال مسموعا في العراق وهي التي نشأت في ايران وساهم في قيادتها كبار العلماء والمجتهدين الشيعة العراقيين. انه لا يعير هذا العنصر التكويني الهام في الثورة انتباهه بل يواصل العزف على ذات الاوتار. فبعد ان اغرق البريطانيون تلك الثورة بالدماء وافرغوا مطاليبها الاستقلالية والديمقراطية من محتواها باقامة كيان ذي استقلال شكلي تابع لهم بالتمام والكمال، يعلن نقاش ان الشيعة هم الذين خسروا وليس كل العراقيين حيث «كانت حصيلة الثورة بعيدة عن خدمة الاهداف التي توخاها المجتهدون الشيعة.. وفشلت خطة المجتهدين لطرد البريطانيين والسيطرة على شؤون العراق» ثم يستشهد باقوال مسؤول بريطاني للتدليل على صدق دعواه والذي كتب كلمات تقطر سما طائفيا جاء فيها «ان للاجيال اللاحقة من ساسة العراق السنة ان يقدروا الجميل الذي يدينون به للبريطانيين في انقاذهم من النجف الشيعية ص 127» ويوسع نقاش من الاطار التاريخي لهذه الفكرة الخطرة لتشارف المستقبل فيقول «سعت الحكومات السنية المتعاقبة الى اجتثاث سلطة المجتهدين الشيعة والمؤسسات الشيعية في البلاد والحد من الصلات القائمة بين النجف وكربلاء وايران ص 127» هذا بخصوص ثورة العشرين فماذا بخصوص الثورات والانتفاضات الشعبية الاخرى في العراق؟

- 5 -

خلال السنوات التي تلت انتكاسة ثورة العشرين واغراقها بالدماء ومن ثم استيلاد الحكم الملكي، واجه قادة الثورة وفي مقدمتهم مهدي الخالصي تحديا خطيرا فقد كان عليهم اما الوفاء لاهداف واماني تلك الثورة التحريرية والمعادية بالمطلق للاستعمار البريطاني وما يترتب على ذلك الخيار من مقاطعة النظام الملكي التابع واستمرار المطالبة باستقلال حقيقي لدولة ذات سيادة فعلية تقوم على مبادىء دستورية، واما التماهي مع الوضع الجديد وما يترتب على ذلك من اقتسام العمالة للبريطانيين مع النظام الجديد، فكان ان اخذوا بالخيار الاول ودخلوا في مواجهة شاملة مع البريطانيين وصنائعهم الذين لم يكونوا بالمناسبة سنة بشكل مطلق بل شاركهم مشروعهم ساسة شخصيات شيعية معروفون لعل من اشهرهم آل الجلبي الذين كان عميدهم عبد الحسين الجلبي اول من خرق نظام مقاطعة النظام العميل واصبح وزيرا فيه. والمذكور سليل عائلة الجلبي المعروفة بولائها للبريطانيين وقد كانت «هذه العائلة تمثل حالة نموذجية اخرى. اذ كانت واحدة من العائلات الشيعية القليلة التي حافظت على علاقات ممتازة مع الحكومة العثمانية وكان سلفهم علي الجلبي جابيا للضرائب في الكاظمية وكان غاية في القسوة وعنده حرس شخصي من العبيد المسلحين وسجن خاص بتصرفه. وعندما مات تنفس اهل الكاظمية وهم من الشيعة الصعداء. اما ابنه عبد الحسين فقد كانت له، منذ العشرينيات، حقيبة في كل وزارة تقريبا لانه كان قابلا للاعتماد عليه ولين العريكة، كما جاء على لسان السكرتير الشرقي للمندوب السامي. واما حفيده عبد الهادي فقد حظي في عام 1938 بعطف عبد الاله الذي سيصبح الوصي على عرش العراق لانه ساعده بالقروض (5)». هذا على مستوى الافراد اما على مستوى الجماعات المنظمة فقد كان السياسيون الشيعة يمثلون الاغلبية الساحقة في قيادة اكثر الاحزاب عمالة للبريطانيين وهو حزب نوري السعيد المسمى بالاتحاد الدستوري وبلغة الارقام فقد كان في قيادة هذا الحزب ثلاثة وعشرون سياسيا شيعيا مقابل سبعة اعضاء من السنة(6) ومع ذلك تصر الكتابات الطائفية المعاصرة على اعتبار حزب الاتحاد الدستوري حزبا طائفيا سنيا معاديا للشيعة. نعود لما كنا فيه: قلنا بان قادة الحركة الوطنية الاستقلالية اخذوا بخيار المواجهة التي بدأت بحظر المشاركة في انتخابات الجمعية التأسيسية ثم حرم الخالصي القبول بمناصب حكومية وظل هذا الحظر قائما حتى عام 1927 ولكنه خرق كثيرا كما اشرنا للتو. ان اغفال هذه المعطيات والوقائع هو ما سمح للكتابات الطائفية بتقديم الادلة والاحصائيات العديدة والصحيحة شكليا لا تاريخيا لاثبات الطابع الطائفي لحكومة «الاقلية السنية» ولكن اصحاب هذه الكتابات اثبتوا، شكليا ايضا، وبشكل غير مباشر، الطابع الطائفي للحركة الوطنية الاستقلالية. وكلا الاثباتين محض هراء. غير ان هذا القول لا يعني نكران واقع الغبن الاكيد الذي لحق بالعراقيين الشيعة لاسباب من نوع مختلف نجد جذورها في طبيعة المرحلة وموازين القوى وواقع التركيبة المجتمعية المنقسمة طائفيا واثنيا منذ قرون. ان قادة ثورة العشرين والنضالات التي سبقتها كانوا يعرفون ان «احد انجال الشريف الهاشمي» الذي نادوا به ملكا على بلادهم مسلم سني وحين وقفوا ضده فيما بعد فهم لم يفعلوا ذلك لانه سني وهم شيعة بل لانهم استقلاليون وهو تابع. الامر الذي حدث مع فيصل الاول وتكرر مع رؤساء وزارات بعضهم كان شيعيا كالسيد صالح جبر الذي جيء به ليحل محل زميله نوري السعيد لتمرير المعاهدة الاسترقاقية «بورتسموث» فساوت جماهير بغداد المنتفضة بينهما من منظارها الوطني ولعنتهما بهتافها الشهير والاكثر علمانية من علمانيي هذه الايام المتحالفين مع الاحزاب الطائفية. يقول الهتاف: «نوري سعيد القندرة وصالح جبر قيطانها!».

ان هذا الخيط الماكر ينتظم وينظم جملة حيثيات الصراع التاريخي طوال العقود الثلاثة التي تلت ثورة العشرين، ويقتضي الانصاف القول ان اعتى الطائفيين الشيعة او السنة لم يجرؤ على تطييف تلك الثورة، على حد علمنا، بالشكل الذي فعله السيد نقاش، وكان اقصى ما قيل هو انها جهاد وطني قاده علماء الدين الشيعة مع تشكيك مبالغ فيه احيانا بعزوف رجال الدين والساسة السنة عن المشاركة فيها اما صاحب الكتاب المنقود فانه، وبذات الاستخفاف المعهود بعقول العراقيين يقرر أن الشيعة «شعروا بالقلق من نتائج الحظر الذي فرضه المجتهدون على مشاركة الشيعة في انتخابات الجمعية التأسيسية الامر الذي اسفر عن ازدياد سيطرة السنة على جهاز الدولة ص 205» او يقرر بعد قليل «ان العلماء الشيعة، تقليديا، اعتبروا الحكومات السنية غير مشروعة ص 207» انه لسر عويص لا يعرف له حلا غير السيد نقاش ذاك الذي دفع العلماء الشيعة من قادة الثورة الى المناداة بملك عربي سني لبلادهم في الوقت الذي اعتبروا فيه، تقليديا، ان الحكومات السنية غير مشروعة! اما التاريخ الحقيقي فلا يعترف البتة بهكذا اسرار بل انه يصنفها كمجموعة من الاوهام المريبة اتخذت شكل كتاب يزعم الاكاديمية. تبلغ هذه الاوهام ذروتها حين يصرح الكاتب بالقول «ومنذ تموز (يوليو) 1923 بدأ الشيعة يعبرون عن الرأي القائل بان من الافضل لهم بكثير ان يعودوا الى ايام الحكم البريطاني الكامل على ان يكونوا تحت سيطرة ادارة سنية وسرت في ذلك الوقت اشاعات ذهبت الى ان الزعماء الشيعة يفكرون برفع مذكرات الى المندوب السامي يطلبون فيها من الحكومة البريطانية ان تستأنف حكمها المباشر للعراق ص 214» لا بل ان نقاش يطعن في وطنية قائد الثورة الاول مهدي الخالصي فيدعي «ويبدو ان الخالصي عبر في وصيته عن تفضيل السيطرة البريطانية المباشرة على الحكومة العراقية ص 214» واذا ما وضعنا خطا احمر تحت كلمات: سرت اشاعات ويبدو ان.. الخ سندرك مستوى التهافت في هذا المنطق المتأكد والذي يريد صاحبه للقارىء ان يصدق بان الرجل الذي قضى حياته يقود الثورات والانتفاضات ضد اعداء شعبه ووطنه ودينه البريطانيين والذي حرم حتى التعامل مع عملاء هذا العدو بغض النظر عن مذهبهم او طائفتهم، يفضل «يبدو انه» يفضل في وصيته العدو على عملاء العدو.

ان عقل الكاتب منحشر في ثنائية قاتلة لا فكاك منها ولا نرى ثالثا غير الحكم البريطاني للعراق او حكم عميل له يسميه «الادارة السنية» في حين ركز الخالصي وصحبه الاحرار الميامين اعينهم وسيوفهم على الخيار الذي نسيه الكاتب او تناساه ونذروا حياتهم من اجله وهو نظام حكم وطني صدقا ومستقل حقا ينتخبه اهل العراق.

لا تختلف قراءة نقاش من حيث الجوهر للنضالات الوطنية التحريرية الاخرى التي خاضها الشعب العراقي فهو يرى في انتفاضات وحركات الاحتجاج عام 1927 مجرد «حملة شيعية لنيل قسط اكبر من السلطة ص 219» ويعتبر في نفس الصفحة من كتابه احداث 1933 وتمرد فلاحي الفرات والجنوب «حركة احتجاجية عكست استعداد الشيعة لاستخدام العنف من اجل تحقيق مطالبهم». اما ثورة عام 1935 فيخصها بكثير من الاسهاب، لا يخرج به عن المسلمات اللاتاريخية التي تحكم كامل نهجه. فيروي انها كانت محاولة من طرف مجموعة من المحامين الشيعة البغداديين والمجتهدين العرب في كربلاء والنجف، لاستغلال تململ العشائر العربية في الفرات والجنوب من الساسة السنة ببغداد. واستمر التململ. يتابع نقاش روايته، طيلة شهر نيسان (ابريل) 1935 رغم محاولات الحكومة ورئيس وزرائها لتهدئة الاوضاع لكن الامر خرج عن السيطرة واضطرت الحكومة لقمع الثورة التي يعترف الكاتب بانها «كشفت عن انعدام وحدة المصالح بين قطاعات مختلفة من المجتمع الشيعي العراقي وكذلك غياب القائد السياسي الشيعي القوي الذي يستطيع ان يمثل مصالح طائفته في بغداد ويدافع عنهم بصورة منهجية. فان التجار الشيعة وكذلك سياسيين شيعة مثل جعفر ابو التمن ومحمد رضا الشبيبي لم يؤيدوا الثورة واحجموا عن اشهار هويتهم الطائفية ص 225» ولعل اطرف ما في رواية نقاش هو ان تلك الانتفاضة الفلاحية المجيدة انتهت بزيادة تمثيل شيوخ العشائر المنتفضة في البرلمان مكرسة بذلك الهوية الطبقية للشيوخ ص 226». ان نصف الحقيقة باطل والاعتراف بزيادة نسبة الشيوخ بعد تلك الانتفاضة لا يعني شيئا اخر سوى ان اسطورة «المجتمع الشيعي» التي يعتمدها الكاتب قد تحولت اخيرا الى حطام وان الطرف المهزوم لم يكن الشيعة بل الفلاحين المنتفضين اما المنتصر الحقيقي فليس «الادارة السنية» بل الاقطاع العراقي الذي تماهى واندمج تماما مع وعي الدولة التابعة والدائرة في الفلك البريطاني. وهكذا تتبخر الاوهام وينجلي النقع لنثار عن الحقيقة التاريخية.

مثال فاقع اخر على ما اسميناه تزوير الماضي نجده في رواية الكاتب لما الف العراقيون تسميته «الوثبة المجيدة» وهي انتفاضة مدنية عارمة عمت بغداد في شهر كانون الثاني عام 1948 ضد معاهدات «بورتسموث» التي وقع عليها رئيس الوزراء انذاك صالح جبر والذي سبق الالماع الى هتافات الوطنيين ضده وضد سابقه نوري السعيد وان الشيعة كما يروي «ثارت حفيظتهم في العمارة والبصرة على اثر ذلك لما وصفوه مؤامرة سنية ضد رئيس الوزراء الشيعي في حين ان العوائل السنية الكبيرة في البصرة تنفست الصعداء لاستقالة جبر ص 231» ويمضي الكاتب في روايته فيقول «وازاء المعارضة الشديدة للمعاهدة وتظاهرات الطلبة السنة الذين كان شعارهم: يسقط الرافضي. استقال جبر في 27 كانون الثاني» وهكذا حل هتاف محل اخر وتحول طلبة بغداد عن بكرة ابيهم الى سنة. وتكرم الكاتب غير مشكور، فعرف لنا معنى كلمة «الرافضي» الذي هتف بسقوطه سنة بغداد فقال «والرافضي مصطلح تحقيري يعني الشيعي» وهكذا استحال رئيس الوزراء المدعوم من بريطانيا الى رافضي وبقليل من الخيال لنا ان نتخيل الجماهير الشعبية وقد استحالت الى مجاميع من الدراويش الذين يرفعون المصاحف على اسنة الرماح! ولكن بالون الزيف سرعان ما يفرقع وينفلش في تتمة الرواية النقاشية حين يخبرنا الكاتب بان ساسة بغداد السنة عينوا السيد محمد الصدر رئيسا للوزراء خلفا لصالح جبر. والاكيد ان القارىء سيعتقد، بفعل لحمة السيناريو، بأن سنة بغداد قد كسبوا المعركة وعادت اليهم رئاسة وزارتهم التي اقتنصها الشيعة في غفلة من القدر وبريطانيا. غير ان للحقيقة مذاقا اخر يقول ان رئيس الوزراء المعين، وهذا ما اهمل راوينا الاشارة اليه عمدا، شيعي ايضا ولكنه ذو نزعة وطنية معروفة حاول العرش الملكي وحليفته بريطانيا استعماله كقطعة اسفنج لامتصاص غضب الشعب والحركة الوطنية الاستقلالية التي قادته. اكثر سوريالية من ذلك هو ما يفاجئنا به الكاتب من ان سبب انتشار الشيوعية في عراق تلك الايام سببه وزير شيعي اسمه فاضل الجمالي لان «الكثير من مؤازري الحزب الشيوعي العراقي من الشيعة المتعلمين الشباب كانوا نتاج توسيع التعليم الرسمي في المناطق الشيعية ابان الثلاثينيات وهي سياسة كان الجمالي هو المسؤول عنها بالدرجة الرئيسية ص 237» وها قد اصبح «موال للغرب» مسؤولا. في محاكمة نقاش، عن انتشار الشيوعية. ان الكاتب في سعيه المحموم لتطييف كل شيء في العراق لا يستثني حتى الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه المعادي (ولا خيار له في ذلك بفعل قوة الاشياء) لكل ما هو طائفي. لذلك نراه يقدم الاحصائيات المنتزعة من سياقاتها ويقرأ الوقائع بطريقته ذات العين الواحدة، من ذلك مثلا قوله «وكان انجذاب الشيعة الى الشيوعية على نطاق هائل ابان الخمسينيات بصفة خاصة يعكس بحث الشيعة عن اطار سياسي يمكنهم من لعب دور في السياسة الوطنية العراقية ص 236» فالشيوعيون من الشيعة يظلون في عين نقاش شيعة طائفيين وانتهازيين يبحثون عن اطار سياسي، لا رجالا امنوا بالحل الديمقراطي العلماني ذي التوجهات الاشتراكية الذي قدمه لهم هذا الحزب. ويتكرر هذا المعنى في الصفحة الموالية حين يكتب «والحق ان اقبال الشيعة الشباب باعداد ضخمة على الحزب الشيوعي العراقي لم يكن يعكس ميلهم الى الشيوعية بقدر ما كان يعكس بحثهم عن المشاركة السياسية والتأثير الاجتماعي». ان كون العراقي شيعيا يتحول في نظر نقاش الى ما يشبه اللعنة التي تمنع المصاب بها حتى من الميل الى الشيوعية او سواها من المشاريع والنظريات ولكنه من ناحية اخرى محكوم بنوع من الحتمية التاريخية التي تجعله يبدو منساقا كالمروبص باتجاه الدولة الشيعية القادمة حتما! ونعود الى الوثبة المجيدة التي تعرفنا على رواية نقاش لها للتو، لكن لنقدم وباختصار لا يسمح بعكسه المقام رواية اخرى معززة هذه المرة بالوقائع والشهادات لا بالاشاعات والاوهام. في سفره الرائع «العراق - الكتاب الثاني» يقدم المؤرخ والباحث حنا بطاطو في الفصل الثاني عشر، رواية مختلفة لما حدث يبدأها بالعبارة التالية «كانت الوثبة اروع عصيان جماهيري مسلح عرفه تاريخ العهد الملكي. ونجمت الوثبة من الاوضاع المعيشية نفسها التي عملت منذ السنوات الاولى للاربعينات على تقدم الشيوعية ص 203» ويروي بطاطو: ان الاحداث بدأت منذ ان تخلى نوري السعيد طوعا. ونحن نرجح ان ذلك حدث باوامر بريطانية مباشرة، عن رئاسة الوزراء الى زميله صالح جبر لتمرير النسخة المعدلة قليلا من معاهدة بورتسموث «القديمة - معاهدة 1930 - التي انزلت العراق عمليا الى مرتبة الملحق بالامبراطورية البريطانية» وكان صالح جبر يتمتع اضافة الى كونه من طائفة الشيعة، المطلوب شراء سكوتها على المعاهدة، بالحماية «التي حباه بها رستم حيدر، المستشار الشيعي المقرب من الملك فيصل الاول.. واصبح كذلك على اتصال وثيق بشريحة الشيوخ اشباه الاقطاعيين من خلال زواجه من ابنة الشيخ «عداي الجريان».. وعلى كل حال، فانه كسب في العام 1947 حسن رعاية الانكليز له، وهو ما يمكن تصور انه كان بمثابة امتلاك المفتاح السياسي لكل الامور في العراق الملكي.. ولكن الارتقاء بشيعي الى منصب رئيس الوزراء اثبت كونه غير ذي فائدة. ولم يكن يعني شيئا بالنسبة الى العمال المفتقرين الى الخبز. ولا الى المحامين الذين ليست لديهم قضايا ولا بالنسبة الى صغار الموظفين المنسيين ولا الطلاب الذين تحتويهم الدعاية السرية او الاحزاب التي تقاد بالرسن ص 205».

* باحث من العراق يقيم في جنيف

الهوامش

5. حنا بطاطو/العراق. الكتاب الاول ص 352/مؤسسة الابحاث العربية. بيروت 1992.
6. المصدر السابق ص 390.

بريد القدس

السعودية: عربي ممنوع من العمل لانه مسيحي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،



بين الحين والاخر تثير بعض الدوائر الغربية المعروفة، مسألة حظر النشاطات الدينية غير الاسلامية في المملكة العربية السعودية، ثم تعود الى الصمت.. فنكتشف (لا سيما ونحن نرى على شاشات التلفزة العالمية جنود الولايات المتحدة يقيمون شعائرهم كما يريدون، سواء كانت دينية ام غير دينية) ان هذا الامر، مثله مثل موضوع حقوق الانسان، يثار من قبل تلك الدوائر بهدف الضغوط على اصحاب القرار في الرياض من اجل تحقيق اغراض سياسية او تجارية معينة لا علاقة لها لا بالدين ولا بحقوق الانسان..

ومن جهة اخرى نصغي باهتمام وتعاطف للاصوات المعارضة السعودية وهي تدين وجود القوات الامريكية فوق ارض الجزيرة، متهمة الحكم السعودي بالرضوخ للكفرة وفتح بلاد المسلمين امامهم.. ونغض الطرف عن الطابع الطائفي لهذا الطرح باعتبار ان الامر في النهاية هو تحريض ضد هذه القوات الامريكية الغازية التي تحركها دوافع ومؤامرات ومخططات استعمارية لا تمت الى الدين بصلة.

وفي كلا الحالين، سواء عند ازدرائنا للحملات الغربية المغرضة او اصغائنا للتحريض المعارض، نتمسك بتنزيه الدين الحنيف عن اي تعصب اعمى وعن كل الاغراض الدنيوية التي يحاولون تغليفها به.

لنكتشف فيما بعد ان الامور تتجاوز هذه الحدود، وان الاية معكوسة كليا.. اذ يصير الجندي الامريكي الذي يدنس التراب العربي بهويته الاستعمارية ومهمته العدوانية، لا بدينه، مقبولا ومرحبا به وبآلته الحربية وما يتأبطه من اخطار وشرور تهدد المنطقة كلها.. في حين يصبح المرفوض، هو ذلك العامل المسيحي العربي شريك اخيه المسلم في القومية والارض والتاريخ والتراث والايمان بالله الواحد..

وحتى لا يبقى الامر مجرد تحليل واستنتاج نظريين، نعرض من على صفحات «القدس العربي» قضية الدكتور العربي السوري فؤاد عزت مرشد الذي تعاقد مع وزارة المعارف السعودية وحصل على تأشيرة صالحة.. ثم تبين للمسؤولين السعوديين ان هذا العربي السوري (وليس العراقي) مسيحي، فما كان منهم الا ان الغوا التعاقد معه وطبعوا ختم الالغاء فوق جواز سفره السوري مشفوعا بما نكتشفه لاول مرة، وهو ختم خاص للطباعة فوق جوازات سفر المسيحيين العرب يحمل كلمة «مسيحي»!

هذا في الوقت الذي تفتح فيه الابواب على مصاريعها امام زحوف الجنود والساسة والتجار والنصابين القادمين من الغرب سواء كانوا مسيحيين ام يهودا ام ملحدين..

وعلى ضوء هذا الواقع الصارخ الا يصبح هذا التمييز القائم في السعودية تمييزا بين غير العربي والعربي فقط.. لا بين المسلم وغير المسلم؟!

اوفق لكم صورة من جواز سفر الواطن المذكور وعليه الختم الذي يثبت صحة هذه المعلومات.

عدنان بدر
باريس

أسلحة بقيمة 30 مليار دولار!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بين التحليل للمردوعين والتحريم عن العراق، تكشف محاولة امريكا الارهاب باسلوبها الماكر المبطن بالتهديد اجبار السعودية شراء طائرات حربية بقيمة (30) مليار من الدولارات عن اتجاهين متعاكسين في منطقة الخليج العربي والفارسي. اولهما: تنافس مجنون على شراء وتخزين اكبر قدر ممكن من الاسلحة المتطورة. وثانيهما: تعثر تنفيذ مشاريع تنموية استراتيجية للتحرر من سلطة الاحتكارات الامبريالية لفائدة الشعبين العربي والايراني. حيث نرى ان ايران حاليا تضع التفوق العسكري في سلم الاولويات بالنسبة لسياستها في المنطقة التي تنزع ومنذ القديم الى السيطرة وتصدير ايديولوجيتها المتعارضة في الاهداف والغايات مع تلك المتحكمة في ايديولوجية وسياسات جيرانها العرب بوجه خاص. وسياسة سباق التسلح العربية، اذا رجعنا الى الوراء، تبلورت اكثر بعد «تهديدات» امريكا باحتلال ابار النفط في اعقاب دخول هذا الاخير في معركة اكتوبر عام 1973م التي استرد فيها العرب «نسبيا» بعض شرفهم الملطخ باشنع الهزائم المتتالية المنكرة. اما اليوم فقضية التسلح لها وجه معكوس لدى دول الخليج العربي، وهي مواجهة الخطرين العراقي والايراني كما تصور لها امريكا الارهاب التي تعمل على الهاء الجميع عن التنبه لمخاطر تحديات التنمية بحجة تحقيق الامن وحماية الثروة. بينما هي تحمي مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني. والمفارقة الغريبة هي تلك التي تبرز في الجهة السعودية. فوفرة المال لديها لا توظف بالقيمة السابقة الذكر الا في حل الازمات التي تتخبط فيها الرأسمالية الامريكية عوض تحويل ولو جزء منها الى الشعبين الفلسطيني والاردني اللذين تطحنهما ازمة فقر رهيبة تثير الاعصاب وتفتت القلوب. وبالمناسبة افتح قوسين كبيرين من انه «يجب» الا تتخذ اية مساعدة لهما صبغات سياسية او صفات الصدقة. وانما هي فرض شرعي عيني على كل اصحاب الثروة. وكبند مرتب باهمية ضمن بنود خطط التنمية لغاية ما يمتلكان ذاتيا ونهائيا اسباب القدرة على مواجهة اعباء الحياة بكرامة وشرف واسترداد الحقوق المسلوبة. فليس في ديننا ان يتخم افراد قلائل وتيأس الجموع الغفيرة وتحرم من لقمة العيش والتعبير عن افكارها ووجدانها بتلقائية. هناك وفرة من الاسئلة تنتصب في الذهن حين التأمل في حكاية التهافت على شراء صفقات الاسلحة. منها: اين هي هذه الجيوش العربية القوية التي يجري اعدادها وتسليحها؟ لماذا لم تحرر جزر الامارات العربية المتحدة من الاحتلال الايراني وتحمي جزر حنيش وتعيد فلسطين الى اهلها الشرعيين وتنجد لبنان وتحرر ارض الجولان؟!

اسئلة. بالقطع، لا تعني العراق الذي شاركت في جريمة قتل ابنائه وتدمير نهضته وحضارته جيوش التحالف الثلاثيني المتوحش ومن بينها جيوش مستعربة. لان العربية وقفت الى جانب العراق العربي الاصيل المحروم من شراء ولو قلم «رصاص».

عائم المهدي
تمارة - المغرب

رأي القدس

شهر العسل المصري الاريتري

يبدأ اسياس أفورقي رئيس اريتريا زيارة رسمية الى القاهرة السبت المقبل لاجراء محادثات مع نظيره المصري تتركز حول الوضع في السودان، وكيفية زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

وتستضيف اريتريا حاليا فصائل سودانية مسلحة تعمل من اجل اطاحة نظام الحكم في الخرطوم، وتقوم بدور رئيسي في تسهيل الهجوم الذي تشنه قوات العقيد جون قرنق للاستيلاء على مدينة الدمازين التي توجد فيها محطات توليد الطاقة التي تغطي اكثر من 80% من حاجات العاصمة السودانية من الكهرباء.

ومن المتوقع ان يجد الرئيس الاريتري ترحيبا حارا من القيادة المصرية التي تستضيف هي الاخرى وجودا سياسيا واعلاميا مكثفا للمعارضة السودانية، وتساند عملية الغزو التي تجري حاليا في شرق السودان معنويا على الاقل.

ويشكل العداء للنظام الاسلامي الحاكم في الخرطوم ارضية صلبة تلتقي عليها الحكومتان الاريترية والمصرية، وتدفعهما لتجاوز العديد من الخلافات والتناقضات بينهما ولو لفترة مؤقتة خاصة الحدود البحرية، وعمليات الاعتقال المستمرة لصيادين مصريين تدفعهم لقمة العيش للصيد في السواحل القريبة من اريتريا.

وتتهم الدولتان الترويكا الحاكمة في السودان (البشير والترابي) بدعم جماعات اسلامية متطرفة بالمال والسلاح تريد تغيير انظمة الحكم فيهما، وتحدثتا اكثر من مرة عن وجود قواعد تدريب عسكرية لعناصر هذه الجماعات في اكثر من موقع في السودان، كان من ضمنها المجموعة التي شاركت في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس مبارك في اديس ابابا في صيف عام 1995.

ومن المؤكد ان حالة الجمود الراهنة على الحدود السودانية الشرقية تقلق الدولتين، فقد فشلت قوات المعارضة السودانية في تحقيق اي تقدم بعد استيلائها على مدينتي الكرمك وقيسان، كما ان الانتفاضة التي بشر بها الصادق المهدي زعيم حزب الامة ورئيس الوزراء الاسبق بعد خروجه من الخرطوم متسللا الى اسمرا، لم تحدث حتى الآن.

فالجمود يشكل هزيمة لمخططات حكومتي اسمرا والقاهرة، اللتين ايدتا محاولة الغزو في الكرمك، ورفضتا كل الاتهامات السودانية بتورط اثيوبي اريتري فيه. كما ان الالتفاف الجماهيري حول نظام الرئيس البشير الذي تعزز بعدها يشكل احراجا كبيرا لهما امام جماهيرهما، وخاصة المصرية منها، التي اظهرت تعاطفا ملموسا لصالح السودان.

ولا بد ان الرئيس الاريتري يحمل الى مضيفه المصري مقترحات جديدة لكسر حالة الجمود هذه، تتضمن ضخ المزيد من الاموال وربما العتاد والقوات لاعطاء المزيد من الزخم لقوات المعارضة، وتعزيز تقدمها نحو الخرطوم. فليس صدفة ان الاعلان عن زيارة افورقي للقاهرة، تزامن مع اعلان آخر من قبل الصادق المهدي عن عقد لقاء موسع لفصائل المعارضة السودانية في اسمرا في منتصف الشهر المقبل بحضور العقيد جون قرنق، ومحمد عثمان الميرغني زعيم الطائفة الختمية علاوة على الصادق المهدي.

ومن غير المستبعد ان يكون من ضمن هذه المقترحات الاعتراف بالحكومة الانتقالية التي تحدث المهدي عن تشكيلها لكي تتولى الحكم بعد سقوط النظام في الخرطوم.

ان تحرك افورقي المعروف بعدائه للامة العربية ضد السودان قد يكون مفهوما، ولكن ما هو غير مفهوم هو التورط المصري في مخططاته المشبوهة هذه والمدعومة من الولايات المتحدة واسرائيل.

فالمؤامرة الحالية على السودان هي مؤامرة مباشرة على مصر. لان تقسيم السودان على اسس عرقية وطائفية سيكون مقدمة لتقسيم مصر، واعادة النظر في حصتها بمياه النيل.

وتخطىء القيادة المصرية اذا اعتقدت ان افورقي او صنوه ملس زيناوي رئيس اثيوبيا اقرب اليها من اشقائها في الخرطوم، فامثال هؤلاء الذين يجاهرون بعدائهم للعرب، ويفضلون الاسرائيليين عليهم، وهم الذين اججوا نار العداء ضد مصر والعرب جميعا في افريقيا.

عودة العلاقات المصرية السودانية الى طبيعتها لا تحتاج الا الى مبادرة من القاهرة، او تجاوب القاهرة مع مبادرة سوادنية للقاء والمصارحة ومن ثم التفاهم وطي صفحة الخلافات، وهي خلافات صغيرة اذا ما قورنت بحجم الخلافات الفعلية بين مصر واريتريا، او مصر واثيوبيا.



السودان: ثقافة الحرب وثقافة السلام

د. يوسف نور عوض *

يقولون ان الحرب هي التعبير العنيف عن اللحظة التي يتوقف فيها الحوار، ويقولون في نفس الوقت ان افضل الحروب هي التي تتحقق فيها الاهداف دون اطلاق رصاصة واحدة.

والسؤال هنا هل تعتبر الحرب الدائرة في شرق السودان لحظة من اللحظات التي توقف فيها الحوار؟ وهل كان بالامكان تحقيق الاهداف التي ترمي اليها الحرب دون اطلاق الرصاص؟

يقول انصار المعارضة السودانية، كانت الحرب، لان المعارضة فشلت في ايجاد ارضية للتحاور مع الحكومة، ولان الرئيس البشير اعلن صراحة انه اخذ الحكم بالقوة وتحدى الآخرين ان يأخذوه منه بالقوة.

وكل تلك من الامور التي تبرر الاخطاء التي ترتكب تارة باسم الديمقراطية، واخرى باسم المعارضة، لان الحقيقة هي انه لم يبدأ اي حوار جدي بين الحكومة والمعارضة، وان الحوارات التي جرت على ضآلتها لم تصل الى طريق مسدود وما يجري في السودان يعبر عن طموحات بعض العسكريين او المتمردين، الذين كانوا قد فقدوا وظائفهم وارادوا ان ينتقموا لهذا الفقد بتحويل قضيتهم الشخصية الى قضية قومية وباسم الديمقراطية، وهو طريق خطير كما يقول السيد جوزيف لاقو، لان الذي يسير فيه سرعان ما سيجد الذين لهم اهداف في بلادهم يعاونونهم بالسلاح والمال.

ومع تحقيق النجاح المادي المتأتي من تجارة السلاح والعون الاجنبي تنحرف القضايا الاساسية عن مسارها الطبيعي ليصبح النجاح المادي هو المتحكم في العملية كلها.

قال السيد جوزيف لاقو صاحب التجربة الطويلة ان الحرب لا تحل قضية وان الحوار هو افضل الوسائل لايجاد الحلول للمشكلات.

ولكن هل الحوار ممكن في ظروف السودان الحالية؟ يحتاج الحوار لكي ينجح ان يكون متكافئا، بمعنى ان تمتلك سائر العناصر درجة متقاربة من الثقل السياسي، او ان تكون هنالك مبررات موضوعية لعقده. وكل ما تقوله المعارضة في الوقت الحاضر ان النظام فشل في تحقيق الاهداف التي زعم انه اتى من اجلها، ولا تسوق للمعارضة في تأكيد هذا الفشل سوى الخطاب الذي تطلقه قوى خارجية لها مصلحة في تغيير نظام الحكم في السودان، مثل ان النظام اصبح بؤرة من بؤر الارهاب او انه اساء لعلاقاته مع جيرانه، او انه اوصل البلاد الى حالة من الفقر ميئوس منها. وكل تلك امور تحدد الداء ولكنها لا تصف الدواء، الا ان يكون الدواء هو عودة المعارضة بتنظيماتها وصيغها القديمة، وذلك امر لا يوجد احد في السودان يتفق عليه في الوقت الحالي.

والحقيقة هي ان عدم وجود حوار حقيقي في السودان يرجع الى ان المعارضة لم تثبت انها تتمتع بثقل حقيقي في داخل السودان ـ ولا تشعر الحكومة بقلق من تصريحات قادة المعارضة وتهديداتهم في الخارج. وكان خطأ المعارضة الاكبر عندما حملت السلاح ضد الحكومة، وضحت بذلك بمصالحها الحقيقية في سبيل الحصول على انتشار اعلامي لفترة محدودة من الوقت.

وكان من الممكن ان تكون للمبادرات السياسية مثل تلك التي اطلقها الشيخ زايد اهمية في الواقع السوداني اذا تمت في غير الظروف التي تمت فيها، ولكن فشل المعارضة في تحقيق اهدافها بالطرق العسكرية جعلها في موقف ضعف كبير، وهي لا تستطيع تصحيح هذا الوضع بمطالبة الحكومة بالجلوس معها الى طاولة المفاوضات حتى تمنحها ما فشلت في تحقيقه عن طريق القتال.

وتبدو فكرة التفاوض في هذه المرحلة مخرجا للمعارضة من ورطتها اكثر مما هي مخرج للحكومة، ولا يعقل ان تسهل الحكومة للمعارضة مهمتها في هذا الوقت بالذات، ويفسر ذلك الموقف المتشدد الذي اتخذه الدكتور حسن الترابي من المعارضة وقادتها عندما قال لا تفاوض مع المعارضة، وبالذات الصادق المهدي قبل ان يبرئ نفسه من المؤامرة العسكرية التي احاطت بالسودان.

ولا شك ان المعارضة اخطأت خطأ كبيرا عندما حملت السلاح ضد نظام الحكم القائم، لان السلاح لا يحقق لها الاهداف التي ترجوها، وهو يبث الحياة في جسد «جون قرنق» الميت من جراء هزائمه المتلاحقة امام قوات الحكومة. كما ان المعارضة بحملها السلاح قد اثبتت انها بعيدة من فهم عقل الشعب السوداني وخاصة الاجيال الجديدة. ولم تقل الحكومة غير الحقيقة عندما زعمت ان العدوان على السودان قد وحد قلوب الشعب حولها واعطاها وقفة لم تكن تحلم بها، وذهب الفريق البشير الى القول ان الحرب في شرق السودان كانت بمثابة ميلاد جديد لثورة الانقاذ.

ورغم هذه الحقائق الواضحة، فما تزال هنالك بعض العناصر في المعارضة تكابر في النتائج المرجوة من العدوان، ويذهب هؤلاء الى القول ان فشل الحكومة في دخول الكرمك خلال عطلة العيد كما اعلنت دليل على ضعفها، وان الحرب ستنتهي لصالح المعارضة، ولا يدرك هؤلاء حقيقة الموقف في السودان، لان الحكومة السودانية لا ترى دخول الكرمك من صالحها في هذا الوقت، بل على العكس من ذلك فانها ترى ان احتلال الكرمك وقيسان يوفر لها فرصة ذهبية لحشد الرأي العام السوداني خلفها واظهارها امام الرأي العام العربي والعالمي، انها ضحية مؤامرة دولية.

فلماذا تفكر الحكومة السودانية في الخروج من هذا الموقف وهو يحقق لها ما تريد؟

ومن ناحية اخرى تنظر الجماهير السودانية الى المعارضة على انها قوى تجاوزها الزمن، واذا كان الصادق المهدي هو الشخصية الوحيدة التي تحظى بشعبية كبيرة فان ذلك ليس بسبب مبادئه الحزبية وانما بسبب اعتقاد الناس انه يجتهد واذا لم يحقق النجاح فله اجر الاجتهاد. ولا يشارك الصادق المهدي في هذا الوضع قيادات حزبه او الاحزاب الاخرى المعارضة.

فمن ناحية ينظر كثير من السودانيين بعجب الى الحزب الشيوعي لانه في الوقت الذي انهزمت فيه الشيوعية في الاتحاد السوفييتي فان الحزب الوحيد الذي ما يزال ينادي بمبادئها هو الحزب الشيوعي السوداني، وكما قال لي احد السياسيين الساخرين، السياسة السودانية تحفل بالكثير من الغرائب، فالسودان هو البلد الامثل في حمل اسطورة جيفارا، وهو الذي غنى للملايو وسوكارنو، وفاق كل شعوب الارض في تمجيد زعماء عدم الانحياز، مع ان كثيرا من المواطنين الذين يمجدنهم السودانيون لا يكادون يعرفون موقع السودان في الخارطة الجغرافية.

ولا يختلف حزب البعث في هذا الاتجاه، فهو ايضا ما يزال ينظر الى تحقيق حلمه في السودان، ولا يعرف احد كيف تتحقق مبادئ حزب البعث في جنوب السودان.

ولا تخلو بعض الاحزاب التقليدية من الغرائب ايضا فما يزال زعماء الحزب الاتحادي الديمقراطي يعتبرون انفسهم المتحكمين في فكر الطبقة الوسطى وانهم البديل المناسب لاي نظام حكم قائم، ويتجاهل هؤلاء القادة حقيقة ان جماهيرية الاحزاب التقليدية لا تعتمد على نظمها المؤسسية وانما على الشخصيات التي تعمل في داخلها والتي تستقطب في العادة ولاءات قبلية وعرقية واجتماعية.

وتخطئ هذه الاحزاب جميعها عندما تعتقد انها تمتلك السند الجماهيري الذي يجعلها تضغط على الحكومة لتقبل بفكرة تغيير النظام، لان الجماهير السودانية التي تحركت في السابق لتغيير انظمة مماثلة لم يكن هدفها ايصال الاحزاب التقليدية الى الحكم، وانما تحركت مدفوعة باحساسها بالمرارة في امور لا علاقة لها بالسياسة.

ولا يعني ما نكرناه، انه يجب ان يتوقف السودان عن النظر الى المستقبل او المطالبة بالتغيير، وانما يعني فقط انه اذا فشلت الجهات المتصارعة في تحقيق اهدافها بالقوة كما هو الامر السائد الان، فان عليها ان تفكر في امور اخرى تجعلها تكتسب المصداقية المناسبة.

واول هذه الامور ان تدرك الاحزاب ان ازمتها الحقيقية تكمن في انها تطالب بانشاء نظام ديمقراطي لا تمتلك الكفاءة التامة لتحقيقه، ذلك ان الاختلافات بين الحزبين الكبيرين لا تقوم على أسس ايديولوجية او تنظيمية وانما تقوم على اختلافات طائفية، كما ان الانتماء الى هذين الحزبين لا يتم لاسباب فكرية او تنظيمية وانما يتم على اسس طائفية وعائلية.

ويصعب استمرار هذا الوضع في بلد كالسودان وهو على مشارف القرن الحادي والعشرين، وحتى تلك الفروع الصغيرة التي انشقت عن الاحزاب الكبيرة، كما هو الشأن في الحزب الاتحادي الديمقراطي، فانها لا تستطيع ان تحقق ثورة في نظام الحكم لانها تفتقر الى التجربة وتحمل على ظهرها عبء الاخطاء الكثيرة التي قام عليها النظام الحزبي في السودان.

ومؤدى القول ان حلقة الصراع الدائرة اليوم في السودان لن تؤدي الى حلول حقيقية، وان الحلول تبدأ عندما يكون البديل نظما مؤسسية قائمة على فكر مستنير وليس على عنجهية واحساس متضخم بالذات وهو الذي تعاني منه كثير من القيادات السياسية في السودان الان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

الحوار الفلسطيني المرتقب:

نحو صيغة جديدة للعمل الوطني ضمن مساحة «الكفاح» المتاحة

عدلي صادق*

جاءت الاستجابة «الفصائلية» الفلسطينية، للدعوة الى الحوار الوطني (وهي الدعوة التي اطلقتها السلطة الفلسطينية) سريعة وفصيحة، كأنما سبقها نوع من التوافق عبر اتصالات غير معلنة. وفي الواقع مشى الطرفان، السلطة والمعارضة، كل باتجاه الآخر، الى منتصف الطريق، مدفوعا باحباطاته الكثيرة وتخوفاته من المستقبل. فمن جهة، كان منطقيا ان تطلق السلطة الفلسطينية مبادرتها كوسيلة لتخفيف الاحتقان في الشارع، وهو الاحتقان الناجم عن وضعية الفساد الاداري، والانتهاكات المتكررة لحقوق الانسان، ومشقة الحياة بالنسبة للناس، كما اطلقت هذه السلطة مبادرتها لتوسيع قاعدة المسؤولية ـ لا المشاركة ـ عما سيتم الاتفاق عليه مع الدولة العبرية لاحقا، بخاصة وان الافق لا يبعث على الارتياح او التفاؤل بتحقيق الحد الادنى من مطالب المرحلة النهائية من المفاوضات!

* * *

من جهتها، كانت الفصائل (الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحركة «حماس») في اجواء الاستجابة لدعوة الحوار، بحكم ان المصاعب والاحباطات الموضوعية، التي تواجه المعارضين، لا يمكن تجاهلها او القفز عنها، فضلا عن كون اتفاقات اوسلو، قد اصبحت من الوجهة التاريخية امرا واقعا، بل ليست امرا واقعا فحسب، وانما امر واقع تتمخض عنه حالات تسرب من فصائل المعارضة الى صفوف السلطة، على مستوى الكوادر والمجموعات التابعة لفصائل المعارضة والمضطرة للتعامل مع واقع تعيشه، وتتمخض عنه كذلك حالات من التنافر بين جسم الفصيل في الخارج وجسمه في الداخل. وليس خافيا، قبل ذلك كله، ان فصائل المعارضة لم تظفر بحاضنة حقيقية تهيئ لها امكانات الكفاح المسلح، سواء كانت هذه الحاضنة بلدا «معارضا» او مناخا سياسيا ليبراليا، او وضعا اقليميا لا يسمح بالتطاول على مناهج الكفاح المسلح ورجالاته.

* * *

العناوين التي تضمنها اعلان «الديمقراطية» بقيادة نايف حواتمة، اشتملت على اضافة صريحة بالتخلي عن خيار الكفاح المسلح. وهذه اشارة تجنبتها لفظا حركة «فتح» نفسها، وان كان المعنى الضمني لها واردا في المنهج الجديد للحركة. غير ان الوقع النفسي لهذه الاشارة كان سلبيا للغاية، بخاصة وان الفلسطينيين لم يتشيعوا ـ حتى الان ـ بذرة واحدة من القناعة بان الكفاح المسلح لم يعد واردا كوسيلة كفاحية اضطرارية. وبهذه الاشارة «الديمقراطية» التي «زفها» لنفسه وللحاكمين العرب، الاعلام العربي المترف وبضمنه القنوات الفضائية «المهاجرة»، تكون «الجبهة الديمقراطية» ـ بهذه الاشارة ـ قد عادت الى ممارسة التنظير الذي اتخذ في خطابها السياسي المنحى النازل، منذ العام 1976 حتى اليوم. فـ«الديمقراطية» هي صاحبة الاعتراض المبكر، على مقولة ان الكفاح المسلح «وسيلة وحيدة»، وهي التي صاغت شعار «الوسيلة الرئيسية». ويبدو بحسابات الرفض النبيل لاتفاقات اوسلو، ان السنوات الثلاث، من رفض «الديمقراطية» للمسار الحالي للتسوية، لم تعد بالربح لفكرة الرفض، وان عادت بشيء، فانما لا يقدر بالضرر الذي تلحقه بها الاشارة المتأخرة حول ضرورة التخلي عن الكفاح المسلح.

* * *

فلم يكن غائبا عن العقول، ان ثمة اهدافا يمكن ان تجمع السلطة الفلسطينية والمعارضة، من الاسبوع الاول لانتقال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى غزة.. والحديث اليوم عن وثيقة «العمل» و«الليكود» ومهام المفاوضات حول المرحلة النهائية، انما يطرح كذريعة للتراجع. فالتكتلان السياسيان الرئيسيان، في الدولة العبرية، لم يعرفا يوما الاختلاف على مجموعة اللاءات الاساسية، التي تعهدت القيادة السياسية في الدولة العبرية باشهارها في وجه الفلسطينيين والعرب، بصرف النظر عمن يحكم في تل ابيب.

اما استجابة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، بقيادة الدكتور جورج حبش، فقد سبقها باعوام انخراط فعلي لكوادر هذا الفصيل في التطبيقات الفعلية لاتفاقات اوسلو، من خلال مشاركة الكثير من هذه الكوادر في السلطة، ومن خلال السلوك «الواقعي» للمنظمات الحزبية في الداخل.

* * *

وعلى الرغم من ذلك كله، ليس في وسع احد الانتقاص من اهمية الحوار وضرورته. وحبذا لو كان المتحاورون اكثر ميلا للصراحة مع انفسهم، بحيث يتطوع كل منهم بتوصيف ازمته كما هي في جوهرها، دون مكابرة او تحايل على الحقائق التي باتت ماثلة للعيان. فمن شأن مثل هذا الحوار ان يضمن ان لا يعود «السلطويون» الى ارتباكات واخطاء وعثرات التجربة التي مرت، وان لا يعود المعارضون الى اطلاق شعارات مجانية لا مجال للعمل انطلاقا منها، وان يكرسوا نهجا مسؤولا، يحسب الامور من كافة جوانبها. فالهدف ينبغي ان يكون هو تنقية العمل الوطني الفلسطيني من شوائب لوثت جوهره وابعدته عن الروح التي يفترض انها ثورية ونظيفة، على ان يتعامل الجميع بغير اتهامات التخوين او الاتهام بالانتماء لجهات غير فلسطينية.

* * *

ولعل الشيء الذي قيل عن ازمات الفصائل وازمات السلطة يتخذ طابعا مثيرا بالنسبة لحركة «حماس» التي باتت، اليوم، ذات عدة خطوط. بعضها ما يزال غارقا في ترف الايديولوجيا، غير مضطر وغير مستعد للتعامل مع اية سمة او حيثية من الواقع، وبعضها متأثر بالجغرافيا خارج فلسطين وعلى حدودها، وبعضها يعيش في البحر اللجي الذي يمثله الواقع في الضفة وغزة.

فالفارق بين الخطابين، الايديولوجي والسياسي، بات واحدا من اقدار العمل الوطني، والعمل الاسلامي، في هذه المرحلة من التاريخ. ومع كل حقنا في الحديث ـ على المستوى الفكري ـ عن فلسطين اسلامية مغتصبة، من النهر الى البحر، اصبح لزاما ان نتحدث ـ سياسيا ـ في سياق العمل المسؤول، عن «انسحاب اسرائيلي» من محيط المدن، وانسحاب من القدس الشرقية (وهو انسحاب الى ارض فلسطين التاريخية والى القدس الغربية).

فربما تكون تجربة «حماس» القصيرة نسبيا، مع الكفاح المسلح، هي التي انضجت فكرها السياسي ووضعتها في موقع المشاركة في المسؤولية عن وطن وشعب، وهي التي اقنعتها مؤخرا بان مساحة ملعب السياسة والكفاح قد تحددت، في هذه المرحلة التاريخية، بحكم عوامل موضوعية خارجة عن ارادة الفلسطينيين وهي مساحة اضيق بكثير من الحلم الجميل المعروف. ومن الحكمة ان لا يترك الاخرون، ارض العمل والحركة، بمنهج واحد ومنطق يتيم قد يخطئ وقد يصيب. فمن شأن انفراد طرف فلسطيني، مزدحم بعناصر سلبية وخطيرة، بالمسؤولية عن العمل الوطني، ان يصيب القضية في مقتل. وان يضع على كاهل الشعب الفلسطيني اعباء كثيرة، وان يعرض هذا الشعب للظلم الاشد مضاضة على النفس.

مرة اخرى، ينبغي ان يبدأ الحوار في اقرب فرصة. ومن الضروري ان يكون جادا وصريحا ومسؤولا وحريصا على تجنب المهاترات. وما يزال احدنا قادرا على التفاؤل وتجديد الامل في توصل الفصائل الفلسطينية الى اتفاق على منهج عمل مشترك، ذلك على الرغم من بعض الاشارات الاخيرة المحبطة على هذا الصعيد. ومن بين هذه الاشارات التحريض العلني لرئيس وزراء تركيا، نجم الدين اربكان، على حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي». ولعل الحوار المرتقب يوفر الفرصة لشرح اضرار مثل هذا التحريض على العمل الوطني الفلسطيني برمته. ففي حال افتراض وجود علاقات متينة للحركتين الاسلاميتين الفلسطينيتين مع اربكان، تتعزز الاوراق التي بيد السلطة الفلسطينية على قاعدة انها تطبق استراتيجية مضادة لحركتين لهما تحالفاتهما القوية، وليس حركتين منسيتين، لا احد يدري بهما او يتفهم وجهات نظرهما.

هذه وغيرها من سقطات السلوك السياسي الفلسطيني يمكن مناقشتها ضمن حوار مسؤول، وصولا الى النموذج الافضل للعمل الوطني الفلسطيني.

* كاتب فلسطيني

الحوار الفلسطيني صمام الأمان

محمد كريشان*

الحوار الوطني الفلسطيني الذي يجمع ابتداء من اليوم في نابلس ابرز الاطراف السياسية الفاعلة يعتبر بحق حدثا سعيدا لا سيما وانه يضم كلا من حركة حماس والجبهتين الشعبية والديمقراطية التي تعتبر اهم الحركات المعارضة لاتفاق اوسلو عام 1993 وكل الخطوات التي بنيت على اساسه.

لقد عرف العمل الفلسطيني طوال الثلاثين سنة الماضية «موالا» تكرر مرارا ومرارا ويتمثل في اختلاف الفرقاء حول موقف سياسي او برنامج لكن سرعان ما يتحول هذا الاختلاف الى تبادل للاتهامات ثم الشتائم وبعضها لاذع للغاية، ولكن ما ان تهدأ الاوضاع والخواطر حتى يشرع «الاخوة الاعداء» في تبادل الاشارات التصالحية. فمبادرات حسن نوايا تتوج بجلسات حوار صاخبة تخلص في الغالب الى التوصل الى وثيقة ترسم الحد الادنى للقواسم المشتركة بين الحركات المنضوية في غالبها تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية.

وهذا ما يحدث الان بالضبط بعد ثلاث سنوات ونصف من توقيع اتفاق اعلان المبادئ في واشنطن وهي فترة لم تخل من تصريحات نارية لمعارضيه وان كانت اكثر نضجا هذه المرة مما كان يحدث قبل سنوات وذلك لخلوها من تهم التخوين والعمالة ضد القيادة الفلسطينية.

كان المرحوم خالد الحسن (ابو السعيد)، احد ابرز قيادات ومفكري حركة «فتح» يصف الشخصيات والحركات الفلسطينية التي تكاد تكون مختصة في مسارعتها الدائمة الى رفض اي مبادرة او مشروع للتسوية السياسية للقضية بانهم «الرافضون ابدا» فيما كان آخرون اكثر «قسوة» لا يترددون في القول بان المعارضة الفلسطينية تعاني من «تخلف سياسي» يقدر بعامين على الاقل لانها تعود الى مناقشة او قبول ما كانت ترفضه بشدة قبل عامين او اكثر، حصل ذلك على سبيل المثال لا الحصر ابان الاعلان عن البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير عام 1974 او عندما تعلق الامر بقبول قرارات الشرعية الدولية وأساسا القرار 242 كأساس للتسوية وغير ذلك.

بطبيعة الحال جلوس المعارضين «لاوسلو» على مائدة الحوار مع القيادة الفلسطينية يحسب لهم لا عليهم، وهو على كل لا يعني بالضرورة انهم تراجعوا عن تقييماتهم السلبية السابقة للاتفاق، وهي من حقهم اولا واخيرا، ولكن يبقى الاهم ان هؤلاء اقتنعوا بان ما جرى على الارض طوال السنوات الثلاث الماضية اصبح امرا واقعا بغض النظر عن الموقف من هذا الواقع وبانه من الحكمة البحث مع المسؤولين في السلطة الفلسطينية عن عدد من التفاهمات المشتركة خاصة مع اقتراب بحث الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة، وملفات اخرى كالقدس والمستوطنات واللاجئين. وفي هذا الاطار تدرج مشاركة كل من الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحركة حماس في حوارات نابلس.

لقد تداعت كل تحالفات المعارضة الفلسطينية في السنوات الماضية من «جبهة انقاذ» و«تحالف الفصائل العشر» وغيرها، لان الاكتفاء بابداء الانتقادات على القيادة مهما كانت وجهتها لا يمكن ان يشكل بديلا، ناهيك عن قدرته على تغيير فصل واحد في الاتفاقات الموقعة أو معطى وافد في الحقائق التي قامت او فرضت على ارض الواقع.

نادت المعارضة باسقاط «اوسلو» ولم يحصل هذا، ونادى بعضها بمقاطعة الانتخابات التي جرت في الضفة والقطاع عام 1995 ولم يحصل ذلك، وحتى تصعيد العمل المسلح الذي رآه البعض كفيلا بقلب الطاولة بالكامل على شركاء التسوية الحالية ادى الى نتائج عكسية في حين انه يكاد يتوارى الان بالكامل.

صحيح ان الاستنفار الاسرائيلي لاجهاض العمليات المسلحة قد قوي، وصحيح ايضا ان تضييقات السلطة على احتمال قيام هذه العمليات كثيرة، ولكن الصحيح كذلك، وربما هذا هو الاهم، ان قيادة حركة «حماس» السياسية قبل العسكرية، وفي الداخل قبل الخارج، ادركت اخيرا انه بالحساب البسيط للربح والخسارة يتضح ان هذه العمليات في الظروف الحالية، ضررها اكثر من نفعها، وان جموع الناس لم تعد ذلك الحضن الدافئ لرعاياتها، ليس رأفة بالاعداء، وانما بسبب ما قاسته من جرائها من حصار وتجويع ومعاناة طالت مئات الالاف بصورة قد لا يكونوا عرفوها بهذه القسوة ابان الاحتلال الكامل لاراضيهم.

ان لكل مرحلة تحدياتها الخاصة واساليب نضالها الملائمة ومن الصبيانية تحنيط اسلوب واحد واعتباره الاول والأخير، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

السلام الحالي ظالم ومجحف ولكن لا بد ان يعطى خيار التسوية فرصته، رغم كل العثرات والثغرات، عساه يثمر حلا عادلا في نهاية المطاف ولو على مراحل قاسية وطويلة ومليئة بالقيود والاملاءات الاسرائيلية والامريكية والدولية.

ان الحوار الفلسطيني وتمتين عرى الوحدة الوطنية هو السلاح الاقوى الان في يد الفلسطينيين ومفاوضيهم لانه الكفيل، مع ضرورة مراعاة حق كل الاراء في التعبير عن نفسها، بالحد من السلبيات وتدعيم المكتسبات ومحاصرة الانحرافات، ويبقى الناس والتاريخ هما الفيصل.

وفي النهاية استحضر ما قاله الشاعر الكبير محمود درويش عندما سئل في ايلول (سبتمبر) 1995 عن مشاعره ومواقفه بعد زيارة اداها الى غزة وهو المعارض لاتفاق «اوسلو» وبسببه استقال من عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، فقد قال ان «التجربة نفسها ما زالت هشة جدا وبالتالي فان النقد يجد نفسه مكبلا بالاحساس بالمسؤولية لانه يجب علينا الا نحبط كل شيء، وثمة اوقات لا يكون الانتقال من تحت الصفر الى الصفر انجازا بالمقاييس الفلسفية، بيد انه توجد اوقات اخرى تكون فيها محكومين بهذه النسبية. ولا يمكن ان نتجاهل الوصول الى حالة الصفر اذا كان الامر يتعلق بتأسيس حياة طبيعية يعتبرها بعض الناس او مجموعة من الناس انجازا».

* صحافي تونسي مقيم في الدوحة


القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2428 Thursday 27 February 1997

السنة السابعة - العدد 2428 الخميس 27 شباط (فبراير) 1997 - 20 شوال 1417هـ

اكثر من 10 الاف موقع اثري مسجل يحرسها بضع مئات من الحراس فقط

العراق يخوض حربا على جبهتين ضد لصوص الآثار

بغداد - من ليون برخو:

أسفرت عمليات تنقيب في اطلال دور شاروكين العاصمة الاشورية القديمة بالعراق عن اكتشاف تمثال ضخم لثور مجنح بوجه انسان ملتح.

ونظرا لصعوبة نقل وحماية هذا العملاق الحجري الذي يبلغ عمره 4000 عام تقريبا قرر علماء الاثار العراقيون اعادة دفنه واحاطته بسور من الطوب اللبن ثم تغطيته بالطين والقش..

ثم اعيد اكتشاف التمثال هذا العام، ولكن هذه المرة ليس بواسطة اثريين ولكن في عملية سطو قام بها لصوص عراقيون من نوع جديد. قطعوا رأسه وهي اثمن جزء فني في التمثال.

قال مؤيد دميريجي رئيس ادارة الاثار العراقية لرويتر «ضبطنا عددا ضخما من لصوص الاثار واستعدنا كميات كبيرة من التحف يمكن ان تملأ ثلاث غرف كبيرة من المتحف العراقي».

وحشد العراق امكانيات ضخمة في معركته لضبط لصوص ينهبون كنوزه الاثرية.

قال دميريجي ان هذه الحملة كلفت خزانة العراق التي تعاني نقصا في الاموال أكثر من 400 الف مليون دينار (حوالي 500 الف دولار) في العام الماضي. انفق هذا المبلغ في منح مكافآت لشرطيين ضبطوا تحفا مهربة ولعراقيين اعادوا قطعا اثرية.

واشار دوني جورج الاثري بالادارة انهم استعادوا اكثر من 45 الف تحفة قديمة بعضها فريد في نوعه يرجع الى عصر بلاد ما بين النهرين ولكنه قال انه يخشى ان قطعا كثيرة لا تزال مفقودة.

وقال ان هذه القطع ومنها تماثيل واختام اسطوانية وفخار وعقود من الخرز وعملات معدنية ومصنوعات فضية تم استخراجها بطريقة غير مشروعة اثناء السنوات الست الاخيرة من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عقب غزوه للكويت في عام 1990.

قال جورج «تجري عمليات تنقيب كثيرة غير مشروعة في العراق.

عندنا اكثر من 10 الاف موقع اثري مسجل ولكن لدينا بضع مئات من الحراس فقط».

يحصل حارس الآثار على اجر شهري مقداره 5000 دينار (اقل من خمسة دولارات). بينما يمكن ان تصل قيمة ختم اسطواني ثمين وهو تحفة منتشرة في تلال مدافن بلاد ما بين النهرين الى عدة الاف من الدولارات في الخارج.

«الحراس يخرجون واللصوص يدخلون» كما يقول جورج.

قال الاثري ان لصين مسجونين حاليا تمهيدا لمحاكمتهما اعترفا ببيع تمثالين من المملكة السومرية عمرهما 5000 سنة اخرجاهما من مدفن بجنوب العراق بحوالي 100 مليون دينار (نحو 100 الف دولار).

مبلغ ضخم في بلد مثل العراق يبلغ فيه متوسط المرتب الشهري لموظف الحكومة 3500 دينار.

ويخوض العراق معركة ضد لصوص الآثار على جبهتين. عقوبات صارمة تشمل الاعدام ومكافآت سخية لأي شخص يعيد طواعية تحفا قديمة. ويحصل الشرطي الذي يضبط اي قطعة اثرية على حافز مقداره 100 في المئة من قيمتها التقديرية.

قال جورج ان ادارة الآثار دفعت في العام الماضي مبلغ 30 مليون دينار (30 الف دولار) للحصول على تمثال من مدينة هترا الحجرية التي أزدهرت في القرن الثاني الميلادي. «انه تمثال فريد، كان يجب ان نحصل عليه».

ومن اندر القطع التي تمت استعادتها لوح من حجر الديوريت الاسود عليه نقوش بالحروف المسمارية. قال جورج «انها نبذة لأحد ملوك بابل المشهورين، تحكي قصة الملك لوباط عشتار من الألفية الثانية قبل الميلاد.

«قطعة رائعة. كلفتنا اكثر من خمسة ملايين دينار (نحو 5000 دولار)».

قال دميريجي انه يوجد اناس خارج العراق يمولون عمليات تنقيب غير مشروعة. «انها حرب استنزاف ضد تراثنا. لدينا الدليل على ان بعض العاملين في البعثات الدبلوماسية والامم المتحدة يشترون آثارا ويحاولون تهريبها».

ويقول خبراء ان لديهم معلومات بان مئات القطع الاثرية الصغيرة من بلاد ما بين النهرين تعرض للبيع في محلات للاثار في الخارج.

تساءل احد الاثريين قائلا «ولكن كيف تستطيع استعادة تحفة مهربة بدون ان يكون لديك رقمها او صورتها او وصف لها».

ومن السهل نسبيا على لصوص الآثار التنقيب في تل لمدافن قديمة في العراق. والمكتشفات تكون عادة قريبة من سطح الارض. يمكن ان يتم الحفر بجاروف.

وفي الآونة الاخيرة ساعدت مؤسسات دولية العراق في حربه ضد اللصوص. قال جورج ان خبراء امريكيين وبريطانيين وضعوا قوائم مصورة للتحف التي اختفت من المتاحف العراقية ووزعوها في مختلف انحاء العالم.

كما لجأ العراق حديثا الى الانترنت شبكة المعلومات الدولية لاحباط خطط المهربين وذلك بتخصيص قسم خاص به صور للتحف المسروقة.

النجمة الامريكية غولدي هون الحائزة على الاوسكار حصلت على جائزة تقديرية من متحف السينما في نيويورك ليلة امس الاول

عرّاف تونسي يتنبأ باستقالة كلينتون ووفاة الأميرة ديانا

■ القاهرة - ق ب: تنبأ عراف تونسي بوقوع حرب شاملة في الشرق الأوسط خلال العام الحالي. وقالت صحيفة (الوطن) العمانية ان العراف التونسي حسين الشارني توقع أيضا استقالة الرئيس كلينتون اثر فضيحة سياسية.

ونقلت الصحيفة عن الشارني قوله ان الوضع في فلسطين كالبركان يمكن ان ينفجر في أي لحظة بسبب تلاعب اسرائيل باتفاقية السلام. وأضاف ان حياة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في خطر، وهناك محاولات جديدة ستتم لاغتياله، مشيرا الى أن اسرائيل تتهيأ خلال هذا العام لخوض حرب شرسة ضد سورية. وتوقع العرّاف ان يحدث في مصر زلزال خطير سيرعب المنطقة كلها. مشيرا الى توقعاته بأن يتحسن الوضع الاقتصادي في العراق، وأن يستمر الرئيس صدام حسين في سدة الحكم. وقال ان ايطاليا ستشهد اضطرابات اجتماعية وأزمة سياسية، وستشهد فرنسا العديد من الأعمال الارهابية. وفي انكلترا توقع العرّاف وفاة الأميرة ديانا أميرة ويلز. مشيرا الى أن روسيا ستشهد موجة من الاضطرابات والصراعات السياسية وستطالب الأقليات مجددا باستقلالها التام.

هواء طلق

التعريب القسري

جعفر عباس

للاعلام العربي ولع عجيب بتعريب اسماء البلدان والناس قسرا. وكان اكثر ضحايا هذه المدرسة العجيبة زعماء الجمهوريات عديمة الجدوى التي نشأت نتيجة لتفكك الاتحاد السوفييتي، وكان من اوائل من تعرضوا للتعريب القسري القيلد مارشال إيدي امين.. فما ان تسلم السلطة واتضح انه مسلم بدرجة او اخرى حتى تحول اسمه الاول الى «عيدي».. الزعيم الافغاني غلب الدين حكمتيار اكتشف بعد ان تجاوز الاربعين ان اسمه ينبغي ان يكون «قلب الدين» وغاب عن الذين قلبوا اسمه ان «غلب» تلك تعني امرا آخر غير الهزيمة والقهر باللغة البشتوية.

على كل حال فانني صاحب باع طويل في الترجمة «الاونطة» والتعريب عديم المعنى، وطالما ان الاعلام العربي هو «المعلم» في هذه النواحي فانني سأتبرع ببعض المعلومات تأكيدا لانتمائي لذلك الاعلام وساكشف في سياق كل ذلك عن اسرار خطيرة أولها ان ميخائيل غورباتشوف عربي الاصل، بل ومن اسيوط بالتحديد، ولكنه كان ولدا عاقا لا يطيع جدته في معظم الاحيان وكانت هذه الجدة تعاني من غازات المعدة وتتعاطى حبوب الفحم بطريقة خاطئة. فبدلا من ان «تبلعها» بقليل من الماء، كانت تمصها مصا وذات يوم ترفزها الصغير ميخائيل بينما كانت تقوم بحلاقة شعره بشفرة حادة فبصقت على رأسه ولعابها مختلط بالفحم فكان ان ظهرت تلك الشامة الشهيرة على رأس غورباتشوف. وكانت تلك الجدة «ردّاحة» وطويلة اللسان فدعت عليه: يا ميخائيل يا شبه الخروف.. الهي يصبح شعرك منتوف.. ولا «غربة تشوف» ومن هاتين الكلمتين الدغرية تشوف» جاء اسم غورباتشوف تماما كما ان اسم العاصمة الفلبينية مانيلا تحريف من كلمتي «من الله». فبعد ان وصلها البحارة العرب عقب رحلة شاقة وجدوا فيها الخضرة والماء والوجه الحسن فقالوا: هذا فضل «من الله» والتقط بعض القرويين الكلمتين «من الله» وجعلوها اسما للموقع وشيئا فشيئا اصبح الاسم «مانيلا» (بالمناسبة الكلام عن مانيلا ليس من عندي، بل ورد في بعض الكتب).

وكما قال المتنبي:

اذا غامرت في شرف مروم

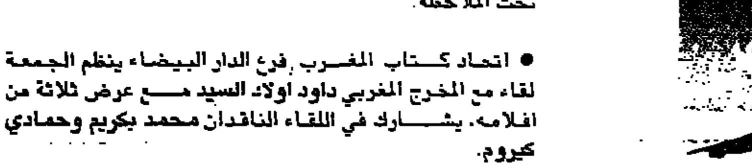
فلا تقنع بما دون النجوم

فبدلا من تعريب اسماء رؤساء الجمهوريات الآسيوية التعيسة علينا ان نركز على اشياء «فيها زبدة».. بروكسل مثلا انشأها العرب او بالاحرى كانت ارضا خلاء «بر» وكان العرب يذهبون اليها للراحة والاستجمام وكانوا يقولون انها «بر» و«كسل» اي انها منطقة برية لممارسة الراحة والكسل. وهكذا تم الجمع بين البر والكسل فاصبحت بروكسل. وجاء ايضا في الانسيكلوبيديا عربتيكا قرصنتيكا ان جماعة من العرب المستعربة الذين لم يكونوا يجيدون اللغة العربية اختلفوا مع القبائل التي كانت تلجأ صيفا الى منطقة البر والكسل فنزحوا منها الى منطقة خضراء جميلة وقالوا «هو لنا». يقصدون ان الارض التي اشاروا لها بالضمير «هو» اصبحت لهم اي ملكا لهم فسألهم قائد كتيبة المنجنيق في حلف الاطلسي: ماذا تعتقدون؟ فردوا عليه «هو.. لنا.. ده.. يعني هذه (ده) الارض لنا. فأصبح الناس يسمون تلك المنطقة «هو لنا ده».. وهكذا ولدت هولندا. تماما كما ان الاسم الارناؤوط من عبارة: «عار ان نعوده».

المهم بشائر التعريب تدعو للتفاؤل. خاصة بعد ان قال الزعيم الليبي في معرض طرح افكاره حول «دولة الحقراء» ان كلمة برجوازي اتت من «برج عاجي» وان الديمقراطية اتت من «ديموا الكراسي» يعني من يصل الى «كرسي» الحكم «يدوم» له الحكم ولا يتزحزح عنه الا على يد عزرائيل او اسرائيل (لا فرق) وقياسا على هذا يصبح مؤكدا ان شكسبير من بدو المغرب وان اسمه الاصلي «شيخ - زبير» وديغول ينتمي الى عائلة الغول النوبية التي تؤنث المذكر فقالوا عنه على ايام شيطنة الطفولة: «الولد دي غول» يعني بالنوبية: هذه الولد غول... وهكذا ولد ديغول والبقية تأتي!







● الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقع قرارا بترقية محمد العلمي من السفارة الفلسطينية بالرباط من درجة مدير مساعد الى درجة مدير.

● يوم الاحد المقبل ولمدة يومين ستعقد كلية الهندسة بجامعة القاهرة مؤتمرا عن التطوير والبحوث في الصناعات المصرية تحت رعاية كل من وزير الانتاج الحربي الدكتور محمد الغمري ووزير الصناعة سليمان رضا ورئيس جامعة القاهرة الدكتور مفيد شهاب الدين.

● مساء اليوم - الخميس - تنظم اللجنة الثقافية في نادي الصيد الرياضي بمحافظة الجيزة ندوة للشاعر فاروق جويدة يلقي فيها عددا من القصائد العاطفية والسياسية يعقبها حوار معه.

● عقدت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين اجتماعا في مقر الرابطة بحث مشروع [ ]كلة الادباء العاطلين عن العمل من اعضاء الرابطة ودعت الى عقد لقاء معهم في الاسبوع المقبل كما دعت الى عقد مؤتمر صحافي يوم الاثنين العاشر من الشهر المقبل والبدء في تنفيذ اعتصام في مبنى الرابطة لمدة يومين.

● وقعت البرازيل وسورية اتفاقا للتعاون في مجالي الثقافة والتربية لمناسبة زيارة وزير التربية السوري غسان الحلبي لبرازيليا.

وقع الاتفاق وزير التعليم البرازيلي بالو ريناتو دي سوزا وينص على اقامة تعاون اعمق بين جامعات البلدين.

الوزير السوري وصل الى البرازيل في 21 شباط (فبراير) الجاري وتستمر زيارته حتى 28 منه.

● الكاتب والصحافي المصري بجريدة (الاخبار) اسماعيل يونس اجتاز الأزمة الصحية التي اصيب بها بعد اصابته بنزيف حاد في المخ. وتم نقله من العناية المركزة بمستشفى السلام الدولي في القاهرة الى حجرة اخرى يبقى فيها فترة تحت الملاحظة.

● اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء ينظم الجمعة لقاء مع المخرج المغربي داود اولاد السيد مع عرض ثلاثة من افلامه. يشارك في اللقاء الناقدان محمد بكريم وحمادي كيروم.

● رسام الكاريكاتير المصري الشهير مصطفى حسين نقل الى العناية المركزة بعد اصابته بأزمة طارئة.

● المخرج السينمائي المغربي حكيم نوري شرع في تصوير فيلمه الجديد «حادث عادي» ويلعب ادواره رشيد الوالي. منى فتو وحميد الزوغي ويتميز الفيلم بمشاركة الصحافي والكاتب خالد الجامعي رئيس تحرير صحيفة (الأونيبون)

● صباح المختار رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا يلقي محاضرة حول جرائم القذف والتشهير في الصحافة وذلك بدعوة من جمعية الصحافيين المصريين الساعة السابعة من مساء اليوم الخميس بقاعة وستمنستر بلندن على العنوان التالي.

Committee Room
Westminster Central Hall
Storey's Gate London SW1

عائلات فلسطينية في نابلس تتحدث لغة قديمة يعتقد أنها الكنعانية

رام الله - «القدس العربي» -

من ماجد عبد الهادي:

كشفت الاذاعة الفلسطينية النقاب امس عن وجود عائلات في مدينة نابلس - كبرى مدن الضفة الغربية، تتحدث اللغة الكنعانية.

وقال مدير التدريب في الاذاعة احمد رفيق عوض انه عرف بمحض الصدفة قبل بضعة ايام بان هناك عشيرة فلسطينية ما زالت تتحدث فيما بينها لغة قديمة غير معروفة. فقام بزيارة هذه العشيرة والتحدث الى عدد من افرادها. حيث اتضح له ان هناك فعلا لغة قديمة لم تنقرض لدى بعض عائلات نابلس، وانه من الارجح ان تكون هذه اللغة هي الكنعانية او احدى اللغات السامية القديمة.

واشار عوض في حديثه الذي بثته الاذاعة صباح امس الاربعاء الى انه اتصل بالدكتور يحيى جبر استاذ التاريخ القديم في جامعة النجاح، للتأكد من ان ما تتحدث به عشيرة «بني كنانة» في نابلس هو لغة قديمة، وليس لهجة محلية. فأكد له انها لغة، ولكنه طلب امهاله بعض الوقت. حتى يتمكن من معرفة اي لغة هي على وجه الدقة.

واضاف احمد رفيق عوض في اتصال هاتفي اجرته معه «القدس العربي» انه قام والفنان زهير النوبابي بزيارة عشيرة «بني كنانة» في نابلس، واجتمع مع افرادها على مدى ساعتين، اكتشف خلالهما انهم يتحدثون لغة قديمة، من دون ان يعرفوا اهميتها التاريخية.

واضاف «انا لست باحثا ولا مختصا لاستطيع تحديد حقيقة هذه اللغة، واهميتها، لكنني كصحافي اعتقد بان من واجبي اذاعة ذلك، انطلاقا من احتمال ان تكون، واقول (احتمال). امام فتح معرفي، اشبه باكتشاف مقبرة فرعونية مثلا، ويبقى على المختصين والباحثين ان يدرسوا هذا الاكتشاف، ليقدموا خلاصة معانيه ومدلولاته التاريخية.

وحول قصة اكتشافه لوجود هذه اللغة، قال عوض: «لي قريب يدرس في جامعة النجاح. ذكر امامي بشكل عرضي ان هناك عائلة نابلسية تتحدث لغة غير معروفة. فاثار ذلك فضول الصحافي. وكلفت بعض الزملاء المتدربين في الاذاعة بالتحقق من الامر. فعادوا في اليوم التالي ليؤكدوا لي. ومن ثم قمت شخصيا بزيارة ديوان العشيرة. لاجتمع مع بعض افرادها الذين رفضوا التحدث بشأن لغتهم الا بعد مشاورات داخلية في العشيرة.

ونقل عوض عن رأفت مشاعل (ابو محمود) احد افراد العشيرة الذين التقاهم قوله ان «عشيرة بني كنانة لها تاريخ عريق في مدينة نابلس يعود الى حوالي سبعمئة سنة مشيرا الى ان اللغة التي يتحدثونها «لغة حقيقية» لكنها «انقرضت مع مرور الزمن، ولم يتبق منها الا مفردات غير كثيرة يتداولها الناس فيما بينهم. خصوصا عندما تستدعي الضرورة ذلك».

وقال عوض ان الاذاعة الفلسطينية ستبث اليوم (الخميس) شريطا تسجيليا مدته اربعون دقيقة، يتضمن حوارا مع ابناء عشيرة «بني كنانة» حول لغتهم اضافة الى اراء بعض المختصين في هذا المجال.

وحول ما اذا كانت المفردات المتبقية من هذه اللغة قريبة من العربية. اكد عوض انها مختلفة كل الاختلاف، موضحا ان كلمة «ليل» مثلا يقابلها في لغة بني كنانة كلمة «غلموت»، وكلمة «رأس الانسان» تقابلها كلمة «كاموخة»، وكلمة يد الانسان تقابلها كلمة «شمأل». وكلمة بيت تقابلها كلمة «لكتة».

اما عن عدد المفردات التي ما زالت قيد التداول فاكد نقلا عن ابناء العشيرة انها تصل الى حوالي 70 مفردة.

دراسة تشكك في وجود كواكب «قريبة»

■ لندن - رويتر: قال عالم فلك كندي امس الاربعاء ان الادلة التي فسرت على انها ترجح وجود كواكب تدور حول نجوم قريبة قد لا تشير الى ذلك في واقع الامر.

وشكك جون جراي من جامعة اونتاريو الغربية في صحة مزاعم فلكيين في جنيف عن اكتشافهما أول كوكب خارج مجموعتنا الشمسية عام 1995.

ويعتبر اكتشاف كوكب اخر مثل كوكب الارض يدور حول نجم بمثابة الخطوة الاولى على طريق اكتشاف وجود حياة خارج مجموعتنا الشمسية.

وقال ميشيل مايور وديدير كويلوز من مرصد جنيف ان القياسات الخاصة بالنجم بيجاس 51 الواقع على بعد 40 سنة ضوئية في مجموعة بيجاسوس اظهرت انه كان «يتذبذب» وان ذلك من تأثير جاذبية كوكب كبير يدور حوله.

والسنة الضوئية تساوي المسافة التي يقطعها الضوء في عام نجمي وتساوي 9461 الف مليار متر.

طبيب بريطاني يفتتح عيادة لتحديد جنس الجنين حسب رغبة الوالدين في السعودية

لندن - «القدس العربي»:

اعلن طبيب نساء بريطاني عن نيته افتتاح عيادة في المملكة السعودية لتخيير الوالدين بجنس الجنين الذي يرغبان بانجابه مقابل مبلغ مالي يتراوح ما بين 8 آلاف و10 آلاف جنيه استرليني.

وقال الدكتور بول رينزبري الذي يدير مستشفى خاص في مقاطعة اسكس انه تمكن من تأسيس خدمة خاصة تحدد جنس الطفل في مستشفى بالرياض العاصمة السعودية. مشيرا الى ان هذه المعالجة ستباشر بشكل اولي في ايطاليا.

ويلاقي مشروع الدكتور رينزبري اعتراض الأوساط الطبية البريطانية حيث وصفه اطباء آخرون بأنه «غير اخلاقي». فيما اعلنت السلطة الوطنية البريطانية للتخصيب الصناعي انها ستمنع ممارسة هذه الخدمة في بريطانيا.

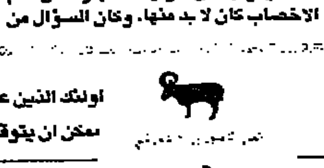
ورفض الدكتور رينزبري الادعاءات التي وصفته بأنه «يؤدي دور الرب». وقال إن «أولئك الذين يعملون في حقل الولادة والتخصيب معرضون للنقد، خاصة من اناس لا يعرفون مشاعر الألم الناجمة عن عدم القدرة على الانجاب».

واضاف «أملي ان تنتهي الانتقادات عندما يدرك الناس اسباب استخدامنا ما توصل اليه العلم الطبي في مساعدة أولئك الذين يواجهون الضغوط النفسية لانتاج اطفال لجنس محدد».

وتوقع ان يقوم اطباء آخرون بتنفيذ نفس المشروع بعد ان اخذ على نفسه عناء المبادرة الأولى. وقال ان «تقديم خدمة اختيار جنس الوليد كجزء من علم الاخصاب كان لا بد منها. وكان السؤال من يبدأ بالخطوة الأولى»، معربا عن أمله في ان يصبح اختيار جنس الجنين مقبولا في سائر انحاء العالم خلال عشرين عاما من الآن.

وأوضح ان عائلتين بريطانيتين طلبتا تلقي العلاج، لكنه اكد ان هذه الخدمة ستلقى انتشارا اكثر في دول الشرق الاقصى والشرق الادنى حيث ان العوامل الاجتماعية والثقافية تعطي اهمية خاصة للذكر لمواصلة استمرار السلالة البشرية.

وقال اللورد وينستون رئيس وحدة الاخصاب في مستشفى «هامرسميث» غرب لندن «اكاد لا اصدق ان يتمكن (رينزبري) من انشاء عيادة لممارسة هذا العمل في السعودية فيما تمكن اناس قليلون من التوصل اليه في مختبرات متطورة للغاية».



السماح بتسويق علاج ضد أورام الدماغ السرطانية

■ واشنطن - ا ف ب: وافقت ادارة الاغذية والادوية (اف دي ايه) في الولايات المتحدة، المكلفة مراقبة جودة المواد الغذائية والعلاجات المعروضة في الاسواق الامريكية، على تسويق علاج جديد واعد لأورام الدماغ السرطانية.

واعلنت شركة «رون - بولينكل روريه» التي تصنع العلاج، وهو باسم «جليادل ويفر»، انه قرص يحتوي على مواد كيميائية يزرع في موقع الاصابة مباشرة ويبث تدريجيا مواد كيميائية مانعة لانتشار المرض.

ويمكن استخدامه علاجا مكملا بعد عملية جراحية لازالة أحد الأورام لدى مرضى يعانون من احد اشكال سرطان الدماغ المتكرر والقاتل.

وتسجل في الولايات المتحدة 20 الف حالة من سرطان الدماغ سنويا معظمها حالات قاتلة.

سيد مكاوي في العناية الفائقة في بيروت منذ 12 يوما

■ بيروت - ا ف ب: يرقد المطرب المصري سيد مكاوي منذ 12 يوما في غرفة العناية الفائقة في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت تحيط به عائلته.

وقالت ابنته ايناس لوكالة فرانس برس: «تكتمنا على الموضوع في البدء لظننا انه عابر. لكن المدة طالت على غيابه وغيابنا عن مصر». واضافت «حالته لم تتحسن كثيرا لكنها مستقرة».

وعبرت ايناس عن شكرها لما يبديه اللبنانيون من تعاطف مع عائلتها، لافتة الى اهتمام خاص من رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وكان سيد مكاوي وصل الى بيروت بدعوى من تلفزيون المستقبل الذي يملكه الحريري لاحياء سهرات عيد الفطر في احدى الخيم الرمضانية.

وداهم المرض المطرب السبعيني بعد ان احيا سهرة واحدة. ونقل الى غرفة العناية الفائقة بعد ان اصيب بالتهاب حاد في الرئتين وظهرت عليه اعراض ازمة قلبية.

صاروخ أريان سيضع الجمعة أول قمر اصطناعي في المدار

■ كورو (غويانا الفرنسية) - ا ف ب: سيضع الصاروخ الأوروبي اريان في المدار اول قمر اصطناعي من الجيل الجديد من الاقمار الاصطناعية التابعة للمنظمة الدولية للاتصالات (انتلسات 8) الجمعة المقبل بين الساعة 00,17 و10,10 تغ.

وسيتولى صاروخ «اريان 44-بي» القيام بعملية الاطلاق، الثانية التي تجريها شركة «اريان سبايس» هذا العام. وكانت عملية الاطلاق مقررة اصلا في 25 شباط (فبراير) الا انها ارجئت 48 ساعة لتغيير قطعة في منصة الاطلاق.

وكان خلل اصاب القطعة ذاتها شكل مشكلات في الماضي وعطل عمليات اطلاق في اللحظة الاخيرة. وقد تم تغييرها ايضا في ظروف مماثلة خلال عملية الاطلاق الاخيرة التي ارجئت ايضا لـ48 ساعة.

مؤتمر حول تجنيد الاطفال للعمل

■ امستردام - ق ن ا: بدأ امس في امستردام مؤتمر دولي حول تجنيد الاطفال واستغلالهم في مشاريع العمل في كافة انحاء العالم.

ويشارك في اعمال المؤتمر الذي يستمر لمدة يومين يتم خلالهما مباحثات من اجل التوصل الى توقيع اتفاقية دولية ضد استغلال الاطفال القاصرين في عمليات الانتاج المختلفة خبراء يمثلون ثلاثين بلدا بالاضافة الى مشاركة عشرين وزيرا.

والجدير بالذكر ان ملايين من الاطفال في انحاء مختلفة من العالم يعملون مقابل اجور لا تكفي لسد رمقهم.

كلام النجوم

احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتورد كثيرا.

قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

اقارب يطلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

اعتن بمأكلك ومشربك. فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة ممكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل. فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.